مـــن آذربيجـان الى لالـش

تأليف

أحمد ملا خليل

تحقيق وتعليق

د. خليل جندي

2006

الإهداء

★ أهدي كتابي هذا لمن رباني على حبّ هذه الديانة والدي العزيز

★ والى أخي محمد الذي كنت أرى فيه صورة لوالدي

★ والى أولادي كافة

★ وحفيدي آواز

فهرس المحتويات

مقدمة المحقق

رُبما تكون مهمة كتابة مقدمة كتاب كاتب ثاني أو تقييم كِتاب ما، من بين المهمات الصعبة جداً؛ حيث يجد الانسان نفسه أمام إمتحان الضمير والمصداقية العلمية والتجرد من بعض العواطف، إن لم نقل جلها. ان تقييم كتاب ما ليس معناه أن تمدح صاحبه، أو أن تكشف عن هفواته فقط، وإنما هي عملية شبه متكاملة ومتشعبة ينبغي من خلالها أن تريح ضميرك أولاً، ولا تظلم الكاتب ثانياً، وتضع الحق والجهد المبذول في نصابه ثالثاً. وفوق كل هذا أنا لست فقط مكلفاً في كتابة مقدمة كِتاب من أي نوع كان، وإنما القيام بواجب انساني وأخلاقي وردّ الجميل الى صديق وأخ كبير للايزيديين ألا وهو الكاتب الطيب الذكر (أحمد ملا خليل).

إجتماعياً وثقافياً، بعيداً عن تقييم مضمون الدراسة الآن، فأن مجرد التذكير بوالد أحمد- لمن لم يعرفه أو يسمع به- يعطي لكاتبنا بُعداً ثقافياً ووطنياً وانسانياً أوسع، ويجعل من موضوعنا شيقاً. ف"هذا الشبل من ذاك الأسد" هي أفضل مقولة تنطبق في هذه المقدمة على كاتبنا الفاضل المغفور له " أحمد ملا خليل " المولود عام ١٩٤٧ في قرية خركى التابعة لقضاء الشيخان. والده العلامة (ملا خليل) المولود عام ١٩٠٠ في قرية بازيڤا، هو العالم الديني والشاعر المرهف المكنى ب "مشختي" أي المهاجر، أحد أعلام الأدب الكوردي المعاصر، وطني كبير ومعروف على نطاق كوردستان الجنوبية والغربية حيث التحق بالثورة الكوردية المسلحة والبيشمركه الابطال منذ عام ١٩٦٣ ورحل مع آلالاف العوائل والبيشمركه الى كوردستان الشرقية عام ١٩٧٥ بعد اتفاقية آذار المشؤومة بين نظام البعث العراقي والشاهنشاهي الايراني. عاشر هذا الانسان الايزيديين وسكن بين ظهرانيهم في عين سفني مركز قضاء الشيخان؛ أحبوه وأحبهم عن صدق ودون مصلحة. صادق ملا خليل عندما كان إماماً (ملا) لقرية اشكفتهندوان ألح شخصية دينية ايزيدية مثيرة للجدل ألا وهو البابا جاويش بير جروت بير الياس في لالش أواسط العشرينات.

ناقشا كلاهما العديد من شؤون الحياة والدين والفلسفة والأدب ونظم الشعر. لم ينظر رجل الدين المسلم، كما يروى عنه الجميع، الى الايزيدية نظرة المخالفين له في الدين والرأي، بل نظر اليهم كجزء مكون وأساسي من البناء القومي الكوردي بتاريخه وثقافته وفلسفته! نظر اليهم كزهرة من بستان ال "كوردايتي" تفوح بعبق التاريخ العريق! نظر اليهم كمجموعة تسري في عروقهم نفس الدم الذي يسري في عروق أخوانهم الكورد المسلمين!! وفي الوقت الذي كانت الغالبية العظمى من المسلمين يرمون الايزيديين في خانة المرتدين والكفار، كان ملا خليل العالم الديني الجليل، يجازف بمركزه وبحياته ويدخل الكثير من " المناطق المحرمة" بالنسبة للفكر الاسلامي والاسلاميين المتطرفين، حيث كان وما زال، يدافع عن الايزيدية وعن أفكارهم الدينية ويدافع عن معبودهم جهاراً وعلى الملأ في سن شبابه وكذلك في شيخوخته عندما جاوز التسعين عاماً من عمره.

نعم تربى أحمد، الابن البار، في هذا الجو العائلي الكريم وعلى يد هذا العالم الديني المتنور الشريف، المتشبع بالروح القومية الصادقة والوطنية الحقة. أحمد، سرياً على خطى والده، أحبّ هو الآخر بني جلدته غير آبه الى اسم الدين الذي يحمله الطرفان. ولد أحمد بين ظهراني الايزيدية، عاشرهم منذ صباه وأكثر من ثلاثين عاماً وتعرّف عليهم عن قرب، دافع عنهم بلسانه وقلمه ولم يخُن رابطة الدم المقدسة وعلاقات القربى واللغة والأدب والتاريخ المشترك، لأنه عرف أن اختلاف الدين كان سبباً في خلق ذلك التباعد بين ذوي قربى الدم!.

أحمد ملا خليل الذي التحق هو الآخر في عمر السادسة عشر مع والده بثورة أيلول ١٩٦١ التي قادها رمز الأمة الكوردية مصطفى البارزاني الخالد، لم تسعفه الظروف أن يكمل دراسته المتوسطة، إلاّ أنه وبفضل والده وقوة تصميمه طوّر نفسه ذاتياً، وساعد وجوده في كوردستان الشرقية (كوردستان ايران) بعد انتكاسة الحركة الكوردية المسلحة لبعض الوقت عام ١٩٧٥ أن يضيف الى رصيده الثقافي- الفكري واللغوي الشئ الكثير بحيث سار على نهج والده ليس في الدفاع باللسان عن الايزيدية وحسب، بل البدء في الكتابة وبشكل علمي عن عاداتهم وتقاليدهم وطقوسهم، نشر له مقالات علمية عديدة في مجلات كوردية وباسماء مستعارة مثل (أبو داسن- ب.ش. دلكوفان...) في زمن النظام

السابق. وأصبحت مقالاته وبحوثه تتصدر المجلات الكوردية التي تهتم بالشأن الايزيـدي في الداخل والخارج مثل (لالش، روز، كاروان، كارواني روشنبيري) وهذه أسماء البعض منها، المنشورة غير المنشورة:

- الشمس في المعتقدات منذ أقدم العصور وحتى الآن. - اليزيدية والصابئة.
- داسن. - جولة مع أسماء اليزيدية. - ابراهيم خليل الرحمان.
- گرڤان (الطوق) اليزيدية. - جولة مع نيسان وسرسال.
- بيلنده بين الأمس واليوم. - اليزيدية تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر.
- عودة الى داسن ولمحة عن سن. - لمحة عن لالش. - حول حقيقة الخضر.
- بانوراما الحملات المدمرة التي حلت على اليزيدية. - الصوم في المعتقدات.
- حول مفهوم الشر في المعتقدات.- الشيخ شمس التبريزي: حياته، طريقته، وفاته.
- نظرية الفيض لدى اليزيدية. - طاؤوس ملك بين جبرائيل وعزازيل وأهريمن.
- بعض الحقائق حول اليزيدية يجب أن تقال. - هل أن اليزيدية عبدة الشر؟
- الايزيدية والهندوكية والزردشتية في ميزان المقارنة
- اللون الأزرق في اعتقادات الايزيدية. - حقيقة كتاب الجلوة الايزيدية

لقد كان المرحوم شغوفاً بقراءة الكتب التاريخية القديمة وبالأخص التاريخ الكوردي وتاريخ الديانة الايزيدية، وقبل أن يدخل ميدان الكتابة والبحث نظم العديد من القصائد الشعرية باللغتين الكوردية والعربية. جدير بالذكر أنه صدر للمرحوم عدد من الكتب حول اللغة الكوردية وديوان شعر باسم (ديوانا ميديا و دينى ئيزديا= ديوان ميديا والديانة الايزيدية) جمع فيها الكثير من التراتيل الايزيدية وقام بترجمتهم الى اللغة العربية والتعليق عليهم، ولديه مخطوطة آخرى تحت عنوان (ناما زه رده شت= رسالة زردشت) لم تطبع بعد. إضافة الى لغة الأم الكوردية، كان المغفور له يتقن اللغة العربية والفارسية كما كان له المام باللغة الاوسيتية والبهلوية القديمة.

بتاريخ ٢/شباط/٢٠٠٦ استلمت من الأخ الكاتب خدر خلات رسالة عبر البريد الالكتروني يذكر تطوعه للقيام بمشروع جمع مقالات وأبحاث المرحوم أحمد ملا خليل المنشورة – التي أشرت الى البعض منها- واصدارها في كتاب خاص باسمه، وطلب مني أن

ازوده بالمقالات التي نشرت عندنا في مجلة روز، أو تلك التي أرسلها لنا ولم تنشر. فكانت فرحتي كبيرة بالجهد الذي يبذله الأخ الكاتب خدر خلات في الكثير من النواحي وخاصة الجانب الثقافي الاعلامي والاشراف على العمل الانساني الرائع في جمع انتاج كاتبنا وأخينا (أحمد ملا خليل أبو شفان) الذي دافع هو ووالده بكل اخلاص ودون مقابل عن الايزيديين وديانتهم أكثر مما يدافع عنه أي ايزيدي آخر. ونعرف جميعاً مدى خطورة أن يدافع انسان مسلم- بل وبدرجة دينية كدرجة الملا- عن ديانة غير اسلامية كالديانة الايزيدية، قد يدخله في خانة "المرتدين" يحلل ويهدر دمه!

نحن نتعامل مع انسان عظيم بكل معنى الكلمة، نتعامل مع عائلة شريفة وطنية وانسانية. ربما لم يعرف كل انسان مدى قيمة ومكانة ملا خليل "مشختي" ولم يقدر جيدا شخصية أحمد/ أبو شفان!. للعلم، لم أتذكر اني التقيت مرة من المرات مع هذا الانسان الكبير(أحمد ملا خليل) ولا مع والده الكريم. لقد تم تعارفي معه بعد عام ١٩٩٥ أو ١٩٩٦ وأنا في ألمانيا، وكانت مجلة روز بالذات هي التي فتحت باب التعارف والأخوة والمحبة بيننا دون أن نلتقي مرة ونرى بعضنا البعض، فقد قرأ مجلة روز وادرك نهجها وتوجهها وبدأ يرفدها بمقالاته وبحوثه القيمة رغم كل المخاوف والعراقيل زمن نظام البعث الدموي، وكتب لنا العديد من الرسائل التي لا تقل قيمتها المعنوية من مقالاته. حقاً لا أستطيع في هذه المقدمة من وصف هذا الانسان والوفاء له. الكلمة والثقافة والشعور الوطني والقومي كانوا أدوات لتشييد هذا الجسر بيننا رغم البُعد المكاني والزماني! وأكون من أحد الأناس السعداء إذا استطعت يوماً ما أن أعبر بالكلمة الطيبة نفسها جزءاً ولو يسيراً من جميل هذا الانسان تجاه الايزيدية. كان أمنيتي أن أراه حياً ونجلس معاً لتبادل هموم الثقافة والمثقفين ودروب العلم ونبحث عن علاج لمرض مزمن لا شفاء منه: لماذا هذا الصراع الديني والمذهبي بين الأديان والعقائد على مستوى العالم ما دام الجميع يؤمنون بالاله الواحد الأحد؟!...لكن يد الدهر وقذارات نظام البعث حالت دون تحقيق تلك الأمنية الطيبة، وبدل ذلك زرنا – دكتور ممو وأنا- بيت المرحوم في قضاء الشيخان يوم ٢٦/مايس/٢٠٠٣ لتقديم التعازي الى كريمته وأبنائه شفان وكافان بفقدان أخ عزيز علينا، وكان وقع الألم كبيراً على نفسي وأنا أتطلع الى وجوه أبنائه شفان

وكافان وأحفاده وأرى الألم العميق المحفور على وجه كريمته أم شفان وليحكوا لنا كم كانت أمنية أبو شفان أن يلتقي معنا يوماً ما، فقام ولداه بترتيب لقاء رمزي بيننا وبين أبو شفان حيث قادونا الى مكتبته العامرة بالكتب ومجموعة كبيرة من مخطوطاته!. ذكرا لي شفان وكافان أن والدهم المرحوم أوصاهم قبل اغتياله بزمن طويل (وكأنه كان عارفاً بمصيره!) أن يتم تسليم مخطوطاته التي كتبها عن الايزيديين اليَ (خليل)!. في الوقت الذي انهمرت الدموع في عيني وانتابني شعور عميق من الحزن والأسى وأنا أتطلع الى وجوه أولاده وأحفاده الكئيبة وهيئة كريمته الملفحة بالسواد، وعلى فقداننا نحن الايزيديين الى انسان نبيل قريب من روحنا ومشاعرنا، لكني في الجانب الآخر شعرت بالفخر أن يكون أبا شفان قد وضع ثقته بيَ دون الآخرين. فقد سلموني مخطوطتين مكتوبتين بخط يده؛ الأولى تحت عنوان: " من آذربيجان الى لالش" والثانية تحت عنوان: " النصوص الشفاهية اليزيدية المقدسة: ترجمة، تفسير، تقديم وتعليق". لقد وعدتهم أن أكون عند حسن ظنهم وأن أحقق في المخطوطتين وأطبعهما حيثما تسنح لي الفرصة تخليداً لذكرى أبا شفان وعرفاناً ووفاءاً مني له بالجميل لما قدمه للايزيدية كدين والكورد كقومية من خدمات لا تعوض!.[1]

هذا ما أستطيع أن أعبرَ عنه الآن، وقد عبَرت عن قسم آخر من مشاعري تجاهه وتجاه والده العظيم في كتابي (صفحات من الأدب الديني الايزيدي، الجزء الثاني، في باب سيرة حياة وكذلك في بعض هوامش الكتاب.

أما في الجانب الثاني، العلمي والمنهجي لمخطوطتي الكاتب أبا شفان يمكننا ابداء الملاحظات التالية: يبدو من الصفحة الأولى لمخطوطته " من آذربيجان الى لالش" أن الكاتب قد أراد أن يؤسس منهجيته في البحث عن معتقدات الشعوب القديمة في منطقة الشرق ليصل الى الفكر أو الخيط الجامع بين جميع تلك المعتقدات ويقودنا الى المنبع

---

(١) تم إغتيال أحمد ملا خليل (أبا شفان) من قبل مجهولين بعد يومين من تحرير الشيخان من دنس نظام البعث أواسط نيسان/٢٠٠٣.

ويضع يده على الوريث الذي مازال أميناً ومحتضناً لمعتقدات الأسلاف الأولين. فنراه قد وضع منهج دراسته في تسع نقاط بالشكل التالي:

١- خطوة مع الميديين؛
٢- خطوة مع زرادشت؛
٣- خطوة مع المجوس؛
٤- خطوة مع عبادات الشمس (ميثرا/ ميهر)
٥- خطوة مع عبادات النيران؛
٦- دراسة مقارنة للمعتقد الايزيدي؛
٧- خطوة مع الشيخ عدي وأولاده؛
٨- الايزيدية: دراسة مقارنة مع الأديان؛
٩- صلات حول الديانة الايزيدية؛

لا أدري فيما إذا كانت النقطة السادسة والثامنة موضوعين مختلفين أراد الكاتب دراستهما، أم جاءت كنقطة مكررة. ولم أفهم ماهو المقصود بالنقطة التاسعة؛ هل هو (الصلاة) بمعنى الدعاء والأدعية ، أم (الصلات) بمعنى الروابط والعلاقات؟ إذا كان المقصود المعنى الأول، فكان يفترض كتابة كلمة (صلات) بالتاء المربوطة، علماً أنه لم يبحث في متن مخطوطته عن جميع هذه النقاط المطروحة ومن ضمنها النقطة التاسعة والسادسة والسابعة. كما أنه أضاف الى نهاية مخطوطته عنواناً يجلب الانتباه وهو: (الديانة المهرية- ميثرا- وعلاقتها بالداسنية) لكن مع الأسف لم نرى غير صفحتين بخط الكاتب وعلى شكل رؤوس نقاط ولم يكمل ما تم التخطيط له، لذا لم أدخله ضمن الكتاب. كما أن المقدمة التي كتبها المرحوم أحمد ملا خليل في مخطوطته الأولى (من آذربيجان الى لالش) مذيلة بتاريخ ١٩٩٠م ، ومشروع الكتاب مهداة كما هو مدون كذلك في نهاية المقدمة الى : (أخي محمد الذي كنت أرى فيه صورة لوالدي والى أولادي كافة وحفيدي آواز). عندما نعرف مدى حبه واعتزازه بأخيه الذي يرى فيه صورة والدة، وفلذات كبده بل والأعز منهم الأحفاد والحفيدات، حينها يمكننا أن نتصور مدى اعتزازه بالايزيدية عندما يهدي نتاجه الى أغلى ما يملكه الانسان!.

قام الكاتب بتقسيم دراسته في المخطوطة الأولى الى تسع فصول كما يلي:

الفصل الأول:	الميديون
الفصل الثاني:	زرادشت
الفصل الثالث:	الديانات الفارسية قبل زرادشت
الفصل الرابع:	المجوس
الفصل الخامس:	داسن- داسني
الفصل السادس:	الشمس
الفصل السابع:	مكانة الشمس عند الآريين / الميثرائية
الفصل الثامن:	النار بين التقديس والعبادة منذ أقدم العصور وحتى الآن
الفصل التاسع:	مفهوم الشَر في المعتقد الايزيدي

الفصل الأول والثاني والثالث حسب تقسيم الكاتب لم يتجاوز كل منهم على عدا صفحة واحدة. فرأيت من الأفضل تصنيف الفصول حسب المضامين، مع إعداد المخطوطتين في كتاب واحد مشترك وكل منهما تحت باب خاص. قُمتُ بتقسيم الكتاب الى بابين؛ الباب الأول مخصص للمخطوطة الأولى "من آذربيجان الى لالش" ومقسمة على أربعة فصول، يتضمن الفصل الأول: (الميديون- زرادشت- الديانات الفارسية قبل زرادشت- مبدأ العقيدة الزرادشتية- المجوس- تأثر الزرادشتية بالديانات الآرية القديمة- هل الايزيدية من بقايا المجوس؟ داسن/ داسني- داسن في المصادر السريانية). طبعاً تركتُ ترتيب المواضيع كما جاءت في المخطوطة من قِبل الكاتب دون أخذ السبق الزمني بنظر الاعتبار، حيث لم تكن الديانة الزرادشتية على سبيل المثال من بين أولى الأديان الفارسية، بل كانت تسبقها الديانة المجوسية وديانات الطبيعية (عبادة ظواهر الطبيعة)...الخ. وجاء تحت الفصل الثاني: (الشمس/ عبادة وتقديس الشمس من أقدم العصور حتى الآن- عبادة الشمس في المعتقدات الفرعونية- الشمس في المعتقدات التركية- مكانة الشمس عند الآريين الميثرائيين- تأثر اليهودية بالميثرائية- الشمس عند العرب- مكانة الشمس في المعتقد الايزيدي). ورأيت من الضروري أن أجمع الفصل الثالث المواضيع التالية: (النار بين التقديس والعبادة منذ أقدم العصور وحتى الآن- أنواع النار- النار عند

العرب- النار عند المسيحية- النار عند الايزيدية- والخرافات والمعتقدات عند عبدة النار)، أما الفصل الرابع والأخير، فقد جمعت فيه: (مفهوم الشَر في المعتقد الايزيدي- دراسة مقارنة بين المعتقد الايزيدي والصابئة المندائيين- في لفظة ماندا- تشابه بعض الشعائر والطقوس والرموز بين الايزيدية والصابئة المندائية). خصصتُ الباب الثاني للمخطوطة الثانية (النصوص الشفاهية الايزيدية) وتقسيمه الى فصلين فقط ، الخامس والسادس. الفصل الخامس منه قصير وتم فيه إدراج المقدمة التي كتبها الكاتب لهذا الجزء مع تعاريف موجزة بالنصوص الشفاهية وحول مشكلة النقل الشفاهي والحلول، واشارات الى مراحل تطور العقيدة الايزيدية وماهية الدين ومميزاته. أما الفصل السادس والأخير فقد تضمن عشرة نصوص دينية مع الترجمة الى اللغة العربية والشروحات والتعليقات عليهم، في هذا الفصل وعند النص الديني رقم ٢ الذي يعالج فيه مسألة فلسفة الديانة الايزيدية حول التكوين والخلق، فقد رأيت من الضروري جداً إضافة (جولة مع الفكر الفلسفي الايزيدي حول: خالق الكون وخلق الملائكة ونظرية الفيض في النصوص الايزيدية المقدسة) البحث الذي سبق ونشر للكاتب في مجلة روز ، العدد ١٢&١١، لسنة ٢٠٠٢/هانوفر لاكتمال واغناء الموضوع من عدة جوانب. واضافة (الشيخ شمس الدين التبريزي: حياته ، طريقته ، وفاته) بعد النص العاشر المنسوب للشيخ شمس التبريزي.

وإذا كان الكاتب قد دون سنة ١٩٩٠ في نهاية مخطوطته الأولى، الذي بامكاننا اعتبارها السنة التي انتهى من دراسته الأولى، إلاّ أننا لا نجد أية إشارة أو تاريخ، لا في المقدمة ولا في أي مكان آخر، كي نعتبره دليلاً للبدء أو الانتهاء من مخطوطته الثانية، لكن أغلب الظن تعود الى منتصف التسعينات وبعد صدور مجلة روز في ألمانيا الاتحادية عام(١٩٩٦) حيث باشرت لأول مرة بنشر تفسيرات لبعض النصوص (الأقوال) الدينية، علماً جرى تحليل نص ديني واحد (شيخ ئادى شيخى شارا= الشيخ آدي شيخ المدن أو شيخ البلدان) في كتابنا (نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية) الذي صدر لأول مرة على شكل ثلاث كراريس عام ١٩٩٣ وجمع بعد ذلك في كتاب جامع ومنقح وصدر من دار رابوون/ ستوكهولم ١٩٩٨.

بذلت جهداً ليس بالقليل عند تحرير المخطوطتين، خاصة الأولى، فقد كان الكثير من المواضيع متناثرة على صفحات الدفتر وعلى قصاصات الورق بين دفتي المخطوطتين، فجمعتهم وصنفتهم كل حسب مادته دون أن أتدخل في رأي الكاتب أو أعدل فيهم أو أغير في تراجم النصوص لا من حيث المعنى ولا من ناحية الأخطاء، أما بشأن أرائي وملاحظاتي فقد قمت بتثبيتهم في حواشي الكتاب مذيلاً باسمي الكامل (خليل جندي) أو تحت حروف اختصار اسمي (خ.ج. أو خليل ج.)، حتى يفرق القارئ بين ملاحظات الكاتب وبين ملاحظاتي المثبتة في الحواشي فقط.

لقد قام الكاتب في تأسيس عمله على مجموعة كبيرة وواسعة من المصادر والمراجع الموثقة، وهذا ما أعطى لكتابه قدراً كبيراً من المصداقية العلمية ومساحة واسعة للتحرك، وحاول بذكاء من اختيار مواضيع جالبة للانتباه ومثيرة وتمكن من تشخيص النقاط الحيوية والعقدية التي تخدم موضوع البحث، وهنا يمكن القول بكل أمان أن الكاتب تخطى مجال القيل والقال واجترار آراء الكتاب السابقين بشأن الديانة الايزيدية التي أصبحت معروفة تقريباً، واختار مواضيع جديدة تدعو الى التأمل والتفكير وتنشيط العقل!.

وكما أشرت سابقاً، فان المرحوم أحمد ملا خليل تحرك في بحثه بين مجموعة واسعة من المصادر والكتب، إلاّ أنه مع الأسف جاءت الكثير من تلك المصادر غير مكتملة ينقصها أحياناً اسما المؤلف أو سنة الطبع أو دار الطبع وأحياناً كلاهما. حاولت من جانبي تثبيت اسم تلك المصادر الناقصة بشكل كامل وحيثما وقعت أسماء تلك المصادر تحت نظري، وعكس ذلك فقد تركتها ناقصة كما وردت في المخطوطة الأصلية، لكن كل هذا لا يقلل من قيمة الكتاب العلمية ولربما كانت الكثير من تلك المصادر في حوزة الكاتب، أو أخذ اقتباساتها من كتب ثانية، لكنه ولسبب ما نسى اسم الكاتب أو سنة الطبع ولربما كان يكمل تلك المصادر عند تنقيح واستنساخ كتابه بشكل نهائي. أما بالنسبة الى شرح وتفسير النصوص الدينية التي جاءت في المخطوطة الثانية وضمن الباب الثاني من هذا الكتاب، فأنا على يقين لو كان الكاتب الفاضل على قيد الحياة وكان قد اطلع على كتابي

الصادر حديثاً (به رن ز ئه ده بى دينى ئيزديان= صفحات من الادب الديني الايزيدي، دار سبيريز/ دهوك ٢٠٠٤) بمجلديه الأول والثاني، اللذان يحتويان على العشرات من النصوص الدينية ومع شروحات وتفسيرات العديد منهم، أقول لو كان الكاتب قد قرائهما، لاستفاد بشكل كبير من ذلك العمل ولخلقت له أرضية غنية يتحرك عليها لفهم وتفسير نصوصه المختارة بشكل أفضل، مع كل ذلك فقد توفق في جهوده المبذوله الى حد كبير جداً وحرث في ميدان شبه بور سبق الكثير من الكتاب الايزيديين أنفسهم!. وبشأن ملاحظاتي وآرائي فقد ثبتها في حواشي الكتاب عند تناول كل نص ديني.

يذكر المرحوم أحمد ملا خليل في مقدمة مخطوطته الأولى أنه "يقدم الشكر الجزيل لبعض الأخوان الايزيدية الذين أمدوه ببعض المعلومات وقدموا له يد المساعدة.." ويقول بأنه يذكر أسمائهم عند التنقيح والاستنساخ النهائي لهذا الكتاب...مع الأسف الشديد تم اغتياله بعد يومين من تحرير مدينة الشيخان من براثن النظام البعثي، بذلك لم تتح له الفرصة أن ينقح ويستنسخ كتابه بشكل نهائي ويسد بعض النواقص الموجودة فيه، كما لم يتمكن أن يكمل مشواره العلمي بتكملة فصول الكتاب ولا تسجيل أسماء أخوانه وأصدقائه الايزيديين الذين أمدوه ببعض المعلومات، فأنا باسمه أقدم مرة أخرى جزيل الشكر والامتنان لأؤلئك الأخوة المجهولين، كما أقدم جزيل شكري وتقديري للأخ الكاتب باسل كنجي لمراجعته الكتاب من الناحية اللغوية وابداء ملاحظات قيمة أخرى.

خليل جندي

كوتنكن في ١/آذار/٢٠٠٦

مقدمة المؤلف

(بسم الله وبحمده)

يقول المثل: "عاشر القوم أربعين يوماً، فأما أن تصير منهم أو ترحل عنهم." وأنا عاشرتهم قرابة أربعون سنة وما زلت منهم حيث كنت. أما من حيث الدين فأنا مسلم وإبن عالم ديني يشار اليه بالبنان فلا غرو فأنا إبن (ملا خليل) أحد أعلام الأدب الكردي. إذ أن بابهم قد أقفل أكثر من ثمنمائة سنة أو أكثر. فلا كرازة ولا تبشير ولا ترغيب ولا ترهيب. لقد عشت بين هؤلاء القوم أكثر من ثلث قرن، فما رأيت منهم إلاّ نبلاً وشهامة وشجاعة وأدب وأخلاق وإحترام الجار. وهم مفرطون في القناعة، إذ لا ترى من بينهم أحد يقتحم البحار في طلب الثراء ورغد العيش، وفي التأنق في الملبس والمأكل. ويظهر جلياً تزهدهم في العيش في قولهم: "ئه م ئيزدينه، بكه ره كى نانى جه هى درازينه." أي "نحن الأيزيدية نرضى بكسرة من خبز الشعير." أنهم بسطاء مسالمون بعكس يوم كان الناس يحسبون الايزيديين أغوالاً يأكلون الناس ويقتلون كل مسلم يلتقون به.

الديانة الايزيدية:

عقد أي عقد، طالما تاه الباحثون في دهاليزه فخرجوا منه صماً بكما تكهنوا ما شاؤوا. ولم يقف أحد منهم على الوضوح وهيهات أن يلوح لك بصيص وحتى على الأكثرية الساحقة من الايزيدية الذي خرج من بطن أمه ايزيدي، وذلك بسبب تكتم رجال الدين الايزيدي في البحث في امور الدين لإعتقادهم بأنها امور دينية لا يمكن البوح بها، ولا شكّ أن هذا التكتم كان دافعاً للتقولات والتخرصات والاستنتاجات والدخول في متاهات لا تتفق والحقيقة من هذا الدين، فترى من يعتبرهم فئة من الخوارج أو بقايا اليهود أو مارقين من النصرانية أو ميثرائية وكل واحد يعزف على وترٍ. ومن يتهمهم بالكفر واللعنة ويبيح دمائهم، ماعدا الادعاءات الكاذبة في تناول أخلاقهم وعاداتهم وتقاليدهم ومذهبهم وفلسفتهم. للأسف لم يقف أحد بوجههم ويضع الحق في نصابه.

إن الارث لـه قيمـة معنويـة وتاريخيـة لـدى الشـعوب. إن كـان صـنماً أو تمثـالاً أو معبـداً للأوثـان، لا يقصـد عبادتـه وإنمـا يـزيَن بـه متاحفـه، دلـيلاً علـى غنـى الماضـي في أية أمة من الأمم.

وعلى القارئ أن يطلع على تاريخ هذه الديانـة الـتي نشـأت ميثرائيـة(شمسـانية) ومـا لاقته هذه الديانـة من مقاومة عنيفـة مـن العباسـيين والبـويهيين والأتابكـة في عهـد نـور الدين زنكي والطاغية بدر الدين لؤلؤ ومن التاتـار وحتـى مـن أخـوانهم في العـرق الكـرد؛ فشنوا عليهم حرباً شعواء استعملوا فيها جميع الطرق ونكلوا بالقائمين عليها حتى أبـادوا مـنهم عشـرات الالـوف وشـرَدوا الآخـرين تحـت كـل سمـاء. ورغـم كـل هـذا حـافظوا علـى كيانهم، وصانوا كرامتهم، وحافظوا على معتقـداتهم رغـم مـا مـرَ بهـا مـن محـن وويـلات ونكبـات، بفضـل قـوة تضـامنهم الاجتمـاعي الـديني، وبفضـل وعـورة مـوقعهم الجغـرافي، لكنهم اضطروا للميل الى الانتساب لجنسية الحكام والفاتحين وكانوا يريـدون من وراء ذلك التخلص من المظالم والمضايقات، لهذا حـاول الايزيـديون التسـتر وراء الأمـويين وبـالأخص (يزيد بن معاوية) الذي يشابه اسمه اسم (يزد- أيزد-ايزي- يازدان).

وقد أشارالعالم العربي ابن خلدون الى تلك الظاهرة الاجتماعية، إذ قـال: " إن المغلـوب مولع أبداً بالاقتداء بالغالب في شعاره وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده.)[1]

---

(١) مقدمة ابن خلدون، الجزء الأول من كتاب العبر وديـوان المبتـدأ والخـبر، عبـدالرحمن بـن محمـد بـن خلدون، تصحيح وفهرسـة أبـو عبـدالله سـعيد المنـوه، مؤسسـة الكتـب الثقافيـة، بـيروت١٩٩٤، ص١٥٦. سبق للكاتب أن اقتبس هذه المقولة من ابن خلدون دون أن يـذكر اسـم المصـدر كـاملاً، فأرتينا تدوين اسم المصدر(**خليل ج.**)

* هل فعلاً رجال الدين حرّموا التعليم عن الايزيدية، أم أن هنالـك أسـباب أخـرى خارجيـة؟ أعتقـد أن هنالك غبن بحق رجال الدين في هذا الصدد، حيث أن علم الدين الايزيدي في معظمـه يؤكـد ويعـث على العلم والمعرفة، وما تجول القوالين على سـبيل المثـال، مـرتين خـلال العـام بـين قـرى الايزيديـة وتلقينهم بما تيسر لهم من ارشادات ونصائح وأقوال وقصائد،..الخ، إلاّ دليل على ما نقول، هذا مـن جهة، ومن جهة أخرى يعتبر الانسان في المعتقد الايزيدي هو النقطة المركزية ، فاذا لاحظنا بامعـان في التركيبة الدينية والنظام البنيوي الايزيدي، نجد أن هنالك لكـل ايزيـدي أكثـر مـن خمسـة أشـخاص يقومون بتربيته الدينية والدنيوية، وهم:(الشيخ– البير– المربـي– الاسـتاذ" هوسـتا" –أخ أو أخـت الآخرة) إضافة الى القوالين وبقية رجال الدين. إذن أين تقصير وذنب رجال الدين من كل ذلك؟! إذا كان هنالك من ذنب، فانه تقع على الظروف التي أحاطت بالايزيدية، وعلى الآخرين الذين لم يتقبلوا غير أفكارهم ومعتقداتهم، ونظروا الى مخالفهم كعدو وكافر يجب افنائهم! (**خليل جندي**)

ان الديانة الايزيدية كما قلنا تعاني الكثير من الغموض والاضطراب نظراً لأن أساس العبادة لديهم يجري أحياناً مجرى الزردشتية واليونان والمجوس وأحياناً مجرى الطوطمية والتناسخية وأخرى يهودية مسيحية ومانوية وميثرويه وصابئية وآشورية وبابلية، وأخرى مجرى الاسلام. وفي كل هذا تختلف الجوانب والخصائص التي ينبغي أن تقدر في تفسير الرموز والاشارات وأداء الطقوس، لذا حاولت أن أجمع ما لدي من المصادر حول الزردشتية والمجوس والميثرائية وعبدة النار والشيطان وأصل كلمة داسن ونتفات من هنا وهناك للتقارب الأكثر بين الايزيدية وما ذكرت. ولا ينبغي أن يتطرق الذهن الى التسميات المقارنة للايزيدية فيها احتقار أو زراية، بل على العكس إذ أن الديانات القديمة هي التي شيدت المدنيات وهم اصول الحضارة التي تعيش الآن.

والشئ الغريب الذي نلاحظه لدى المثقفين، أو بالأحرى الكتاب والباحثين الناشئين، أن نظرتهم الى تاريخهم لايزال يشوبها قدر كبير من التخبط، فليست هناك نظرة موحدة واضحة المعالم إزاء التأريخ الايزيدي، بل يبدو كأن ليس ثمَة اتفاق على الخطوط الرئيسية فيه. الذنب ليس ذنبهم، إنمّا ذنب رجال الدين الذين حرموا عليهم التعليم وأخفوا حتى على الايزيدي نفسه معالم دينه الواضحة، فهم السبب في جهله وطمس ذاكرته وهدم شخصيته حتى لا يعود يذكر شيئاً عن أمجاده*.

والسبب الثاني أن التأريخ الايزيدي بالرغم مما كتب عنه من دراسات لاتحصى بمختلف اللغات، إلاّ أنه لم يدرس بعد دراسة تحليلية موضوعية. تحاول أن تبحث في أغواره عن خيط عام يربط بين مراحله وأجزائه بل أن الدراسات التاريخية عن الايزيدية كلها تقريباً دراسات جزئية تهتم بما كتبه الأقدمون أو خلال عقبات لا يتعدى ٣٠٠-٤٠٠ سنة، حول المآسي والحروب والدمار الذي أصابهم.

والسبب الثالث أن البعض- وخاصة من الكرد- يرفضون الكتابة عنهم باعتباره تأريخاً وثنياً- مع المعذرة- يستنكره الدين ولا يعلمون أن التعصب للمشاعر الدينية يلغي التأريخ والقومية معاً. ولم أعلم بأن الحكومة العراقية أرادت في يوم كسر (الثور المجنح) أو (أسد بابل) لأنها من بقايا الوثنية!.

ففي التأريخ الديني الايزيدي دوحة هائلة تضرب بجذورها في بعض حلقاتها أعماق الزمن وهي حاصل جمع مختلف الأديان التي عاش وتمرس وتدين بها على أرض كردستان. وأن الدين الايزيدي رغم رأيَ الشخصي فيه خلال هذا الكتاب، لكني رغم ذلك وعند دراستي، أرى أنه يتكون من طبقات من بعض الديانات تركب بعضها فوق بعض؛ فهو مسلم خارجي في الظاهر فاذا رفعت تلك الطبقة ألقيته ميثرائياً أو زردشتياً ثم حين ترفع تلك الطبقة تجده أغريقياً أو نصرانياً أو مسيحياً أو صابئة أو سومرياً أو آشورياً...ومثل هذا الرأي ليس في سبيل التلاعب بالألفاظ ولكننا نراها حين نقرأ فصول الكتاب والذي حاولت فيه الكتابة عن الديانات والملل والنحل التي تشابه بعض طقوسها طقوس الايزيدية مع ما أبديته من رأيي الشخصي. وبصرف النظر عن تلك المؤثرات المختلفة، فنحن ندرس ديانة قوم هم عراقيون أولاً وكرد ثانياً ولا شئ آخر وأخيراً.

وأخيراً أقدم جزيل الشكر لبعض الأخوان الايزيدية الذين أمدوني ببعض المعلومات وقدموا يد المساعدة وسوف أذكرأسمائهم عند التنقيح والاستنساخ النهائي لهذا الكتاب،اذ يقول المثل:(صاحب البيت أدرى بما فيه!.)*

لا أبرئ نفسي في هذه الدراسة من العيوب والأخطاء، فأنا مبتدئ في الكتابة، قصير الباع في مجال العلم والبحث.

أحمد ملا خليل

١٩٩٠م

الباب الأول

الفصل الأول

الميديون
المجوس
زرادشت
الديانات الفارسية قبل زرادشت
مبدأ العقيدة الزردشتية
تأثر الزردشتية بالديانات الآرية القديمة
داسن- داسني
داسن في المصادر السريانية

الفصل الثاني

الشمس
عبادة وتقديس الشمس منذ أقدم العصور حتى الآن
عبادة الشمس في الديانة الفرعونية
الشمس في المعتقدات التركية
مكانة الشمس عند الآريين والميثرائيين
تأثر اليهودية بالميثرائية
الشمس عند العرب
مكانة الشمس في المعتقد الايزدي

الفصل الثالث

النار بين التقديس والعبادة منذ أقدم العصور وحتى الآن
أنواع النيران
النار عند العرب
النار عند المسيحية
النار عند الايزدية
الخرافات والمعتقدات عند عبدة النار

الفصل الرابع

مفهوم الشر في المعتقد الايزدي
دراسة مقارنة بين المعتقد الايزدي والصابئة المندائيين
في لفظة ماندا
تشابه بعض الشعائر والطقوس والرموز المتناظرة
بين الايزدية والصابئة المندائية

الفصل الأول

الميديون

في منتصف الألف الثالثة ق.م. شهدت الأقسام الغربية لقارة آسيا قدوم موجات بشرية انحدرت من سهل أواسط آسيا، وعلى الأرجح في منطقة (إيرانويج) الواقعة بين نهري سيحون وجيحون، وتعرف هذه الأقوام بأسماء متعددة معظمها اصطلاحية وهي الأقوام (الهندوأوربية أو الهندوآرية والآرية الايرانية)[١] بينما ترى وجهات نظر أخرى بأن منطقة القبائل الهندية الأوربية هي القفقاس.[٢]

وكانت ايران مسرحاً لهجرات القبائل الآرية، حيث نجح بعضها من اقامة ممالك بل امبراطوريات شملت بحكمها معظم مناطق الشرق الأدنى القديم. وكانت الدولة المادية أقدم هذه الممالك[٣]. يذكر هيروديتس أن مؤسس الدولة المادية شخص يدعى (دياكوDeioces) وعاصمته اكباتانا (همدان) الحالية.[٤] ومن جانب آخر نعرف شخصاً باسم دياكو تلقبه النصوص الآشورية بملك، وقع أسيراً بيد سرجون الثاني في عام ٧١٥ ق.م.[٥] وفي عام ٧١٤ق.م. يستلم سرجون الثاني الجزية من شخص باسم (كي اكسار) وأصبح الميديون يشكلون قوة لها حسابها في المخططات العسكرية للآشوريين. فسرجون يدعوهم الميديين الأقوياء.[٦]

---

(١) سامي سعيد الأحمد ورضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الأدنى القديم ايران والأناضول(لم يذكر تاريخ ومكان الطبع ورقم الصفحة التي اخذت منها المعلومة.– خليل ج.)

(٢) نفس المصدر السابق،

(٣) المصدر السابق، ص ٨١

(٤) المصدر السابق، ص ٨٥

(٥) المصدر السابق، ص ٨٦

(٦) المصدر السابق، ص ٨٦

نكتفي بهذا القدر الضئيل حول الميديين أو الماديون أجداد الكرد الأولون سكنوا من بلاد ايران في شمالها الغربي متاخماً لموطن (البارسيين) وأقليم ميديا هو المعروف الآن باسم بلاد الجبل (كوهستان- قهستان) أو العراق العجمي الواقع بين أصفهان. وقد ظهر أمر الميديين بين منتصف القرن التاسع قبل الميلاد.

كانت لهجة الميديين تشبه الى حد كبير لغة (الابستاق) ومن أشهر مقاطعات ميديا (آذربيجان) التي يرى معظم المؤرخين انها موطن زرادشت الأول ومسقط رأسه وبالذات حول بحيرة اورميه. وكان محل ولادته على نهر يسمونه في الكتب الزرادشتية (داريزا) وعرف أخيراً باسم (آراس)[١]. ان أكثر الآراء متفقة على أن ولادة زرادشت كان حوالي ٦٦٠ ق.م. وتوفي سنة ٥٨٣ ق.م، وقد اتفق المؤرخون على أنه ميدي الأصل.

المجوس

المجوسية هي أقدم أديان الخليقة عمادها القول بعبادة الإله المثلث الأقانيم وهم: ورمز= وميترا= وأهريمن. ثم تفرعت عن المجوسية آراء ومذاهب كثيرة أشهرها (الزردشتية) والمانوية والمرقونية والمزدكية[٢] والزروانية والكيومرثية[٣] الخرَمية.

وكان المجوس منذ القديم قد أثبتوا أصلين قديمين يقتسمان الخير والشَر؛ أحدهما النور وثانيهما الظلمة.

وأكدوا قبل زرادشت أن الكون يستند الى قوتين (الخير والشرّ) وكانوا بعكس الفرس يعرضون جثث موتاهم لتمزقها الحيوانات الوحشية والطيور الجارحة.[٤]

والديانة المجوسية من بين إحدى الديانات الآرية في أواسط آسيا التي كانت تعبد آثار الطبيعة، وقد جعلها الفرس القدماء خليطاً من الآرية البابلية والهندية وحتى المصرية واليهودية ومتناسبة مع أخلاقهم وعاداتهم.[٥]

---

(١) العقاد، محمود عباس، الله، ص ٩٣

(٢) عبد العزيز شلبي، محاضرات في تأريخ المذاهب والأديان، ص٥٦-٥٧

(٣) الدملوجي، فاروق: الألوهية في المعتقدات الثنوية، الجزء الأول في الديانة الزردشتية، ص٣٠-٣١

(٤) سامي سعيد الأحمد، تأريخ الشرق الأدنى القديم، ايران وبلاد الأناضول، ص ١٠٩

(٥) الدملوجي، فاروق، مصدر سابق، ص٨

يقال أن المجوس كلمة فارسية معناه " فاقدوا الآذان"؛ ذلك لأن أحد رؤسائهم قد قلعت أذناه ويقال إن أصلها (مغ) أو (مغو) ومعناه " حارس النار المقدسة" وتأتي أيضاً بمعنى المبشر.[1] ويقول ماجد عبد القادر في كتابه الموسوم: زرادشت نبي قدماء الايرانيين" أن كلمة (مجوس- ماج) يرجح أن تكون سامية الأصل، فهي بالآرامية (مجوشا) وبالعبرية (مج) وبالآشورية (مج) أو (ماج) وأخذتها الأغريقية عن الآرامية فجعلتها (مجوس Magos) وأخذتها اللاتينية عن الأغريقية فجعلتها (مجوس Magus) وهي في اللغات الاوربية الحديثة (ماجي Magi)[2] وأخذها الانكليز بصفته وصورته وصوته وأطلقوها على السحر والشعوذة واستخدام الأرواح وكل شئ سحري.[3]

يقول فورست في معجمه العبري الانكليزي أن كلمة (ماج Mag) تطلق على الكهنة لدى الآشوريين والميديين وان ل(ماج) العبرية علاقة بالكلمة السنسكريتية (ماه) والتي تفيد المعنى الأصلي لكلا الكلمتين الى (الحكيم أو العظيم).[4] ويقول هيرودتس: المجوس قبيلة غير ايرانية انضمت الى الميديين وكانت إدارة الطقوس الدينية حكراً على المجوس، وهم مجموعة متميزة يرجح في الغالب أصلهم الى الميديين ارتبطوا بالأعمال الدينية وسبب ذلك اكتسبوا مكانة هامة في المجتمع الايراني في العهد الأخميني.[5]

من المتفق عليه تقريباً أن زرادشت ولد بآذربيجان إحدى مقاطعات ميديا وكان يحكمها في ذلك الزمن رجل اسمه (دوران سرون) نائباً عن لهراسب أبي بشتاسب. وكان هذا الرجل يدين بدين أهريمن، ويؤمن بالسحر. وقد أخبره المنجمون أن نبياً سيظهر ويتم على يديه ابطال السحر ومسخ دين أهريمن.[6] ولم يكونوا سوى المجوس الذين لقيت بهم الزردشتية.

وكان احدى شروط زرادشت لاخراج قوائم الجواد الأربع من بطنه أن تترك الملكة دين أهريمن.[7] وتدخل في دين آهورامزدا. وفي نقش بيستون؛ وهي صخرة عظيمة على

---

(١) نفس المصدر السابق، ص٨
(٢) انظر ماجد عبد القادر، المصدر أعلاه، ص ١١٥-١١٦
(٣) الياس أنطوان وادوارد الياس، قاموس الياس العصري، ص٤٢٣
(٤) ماجد عبد القادر، مصدر سابق، ص ١١٦
(٥) تاريخ الشرق الأدنى القديم...، مصدر سابق، ص١٠٩
(٦) حامد عبد القادر، مصدر سابق، ص ٣٧
(٧) المصدر السابق، ص٥٣

بعد ثلاثين ميلاً من كرمنشاه، كتب عليها بالخط المسماري يقول فيها دارا الملك (هذا هو ما تم على يدي ببابل. يقول دارا الملك هذا هو مافعلت بفضل آهورامزدا في السنة نفسها التي توليت فيها الملك واشتركت في تسع عشرة حرباً بفضل آهورامزدا، اشتركت في هذه الحروب وأخضعت تسعة ملوك كان منهم ملك اسمه(كوماتا Gumata) مجوسي كذب وقال أنا بارديا بن كوروش وأثار أهل فارس عليَ.[١]

وهنا يدل أيضاً أن الزردشتية شئ والمجوس شئ آخر. فالمجوسية فريق من الناس كانوا يمارسون السحر ويعبدون النار وأهريمن. وما روي عن هيروديتس المؤرخ الأغريقي المشهور، وهو أن (ماكو Mago-Magu) كان السبط السادس من أسباط مادي الستة، وكانوا حكماء. ومن الجدير بالذكر أن كلمة مجوس لم ترد على لسان زرادشت ولم يرد ذكرها في أسفار الآبستاق القديمة ولا المتأخرة إلا مرة واحدة.[٢]

يقول ابن الأثير في الكامل في التأريخ، وذلك في ذكر الملك لهراسب وابنه بشتاسب، وملك بعده ابنه بشتاسب وفي أيامه ظهر زرادشت بن سقيمان الذي أدعى النبوه وتبعه المجوس.[٣]

وكانت المجوسية منتشرة في منطقة ميديا ومنهم من يرى أنهم كانوا قبيلة من الماديين ومن القبائل الميدية القديمة كانت قبيلة: آري زانت- باريتا Pareta-كينوي-ستروكاتيس-بووديوي- ماكوي Magoy- وقد اشتهرت قبيلة ماكوي بالقضايا الروحية، وأصبحت تسمية هذه القبيلة فيما بعد مرادفة لمفهوم الكهنة (موكان-موغان Mugan) في عصور متأخرة.[٤] ولم تكن المجوسية معروفة في القسم الشرقي من ايران ذلك القسم الذي انتشر فيها الزردشتية، بل كان منتشرة في أقسامها الغربية (مادستان- ميديا) ولم يدخلوا دين زرادشت الى أن سلك الملك بشتاسب (كشتاسب) سبيل العنف والشدة في نشر الدين الجديد، فقد قهر الناس على إتباعه وقتل منهم خلقاً كثيراً حتى قبلوا ودانوا به.[٥]

---

(١) نفس المصدر، ص ١٧ وكذلك تأريخ الشرق الأدنى القديم...، مصدر سابق، ص ١٠٤

(٢) ماجد عبد القادر، مصدر سابق، ص ١١٥–١١٧

(٣) ابن الأثير، الشيخ العلامة عزالدين أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، المجلد الأول، دار صادر بيروت، ص٢٥٨

(٤) د. أحمد، جمال رشيد، دراسات كردية في بلاد سوبارتو، دار آفاق عربية للصحافة والنشر/ بغداد، ١٩٨٤، ص ٣٦

(٥) القس طوبيا الغبسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية، ص؟

هذا وأن المجوسية أطلقت على السحرة وعبدة النار منذ القرن الثالث الميلادي، وإن المراد بالمجوس المذكورين مرة واحدة في القرآن الكريم في سورة الحج:١٧- والله أعلم- ليسوا هم الزرادشتيون وإنما هم السحرة وعبدة النار الذين سموا مجوساً منذ القرن الثالث بعد الميلاد.[١] لقد انتشر المجوس في بقاع آسيا الغربية يعرضون تجارتهم الكهنوتية لأنواع الديانات، وكان التقليد الديني يقتضي أن يتخذ المجوس الكهنوت وراثة.[٢]

ومن المعروف أن المجوس كانوا عبدة النيران، أما الزرادشتية فيقدسون النار والشمس. وكان المجوس وقبل أن يتقبلوا الديانة الزرادشتية، يلقون بجثث موتاهم فوق أبراج الصمت (دخما) موجهين وجهه نحو الشمس وكانوا يزعمون أن الشمس وحرارتها تتطهر الأجسام من دنس الخطيئة فتدخل النعيم مطهرة مقدسة. وأقر هذه العادة بعد ذلك زرادشت. لذا فان المجوس لم يحرقوا جثثهم كالهنود بالنار ولم يدفنوهم في التراب، لأن النار والتراب أيضاً من العناصر المقدسة عندهم.[*]

وقد ذكر الطبري بعض الأخبارفي الجزء الثاني من كتابه، الطبعة الثانية، القاهرة،ص٦. بالاضافة الى العوائل النبيلة الماكية Magiya الساكنة في كرخا بيث سلوخ (كركوك) اللاتي كن يتجمعن حول النار في الصباح الباكر للصلاة في القرن السادس الميلادي، فان سكان أغلب القرى كانوا من القبائل الايرانية في منطقتي حذيب وبيت جرمي (اربيل وكركوك) وما حواليهما التي كانت تدين بالديانة الزرادشتية الماكية.[٣]

وكانت تسمى الأقليم الخامس من أقاليم أرمينيا التاريخية المذكورة والمسمى (مخا) أو (موخ) وهي منطقة موش الحالية[٤] والمحرفة أصلاً من (ماك Mag - مكوش Migush)

---

(١) ماجد عبد القادر، مصدر سابق، ص ١١٨

(٢) حبيب، جورج: اليزيدية بقايا دين قديم، بغداد ١٩٧٨، ص ٣٦

(*) ربما يتوصل الباحث الى أسباب العديد من الطقوس التي تمارسها بعض المعتقدات من خلال معرفة ودراسة الظروف التي مرّ بها شعب ما في مرحلة تاريخية معينة بحيث أصبغ على عادة اجتماعية محددة وربما طارئة، صبغة دينية، على سبيل المثال كان لانتشار مرض الطاعون وكثرة أعداد الموتى بحيث لم يتمكن من نجى من الموت على دفن الجثث، بل قام بحرق الجثث أو تجميعها في أماكن عالية خوفاً من تسرب الجراثيم الناتجة من ذلك المرض ومن تفسد الجسد الى الأرض وتأثيره بالتالي على المحاصيل الزراعية.(يمكن مراجعة: س.أ.كابادیا، تعاليم زرادشت وفلسفة الديانة البارثية، ترجمة خالد جعفر، ص٤٢) (**خليل جندي**)

(٣) مقتبس من كتاب د.أحمد، جمال رشيد، مصدر سابق، ص ١٣٥

(٤) (ملطبرون)؟– الترجمة العربية، ص٦١

وكانت البلاد الكردية تقع في المقاطعات التالية: خوزستان- الجبال- العراق- أرمينيا- أران- موكان أو موقان قد يكون موغان.[١] آذربيجان، وكانت تطلق على المنطقة الواقعة بين أردبيل ونهري الرس والكر كورة الموغ[٢] والذي يعتقد أنها موطن ولادة زرادشت.

ويقول العلامة محمد أمين زكي في كتابه" خلاصة تأريخ كرد وكردستان" عن المؤرخ الألماني الشهير(فون هامر) قوله: " كانت عبادة الشيطان والشمس من أديان ايران القديمة حيث كانت الأولى منتشرة في كردستان والثانية في فارس. وفي الواقع أن هؤلاء اليزيدية بكردستان قدموا في الأصل من ايران. فينتج من هذا أن قسماً من أهالي ايران اختارت عبادة (أهريمن) والقسم الآخر عبادة (هرمز) وان الاولين اضطروا فيما بعد الى الهجرة الى كردستان.[٣]

ويظهر مما بيناه أن المجوس ليسوا زرادشتيين كما هو شائع بين معظم المؤرخين. ولكن أطلق هذا الاسم على الزرادشتيين في سبيل التجويز(الزواج الفكري)، وأنهم لا يعتقدون بآليهين ولكن بالهة واحد هو آهورامزدا المتمثل رمزه في الشمس. ويتبين من أحد أدعيتهم الدينية بأنهم لا يعبدون أهريمن وفيها يقولون: (تفضل فاحمنا جميعاً من أعدائنا أيها الإله المقدس مزدا! وهلاكاً ل(إدرج)[٤] الشرير وهلاكاً لجميع الشياطين! وهلاكاً لجميع أشياع الشياطين. الهلاك التام لك يا أدرج، ألا بعداً تاماً لك يا أدرج! إخسأ، واذهب بعيداً عنا الى الشمال حتى لا تعبث بخلق مزدا؛ المبدأ المقدس.[٥] وان من ينظر في العقيدة الزرادشتية نظرة مجردة من شوائب الهوى والتعصب، يجد أن أبرز مظاهر الدعوة الزرادشتية تتجلى في دعوة الناس الى عبادة إله واحد أحد.[٦]

---

(١) أبو الفدا." مقتطف من كتاب: خلاصة تأريخ الكرد وكردستان، محمد أمين زكي بك،الجزء الأول، ص٣"

(٢) نفس المصدر السابق، ص٣

(٣) مقتبس من هامش " خلاصة تاريخ كرد وكردستان" لمحمد أمين زكي، ص٤٨

(٤) أدرج لفظة آرية يعني الكذب.(دروخ- درو- رووخ = ده ره و)

(٥) ماجد عبد القادر، مصدر سابق، ص٧٨

(٦) المصدر نفسه، بتصرف ص ٨٠

زرادشت

عندما بلغ زرادشت السابعة من عمره أرسل بعيداً ليدرس مع (بورزين- كوروس) الذي امتدت شهرته بالحكمة في جميع أنحاء ايران وظلَ زرادشت ثمانية أعوام مع الحكيم (بورزين)[1]. وفي أعقاب الحرب التي وقعت بين الفرس والطورانيين-والتي تطوع فيها زرادشت وهو في حوالي الخامسةعشر من عمره لمعالجة المرضى والجرحى من الجنود- انتشرت المجاعة واشتد المرض وازدادت الفاقة في جميع أنحاء بلاد فارس بنفس الصورة التي كانت قائمة في وقت الحرب. ومن جديد تطوع زرادشت ليضع جهده وخبرته في خدمة المرضى والفقراء من أبناء وطنه[*]. وانقضت خمسة أعوام كرس فيها زرادشت كل وقته لذلك العمل النبيل.[2] بعدها عاد زرادشت الى موطنه ميديا وتزوج من فتاة حسناء اسمها (هافويه).

تأمل وتفكير: واصل زرادشت عمله الانساني في خدمة المرضى وتخفيف آلام الناس. ومن خلال عمله هذا أحس أن آلام الناس وأحزانهم لا تنتهي. وذهب ليختلي بنفسه في جبل (سابلان) وحيداً يفكر ويتأمل في الكون مرة وأخرى في قومه وآلهتهم المتعددة، لعله يصل بتفكيره الى حل للغز هذا الكون.

الديانات الفارسية قبل زرادشت

كان الفرس القدماء يعبدون القوى الطبيعية المؤثرة في الكون كأغلب الشعوب القديمة. وكان أبرزها إله الشمس (ميثرا) وإله الخصب والأرض - انينا) وإله المطر الذي يروي حقولهم وإله الريح، ومجموعة كبيرة من الالهة التي كانت تساعدهم في الحصول على الرزق، كانبات الزرع وإروائه. وسموا هذه الآلهة (دايفا)[3]. كذلك عبد الآريون الإله

---

(١) مظهر، قصة الديانات، ٢٨٢

(*) للمزيد يمكن مراجعة: The Teachings Of Zoroaster- And The Philosophy Of The Parsi Religion, by :S.A. KABADIA, Second Edition 1913, London سلسلة حكمة الشرق–١– ترجمة وتعليق خالد جعفر، الطبعة الأولى ٢٠٠٤ (**خليل ج.**)

(٢) الدكتور رشدي عليان وسعدون الساموك، الأديان: دراسة تاريخية مقارنة، ص ١٢١

(٣) الأديان: دراسة مقارنة، مصدر سابق، ص١٢٠

(تشوب Teshup) إله العواصف وزوجته (خيفا) و(ميشا) إله الشمس (ميترا-ميثرا)، واقتبسوا كثيراً من الحضارات الدينية لبلاد ما بين النهرين. وكانوا يقدمون القرابين لقوى الطبيعة فوق قمم الجبال.

وشاع في ايران الاعتقاد بالوهية (ييما) و (آشا) و (ميثرا) وقد ظلَ تقديس (ميترا) شائعاً بين الايرانيين حتى بعد ظهور زرادشت، وأما (ييما) فقد كان قدماء الايرانيين يعتقدون أنه الحاكم المسيطر في الحياة الأخرى.[١] وأما (آشا) فكانوا يعتقدون أنه القابض على ناصية الأرض المتصرف في شؤونها.[٢]

وقد ألقت النقوش الحيثية التي إكشفت حديثاً ضوءاً على العقيدة الدينية الايرانية القديمة، أو بالأحرى الآرية القديمة، فقد ورد فيها أن: ميثرا و فرونا، واندرا، وناسايتا، أسماء آلهه كان يقدسها الملوك حوالي القرن الرابع عشر قبل الميلاد.[٣] وكان هؤلاء القدماء يقدسون العناصر الأربعة الاستقصات وأهمهم النار؛ ذلك العنصر الطاهر النقي.

وهنا فكر زرادشت بكل هذه الآلهة وبآلام الناس، فأحس في قرارة نفسه استنكاراً شديداً لهذه الحياة الدينية والاجتماعية الفاسدة. وهب بوحي من (الله) لآهورامزدا يدعو شعبه الى اتباع الطريق المستقيم، طريق الخير والنور ويرشدهم الى النشاط والجد في العمل والاستحسان بما تقضي به الحياة من الشعور بالمسؤولية وتحمل التبعات.[٤]

لقد استحوذت فكرة الخير والشَر على عقل زرادشت وقرر إعتزال الناس في جبل (سابلان) كما مرَ سابقاً. واستعرض جميع تجاربه مع الناس ولم يستطع بادئ الأمر أن يجد في كل ذلك ما يفسر له عالم الخير والشر حتى انقدحت في ذهنه فكرة ابتهج لها ابتهاجاً عظيماً وأعتقد أنه وقف على مصدر الخير والشر. وجوهر فكرته هو: كما أن اليوم يتألف من نهار وليل، نور وظلام، فالعالم أيضاً يتألف من الخير والشَر..وكما أن الليل والنهار لا يمكن أن تغير طبيعتهما..النهار منير والليل مظلم..فكذلك لا يمكن أبداً للخير أن يصبح شراً ولا للشرَ أن يصبح خيراً.[٥]

---

(١) ماجد عبد القادر، زرادشت الحكيم، ص٢٠

(٢) نفس المصدر السابق، ص٢٠

(٣) نفس المصدر السابق، ص٢١

(٤) حامد عبد القادر، مصدر سابق، ص٢٣

(٥) د. رشدي عليان وسعدون الساموك، مصدر سابق، ص١٢٢

وهكـذا آمـن زرادشـت بـأن العـالم تحكمـه قوتـان: خـير واحـد وشـرّ واحـد، وبـأن (آهورامزدا) هو قوة الخير و (أهريمن) هـو قـوة الشـر، ولكـن لمـاذا خلـق الخـير ولمـاذا خلـق الشر؟!..وما الذي يفعله الناس حتى يقضوا على الشر؟[1]

نـزل بعد ذلك زرادشت من الجبل ليصـدع مـا تلقـاه مـن (آهـورامزدا) بواسـطة الملاك (فاهوما) وأخذ يجهر بدعوته للناس.

قال أهورمزد: خلقت جميع هذا العالم من نفسي، أما أنفـس الأبـرار فمـن شـعر رأسـي وأما السماء فمن ام رأسي. والظفـر والمعاضـد فمـن جـبهتي. والشـمس فمـن عـيني، والقمـر فمن أنفي، والكواكب فمن لساني. وسروس وسائر الملائكة فمن أذني، والأرض فمـن عصـب رجلي وأريت هذا الدين أولاً كيومرث فشعر به وحفظه من غير تعلم ولا مدرسة.[2]

مبدأ العقيدة الزرادشتية

ان زرادشت أنكر تعـدد وعبـادة الأصـنام وجعـل الخـير المحض مـن صـفات الله. كـذلك جعـل الشـر والرذائـل كلـها مـن صـنع (اهـريمن) إلـه الظـلام. كـذلك بشـر زرادشـت بالثواب وأنذر بالعقاب.[3]

وتصور زرادشت صفات آهورامزدا على وجه التقريب برمزين ماديين مشاهدين همـا الشمس والنار؛ فالشمس تمثـل روح آهـورامزدا في صـورة يسـتطيع النـاس ادراكهـا ذلـك لمـا امتازت به من صفات تشبه صفات المبدأ الأول فانها كائن مشرق متلألئ يفيض الخير على جميـع الكائنـات ويبعـث فيهـا النشـاط والـدفئ وهـي قـوة لا تقـاوم ولا تسـتطيع نزعـات الشر الاقتراب منها.

أما في الأرض فيمثل للناس تلك القوة العليـا عنصـر النـار إذ أنهـا ليسـت عنصـراً أوليـاً ساذجاً أبدياً أزلياً فحسب، ولكنها أيضاً قوة مطهرة مهلكـة نقيـة نافعـة لا يمكـن أن يطـرق عليها الفساد. ومن ثم يظهر لنا أن الزردشتية لا تدعو، كما يزعم بعض الناس الى عبادة

(١) نفس المصدر السابق، ص ١٢٣

(٢) الشهرستاني، الملل والنحل، ج٢، ص٤٥

(٣) العقاد، مصدر سابق، ص٩٣

النار على أنها كائن حيّ مزود بحياة وروح، بل أنها تدعو الى تقديس هذين العنصرين: عنصر الشمس وعنصر النار.[1] ولهذا كانت الشمس رمز آهورامزدا الإله العظيم. ومن أهم أسماء الله الحسنى عند زرادشت هي: "السّر المسؤول- واهب النعم– الكامل- القدس- الشريف- الحكيم- الخبير- الغني- السيد- المنعم- الطيب- القهار- محق الحق- البصير الشافي- الخالق- مازدا (العليم)"[2]

فالله في دين زرادشت واحد لا شريك له وهو خير محض لا شرّ فيه، وهو مصدر كل خير ومجد ونور وسعادة العالم..وقوة الإله الخيرة هي التي ستنتصر في النهاية على روح الشرّ (أهريمن) الذي هو سبب كل ما في العالم من شرور وعناء.[3] فليس في العقيدة الزردشتية إلاهان، وإنما هنالك قوتان أو مجموعتان متضادتان، الأولى: مجموعة قوى الخير، ويقف روح القدس (اسبنتامينو) على رأسها ويساعده أنصاره القوى الستة، وهي: (الفكر الطيب، النظام الجيد، الملكوت الأعظم، الشخصية المقدسة، الصحة والخلود) وتنبع هذه القوى الستة من سبعة ملائكة قدسيين يمثلون الفضائل السبع العليا وهي:

١- الحكمة.	٣- العفة.	٥- الاخلاص.
٢- الشجاعة.	٤- العدل.	٦- الأمانة والكرم.

وفي مقدمة المجموعة الثانية يقف روح الشرّ والخبث (أنكره مينو) أو (أنغره مينو)[4] ويعاونه سبع من القوى الشريرة الخبيثة المتمردة تمثل الرذائل الانسانية الرئيسية وهي:

١- النفاق.	٣- الخيانة.	٥- البخل.
٢- الخديعة.	٤- الجبن.	٦- الظلم وإزهاق الأرواح.[5]

تأثير الزرادشتية بالديانات الآرية القديمة:

لقد أتى زرادشت بدين جديد، وليس معنى ذلك أن كل ما أتى به من ابتكاراته الخاصة، أو أنه لم يتأثر بما سبقه من العقائد الوثنية الايرانية القديمة[6] منها الميثرائية

(١) ماجد عبد القادر، مصدر سابق، ص٦٨
(٢) العقاد، مصدر سابق، ص٩٥
(٣) العقاد، مصدر سابق، ص٩٥
(٤) أعتقد أن المذكور في قصة التكوين من كتاب مصحف رش والمسمى (أنغر) ماهو إلاّ (أنغره مينو).
(٥) ماجد عبدالقادر، نفس المصدر، ص٨٣
(٦) ماجد عبد القادر، مصدر سابق، ص٢١

والمجوس. فقد أخذت من الميثرائية عبادة الشمس وحولها زرادشت الى التقديس كما في النار المجوسية وأبقت على بعض العادات والطقوس المجوسية منها: بترك موتاهم على أبراج في العراء وتسمى أبراج الصمت (دخما)، وكذلك طقس شدّ الزنار المسمى (كوستي) للفتى عند بلوغه سن المراهقة[1] وتقديس العناصر الأربعة: التراب، الماء، النار والهواء، التي كانت تعبد قسم منها من قبل المجوس سابقاً ولكن زرادشت أقرها بصفة التقديس لا التأليه.

عندما نقارن بين الديانة الزرادشتية والايزيدية، نرى بعض أوجه الشبه بينهما في الطقوس والعادات والعبادات ولكن بعض تلك الطقوس والعادات والعبادات أخذها الزرادشتيون أنفسهم من الديانات الآرية القديمة مثل المجوس والميثرائيين، ولهذا يجب أن نتقصي الأصل لتلك العادة والطقس. ومن الراجح أن لا تكون الايزيدية من بقايا الديانة الزرادشتية لوجود أوجه خلاف كثيرة أخرى بينهما. هنا نسأل، و"في باب هل": هل الايزيدية من بقايا المجوس الذي حاربهم أتباع زرادشت وكانوا يدينون بدين أهريمن؟. وتذكر الكتب الدينية الزرادشتية الدسائس والمؤامرات التي كانت يحيكها كهنة المجوس ضد زرادشت، الأمر الذي دعا زرادشت بعد ذلك الى القيام بحملات واسعة ضد أتباع أهريمن، وأن كشتاسب سلك جميع سبل العنف ضد المجوسيين عباد أهريمن كما أسلفنا. ولهذا نقول قد تكون الايزيدية -بالأحرى(الديويسنيين- داسن) كما كان يسميهم زرادشت وأتباعه- من ال(ديويسنيين) الذين هربوا من اضطهاد الزرادشتيين لهم ولجأوا الى تركيا والعراق. وكان أتباع زرادشت يسمون أنفسهم ال(مزدايسنيين)، يقابلها (ديويسنه) أي (عبدة الشيطان)[2]. ومن العروف أن الايزيديين كانوا ومايزال تقرياً يعرفون ب(داسن- داسني)، وعند السريان (داسنايى) وجبال داسن. وكانت هناك امارات تعرف باسم امارة داسن العليا وداسن السفلى. ولنا مع كلمة داسن قول وبحث مفصل.

فهنا السؤال الذي يطرح نفسه: من هم (عبدة أهريمن) الذي كان يقصده الزرادشتيون، أو بالأحرى ال (ديويسنه) الذي يعطي نفس المعنى؟

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٠

(٢) مسعود محمد، لسان الكرد،مطبعة الحوادث، بغداد ١٩٨٧، ص١٩

داسن – داسني :

قبل أن نحاول الاجابة على الاسم، أو بالأحرى هذا المصطلح الذي كان يطلق على الايزيديين ، وان كانوا هم لا يطلقونها على أنفسهم لأسباب قد تكون واضحة عندهم أو كان روحانيهم يمنعون أن يطلقوه على أنفسهم، ناقلة اليهم جيلاً بعد جيل بكراهية وعدم استساغتهم لهذه اللفظة التي فيها ما يشبه رائحة الشيطان عندهم. سنحاول جمع ما توفر لدينا من المصادر التي ذكر فيها الايزيدية باسم (داسن و داسني).

نبدأ أولاً بذكر قدسية(داسن) في كتاب الأيزيدية المقدس الجلوة التي عثر عليها أنور المائي ونشرها الديوه جي في كتابه اليزيدية، نقتطف من بعض فصولها مايلي:

١- قلب دنيا الأرض (داسن) وقلب (داسن) وادي لالش.
٢- وهبتكم (داسن) وما تختارونه من الدنيا، فعليكم بطاعتي.
٣- من عكس نور الملك نورائيل خلق ناصر الدين وفي زمانه عمرت (داسن) من أدناها الى أقصاها وعمت الديانة ديارها.
٤- ومن عكس نور الملك ميكائيل خلق (فخر الدين) وبشر بدوره الداسنيين وهم آمنوا به، يظهر (شرف الدين) من داسن العليا.
٥- جعلت جلوة مرشدة للداسنيين فأعملوا بما فيها، لكي لا تضلوا وان أهملتموها ولم تعلموا بها يا اهل داسن، فسوف تخسرون خسراناً مبيناً.
٦- أرسلت الجلوة للداسنيين لكي يعرفوني ولكي يجتنبوا السيئات ويعلموا الصالحات وليعلموا العالم بذلك.
٧- بعثنا من الداسنيين ثلاثة أنبياء عظام وجعلنا مرشدين ومصلحين وأسياداً لجميع اليزدانيين، وهم: ورادوش وآدي شير وآقور.

يقول السيد ثيودور منزل Theoder Menzel بأن اليزيدية يدعون بأن اسمهم (داسن Dasin) و(داسني Dasini) و(داسيني Daseni) جمعها (دواسن) وربطها مع اسم أبريشية نسطورية قديمة ويؤيد نظريته بالقول أن اليزيديين في سورية يسمون بالداسانية.(1)

(1) Theodere Menzel, Yezidi., Encyclopedia of Islam, London IV, p.1164 a Leiden (1913- 1938).

مقتبس من كتاب: د. الأحمد، سامي سعيد، اليزيدية: أحوالهم ومعتقداتهم، الجزء الأول، بغداد ١٩٧١، ص٢٩

لا أعتقد بأن الايزيدية يسمون أنفسهم بالداسنية بل الناس هم الذين يطلقون هذه التسمية عليهم. ويقول السيد توفيق وهبي بهذا الصدد: بأن الداسنية هم المعروفون اليوم بالطائفة اليزيدية، أما لفظة داسني فمنشؤها (دئيفه يه سنه) أي عبدة ال (ديو). ويعتبر السيد جاكسون اللفظ داسني تسمية لقبيلة في احدى المناطق المجاورة لمدينة الموصل يفضل اليزيدية اطلاقها عليهم. ويجعل أوليا جلبي سناجق الموصل ستة باضافة أيالة (قره داسني) اليها.(1)

ومن المعروف والمتفق عليه أن داسن كلمة مركبة من لفظتين وهما: (ديو) وهو أهريمن بشكل وصوت آخر ولفظة (يسنه- يسنا) اي عباد، عبد، عبادة. وبتركيب اللفظتين تصبح (ديو يسنه). وما داسن إلاّ صورة مخففة من هذا المصطلح الديني. إذ أن الآبستاق يطلق على قوى الشر (ده ئيفا) وهو الاسم الذي اشتق منه (ديو) المستعملة في اللغة الفارسية الحديثة، في حين أن اسم (دائيفا) يطلق لدى قدماء الهنود الآريين على قوى الخير أو أرواح النور.(2) ويقول السيد مسعود محمد في كتابه (لسان الكرد) : بأن كلمة " شيدا يه زكي" مازالت باقية عند الكرد الايزيدية ولكن بشئ من التحوير ألا وهي وصف الايزيدي سابقاً ب (داسني).

ففي لقاء مع الاستاذين: المرحوم (علاء الدين سجادي) والاستاذ (مسعود محمد) سنة ١٩٧٨ في المجمع العلمي الكردي ببغداد عندما سئل الاستاذ مسعود محمد من قبل محاور ايزيدي عن معنى كلمة (داسن)؟ فأجاب قائلاً: أخي ماذا تطلقون أنتم على أنفسكم: يزيدية أو داسن؟ قلت له بل: "ئيزيديه". فقال الأستاذ مسعود: وصلنا الى مربط الفرس. هذا الذنب يرجع الى الماضي حيث أطلقوا عليكم اسم (داسني) حتى يتهموكم بعبادة (ديو) الشيطان وحتى يحرضوا الناس ومن غير الديانات على جهادكم.(3)

---

(١) تاريخ العراق في العهد العثماني، ص٢٤

(٢) مظهر سليمان، قصة الديانات، ص ٢٧٦

(٣) انظر هامش كتاب: سليمان، خدر و شيخاني، سه عدوللا، شيخان و شيخان بـه كـى، جابخانـه ى" الفنون" به غدا ١٩٨٨، ص ١٠.

ذكر اسم داسن في عهد الخليفة عبد الملك بن مروان الأموي عندما أسس الخراج للغلات الزراعية في جزيرة الموصل، وكما يذكرها الفقيه الهمداني على النحو التالي- والذي يهمنا أسماء المناطق فقط- فقد ذكر الموصل بما فيها: الطيرهان و السن الحديثة ومرج جهينه ونينوى وباجلي والمعلى ورامين والحنايه وباجرمي وبابغيش و(الداسن) وكفر كزى.(١) وكانت هي نفس المناطق التي كانت تأخذ الخراج منها أيام عمر بن الخطاب وجاء عبد الملك بن مروان ليضع لها الأسس.

ونقرأ في معجم البلدان عن القبائل الكردية، اذ يقول:"...وينقسم الأكراد الى قبائل وطوائف عديدة أهمها: الجوزقان والزوم واللر والجلالية والجوبيه والداسنة."(٢) ويقول البلاذري في كتابه "فتح البلدان": ولى عمر بن الخطاب، عتبة بن فرقد السلمي الوصل سنة عشرين فقاتله أهل نيوى فأخذ حصنها..الى أن يقول: ووجد بالموصل ديارات فصالحه أهلها على الجزية ثم فتح المرج وقراه وأرض باهذري وباعذري وحبتون والحيانة والمعلة وداسير (يقصد داسين) وجميع معاقل الاكراد.(٣)

ويذكر السيد أحمد الحسيني المعروف ب(المنشئ البغدادي) في أخبار رحلته التي قام بها أيام ولاية داود باشا على العراق (حتى ١٨٢٠) عن قرية حسين كفتي والتي تبعد خمسة فراسخ- على حد تقديره- من مدينة أربيل والواقعة على جانبي الزاب الصغير، أن سكانها يسمون داسنيه وهم من الكرد اليزيدية.(٤) وتوجد في تركيا عشائر كردية تحمل في بادئها اسم داسن، ومنهم قبيلة (داسكان) قرب جبل بنفس الاسم.

ويذكر الفارقي: أن في الدربند عرب من بني أميّة ومن كنده وقبائل أخرى؛ وهم من قتلة الامام الحسين بن علي-عليهما السلام، هربوا من وجه المختار الثقفي الذي طاردهم الى الموصل، ثم الى جبال الجزيرة، ثم الى ميافارقين ثم الى جبل السناسنه.(٥) وأقاموا عند سنحاريب ملك السناسنه، وهم يتكلمون العربية وان طائفة أخرى هربت الى جهات غير معلومة.(٦)

---

(١) الموصل في العهدين الراشدي والأموي، ص ١٣١

(٢) الحموي، ياقوت: معجم البلدان: ١-٤٧٧، ٢-١٥١، ٢٧٧، ٥٣٨، ٥٩٠، ٩٦٠، ٤-٣٥٥

(٣) البلاذري، الامام أحمد بن يحيى بن جابر، البلدان: فتوحها وأحكامها، تحقيق الدكتور سهيل الزكار،مطبعة دار الفكر-بيروت، ص٣٧٨

(٤) المنشئ البغدادي، محمد بن أحمد الحسيني، ص ٧٧-٧٨

(٥) أعتقد يقصد الدساسنه جمع داسن.

(٦) الديوه جي، سعيد، اليزيدية " نقلاً من تاريخ ميافارقين" ص ٤٣-٤٤

ونقل صاحب كتاب: خلاصة تأريخ الكرد وكردستان للعلامة محمد أمين زكي، نقلاً من (مسالك الأبصار) بذكره جماعة من الأكراد تفرقوا في الأقطار بعد اجتماع، ومنهم "التحتيه" -يريد بها البختيه- وهم قوم كانوا يضاهون الحميدية، كان لهم أعيان وأمراء وأكابر، فهلك امرائهم ونسيت كبرائهم ولم يبق منهم الا شرذمة قليلة، تفرقت بين القبائل والشعوب. ثم قال: وشعبهم كثيرة، منهم (السندية) وهم أكثر شعبهم عدداً وأوفرهم مدداً كانوا يبلغون ثلاثين ألف مقاتل، ومنهم الحميدية وكان لهم أمير لا يزيد جمعه على ستمائة رجل. ومنهم (الداسنه).[1]

ان كل الساكنين في المناطق الجبلية وبغض النظر عن انتمائهم الديني، كان ينظر اليهم بانتمائهم القومي، ولذا فان كان المذكورين في حروب معينة أو كقبائل أو مذاهب وملل ونحل، يعرفونهم بالكردي أو الأكراد.

وفي عهد المعتصم بالله العباسي (٢٢٥ هجرية-٨٤٠ ميلادية) ثار الأكراد حوالي الموصل بقيادة (جعفر بن مهر حسن- مير حسن) الذي كان من بيت كردي عريق في المجد والشرف. وانهزم جعفر هذا أولاً في جهة (باباكيس) أمام قوات الخليفة، غير أنه تغلب أخيراً عليها في جبال (داسن).[2]

لقد تعرضت عشيرة الداسني لهجمات عديدة وخاصة من أمراء الأكراد على عهد الأمير عزالدين البختي- أيام سلطنة الأمير تيمور الأعرج- وكانت على عهد الشركسه في زمن سلطنة السلطان قانصوه الغوري خاضعة لامارة الشيخ عزالدين اليزيدي الذي كانت امارة الأكراد القاطنين بين حماة وحلب منوطة به حتى عهد السلطان سليم الثاني. ولما تولى السلطان سليمان القانوني ١٥٣٤م. السلطنة ورأى أن عزالدين شير حاكم أربل لا يذعن لأمره، بادر الى الاحتيال لاغتياله وناط زمام امارة أربل بالأمير حسين بك الداسني.[3]

---

(١) مقتبس من هامش كتاب: زكي، محمد أمين، خلاصة تأريخ كرد وكردستان، ج١، ص ٣٦٨ ، قال في الدائرة أنها عشيرة (الداسني) ورئيسها يدى بدر الدين. وفي المسالك (الراسنيه) ولا شك أنها مصحفة من (الداسنيه). قال في معجم البلدان، ج ٢، ص ٥٣٨ (داسن) جبل عظيم بشمالي الموصل من جانب دجلة الشرقي فيه خلق كثير من طوائف الأكراد يقال لهم الداسنيه.

(٢) زكي، محمد أمين، مصدر سابق، ص ١٢٩

(٣) البدليسي، شرفخان، شرفنامه، ص ٢٨٨

وفي سنة ١٠٦٠هجرية-١٦٥٠/١٦٥١م تقلد يزيدي من بعشيقة وهو ميرزا باشا من عشيرة الداسنية ولاية الموصل.[١] كما قلنا نبحث على ذكر لفظة أو كلمة (داسن) فقط وما جاء حولها من ذكر للحروب أو القبائل أو المناصب قديماً وحديثاً.

ويذكر داسن في القانون ٢١ من مجمع اسحق يحدد فيها مراتب الكراسي الاسقفية وان عبد يشوع الصوباوي المتوفي ١٣١٨م. ينقل نص هذا القانون في مؤلفه: نظام الأحكام الكنسية، ويحدد داسن من ضمن الكرسي الرابع.[٢]

وفي عهد الشاه اسماعيل الصفوي وسع مير حسن بن سيف الدين بن الأمير زين الدين البهديناني نفوذ حكمه فاستخلص قلعة دهوك من أيدي الطائفة الداسنية.[٣]

داسن في المصادر السريانية:

يذكر اسم داسن في المجمع السابع الذي عقده الجاثليق يوسف سنة٥٥٤ م. عندما كان الأسقف "احودمه" اسقف نينوى. ولتحديد المنطقة التي كانت خاضعة كنيسياً لاسقف نينوى مقاطعة حدياب التي كانت تشمل يومذاك مناطق أربيل وبانهدرا (بيت نوهدرا) التي بين دجلة والخابور، وبابغيش (بيت بغش) على الزاب الكبير وداسن (بيت داسن) في جبال كاره Gara جنوب العمادية، ورامونين وبيت مهقرث وداباريونوس برحيس.[٤]

ويرد ذكر داسن في المجمع الذي عقد على عهد مار حزقيال الجاثليق سنة ٥٧٦م.[٥] ومن بين الأساقفة الثلاثين الذين حضروا الجلسات ووقعوها نجد مطران لأربيل ومقاطعة حدياب بأسرها وأسقفاً لكل من الزاب ومعلثا وداسن وبرحيس وعين سفني (الشيخان)[٦]

---

(١) الملوجي، صديق، اليزيدية، ١٩٤٩، ص٤٥٤-٤٥٥

(٢) نفس المصدر السابق، ص ١٣٢

(٣) تأريخ العراق في العهد العثماني، ص٦٨١

(٤) مجلة سومر، الجزء الأول والثاني، المجلد الرابع والثلاثون ١٩٧٨ في مقالة د. يوسف حبي، ص١٣١. نقلاً من شابو" النص ٣٣-٣٥ الترجمة ٢٧٢-٢٧٤ وملاحظات شابو ص ٦١٧. وانظر كذلك المطران آدي شير، تأريخ كلدو وآثور، الجزء ٢ بيروت ١٩١٣، ص١٤-١٥ المقدمة.

(٥) شابو، النص ١١٠، الترجمة ٣٦٨

(٦) مجلة سومر، المصدر المذكور سابقاً، ص ١٣١

ولنبدأ الآن لأقدم ذكر لكلمة (داسن) في التأريخ، وكان من المفروض أن نذكرها في بداية البحث حول داسن، لكني أرى أن ذكرها في آخر بحثي هذا لأسباب المناقشة وكشف الكثير عن خبايا أصل هذا المصطلح القديم.

جاء في مجلة دليل تأريخي على مواطن الآثار في العراق عن لجنة ابن سينا العراقية مايلي: استطاع آشور ابلط ١٣٦٢-١٣٣٧ق.م أن ينقذ مدينة آشور من النفوذ الأجنبي ويوسع سطوتها من الرقعة الصغيرة التي تحيط بها الى الامبراطورية تضم من جملة ما تضمنه من المدن نينوى وسنجار و(تيميث آشتار) تلعفر و (آسنا)[١] ومدن أخرى تقع في السهل الى الشرق من دجلة.[٢]

وفي رأيي أن هذا أقدم ذكر لكلمة داسن في التأريخ. وبعد ذلك ذكرها سنحاريب ضمن مشروعه الاروائي الضخم لنقل الماء من الكومل Gomil قرب (خنس) الى نواحي نينوى. وقد استعرض سنحاريب ما قام به من الأعمال لانجاز مشروعه الموسع هذا في كتابات عثر عليها في (بافيان Bavyan) وفي معبر جروانه شرقي الشيخان وترجع الى سنة (٦٩٠ق.م)[٣] وفيما يلي نصها المترجم: "كانت حقول المدينة- نينوى- مهملة قاحلة جرداء كالقير، إذ لم يكن لأهلها ماء يروون به زرعهم فكانوا يرفعون أنظارهم نحو السماء مستمطرينها، إلاّ انني أرويتها من مياه القرى: (ماسيني) و و(بنبارينا) و(شابارتو) و (كار شمش ناصر) و(كارنوري) و(ريموسه) و(خاته) و(دالين) و(رش عيني) و(سولو) و(دور آشتار) و(شيبانيا) و(اسباريره) و(جنجلنيش) و(نمباقاتي) و(تيلو) و(ألومسوشي)، ومن المياه التي في أعالي مدينة (خادابيتي)، وحفرت لها ثمانية عشر قناة أجريت المياه فيها الى نهر الخوصر وأتيت بتلك المياه الوافرة من أواسط جبال (تاس)[٤] العاصية الواقعة

---

(١) أعتقد أن (آسنا) ماهي إلاّ شكل آخر من أشكال داسنا بعد اسقاط حرف الدال منها. وآشور ابلط هو أحد ملوك آشور في الدور الوسيط من سلالة الآشوريين الذي حكم ٣٦ شهراً.

(٢) دليل تأريخي على مواطن الآثار في العراق، عن لجنة ابن سينا ١٩٥٢، ص ٢٨.

(٣) لاتزال معالم هذا المشروع بينه في عدد من القرى التي تمر من جوارها القناة مثل: قرية شيف شرين، كنداله، مقبله، محمودان،باقصره، مام رشان وجفته.(عن مجلة سومر لسنة ١٩٤٦، العدد الثاني، ص ٢٧٨).

(٤) يكاد من المؤكد أن جبال (تاس) المذكورة في كتابات سنحاريب هي مجموعة الجبال والمرتفعات التي تحيط ب(لالش) شرقاً الى خنس وغرباً حتى بابلو وكورهدير. ويظهر من كتابات سنحاريب أن (تاس) كان يشمل سلسلة جبال خنس حتى السلاسل التي تحيط بمنابع المياه في المناطق التي ذكرها. وأن لفظة داسن، حرفت حسب تلفظ الآشوريين الى (تاس) وهي من (داس وداسن) وحيث أن مخرج التاء والدال واحد، فسموها تاس وذلك بابدال حرف الدال بحرف التاء.

في تخوم أرمينيه (آرارات) وانني الآن مؤتمر بسيدي العظيم (آشور) أضفت اليها مياه الجبال من اليمين واليسار ومياه (كوكوت) و(بيتوره) القريبتين منها وشيدت القناة بالحجارة وسميتها قناة سنحاريب، وقد جمعت مياه العيون والمياه التي سبق أن جهزتها بحفر القنوات. وسيرتها جميعاً نحوى نينوى العاصمة العظيمة مقر ملكي التي لم يعن أجدادي الملوك بتوسيع أرجائها وتزينها وتجميلها من قبل وفي هذه الأيام. أنا سنحاريب ملك آشور ورئيس جميع الأمراء والذي دانت له البلاد من مشرق الشمس لمغربها. قد أسقيت نينوى وأرويت ما يجاورها بمياه القنوات التي أمرت بتشييدها، وزرعت الحدائق ورياضاً فيها جميع الأشجار المثمرة أكانت تنبت في الجبال أم السهول، وقد أطلقت المياه الى حيث لم تكن تصل ، فأحييت مزارع أضر بها المحل، وأعددت الماء بحقول الحبوب و (السيسم)الممتدة بين أواسط مدينة (تربيسو) ونينوى.[١]

وفي كتابة أخرى دونت سنة ٦٩٤ق.م، أي قبل أربع سنوات من تأريخ الكتابة الأولى، يقول سنحاريب في نفس الموضوع: " ولاستكشاف المياه في جبال (مسري)[٢] [*] تجشمت عناء السفر وتسلقت الجبال حتى وصلت الى مدينة ال(موناكيني) فوجدت في رأس العين (دور آشتار) و (شبّانيه) و(سولو) مجاري فوسعت ينابيعها وجعلتها أنهاراً.[٣]

---

(١) د. أحمد سوسة، تأريخ حضارة وادي الرافدين، الجزء ٢، ص١٠٨

(٢) المصدر السابق، ص١٠٨–١٠٩.

(*) أعتقد ان المقصود ب(مسري) هو مزوري، ومازال يطلق هذا الاسم حتى اليوم على منطقة واسعة من كردستان الجنوبي/ كردستان العراق وتنقسم الى قسمين: مزورى زيرى ومزورى زورى= مزوري السفلى والعليا. وتحمل عشيرة كردية عريقة هذا الاسم، أي عشيرة مزوري. ومنطقة مزور/مزوري كان يطلق عليها من قبل المؤرخين (جبال داسن).وتقع هذه المنطقة وهذا الجبل ضمن منطقة أكبر تسمى منطقة هكار/ هكارية وتتوزع الآن بين ثلاث دول وهي ايران(شرقاً) وتركيا (شمالاً) والعراق (جنوباً). كما كان يطلق، ومازال، على منطقة هكار (بلد الخالتيين= وه لاتى خالتا). تحتضن هذه المنطقة على أطرافها الجنوبية تقريبا (معبد لالش) وبقايا عشيرتين ايزيديتين هما: العشيرة الهكارية والخالتية.

ويطرح البحاثة " اولمشتيد" نظرية يقول فيها بأن عشيرة المزوري، التي ذكرنا أنفاً وتعيش لحد اليوم جبال المزوية/ داسن سابقاً، ترجع بالأصل الى عشيرة " مسوري– موسري" الآشورية التي كانت في عهد الملك سنحاريب تسكن فيما بين رافدي " الخازر"< الدملوجي، مصدر سابق، ص١٧٥>.. ويطلق باحث عربي على أيزيدية الشيخان ب " الداسنيين" ويقول بأن الداسنيون هم من الأكراد الذين كانوا يوجدون في سلسلة جبال " داسن" وقد ذكرها ياقوت الحموي في معجمه وتطلق الآن عليها جبال المزورية.<< الهاشمي، طه/ مفصل جغرافية العراق، ص ١٠٩.نقلا عن الدملوجي ص١٧٥>>. وإذا صحت نظرية " اولمشتيد" هذه بأن عشيرة مزوري ترجع بالأصل الى عشيرة " مسوري– موسرى" الآشورية التي كانت في عهد " سنحاريب حينها يمكن القول بأن يزيدية الشيخان هم أحفاد تلك العشيرة التي كانت تعيش في فجر التاريخ في هذه المنطقة.(**خليل جندي**)

(٣) د. سوسه، أحمد، مصدر سابق، ص ١٠٩

وفي موضع آخر لكتابات له في خنس، يقول أيضاً في هذا الصدد: "وعند فوهة القناة التي حفرتها في أواسط جبل (تاس) نحت ستة صور للآلهة العظيمة ((سارتي)) وأقمت أمامها صورتي الملكية في وضع خشوعي ودونت هناك كل عمل حسن قمت به في صالح نينوى وتركت كل ذلك لأبنائي الملوك للمستقبل"[(١)]

واتماماً للفائدة ولذكره قرى لاتزال منها عامرة ولكن قد يكون قد حرف أو صحف أو نحت أسمائها القديمة. نذكر هذه المنحوتة الكتابية الأخرى أيضاً، وهي منقوشة في بعض أركان عبارة جروانه ما ترجمته:

" سنحاريب ملك الدنيا، ملك آشور من مسافات طويلة جمعت مياه نهري الخازر التؤامين، مياه نهر((بولبوليا)) ومياه مدينة ((خنوسه)) ومياه بلدة ((ماكارا)) ومياه ينابيع الجبال من اليمين واليسار"[(٢)]

ويرى جاكوبسون و لويد أن التسمية الحالية لمنطقة دوسكي في قضاء دهوك هي تسمية محورة لجبال ((تاس او دوس)) التي أصبحت دوسكي"[(٣)] ويعتقد الأستاذ " اولمشتيد" أن التسمية الحالية لمنطقة المزوري في منطقة أتروش هي تسمية محورة لمنطقة جبال ((مسري)) التي يشير اليها سنحاريب، وهي نفس المنطقة التي ينبع منها نهر الكومل.[(٤)] أتفق مع رأي الأستاذ اولمشتيد في تسمية منطقة المزوري وتحويرها من "مسري"، وأنها- المزوري- هي المنطقة التي ينبع منها نهر الكومل. لكنني لا أؤيد رأي جاكوبسون و لويد بأن التسمية الحالية لمنطقة دوسكي هي محورة من جبال "تاس".[(*)]

---

(١) المصدر نفسه، ١٠٩

(٢) المصدر نفسه، ص١١١

(٣) عبارة سنحاريب في جروانه ص٦٢، مقتبس من المصدر السابق.

(٤) د. سوسه، أحمد، مصدر سابق، ص ١٠٨

(*) كما أن هنالك عشيرة باسم (داسن) بين ايزيدية أرمينيا (الايزيدية من أعماق التاريخ، خانى اومرخالي، جامعة سانبيترسبورك ٢٠٠٥، ص ١٧٣، وكذلك(كرم أنقوسي، عشائر وبطون الكورد الايزيديين في القفقاس والجنوب وألمانيا، تبليسي ٢٠٠٤، مطبعة الايزيدية،ص١٢) وينقسم عشيرة داسن في ارمينيا وجورجيا الى مجموعتين: داسنية زقوريان وداسنية قارس، ويسكنون حول بحيرة وان في قرى كيهادين، قزلجه،كوندو. ويقال بأن هذه الشيرة تلتقي مه عشيرة دودكان الكوردية أيضاً. (**خليل ج.**)

أرى من الضروري ذكر جميع القرى الواقعة على مجرى ماء نهر الكومل أو الـتي ينبـع منها الماء ابتداءاً من خنس ونحـن نصعد بعكس المجرى الى الأعلـى، هـي كالتـالي: خـنس- قسروك- نوردیناوا- به ره توین- دزی Dizê- بی دویل Bê Diwîl- بیـده Pêde؛ وهنـا يتفــرع النهــر الى فــرعين ونبــدأ بــاليمين: بينارينــك Bênarînik- ســوريا Soriya- خــوربنى Khorpinî- كــابيركى Gabîrkê- كــانى باســكا- بيهكــى Bîhkê-خويســكى Khuwîskê قريــة مهجــورة- اســبيندارا Spîndara؛ ومــن فــرع اليســار: كــوره ديــرى Kure Dêrê- خـه روه Kherwa- كـانى كـه وكـا Kanî Kewka- ميرينـا Mêrîna- كـزو Kizo، ولم نــذكر أتــروش وآزخ وآرمــاش وآلوكــا وآســاس وبــه ســتاوه كــه لهنيــى Bestawa Kelêniyê- وده حلى نه وى Dehlê Newê- بى يكب Bê Yikib- زيريـى Zêriyê- جه فريكى Chevrîkê- ديـر آلـوش Dêr Alosh،...وان نهـر الكومـل هـو مـن تجمع مياه معظم هذه القرى وبدرجة أولى، واذا كـان ميـاه بعضها لا يـذكر لقلتهـا، لكننـا ذكرناها لاتمام الفائدة أولاً ثم ليشاهد الذي بامكانه معرفة بعـض القـرى ليقارنهـا بتلـك القرى التي ذكرها سنحاريب لفائدتها الكثيرة تاريخياً.

يمكن القول ان جميع القرى المذكورة تقع ضمن منطقة المزوري.وهي:

أولاً: ان معظم القرى التي ذكرناها، كانت في القديم قرى ايزيدية، إلاّ نـادراً. وفي فـترة زمنية أقدم كان لهم إمارتان هما داسن العليا وداسن السفلى، حتـى أن مقـر امـارتهم قبـل الشيخان وباعذرة كانت في قرية (خوربني Khorpiny)

ثانياً: أن سلسلة الجبال من منـاطق خـنس والجبـال المحيطـة بقـرى بالطـة وبريفكـان وشـيـخ هسـن وخـوركي ومـام ايزدينـا وجمـانى Chemanê وطلـوه وكلـى رمـان Gelî Riman وقرى بينارينـك Bênarînik وأطـراف كوره ديـرى Kore Dêrê، كلها كانـت تعرف بجبال داسن والذي يظهر بالأخص في منحوتة سنحاريب." أتيت بتلك المياه الـوافرة في أواسط جبال تاس". وفي منحوتـة أخـرى يقـول: "وعنـد فوهـة القنـاة الـتي حفرتهـا في أواسـط جبـال تـاس". أمـا مـا يـذهب اليـه السـيد جاكوبسـون و لويـد، فأنـا متفـق مـع رأيهـم حـول اسـم دوسـكي كونهـا محـورة مـن (تـاس- دوس)، ومـاهي إلاّ شـكل آخـر مـن كلمة داسن الأصلية.

ومن الجدير بالذكر أن أحد حكام الآشوريين من القرن التاسع عشر قبل الميلاد كان يدعى (آداس) وكان زاغورسياً على ما يظهر وواضح في اسمه صوت وجرس داسن!.

ويحضرنا اسطورة حول انجاز مشروع سنحاريب يتناقلها الاهلون من الايزيدية جيلاً بعد جيل مفادها: "أن شخصين كانا يتنافسان على طلب يد بنت أحد الملوك ، وبعضهم يذكرها بأنها مدينة تلكيف[1]، ولما كبرت تنافس على خطبتها شابان، وقد اشترط والدها عليهما أن يعملا مشروعاً عظيماً لسقي مدينته. وبعد فترة هيأ اكبرهما ساقية كبيرة، أما الثاني فقد قضى زماناً طويلاً لا يفكر بالموضوع وحين أزف يوم الخطبة اشترى هذا الشاب قطعة قماش وفرشها على الصحراء، فظن الملك بأنها بحيرة! وأعطى له ابنته التي كانت تفضله على الشاب الأول.وهكذا نجح تصميمه مما حمل المنافس الأول عند سماعه خبر انجاز المشروع على الانتحار لشدة تأثره.[2]

وأعتقد أن تسمية سلسلة جبال حرير (باطاس) ماهي إلاّ شكل آخر من اسم داسن باللغة الآرامية وهي (بيت- داس) أي بيت داسن. وهذا يدل على انتشار الداسنيين في رقعة كبيرة من كردستان، حتى دخلت داسن في أسماء جبال عديدة.

ومن المفيد ذكر منحوتة جبل حرير وهي منقوشة في وجه جبل بارتفاع خمسون متراً، يشاهد صورة رجل بالزي الملكي من العصر الفرثي ويلبس في رأسه قبعة مخروطية ويرتدي سروالاً ويمسك الى جانبه رمح طويل، وقد مدّ ذراعه اليمنى الى الأمام. وفي الدراسة الحديثة لهذه المنحوتة ترى أن صورة هذا الرجل تمثل أحد ملوك أقليم حدياب (منطقة أربيل) في العصر الفرثي وهو الملك المسمى (آزاط- ايزات- ايزاد) الثالث المعاصر للملك الفرثي أرطبان الثالث ١٢-٣٨ ميلادية، ومن الجدير معرفته أن مناطق حرير وبيطاس وأطرافها كان يقطنها الايزيدية الداسنية وحتى أطراف أربيل. ويقول الملا أنور المائي ان الايزيدية كانوا يشكلون حلقة دائرة واسعة في قلب كردستان، ويشمل مناطق سكناهم من طور عابدين وحتى ديار بكر وتياري ونخجوان[3] ونرى من المفيد أيضاً أن

---

(١) بلدة تلكيف: حاضرها وماضيها، للقس ميخائيل ججو بزي، ص١٧-١٨" نقلاً من كتاب آشور المسيحية، ص ٣٥٦

(٢) اسطورة ايزيدية حول أصل سد جروانه نقلها المؤلف من نشرات جامعة شيكاغو، المعهد الشرقي، المجلد ٢٤ لسنة ١٩٣٥م.، ص ٢٨

(٣) المائي، أنور: الأكراد في بهدينان، ص٧٤

نسمح لأنفسنا بنقل ما جاء في مخطوطة باسم (مشور) وهي بحوزة الاستاذ خدر سليمان وقد نشر قسم منها في كتابه " شيخان و شيخان به كى". ان هذا ال(مشور) هو واحد من بين العديد الموجود عند بيرات pîrat (جمع بير) الايزيدية التي بموجبها يستلمون العشور من القرى والمناطق التي يقطنها مريدوه حسب تعيين وتخصيص من (شمس الدين حسن بن عدي)، وفيها يظهر العديد من أسماء القرى والمدن التي كان يقطنها الايزيدية. وهذا ال(مشور) هو باسم (بير خطيب بن بير بوتار) يحدد فيها القرى المخصصة له لأخذ العشور. وفيما يلي نصه:

" وشهود على هذا المشور بوب البارزاني وهل(*) المشايخين والأولياء على هل مشور ختيب بسي بن بير بوتار، شيخه خاتونا فخران. هل المريدين والأملاك وجملة (الباسان) معاشر(**) من كل مالهم. ومن البارخان هم مريديه وهم معاشر من غنمهم ودوابهم وبيادرهم وبساتينهم وزرعهم أش(***) ما يملكون معاشر و(ستوركا) و(بندوري) مريدي هل المشور من قبيلة ال(قايدي) و(ستري زرك) مريدهم و(داكان) مريدهم، وجملة (خطاري) مريدي هل المشور، وقبيلة بلد سنجار (قيراني) مريد و رشكان مريد وقبيلة الشرقيان مريد وجملة (شكاكان) مريد و (سهريتا) مريد و(دوستكان) مريد ونصف (روبار عمادية) عشر، وقبيلة (موسان) مريدهم وقبيلة (خيسكان) مريدهم وقبيلة (ماسكان) مريدهم وقبيلة (شاهميران) مريد وقبيلة (أقونسيا) مريد وقبيلة من ال(رشكان) مريدهم نصف اسطنبول) عشر ونصف (الشام) وربع من (بغداد)معاشر، وساقية ماء شرق (جروان) معاشر ماشاه (ميرلان) معاشر وساقي من ماء ولايت ال(كيكي) معاشر وأغوات القايدي مريدهم وربع (كار ملح) معاشر و (بحرا- بعرا) نصف ربع معاشر، ومن ال(هوريان) قبيلة مريدهم وقبيلة (بصميران) مريد وربع ونصف من (راواندوز) ونصف (توران) ونصف ربع من (سليمانية) وجملة (بازيد) وربع من

(*) هل: لفظة باللهجة العامية وتعني " هذا أو هؤلاء" (**خليل ج.**)

(**) معاشر: أي نسبة واحد من العشرة وهي نوع من الضريبة التي كانت السلطات الدينية تفرضها على أتباعها وهي ما تسمى عند الاسلام بالزكاة. وكان ال(بيرpîr) المكلف من المرجع الديني أو الهيئة الدينية، يقوم باداءِ مهمة جمع المال من العشائر والمناطق المنوطة به ويجلبها ليضعها في خزينة لالش دون أن يضع قرشاً في جيبه. وكانت تلك الأموال العينية أو من غنم ودواب..الخ ملكاً عاماً تصرف على شؤون الايزيدية وكذلك على لالش المقدس. (**خليل ج.**)

(***) أش: سابقة تدخل على الكلمات في اللهجة العامية وتعني "كم أو مقدار" (**خليل ج.**)

(اصبهان) ولحفة دهوك وربع ونصف من ولاية (روان) ونصف ربع (مرادصو) ونصف الجزيرة معاشر وكل عجوز معاشر.[1]

أظن بصحة هذا المشور باستثناء بغداد، وقد يكون اسماً من أسماء احدى القرى المندثرة، أو سبق أن سكن قسم من هذا القوم في تلك المدينة. أعتقد أن هذا المشور في غاية الأهمية اذا ما تم دراسته دراسة مستفيضة ودقيقة لكل كلمة واسم ورد ذكره في هذه المخطوطة.

وهنا سؤال يطرح نفسه: هل أن كلمة (ديوسنه Dêwsina) والذي خففت الى داسن مصدرها زرادشت أو أتباعه؟

المعروف لدينا أن مصدرها الزرادشتية، فقد أطلقوها على (عباد أهريمن). اذا كان الجواب بالايجاب القطعي، فاننا سوف نكون أمام حالة تأريخية يقلب فيها ولادة زرادشت وزمن ظهوره رأساً على عقب، وكذلك تأريخ منشأ الدين الايزيدي أيضاً، اذ كانوا هم المعروفين ب(الدواسن- داسن- داسني)؛ إذ أن أقدم ذكر جاء للداسنيين بشكل (آسنا) سنة ١٣٦٢-١٣٣٧ق.م في عهد آشور ابلط أو اوبالط الأول. وجاء الذكر الثاني على لسان سنحاريب في منحوتاته سنة ٦٩٠-٦٩٤ق.م.

يختلف المؤرخين في تحديد زمن ظهور زرادشت، فمنهم يرى أنه ظهر في القرن السادس قبل الميلاد، ومن جعله ٧٥٠ق.م وآخرون يقولون أنه ظهر عام ٦٥٠ق.م وهناك من جعله ١٠٠٠ق.م. بمراجعة التواريخ القديمة لذكر (الداسنيين) يظهر لنا أن هذا الاسم كان موجوداً قبل زرادشت إن صحت تواريخ المؤرخين حول ظهور زرادشت.

وإذا كان مصدر الاسم بصفة لا يقبل الجدال من الزرادشتيين، فانه سيجعل تأريخ ظهور الزرادشتية حوالي ٢٠٠٠ق.م وبذلك نصل الى تأريخ شبه صحيح لظهور النحلة الايزيدية والتي كانت تسمى سابقاً ب (داسن)، وليس المهم أنهم أطلقوا هذا الاسم على أنفسهم أم أن غيرهم من الأقوام أطلقها عليهم، إلاّ أن المهم هو أن هذا الاسم لازمهم منذ زمن بعيد جداً.

---

(١) سليمان، خدر و شيخاني، عبدالله: شيخان و شيخا ن به كى، به غدا ١٩٨٨، ص ٢٢-٢٣ (باللغة الكردية).

الفصل الثاني

الشمس

عبادة وتقديس الشمس منذ أقدم العصور وحتى الآن:

إن عبادة الشمس وتصويرها وما يمت اليها بصلة هي من أقدم عبادات الجنس البشري عامة والجنس الآري خاصة، وان الشمس هي أول وأعظم ما جلبت نظر الانسان الى المعنى الديني والوهية الكون. كما اعتقد الانسان البدائي بوجود اتصالات وثيقة بين شعاع الشمس والتغييرات الحاصلة في أحوال الجو، وبين عالم الاحياء من جهة وما يقع على الأرض من حوادث موسمية من جهة أخرى، فتوصلوا الى أن حرارة الشمس هي العامل الأساسي في الظواهر الجوية وفي تناوب الفصول والمواسم، ووسيلة في ديمومة الحياة على وجه البسيطة.[١]

وكان البدائيون يخافون ويهابون ويتطيرون من كسوف الشمس، فيهرعون الى المعابد للصلاة والدعاء. وقد انتقل هذا الخوف جيلاً بعد جيل حتى زماننا هذا[٢]. وكان نفس الانسان البدائي يستمد إلهه من القوى الطبيعية، فمنها القوى المستمدة من السماء أو الجو أو الأرض. ومن القوى المستمدة من السماء التي عبدها الانسان البدائي كانت الشمس ذلك القرص الوهاج النيّر.[٣]

وفي الدور الصوري الذاتي، وهو أبسط أدوار الكتابة، فكان يرمز اليوم برسم الشمس في أعلاه دائرة.[٤] ويرمز له أيضاً على هيئة شخص أمرد الوجه على رأسه تاج والى جنبه

(١) الدملوجي، فاروق: الالوهية في المعتقدات الوثنية، ج١، ص ٤٦، الكتاب الثاني.

(٢) نفس المصدر السابق، ص ٥٢.

(٣) د. عليان، رشدي، والساموك، سعدون، الأديان : دراسة تأريخية مقارنة. وزارة التعليم والبحث العلمي جامعة بغداد. وضعت خصيصا للدراسة في كلية الشريعة الاسلامية، ص ٦٨.

(٤) زيدان، جرجي، طبقات الأمم، ص ٤٥.

جارية قد رفعت له يداها ووضعها الاسفل كالفرس.[١] ووضعت الشمس في محاريب الملوك. وصورت بامرأة حسناء عارية. وكانت الشمس رمزاً للنور ورمزاً للنهار.[٢] ومقره الشمس.

ولما كانت آثار الشمس في حقول الحياة ظاهرة للعيان، فقد لعبت هي أيضاً دوراً خطيراً في ميدان الآلهة، وعبدها كافة الأقوام السابقة تقريباً. وكان لكل قوم إله يسكن الشمس ينشر النور والحياة على العالم. فكان إله الشمس عند المصريين (رع) و (اتون) وعند السومريين والبابليين والآشوريين (شمش و شماش) ويسمى أيضاً (اوتو)، وعند الفرس (ميثرا) و (آهورامزدا)، وعند الهنود (فشنو) و (ايندرا) وعند الأغريق (أبوللو)، وعند الرومان (هليوس)[٣] وهي (سورياش) الكاسية و(آماتراسو) اليابانية.

وكان أول من عبد الشمس تحت قواعد دينية منظمة السومريون والأكديون والكلدانيون، فأسسوا المعابد لعبادة آلة الشمس (اوتو) في مدينتي (لارسا Larsa) و (سبار Sippar) وكانوا يوقدون في معابدها ناراً لا تنطفي تكريماً له.[٤] وقد سماه السومريون (اوتو) أي الضوء والنور، ودعوه كذلك (بيار) أي النير، وسماه الساميون (الشمس) أي (شمش) وكانوا يمثلونه بهيئة آدمية-غالباً- بدائرة ذات أربعة خطوط تنبعث منها حزم الأشعة، وكانوا يصفونه بضوء العالم، ضوء السماوات والأرض، وضوء الآلهة الذي يولد الليل والنهار ويهب الحياة ويحمي الموتى ولأنه ينير الظلمات فهو إله العدل.[٥] وجعل البابليون للشمس بستاناً تغيب فيه، كما جعلوا للإله شمس بحراً ، وقد ركب كلكامش سفينة فيه. وفي الدور الأكدي يظهر إله (شمش) ويسمى (شماش) جالساً على العرش وبيده مفتاح يفتح به أبواب السماء لتبزغ منه شمس الصباح.[٦] كما

---

(١) البوتي، شمس المعارف الكبرى،ج ٤، ص ١٨.

(٢) لا يزال الكرد يقولون في حساب الأيام، أو بالأحرى يحسبون الأيام بعدد الشموس، فيقول: (هذا شمس واحد- eve rojeke) أو (هذان شمسان- eve du roje) وهلم جرا في عد الأيام بعدد الشموس الماضية.

(٣) الدملوجي، فاروق، مصدر سابق، الكتاب الأول،ج١ الآلهة والروح والحياة، ص ٢١.

(٤) حضارة العراق وآثاره. ص١٣٩.

(٥) رشدي عليان وسعدون الساموك، الأديان: دراسة مقارنة، ص ٦٨.

(٦) الدملوجي، فاروق، الالوهية في المعتقدات الوثنية، الكتاب الثاني، ج١، ص٢٠.

يشاهد حمورابي في مسلته وهو واقف أمام (شمش) إله الشمس يقدم خضوعه ويستلم منه قوانينه.

وبعد أن هيمن الآشوريون على مقدرات وادي الرافدين باسره، أصبح الإله شماش (إله الشمس) الإله المسيطر على المياه في السماء ومن ضمنها الأمطار التي كانت أهم عنصر في حياة منطقة آشور التي تعتمد في إرواء محاصيلها الزراعية على الأمطار، وكان يرمز له بالقرص المجنح المتمثل فيه الإله آشور إله الآشوريين والتي تنبعث منه مياه الأمطار من السماء.[١]

عبادة الشمس في الديانة الفرعونية:

لك التجلي، أنت يا من هو (رع) ساعة الشروق و (تمو Temu) ساعة الغروب.[٢] إنك تشرق، إنك تشع، أنت أيها المتوج ملكاً على الآلهة. الا انك سيد السماء. الا انك سيد الأرض. وانك خالق أولئك الذين يقيمون في الأعالي.[٣] ربما كان (رع) أقدم الآلهة الذين عبدوا في مصر. وكان هذا الإله الرمز المرئي لله، كما كان إله هذه الأرض الذي تقدم اليه القرابين والاضاحي يومياً.[٤]

وكان (آتون- آتوم) من الآلهة المصرية القديمة يمثلونه كهل ملتحي وعلى رأسه تاجان؛ الأول أحمر يمثل مصر السفلى والثاني أبيض ويمثل مصر العليا. ومستقره الشمس وبيده صولجان الحكم ومعبده عين الشمس.[٥] إلاّ أن إله (آمون- آمين) كان إلهاً محلياً لمدينة طيبة وكان كهنة هذا الإله يسمونه ملك الأرباب، وقد حاولوا أن يجعلوا مصر كلها تتقبله بوصفه ملك الأرباب، لكنهم على الرغم من سلطتهم قد اكتشفوا أنهم عاجزون عن انجاز

---

(١) دكتور سوسه ، أحمد، تأريخ حضارة وادي الرافدين، ج٢، ص١٢٤

(٢) تمو: شمس السماء

(٣) السير بدج، ولس، الديانة الفرعونية، ترجمة يوسف سامي يوسف، ص٧١.(نقلاً من بردية هسنوفر المتحف البريطاني)

(٤) المصدر نفسه، ص١٣٢

(٥) الدملوجي، فاروق، مصدر سابق، ص٣٩

مثل هذا الفرض ما لم يطابقوا ربهم مع أقدم أرباب مصر (رع)، ولهذا فقد أضافوا اسمه الى اسم (رع) وأصبح الاسم (رع- آمون).

وملك مصر، الفرعون امنحوتب أو امينوفيس الرابع، حوالي سنة ١٥٠٠ ق.م. الذي سمي نفسه (خو- إن- أتيب)[١] (خون آتو- اخناتو)[٢] أحد ملوك الاسرة الثامنة عشر استبدل الاله (آمون- رع) بالاله (آتون) الواحد الأحد ونقل عاصمته الجديدة (اخت آتون) أفق الشمس التي بناها في تل العمارنه[٣]. ومن أسماء آلهة الشمس المصرية (حارفحيس)[٤] ويرمز اليه برأس صقر فوق قرص الشمس وأحياناً بأبي الهول.[٥] و (شو) من آلهة الشمس المصرية وهو إله الفضاء أيضاً.

وبالنظر للقواعد التي وضعها أخناتون، فان الإله (آتون) ليس هو قرص الشمس ولا نورها ولا حرارتها انما هي القوة أو ما نسميها في زماننا هذا الطاقة الصادرة والمنبعثة من قرص الشمس بنورها وحرارتها.[٦] وكان في عهد أخناتون (امينوفس الثالث) قد اتسعت الدولة ووصلت حتى الفرات وكان الاتساع يعتبر مظهراً من مظاهر العناية الآمونية الالهية.[٧] وأخيراً اعتبر الكهان الإله (آمون) والإله (رع) إلاهاً واحداً وصار يدعى (آمون- رع) الخالق العظيم ومنذ بدأت الاسرة الخامسة الفرعونية أعتبر ملوكها إبن الإله (رع) من أم بشرية، وكان الملوك يلقبون أنفسهم بأبناء الشمس.[٨] ومن أسماء آلهة الشمس المصرية: أنحور- حارفحيس- شو.

---

(١) أي مجد قرص الشمس.

(٢) أي أفق الشمس.

(٣) الدملوجي، فاروق، مصدر سابق، ج٢، ص٦٩.

(٤) أي شمس الصباح.

(٥) الدملوجي، فاروق، مصدر سابق، ج٢، ص٧٧.

(٦) نفس المصدر، ص٦٩.

(٧) نفس المصدر، ص٧١.

(٨) نفس المصدر، ص٧٠.

الشمس في المعتقدات التركية:

بادئ ذي بدء كانت للشمس وحدها الأهمية الكبرى في الميثولوجيا التركية، إلاّ أنه مع قبول الايغوريين للمذهب الماني ٧٦٣م، تنامت أهمية القمر هو الآخر شيئاً فشيئاً. وفي عهد دولة الهون الكبيرة، نرى تقديسهم للشمس والقمر كل على انفراد وبشكل مستقل وذبح الذبائح لهما أيضاً.(١) وكان للجهة التي تشرق منها الشمس أهمية كبيرة بالنسبة لهؤلاء.(٢) أما الشامانيون الأتراك الذين كانوا يعيشون في منطقة الالطاي فان أبوابهم كانت تشرع تجاه الشمس.(٣) أما أتراك الياقوت فأنهم يقبلون الشمس والقمر كشقيقتين لا يمكن الفصل بينهما، إلاّ أن كهنة آلهة الشمس Kun- Tagon تحتل موقعا أكثر أهمية. أما الاوستاك الذين هم من أقوام سيبيريا الغربية، فانهم كانوا يرون الطالع بالتحديق في الشمس.(٤)

مكانة الشمس عند الآريين: الميثرائية

كان الآريون يعبدون الشمس ويحترمونها أكثر من أي معبود آخر لأنها تعتبر مركز النور والحياة.(٥) وهي المانحة للخيرات كافة في العالم ولولاها لأنطفأت الحياة على سطح الأرض. فكان على كل انسان أن ينحني ويركع أمام هذا الكوكب الجبار.

والميثرائية (ميثرا) إله الشمس من آلهة الآريين يدين به الهنود والفرس والطورانيين وسادت نحو ستة قرون وانتشرت من ايران الى مصر ومنها الى روما واليونان ووصلت حتى جزيرة بريطانيا. وقد جعله الفرس إله الشمس والنور والحق والعدل والكون وخالق الانسان وعدو أهريمن وقاهره، وكان قد قاد أهريمن للإله (ميثرا) وهو طفل بأنواع الحيل والدسائس لاهلاكه.(٦) وتنحصر عبادة ميثرا في تحمل الجوع والعطش والحر

---

(١) الداقوقي، عبد الوهاب، الشمس والقمر في الميثولوجيا التركية، مجلة التراث الشعبي، العدد ١، لسنة ١٩٧٤، ص١٣٠

(٢) نفس المصدر، ص١٣٠

(٣) نفس المصدر، ص١٣١

(٤) نفس المصدر ،ص١٣١.

(٥) الدملوجي، فاروق، تأريخ الالوهية، الكتاب الثاني، ج٢، ص٢٧

(٦) الدملوجي، فاروق، الالوهية في المعتقدات الثنوية، ج١، ص٢٧

والبرد وكافة الشدائد والمحن والآلام، ولهذا تقول الايزيدية: " ئه م ئيزدينه، ب كه ره كى نانى جه هى درازينه. "Em Êzidîne, bi kerekî nanê cehî di razîne

ويعتقد أصحاب هذه الديانة أن (ميثرا) مصلح عظيم بين الله والانسان، وقد ولد في كهف في ٢٥ديسمبر/كانون الأول وهو يوم الانقلاب الشتوي، فقد تصل الشمس الى نهاية انحدارها يوم ٢٣ ديسمبر وتتوقف بمكانها يوم ٢٤ منه وتشرع بالنهوض والاعتلاء يوم ٢٥ ديسيمبر وهو يوم تخلصها من قبضة أهريمن، وهو رمز ولادتها ويوم ميلاد ميثرا من أم عذراء. ونشأت عبادته في المغاور والكهوف[١] ومات في سبيل خلاص البشر ودفن وقام مرة ثانية من القبر وأحي عند قيامته باحتفال عظيم وكانت أعياده يوم الانقلاب الشتوي ٢٥ ديسمبر وهو يوم ولادته، ويوم ال(نوروز- الاعتدال الربيعي) هو يوم قيامته. ويوم الأحد هو يوم الشمس (Sun Day) وأعلن (قسطنطين) بمرسوم بما أن يوم الأحد هو اليوم الذي قام فيه السيد المسيح، وهو يوم خاص للعبادة وتمجيد الإله ميثرا إله الشمس، عليه يجب غلق المحاكم ودواوين الحكومة من اليوم المذكور ويكون يوم الأحد عطلة إله الشمس.[٢] فكان المسيحيون يمجدون المسيح في الأيام التي كانت عباد ميثرا يمجدون ميثرا وذلك اطمئناناً لعواطف الناس وتسهيلاً لجلبهم الى حضيرة الديانة المسيحية.

ومن المعروف أن الميثرائية كانت منتشرة في ايران قبل الزرادشتية، وتأثرت الزرادشتية بهذه الديانة تأثيراً بالغاً وخاصة في تقديسها للشمس، ولكن في عهد زرادشت قطعت الزرادشتية شوطاً آخراً نحو التوحيد وان لم تصل اليها تماماً. فالإله (مهر) أو ميترا احتل بين الآلهة الآخرين مكانة مميزة أرفع وأسمى، وأصبح أكبر الآلهة وأقواها وإن لم يكن الإله الوحيد.[٣] وقد عثر على كتابة خلفها أردشير الثاني ملك الفرس في المعبد الذي أنشأه دارا ووسعه أردشير فيها تصاوير الآلهة ومن ضمنها (ميثرا) إله الشمس.[٤] ولا ننسى أن الميثرائية كان الدين المشترك للكاسيين والميتانيين والحيثيين والتي تكشف اصولهم المشتركة.[٥]

---

(١) نفس المصدر السابق، ص ٢٧. (يلاحظ أن الايزيدية يصومون ثلاثة أيام اعتباراً من يوم الثلاثاء الأول من شهر كانون الأول/ ديسيمبر من السنة الشرقية ويسمونه بصوم ايزيد (ئيزيد) وأغلب الظن أن صيام ثلاثة أيام من هذا الشهر يرمز الى الأيام الثلاثة المذكورة أعلاه ألا وهي ولادة الشمس وهي نفس أعياد الميلاد عند المسيحيين الذي يصادف ليلة ٢٥/٢٤. بهذا الخصوص يمكن مراجعة كتابنا: نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، طبعة السويد ١٩٩٨، ص ٩٩)

(٢) الدملوجي، فاروق، تأريخ الالوهية..، مصدر سابق، ج٢، ص ١٥٢

(٣) في مقالة علي سيدو الكوراني في مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد ٢-٣، ص ٥٨٣

(٤) الدملوجي، فاروق، مصدر سابق، ج١، ص ٢٦

(٥) د. الأحمد، سامي سعيد، تأريخ الشرق الأدنى القديم، ص ٧٨

ويصادف يوم ٢٥ ديسمبر يوم ولادة (ابوللو) عند اليونان ويوم ولادة السيد المسيح. كما اتخذ الفرس القدماء يوم ٢٥ كانون الاول يوم ولادة الإله (ميثرا) وذلك لاعتقادهم بأن الشمس تخلصت في ذلك اليوم من قبضة إله الظلام ومن الهبوط الى الحضيض، فأخذت بالصعود الى السماء وأزداد النهار دقيقة واحدة طولاً. ويوم ٢٣ آذار هو يوم الاعتدال الربيعي ويسمى(نوروز) اليوم الجديد باعتبار أن الشمس في ذلك اليوم تخلصت من محنتها تماماً وتساوى الليل والنهار فأخذت بالصعود في كبد السماء.

وقد اعتبر المصريون القدماء يوم ٢٧ ديسمبر يوم ولادة الإله (اوزيس) إله الشمس ويوم ٢٨ ديسمبر يوم ولادة الإله (حورس)، واعتبر اليونان القدماء يوم ٢٤ ديسمبر يوم ولادة (ابوللو) إله الشمس.

لقد أخذت الزرادشتية الديانات الآرية القديمة وصهرتها في بودقة الزرادشتية، وكان أهمها الديانة المجوسية والميثرائية.

وتأثرت مكانة ميثرا يوم حرَم زرادشت تقديم الأضاحي وأكل لحومها. ذلك أن من أهم مراسيم ميثرا الدينية هو ذبح الثور في طقوس خاصة[1]، كذلك كان ميثرا قبل الزرادشتية إله السماء أصبح اورمزد سيد السماوات وكان أهريمن سيد العالم الأسفل، أما دور ميثرا فكان وسطاً بين العالمين.[2] وانتشرت الميثرائية من موطنها الأصلي ايران الى آسيا الصغرى عبر شواطئ دجلة والفرات متقدمة نحو أوربا في القرن الثاني قبل الميلاد.[3] وكان من عوامل إنتشارها وجود المجوس الذين وردوا اليها مع توسع الفتوحات الفارسية.[4]

يجب أن لا ننسى أن بعد سقوط نينوى بأيدي الميديين سكنها جماعة من دين ميثرا وظلت تمارس عباداتها مدة ليست بالقليلة الى أن لحقت بها في عصور تالية جماعات على دين ميثرا (ربما هم الشمسيين) بعد سقوط الحضر في أواسط القرن الثالث الميلادي.[5]

---

(١) حبيب، جورج، اليزيدية بقايا دين قديم، بغداد ١٩٧٨، ص٣٥

(٢) نفس المصدر، ص٣٦

(٣) نفس المصدر، ص٣٧

(٤) نفس المصدر، ٣٧

(٥) د. الأحمد، سامي سعيد، اليزيدية، ج١، ص٧٠

وكانت الميثرائية منتشرة في كردستان العراق وايران وتركيا وأجزاء من سوريا. وقد ذكر الكثير من المؤرخين المسيحيين عن وجود جماعة تعرف بالشمسية؛ وهي الترجمة الحرفية للميثرائية. إذ يقول (كريكوس ماكستروف) المتوفي ١٠٥٨ميلادية في جواب على رسالة تسلمها من بطريرك السريان، جاء فيها: (وهناك أناس يعبدون الشمس، والذين خدعهم مجوس الفرس التابعون لرأي زرادشت. ويعرفون باسم الشمسية، وهم كثيرون في هذه الربوع "بين النهرين" وهم يسمون أنفسهم نصارى "ربما خوفاً من المسلمين")[١]

ويقول المسيو هافمان: أن المارماريين في مدينة ال(رها) تنصروا في القرن الثالث الهجري في مدينة (شاهكرد Shahgird) الواقعة بين أربل والداقوق، وكان سكان هذا البلاد وملكها قبل ذلك يعبدون الأشجار ويقدمون الضحايا لصنم مصنوع من النحاس وأن قسيساً يدعى ايشو عياب أو ايشو ياب قد بنى ديراً بجوار قرية الثمانين على مقربة من جزيرة ابن عمر، وفي نفس المحل الذي كان قدماء الكرد يقدمون ضحاياهم وقرابينهم وان هؤلاء الكرد الذين اعتنقوا النصرانية على رأي (مار سابا) كانوا عبدة الشمس.[٢]

وجاء ذكرهم أيضاً في كتابات داود ورتابيت David Wartabet من القرن الثاني عشر الميلادي، حيث قال: أن البولتينس Paulitiens هم الشمسية. وتعرض لهم الجاثليق نرسيس شنور هالي Le Catholicos Nerses Chnorhaly في الرسالة التي بعثها الى خوري ساموسيط Samosate والتي أطلق عليها (لأجل رجوع الشمسيين) وكيف أن قبولهم في المسيحية صار قاب قوسين أو أدنى، ثم يقول عنهم: (وهكذا بقي الشمسيون في طائفتنا جالسين في ظلمات الشيطان وأبوا أن يستنيروا بالنور الالهي على يد القديس غريغوريوس المنور.)[٣]

---

(١) د. الأحمد، سامي سعيد، مصدر سابق، ص٣٦ " نقلاً عن الشمسية في التاريخ، لغة العرب، المجلد ٩ لسنة ١٩٣١، ج٣، ص ١٦١ وما بعدها".

(٢) زكي، محمد أمين، ملخص تأريخ كرد و كردستان. " نقلاً عن المسيو هافمان، ج١، ص ٢٨٨"

(٣) د. الأحمد، سامي سعيد، مصدر سابق، ص ٣٦ وما بعده.

وقد ذكرهم كاتب آخر في القرن الرابع عشر وهو ميختار ابارانيتسي Mekhitar Abaranetsi ما نصه: "وعندنا عبدة الشمس، وهم أرمن ويتكلمون الأرمنية واسمهم أريفورتي Arevoerti – كلمة أرمنية معناها عبدة الشمس أو شمسيون- ويسجدون للشمس أينما تتجه."[١]

ويقول توماس مدزوبيتسي Thomas Medzopetsi عن الشمسيين في معرض كلامه عن غزوات تيمورلنك الذي دمرَ مدينة وأربعة قرى للشمسيين الوثنيين(...) إلاّ أن هؤلاء الشمسيين كثروا في ماردين وديار بكر بالعناية الشيطانية...وعن تقديسهم للشمس يقول داود تتسورتسي ما نصه: "البابونج والهندباء تنتظران الشمس، إذ يتجه هذا الرجل الى حيث تدور الشمس."[٢]

ويؤكد الهمداني في الجزء الثاني من الاكليل أن (رئام) المقدس فوق جبل أتقار من أرض همدان كان منتجعاً للجميع، وفيه قلعة أمام بابها الضخم حائط نقشت عليه دائرة الشمس وأضيف اليها الهلال، وكان إذا خرج الملك المقدس ووقع نظره على صورة الشمس انحنى أمامها على الفور.[٣]

وقيل أن اللات التي كانت تعبد في الطائف هي (الشمس). وهنا نتذكر قوله سبحانه (ومن آياته الليل والنهار والشمس والقمرلا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن إن كنتم إياه تعبدون)[٤].

ويقول ديتلف نيلسون: "في وسط ذلك الجمع من الآلهة نجد الإله الشمس...كما نجده أيضاً في شمال بلاد العرب أين ذهبنا؛ فهي الشمس أو اللات، أي الإلاهة[٥]. وكانت الغزالة تذكر مع الشمس وشبهت المرأة بكل منها. وأن حرص الشعراء على أن لا يقتل الغزال[*]في قصائدهم كان يعني أنه معبود كالشمس. وقيل (ذرَ قرن الشمس)[٦]

---

(١) د. الأحمد، سامي سعيد، اليزيدية، ج١، ص٣٧. (وهي تتطابق المعتقدات الايزيدية).

(٢) نفس المصدر السابق، ص٣٧.

(٣) الهمداني، الاكليل ٨: ٩٦ ط، برنستون سنة ١٩٤٠.

(٤) سورة فصلت، الآية٣٧.

(٥) د. زكي، أحمد كمال، الأساطير، ص ٨٢-٨٣ " نقلاً من السيرة ٩٥/١ وكذلك كتاب مروج الذهب للمسعودي، ج٢، ص١٢٧.

(*) تظهر الغزالة في المعتقد الايزيدي في الجانب الاسطوري، بنوع من القدسية، ويعتبرها الايزيديون قطيع أحد اوليائهم ويطلقون عليها ب (پەزى شيخ شمس pezê Shêx Shemis) أي قطيع الشيخ شمس ويحرمون اصطيادها وقتلها. وان دلّ هذا على شئ فانما يدلّ على قدسية هذا الحيوان المستمد قدسيته من قدسية الشمس.(**خليل جندي**).

(٦) الاساطير، نفس المصدر السابق، ص٣٨.

وقد ذكر الرحالة نيبور من القرن الثامن عشر أن الشمسية قد حافظوا على الدين الذي كان موجوداً قبل الاسلام والنصرانية ولم ينضموا الى صفوف النصارى إلاّ بعد أن هددوا بالموت. وربما يكون الملك كورش (الذي يعني لمسة الشمس) من الشمسية الذين هم في الغالب بقايا الدين المثروي.(١)

وحتى عقيدة (علي اللهي) يعتقدون أن علياً رفع الى السماء واندمج مع الشمس. ولما رسخت هذه العقيدة فيهم وتم لهم ما أرادوا من عبادة الشمس، لم يروا مانعاً من احياء تلك العقيدة القديمة. فاصحاب هذه النحلة يعبدون الشمس ويقولون أنها هي الله بعينه.(٢) وما هم إلاّ بقايا الديانة الميثروية كأختها الايزيدية جعلوا بعض شعائر الدين الاسلامي غطاء لعبادتهم القديمة حتى يعتقد المسلمين أو ولاتهم أنهم أحد فئات أو مذاهب أو قسم من خوارج الاسلام.

ولا نريد الخوض في تفاصيل دقيقة عن طبقات الميثروية أو تفاصيل كثيرة عن أماكن انتشارهم، اذ نكتفي بما اقتبسنا بعض المقتطفات من كتاب "اليزيدية" للدكتور سامي سعيد الأحمد، ولكن من الظاهر أن الايزيدية قد يكونوا من بقايا معتنقي الديانة - الميثروية الشمسانية- وذلك لتطابق الكثير من عاداتهم وطقوسهم الدينية مع البعض ومنه بالدرجة الأولى عبادة الشمس والدعاء اليها أينما توجهت.(*)

وفي احدى رموز الميثرائية في رسم الشمس المتساوي الأذرع وهو يختلف عن شكل الصليب المسيحي ومع ذلك فهو يوجد لدى الايزيدية، اذ يرسمون علامة الصليب الميثرائي على ما يشترونه من حاجيات وأدوات، كما يرسمونه على جباه الاطفال بالسخام عندما يصيبوا ببعض الأمراض وخاصة (كيما هه يفى- نقصان القمر). كذلك عيد (گورگا گا Gurga Ga) الذي يصادف في شهر كانون الثاني، ويتم فيه القفز من فوق

---

(١) د. الأحمد، سامي سعيد، مصدر سابق، ص٣٨.

(٢) كي، محمد أمين، تأريخ كرد وكردستان، ج١، ص٢٩٠ وما بعده.

(*) وعند وفاة ايزيدي ، فانهم يديرون وجهه (وجهها) نحو مشرق الشمس، وكذلك أثناء الدعاء عند بزوغ الشمس أي الفجر و صباحاً وعند منتصف الظهيرة ومساءاً، يصلي الايزيدي متوجهاً نحو الشمس، أي أنه يتحرك كعباد الشمس نحو ذلك العنصر الطاهر (الشمس). علماً أنه يوجد لكل وقت من هذه الأوقات دعاء خاص. ويقبّل الايزيدي عند دعائه اية بقعة يقع عليه ضوء الشمس.(**خليل جندي**).

النيران. ومصادفة صومهم في شهر ديسمبر وفيها أيام ميثرا الذي يتطابق وعيد ميلاد (ايزيد) في الخامس والعشرون من شهر كانون الأول. وكذلك تسمية (الايزيدية) وهي صيغة جمع (أزدا- ايزيدا)[1] ويازدان.[2] والتشابه في تضحية الثور الذي يرمز لدى الميثرائية الشمس، وهو يذبح الثور في بعض المنحوتات المستكشفة، بمعنى آخر أن الإله الشمس انما يقضي على الثور لكي يأتي الربيع.

ومما يؤيد أن ذبح الثور هذا في عيد الجماعية (٢٣أيلول -١تشرين الأول الشرقي المصادف ٦/٧-١٤ تشرين الأول الميلادي) عند الايزيدية من كل عام هو طقس ميثرائي يخص الإله الشمس؛ وهو أن الثور يؤخذ الى مرقد الشيخ شمس بالذات ويذبح هناك.[3] علماً ان احضار الثور الابيض يلعب دوراً في أعياد ال(اكيتو البابلي.[4] وكانت معابد ميثرا تبنى تحت الأرض وتنحت تماثيله كرجل فارس يصارع ثوراً فيغلبه. أما عند الرومان فكانت العادة أن يقدم الى الإله جوبيتر ثوراً أبيضاً والى الإله التي تحت الأرض ثوراً أسوداً كذبيحة.[5]

كما أن في مناسبات الأضاحي في عيلام، عيد الربه المعروفة بسيدة القلعة عند ظهور الهلال في بداية الخريف يقدم الثور كقربان. وخصص يوم ٢٥ آذار للرب (سيموت) حيث يذبح ثوراً في هذا اليوم على شرف الإله.

وعملية ضرب الثور وذبحه يذكرنا بمصارعات الثيران في جزيرة كريت، فعلى كأس عثر عليه بضريح مايكيني بهذه الجزيرة يلاحظ رسومات وحركات كأن ثمة موسيقى ورقصاً كانت تجري عند قتل الثور.

وبما أن الديانة الزرادشتية قد حرَمت طقس ذبح الثور[6]، لذا لا يمكن أن تكون قد تطورت الايزيدية عن الزرادشتية، إلا أنه يوجد بين الزرادشتية والميثرائية بعض

---

(١) حبيب، جورج، مصدر سابق، ص٣٩

(٢) أزدا- ايزيدا- يازدان: ان لفظ أزدا تعني في اللغة الكردية الذي خلقني، ولها معنى آخر وأضنها مركبة من كلمتين (ياس) القانون و(دان) الواضع، وبجمع الكلمتين يصبح المعنى (واضع القانون أو واضع القوانين). و (يازدان) جمع (يزته) أي القابل للعبادة أو المستحقون للعبادة.

(٣) حبيب، جورج، مصدر سابق، ص٤٤

(٤) د. الأحمد، سمي سعيد، مصدر سابق،ص ١٨٥

(٥) الدملوجي، فاروق، تاريخ الآلهة، الكتاب الثاني: الالوهية في المعتقدات الوثنية، ج٢، ص١٤٧

(٦) ولا يستبعد أن قتل الايزيدية للثور قد يكون انتقاماً للنور الذي ظهر بين قدامى الايرانيين وتكلم وتنبأ بمولود زرادشت. ولا ننسى أن الزرادشتية حاربت أتباع الديانات القديمة التي أبت الدخول في الدين الزرادشتي وترك دينها القديم.

الطقوس المشابهة، لذا خلط الأمر على الاعتقاد بأنهم (الايزيدية) زرادشتيون بالأصل، ولكن الديانة الايزيدية أيضاً تأثرت بالكثير من الديانات التي كانت تحيط بها أو تتعايش ضمن منطقة واحدة كاليهودية والنصرانية والاسلام والصابئة، ولهذا خلط الأمر على الكثير من الباحثين في هذا الصدد. اذ كما قلنا أن هناك تشابه واشتراك في كثير من الشعائر مع أهل الاديان الاخرى بحيث لا تخلو عقيدة الايزيدية من مشابهة له في احدى شعائر الملل والنحل الأخرى. فهم:

يشبهون البراهمة في النظام الطبقي الديني.

ويشبهون النصارى في التعميد

ويشبهون اليهود في عملية الختان

ويشبهون الزرادشتية في ايقاد النيران

ويشبهون الصابئة في تحريم اللون الازرق، وكذلك يوجد لدى الطرفين طبقة من العرافين يسمى (كوجك- كوجيكا) زائداً التعميد . وحسبك من التشابه مع المسلمين في العديد من الرموز والطقوس.

فمن اطلع من الباحثين على شعيرة معينة تشبه مثيلاتها عند دين آخر، قالوا أن الايزيدية طائفة منهم. وفي رأيي أن التشابه في كثير من الشعائر والطقوس بين الايزيدية وغيرها من الاديان، خلق اضطراباً لدى الكثير من الباحثين قديماً وحديثاً حول تعريف الايزيدية والحاقهم تارة بهذا الدين أو ذاك المذهب، مرة مانوية وأخرى ديصانية أو خوارج يزيد بن أنيسه أو...الخ، أو يقولون أنهم من جماعة الباطنية الانطوائية التي لا تبيح السرَ لغير أفرادها.

يجدر بنا أن نبحث احدى اصول المشايخ الايزيدية والتي تسمى الشمسانية، وهم من السلالة الآدانية.[*] والشمسانية: تضم الشيخ شمس، ملك فخر الدين، الشيخ مند، الشيخ سجادين، الشيخ ناصر الدين، الشيخ بابادين والشيخ آمادين.[1]

(*) هكذا ورد في المخطوطة أو المسودة المكتوبة من قِبل المرحوم أحمد ملا خليل. لكن المعروف أن الايزيدية تنقسم إلى السلالات الدينية التالية: أولا: الآدانية وتضم سلالة الشيخ حسن بن الشيخ آدي الثاني. ثانياً: الشمسانية. وتضم سلالة الشيخ شمس الدين بن الأمير يزدين. ثالثا: القاتانية. وتضم سلالة الشيخ أبو بكر والشيخ اسماعيل والشيخ محمد الباطني والشيخ عبدالقادر. (وتنضوي أربعون سلالة من الشيوخ تحت لواء المجموعات الثلاث " أعلاه.) رابعاً: سلالة الأبيار (جمع بير Pîr) يقف على رأسهم البير حسن ممان أمير امارة خانزاد في سهل حرير سابقا، أي في القرن الحادي عشر. (كما وتنضوي تحت لواء هذه المجموعة أربعون سلالة من الأبيار). أما الطبقة العامة المريدون فانهم يشكلون وحدات اجتماعية خاصة ضمن عشائر وأفخاذ يرتبطون بشيخ وبير معينين ضمن السلالات الثلاث أعلاه.(**خليل جندي**)

(١) مقالة للمرحوم حيدر اسماعيل نظام، حول طبقات اليزيدية الروحانية، مجلة التراث الشعبي، العدد السادس، السنة الرابعة ١٩٧٣، ص ٢٩.

ويقول الدملوجي أن اليزيدية يتهامسون في أن عائلة الشيخ أبي بكر (وهي عائلة الامارة اليوم)(*) أخذت الامارة من عائلة الشيخ حسن، العائلة العدوية، حين ضعفت هذه العائلة، خرج أحد رجال عائلة أبي بكر واسمه الشيخ محمد الأربلي وحارب آل الشيخ حسن وقتل منهم ثمانين شخصاً وقبض على الامارة وحصرها في اسرته."(١)

وقد استرضى هذه العائلة(الشمسانية) بأن جعلوا زعيمها وزيراً. فأصبح الشيخ الوزير هو لقب الشمساني. وأن قصة تطور الامارة هذه تضيف برهاناً آخراً على الأصل الشمسي (الايزيدي المعتقد)(٢)

ومن المفيد أن نذكر أن عائلة الشيخ وزير(الشمسانيين) وكبيرهم ابن الشيخ عبدال يسكنون قرية بوزان الواقعة ٤-٥ كيلومترات شرقي ناحية ألقوش. ولا يزال الايزيديون يسمون شيوخ بابادين (مالا مەزن) أي أصحاب البيت الكبير، وكما نعلم أنهم شمسانيون.(**) كما وأن هنالك بعض القرى والعشائر والأفخاذ الايزيدية يدخل اسم الشمس في تراكيب اسمائهم باللغة الكردية. ومن تلك القرى على سبيل المثال لا الحصر قرية (خور-زا)؛ خور يعني الشمس و (زا) أو (زان) بمعنى الولادة ، الزيادة، الكثرة. و

(*) ان عائلة الامارة لا ينتمون الى سلالة الشيخ أبو بكر وانما ينتمون الى سلالة الشيخ محمد الباطني، إلاّ أنه بامكان عائلة الامارة الزواج من عائلة الشيخ أبو بكر. الميزة أو الفارق الآخر بين السلالتين هو أن بامكان شيوخ الشيخ أبو بكر لبس " الخرقة" المقدس ولا يحق للسلالة الثانية لبسه.(**خليل ج.**)

(**١**) مقتبس من : حبيب، جورج، مصدر سابق، ص**٥٥**

(**٢**) حبيب، جورج، مصدر سابق، ص**٥٦**

(**) من الخطأ أن يصل تحليلنا الى أن نسبة شيوخ سلالة الشمسانيين يعود الى " عبادة الشمس"، نعم أنهم يقدسون الشمس كباقي الايزيدية، إلاّ أن مصطلح "الشمسانية" قد ألحق بهم بسبب نسبتهم الى جدهم الأقدم " الشيخ شمس الدين بن الأمير يزدين" أحد شيوخ الطريقة المعروفين في زمن الشيخ آدي بن مسافر وابن أخيه الشيخ حسن بن أبي البركات أدي الثاني نهاية القرن الثاني عشر وبداية القرن الثالث عشر. ان صفة أو نسبة " الشمسانية – الشمسية" كتعبير عن تقديس أو عبادة الشمس، يفترض أن تطلق على كل المجموعة التي تقدسها وليس على قسم من تلك المجموعة ما دام جميع معتنقوا تلك الديانة يقدسون الشمس. أن جميع الايزيديين الى يومنا هذا يقدسون الشمس ويوقدون لها النيران في معابدهم وبيوتهم يومي الأربعاء والجمعة، ولهم من النصوص الدينية (الأدعية) التي يتلونها في حضرتها في أوقات متعددة من اليوم (الفجر، الصباح، الظهر، والمساء)، وبهذا المعنى فان جميع الايزيديين (شمسيون أو شمسانيون) ، وما تلك المجموعات التي ذكرها المؤرخون والكتاب والرحالة تحت هذين الاسمين إلا جموع الايزيديين بجميع سلالاتهم وعشائرهم وأفخاذهم وليست سلالة بعينها.(**خليل جندي**)

(خرشـني) = (خـور+ شـني). ومـن القبائـل (روژكـى –روژكـى). وال (روز Roj) تعـني الشمس باللغـة الكرديـة. وقبيلـة (خـور-كـان و(مهـر-كـان). وال (مهـر) أيضـاً مـن أسمـاء الشـمس. ويقـول جـورج حبيـب:" لـيس مـن شـك أن اسـم الشمسـانية يشـير بوضـوح الى الشمس (ايزيد) الذي ينتسب اليه اليزيدية.[١]

وقـد عبـد الشـمس سـكان الـبلاد العليـا (سـوبارتوم) واشـتهروا باسمـه المحلـي (هـوري-خوري) باسـم الإلـه (خـوار Xvar) إلـه الشـمس.لقـد ظلَ حتـى الآن هـذا الاسـم في اللغـة الكردية بشكل (خور). وان وجود هذه التسمية في تلـك المنـاطق وتعميقها بمفهوم ديـني، ومـن ثـم بمفهـوم قـومي علـى جميـع السكان الـذين آمنـوا بإلـه الشـمس والنـور في بـلاد سوبارتو من الكوتيين واللوبيين والكاسيين، له مغزى تأريخي عظيم.[٢]

وفي الجزيرة العربية، كان (ودَ) الإله الحكيم وانثاه فهي (لات) أي الشمس[٣] بينما نجد أن العبـادة المنتشـرة بـين أهـل الحضـر مـن الأعـراب في ذلـك الوقـت، كـان يمثلـها (إلـه الشمس).[٤] وكانت الشمس إحدى سمات ديانة الحضر ويمثلها برمز نسر باسطاً جناحيـه ؛ حيـث يعتقـد البـاحثين أنـه يرمـز الى الشـمس، إلـه المدينـة الـرئيس.[٥] واعتقـد كاتـب عـراقي معاصر من أن اليزيديـة في الواقـع مـاهي إلاّ اسـتمراراً للـدين المشـروي الـذي سـادت عبادته في مدينة الحضر التي لا تبعد خرائبها كثيراً عن مواقع اليزيدية الحالية في شمـال العراق وان أهريمن كقوة شريرة قد نظر اليه بقدسية تامة في المثروية أيضاً.[٦]

ويقــول عبــد الحميــد الســمار " كــان في النــبط بعــض ســنن الآبــاء ابــراهيم واسماعيـل ونابـت، كـانوا يعبـدون الله إلاّ أنهـم أشـركوا معـه آلهـة أخـرى، فجعلـوا الـلات والعزى زوجة وأم الآلهة ورمزوا اليها بالشمس وجعلوا العـزى ومنـوتن والآلهـات الأخريـات بنات الله يشفعن اليه."[٧]

---

(١) نفس المصدر السابق، ص٥٦

(٢) د. أحمد، جمال رشيد، دراسات كردية في بلاد سوبارتو، بغداد ١٩٨٤، ٢٥-٢٦

(٣) الدكتور زكي، أحمد، الأساطير، ١٩٨

(٤) رينيه دي سو، ترجمة عبد الحميد الدواقلي، العرب في سوريا قبل الاسلام، ص١٤١

(٥) دراسة في التأريخ وآثاره، ص٣٦

(٦) د. الأحمد، سامي سعيد، مصدر سابق، ج١، ص١٩

(٧) السمار، عبد الحميد جودة، السيرة النبوية محمد رسول الله والذين معه- العدنانيون، ص١٢٦

وزعم الهنود أن الشمس ملك من الملائكة ولها نفس وعقل، ومنها نور الكواكب وضياء العالم. وهؤلاء يسمون (الدينيكيتية) أي عباد الشمس، ومن سنتهم أن اتخذوا لها صنماً بيده جوهرة على لون النار.[١] ومن سكان الهند الأصليون (الكانيان) يسمون الشمس (قانابــاتي)، أي حــلأل المشــكلات. ويــبين المسـعودي أن أهــل الهنــد كــانوا قــد نصــبوا (البرهمن الأكبر) عليهم ملكاً، فكان مما قام به أنه شيّد الهياكل وبين حالة المدبر الأعظم الذي هو الشمس.[٢] ومن الأدعية الهندية الشهيرة: (أنت الشمس، أنت عين براهما عين فشنو، عين شيفا).

والبراهمه أسمو الشمس الإله (سافيتار) وضوئها إله آخر اسمه (فيفاسات) ثم أصبحت الشمس التي تولد الحي من الحي إلاهاً عظيماً اسمه (براجاباتي)[٣]

ويحدثنا البيروني عن الشمنية، واعتقد أنه يقصد الشمسانية، اذ يقول:" ومنهم البراهمه هم أقرب الى الهند من غيرهم، وقد كانت خراسان وفارس والعراق والموصل الى حدود الشام في القديم على دينهم(...) الى أن ظهر الدين الزردشتي فانجلت الشمنيه عنها الى مشارف بلخ.[٤]

وفي عهد عمر بن الخطاب هاجرت بعض القبائل النبيلة أو الكهنوتية المتنفذة وسكنوا في منطقة بشمالي العراق وسورية من ضمنها وادي لالش، وكانوا أصلاً من (يزد) ومن الشمسيين، ميثرويين- زردشتيين.[٥]

وكان اليونانيون يذبحون شخصاً قبل الشروع بالحرب مع الأعداء، فكانت القاعدة العامة هي أن يشق الكاهن صدر الشخص وينزع قلبه ويرفعه الى الشمس أولاً ثم يطرحه تحت أقدام الصنم الذي يرمز الى الالهه.[٦] وأثاء محاكمة سقراط ودفاعه عن نفسه، فقد

---

(١) الشهرستاني، كتاب الملل والنحل، ج٣، ص١٠٣. وحول نفس الموضوع انظر: الشهرستاني: كتاب الملل والنحل، ج٢ ، تخريج محمد فتح الله بدران، منشورات الشريف الرضي، ص٢٥٦-٢٥٧ (خليل جندي)

(٢) د.هاني حسين حمود، منهج المسعودي في البحث عن العقائد والفرق الدينية، ص١٢٢ (بدون سنة وكان الطبع)

(٣) عليان ،رشدي، و ساموك سعدون، الأديان: دراسة تأريخية مقارنة، ص٩١.

(٤) أعتقد أنها الميثرائية (الشمسانية) التي كانت موجودة قبل الزرادشتية.

(٥) الأحمد، سامي سعيد، مصدر سابق، ص٣٩

(٦) الدملوجي، فاروق، حياة السيد المسيح، ص١٨٨

خاطب خصمه مليتوس عند المرافعة بالقول: "يا ملتوس! هل أنا منكر للآلهة. ان هذا شئ غريب، لماذا تتكلم هكذا، اني كسائر الناس مؤمن بأن الشمس والقمر آلهين."

مليتوس: (يخاطب الحكام) تفضلوا أيها الحكام المحترمون، ألم يدعي هذا الشخص أن الشمس أحجاراً ملتهبة والقمر تراب!

وعبد اليونانيون الشمس وهو (أبولو- أبو اللون) إله النور والضياء وهو يتصف بصفات (ميثرا) ويمثلونه بشخص مسلح بقوس وسهام من فضة كعلامة لنور الشمس يصيب بها الرجال ويطرد بها الظلام.(١) ومن الآلهة الرومانية (هليوس) وكانوا يحترمون آلهة اليونان وخاصة (أبولو) إله الشمس. ويجب أن لا ننسى المرسوم الذي أعلنه قسطنطين في جعل يوم الأحد، أي يوم الشمس، عطلة رسمية.

وصار ميثرا إله الجيوش الرومانية ثم اعتبره الامبراطور اورليان إله الامبراطورية الرسمي وأنشأ له في روما معبداً ضخماً فكانت القياصرة كافة تحمل عنوان راهب ميثرا. وكما أسلفنا كان الرومانيون يقدمون ثوراً أبيضاً كذبيحة للإله (جوبيتر).

وكان ماني بن فاتك الحكيم ٢١٥ ميلادية يقول أن الظلمة والشرور وما يتعلق بها تسقط الى الأسفل وأن النور وجوهره يصعد الى القمر ومنه الى الشمس.

تأثر اليهودية بالميثرائية :

لقد تأثرت اليهودية أيضاً بالميثرائية، ومن أهم الفرق اليهودية التي عبدت الشمس جهرة الآزيون (الاسينيون) وهم فرع من الفريسيين؛ كانوا فرقة دينية انحصرت عبادتهم بتقديس الشمس عند طلوعها.(٢) مما يدل أن عبادة الشمس انتقلت لليهود أيضاً، فكانوا يوقدون النيران ويرقصون حولها ويعبرون بنيهم وبناتهم فوق النار والرجال تسجد للشمس أجيالاً كثيرة. ففي أواخر حكم الملك سليمان خاصة اعتنق قسم من الشعب اليهودي (المجوسية) الزردشتية، فسجدوا للشمس نحو الشرق.(٣)

---

(١) نفس المصدر السابق، ص٩٣

(٢) الدملوجي، فاروق، تأريخ الآلهة، الكتاب الثالث في الديانة العبرية، سنة ١٩٥٠، ص ١٥٢

(٣) التوراة: حزقيال ٨-١٧ حزقيال

إذ نقرأ في بعض أسفار التوراة مايلي: (أما ترى ماذا يعملون في مدن يهوذا وفي شوارع اورشليم، الابناء يلتقطون حطباً والآباء يوقدون النار والنساء يعجنَ ليصنعن كعكاً لملكة السماوات ولسكب سكائب لآلهة أخرى لكي يغيظوني.)(١) (وبنوا المرتفعات للبعل...ليجيزوا بنيهم وبناتهم في النار لمولك.)(٢) (وعبروا بنيهم وبناتهم في النار وعرفوا عرافة وتفائلوا وباعوا أنفسهم لعمل الشَر في عين الرب لاغاظته.)(٣) ونرى أسفار أنبياء بني اسرائيل مليئة بتحذير الشعب اليهودي من هذه العبادة.

وعادة القفز من فوق النار تزال موجودة عند الايزيديين والذي يصادف ٢٥ ديسمبر/ كانون الاول ويسمى (كورگا گایGurga gay)(*). ولا نعلم هل أخذت اليهودية هذه العادة من الايزيدية الميثرائية، أم أن الايزيديون أخذوا هذه العادة من اليهود أثناء وجودهم في شمالي العراق عندما جلب شلمانصر الخامس سبي اليهود مع آخر ملكها هوشع بن ايله، وسبي الاسباط العشرة الاسرائيلية الذين سلموا من السيف، وأجلاهم على الطريقة الآشورية الى أطراف نينوى (...وأسكنهم في حلح وخابور ونهر جوزان وفي مدن مادي).(٤) وهي نصيبين والخابور وزاخو والعقره وسائر المدن الآشورية الممتدة حتى بلاد

---

(١) التوراة :إرميا ٧-١٧و ١٨

(٢) التوراة ٣٥- ٣٢ ملوك ثاني

(٣) التوراة/ الملوك الثاني١٧:١٧

(*) يقام هذا الطقس اثناء عيد بيلندا الذي يصادف الجمعة الثانية من اربعينية الشتاء حيث يصوم فيه بعض رجال الدين الايزيديين أربعون يوماً. ويبدأ هذا الصوم (صوم أربعينية الشتاء)اعتبارا من ١٣ كانون الاول الشرقي الى ٢٠ كانون الثاني الشرقي المصادف ٢٦/كانون الاول الميلادي الى ¾ شباط الميلادي. وإذا كان طقس ال (كوركا كا) يصادف الاسبوع الثاني من أربعينية الشتاء، معنى أن تاريخ إقامة هذا الطقس هو يوم الخميس ٢ أو ٣ / كانون الثاني.

لا نعرف بالضبط معنى (كوركا كا Gurga Ga)، إلاّ أن (كور – كورى gur- gurî) تعني الشعلة أو اللهب و (كا – كاى Ga – Gay) يعني (الثور) وبهذا تعطي الكلمة معنى (شعلة الثور أو لهيب الثور أو نار الثور). وفي هذا اليوم عندما يرجع الفلاح الايزيدي من حراثة ارضه عند المساء، تشعل أهله النار من نبتة سريعة الاحتراق تسمى "ره شك" باللغة الكردية، ويقفز الفلاح مع حيواناته سواء كانوا ثيرانا أم بغالاً، فوق = = تلك النار وتنثر صاحبة البيت (أم الفلاح أو زوجته أو أخته) الحلويات من تمر وزبيب مخلوطة مع القمح والشعير على جموع الأطفال وأهالي القرية المجتمعين أمام الدار. وتنتقل هذه الفعالية مع حركة الأطفال وجمهور القرية من بيت الى بيت. تعكس هذه العادة، أو هذا الطقس، على أهمية النار ودور الحيوانات ومهنة الزراعة في الديانتين الايزيدية والميثرائية– الزردشتية. وبناءا على منطق التطور التأريخي، يفترض إرجاع هذا الطقس الى عهود ما قبل الحضارة، أي الأدوار المتوسطة والعليا من عهد البربرية. (**خليل جندي**، راجع كتابنا: نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، الجزء الثاني لسنة ، ١٩٩٣، آينبيك، ص ٢٤-٢٥. ونفس الكتاب، الطبعة الثانية/ السويد سنة ١٩٩٨، ص٩٩-١٠٠)

(٤) التوراة / الملوك الثاني ١٧: ٦

مادي (ايران) وكان منهم الساكنون الآن في قرية سندور قرب دهوك،[1] وسجلت التوراة اليهودية عنهم العبارة الآتية: (وسبي اسرائيل من أرضه الى آشور الى هذا اليوم.)[2] وقد شملت عملية التهجير والتشتيت من السامرة وحدها (٢٧٢٩٠) سبعة وعشرون ألف ومائتان وتسعون اسرائلياً نقلوا جميعهم الى آشور واستوطنوا في العراق الشمالي.[3]

كان الصينيون، وما زال قسم منهم يؤلهون الظواهر الطبيعية ويعتبرون الملك وكيلاً للإله (شانغ تي) وهو ابن الشمس. أما الديانة اليابانية الأصلية يقال لها (الشنتويه) ، من شنتو في الصينية، ومعناها طريق الإله. اليابانيون منذ القديم وما زالوا يعبدون الشمس ويقيمون لها تماثيل في معابدهم وهياكلهم.[4] ولقد ألهوا بعض أباء الميكادو وشبهوه بالشمس وبنوا له هيكلاً جعلوا أخته كاهنة له. ويعتقد اليابانيون أنهم صفوة الخلق وأنهم أول الخلائق وليس في حوادث الخليقة عندهم ذكر للأمم أخرى. ومن آلهتهم، إله يعبر عنه بالشمس تولدت منه العائلة الحاكمة في اليابان، وأول ملوكها (جيمينتو) متسلسل من (اماتراسو) إله الشمس. لذا فالملك عندهم يسمى (تيوشي) أي ابن السماء. ويعتقدون أن الشمس لما ولدت (ننجو) سلمت اليه (طريق الآلهة)[5] وكان الامبراطور الياباني هيرو هيتو ، هو الرابع والعشرون بعد المائة من أباطرة اليابان وهو كان بالأصل حفيد الآلهة (الشمس المحرقة).[6]

لا زال هنود بيرو في أمريكا يعبدون الشمس وكذلك بعض قبائل المايا، ويوجد في القرية المعروفة باسم (هوشي) أعظم هيكل للشمس. وفي مدينة (تيو تيهوا) على بعد ثلاثين ميلاً شمالي مدينة مكسيكو هرمان أحدهما للشمس. وهنالك أمم هندية لم تختلط بالاسبان والبرتغاليين بعد وهم منحطون في سلم المدنية، وأخص بالذكر منهم

(١) الدملوجي، فاروق، المصدر السابق، ص ١٨٥.

(٢) التوراة/ الملوك الثاني ١٧: ٦

(٣) الدملوجي، فاروق، نفس المصدر السابق، ص١٨٥.

(٤) نفس المصدر السابق، ص ٦٠.

(٥) زيدان، جرجي، طبقات الأمم، ص١٥٠.

(٦) الدملوجي، فاروق، المصدر السابق، ص٦٠.

قبائل (البوتوكودو) وهم ينسبون الأعمال الخيرية الى النهار أو الشمس. ومن سكان الهند الأصليون الكانيان، يسمون الشمس حلاّل المشكلات.

حتى في أفريقيا السوداء لم تخلوا الشمس من العبادة بين بعض القبائل، حيث يعتبر (السوازي) وهم من قبائل أفريقيا السوداء أن الشمس ذكر ويشبهونها بالملك، وأن القمر أنثى وأن تغيير أوجهه يسبب الأحداث المختلفة.[1] وفيها أيضاً قبيلة تعرف ب(كردي) تعتقد أن الشمس والقمر افترقا منذ قديم الزمان على أثر شجار تماسكا فيه وجرح القمر في وجهه فظهر فيه الكلف. ومنذ يومئذ لا يظهران مجتمعين.[2] وتؤمن (السارا) أن الشمس والقمر والنجوم كائنات حية. ويزعم قبائل (الدوجون) أن الجنس الأسود ولد في الشمس والجنس الأبيض ولد تحت القمر.[3]

الشمس عند العرب:

وعبد العرب الكواكب والنجوم ومن ضمنها الشمس والقمر. فجعلوا كل إله من آلهتهم رمزاً لنجم أو كوكب. ولما كانوا يعتقدون أن القمر رب الأرباب وأن الشمس هي زوجة الإله وأم الالهة الأخرى وأن النجوم أبناؤها، ولما كان دين ابراهيم قد غرس في ضمائرهم أن لهذا الكون رباً هو (الإيل)، فقد ظل ذلك الاعتقاد راسخاً في نفوسهم. بيد أنهم جعلوا ل(الإيل) زوجة أطلقوا عليها (الايلات) ثم (اللات) للتخفيف، وكانت الشمس رمزاً لأم الآلهة وزوجة الإله في ديانات العرب قبل بعثة ابراهيم، فصارت (اللات) رمزاً للشمس.[4]

ماهي مكانة الشمس في المعتقد الايزيدي؟

نبدأ بما جاء في كتاب "الجلوة لأرباب الخلوة" الذي يعتقد أن واضعها هو شمس الدين حسن بن عدي، وإن كان بعض الايزيدية يسخرون ما جاء بها، ولكن سخرية البعض بهذا الكتاب يجب أن لا يؤخذ بنظر الاعتبار فغالبية الايزيدية لا تعرف من عقيدتها شيئاً. ذلك لأن المعرفة بهذه الديانة محتكرة بفئة قليلة لا تعدو أشخاصاً لا يزيديون حالياً عن ثلاثة أو أربعة وهم: (الباباشيخ وبابا كافان وبابا جاويش)[5]، جاء في الفصل الثالث،

(١) ديشان، هوبير، ديانات أفريقيا السوداء، ص٤٣.
(٢) نفس المصدر، ص٤٣
(٣) نفس المصدر، ص٦٦
(٤) السمار، عبد الحميد جودة، مصدر سابق، ص٥-٦.
(٥) الأحمد، سامي سعيد، مصدر سابق، ج١، ص١٠.

الفقرة ٢و٣ مايلي: (ومن عكس الملك جبرائيل خلق " زردوش" –المراد زرادشت- النبي وقد ظهر في مكان بالقرب من " لالش"، ومن عكس نور الملك اسرافيل خلق الشيخ " شمس الدين" الذي طلع كالشمس، وانتشر شعائه ونوره في جميع الدنيا.)

ونقتطف من الفصل الخامس، فقرة ١ الى ٤ مايلي: (لا تحلفوا كذباً بالشمس والقمر، ولا تحلفوا كذباً بأي نور، الشمس والقمر وضوئهما معاً نوري منبع نورهما، ومن نوري تتدفق الأنوار. أنا اباركك أهل الأرض مع أول شعاع الشمس الساطعة. أنا أهنئكم أهل الأرض مع الشعاع الأول المنبعث سريعاً كل يوم. أهنئكم مرة واحدة صباحاً وفي ال" نوروز" سبعة مرات.[1] أنا أنزل عليكم رحمتي مع آخر شعاع الشمس مساءاً، انني ابتسم في وجوهكم كل مساء مرة واحدة ويوم " نوروز" سبعة مرات الاطفكم التبريك، والرحمة والابتسام والملاطفة كلها مع أول شعاع الشمس صباحاً ومساءاً حيث يتوجه اليزيدي الى الشمس أثناء الدعاء.)

ولنوروز مغزى عظيم حيث نقرأ في الفصل الخامس، فقرة ٥: (ليلة النوروز صلوا سبع مرات.) لماذا يوم النوروز وليلة نوروز؟..اذا علمنا أن نوروز مقدسة عند الميثرائيين، وهو يوم قيامة ميثرا لعلمنا لماذا مقدسة في كتب الايزيدية. وهي مقدسة في أول شروقها ويقبّل الايزيدي أول بقعة أرض قريبة تقع عليه أشعة الشمس. وعندما يتوفى الايزيدي أو الايزيدية، يديرون وجهه (وجهها) نحو مشرق الشمس. وما الفتحة العليا في الملابس بشكلها الدائري إلاّ رمزاً لقرص الشمس الدائري، والذي يسمونها (توك — توكا ئيزى Tok-Toka Êzî)[2]

---

(١) لاحظ قدسية نوروز وهي يوم قيامة ميثرا. المقتطفات من كتاب " الجلوة لأهل الخلوة" وهي مقتبسة بدورها من كتاب: اليزيدية للدكتور سامي سعيد الأحمد، ج٢، ص٣٦-٧٣.

(٢) الطوق أو ال " توك" : كان تقليداً ساسانياً يرمز في الأصل الى دخول الشخص الذي تتم له هذه العملية في طاعة الملك أو الأمير.، كما أصبح الطوق من علامات التكريم في العصر العباسي المتأخر. أما عند الايزيديين يرمز هذا التقليد الى " طوق ايزيد" وهي دائرة أو قرص الشمس الذي يدخل رأسه ويطوق عنقه فيه، وما الدائرة التي ترسم حول الشخص عند المطالبة به أن يقسم، إلاّ رمز لقرص الشمس. كما أن هذه الدائرة يرمز الى الخلود في الكتابات الهيروغليفية.

وجاء في حديث اسماعيل جول بك أمير الايزيدية حول الشيخ عادي بن مسافر مانصه: (بأن على الملّة اليزيدية من كل حيّ عند طلوع الشمس أن يقبّل نوري ويسجد لي ويعبدني، وان لم يفعل ذلك فهو ليس يزيدي). وأعتقد أن هذه ليست من أقوال عدي الأول على الأقل، وان كان قائلها عدي الثاني والمشهور بالكردي الهكاري، فلا أستبعده لأن كثيراً من المؤرخين يرون بأنه كان (تيراهياً) زردشتياً. وكما هو مذكور عن الديانة الزردشتية، فان زرادشت أمر أن يكون المشرق قبلة لهم (للزردشتيين) وتكون العبادة في أوقات الطلوع والغروب أمام الشمس والنار[1].

كما جاء في عريضة الايزيديين الى السلطات العثمانية في ٢٨/شباط/١٨٧٢م (بأن اليزيدي ملزم أن يسجد لنور الشمس عند شروقها في محل منزو لا يراه أحد من غير أبناء ملته.)

(١) الدملوجي، فاروق، الالوهية في المعتقدات الوثنية...، مصدر سابق، ج١، ص١٤.

الفصل الثالث

النار بين التقديس والعبادة منذ أقدم العصور حتى الآن

يقدر علماء الجيولوجيا عمر الانسان بنصف مليون سنة، وأول ما عرفت النار أثنائها. ويعتقد بعض العلماء أن الانسان عرف النار أولاً مما كان يشاهده في الطبيعة من مقذوفات البراكين أو ما يتقد اشعالها من الصواعق، أو ماجرى مجرى ذلك. ويرى آخرون أن مصدر النار قد يكون الغاز الطبيعي الذي يتسرب من الأرض لتشعله البروق، وكان الانسان البدائي يخاف خوفاً جماً من النار عندما يراه تلتهم الغابات والزرع دون رحمة، وكان يقف أمامها مكتوف الأيدي لا حول له ولا قوة، فأتخذها معبوده وقدسها آخرون اتقاء لشرَها وإنتفاعه بحرارتها وعبدها كما عبدت بعض المظاهر الطبيعية الأخرى. وتخيل الأقوام النار آلهة وعبد النار كما عبدت الشمس وكانت تجري طقوس سحرية معينة للاحتفاظ بها، وحتى يقال أن الطقوس التي تقام للحفاظ على النار بروما، كنار(فستال) ليس إلاّ تخليداً لما كان يجري في غابر الأزمنة.[1]

واسطورة (بروميثوس) تحكي لنا كيفية ظفر الانسان بها، ثم استغلها الانسان على أوسع نطاق فأرتقى.[2] إذ تقول الاسطورة الأغريقية أن الإله زوس أنزل العقاب بالإله (بروميثوس) لنقله النار من السماء الى الأرض.[3] وكان (هرقليطس) صاحب نظرية

---

(١) صلة العلم بالمجتمع، ص٢٤

(٢) د. زكي، أحمد كمال، الأساطير، ص٩١

(٣) الدملوجي، فاروق، الالوهية في المعتقدات الثنوية، ج١ في الديانة الزردشتية، ص١١٧

وحدة الوجود يقول: "أن النار كل شئ والله هو النار وجميع الكائنات من النار والى النار." ويعتقد بالإله الواحد ويقول: "ان هذه الكائنات لم يصنعها أحد من الآلهة، انما تكونت من النور والنار. وما حرارة الجسم إلاّ ناراً إلهية حيّة تستمر وتنطفي بمقدار معين، إلاّ أنها كائنة وستكون دوماً ناراً حيّة."[(١)]

ومن الآلهة اليونانية (بلاطون) أو (بلوتون) رب الجحيم والنيران وأحد الثالوث المشكل من (جوبيتر ونبتون وبلاتون) أولاد (ساتورن- زحل) رب الزراعة، وكان أشهر النيران ثلاثة وهي: (حزون وكدسين وفلجتون) وكان صاحب النيران كلباً له ثلاثة رؤوس يسمى (قربيره) وكان خازن النيران يسمى (قارون) تحت أمره ثلاثة زبانية وهي (الفتو تيسفون وميجر) وكان الإله (مركور) يأخذ أرواح الموتى فيوصلها الى قضاة النيران فيحاسبونها ويرسلونها؛ إما الى الجنة وإما الى النار المسماة (طرطوس) عند بلاطون فترتبط مع الحياة والأفاعي.[(٢)]

وكان الرهبان الرومان يقومون باجراء مراسيم دينية وهم على عدة أصناف منهم موظفون على المشاعل وتقديم الذبائح، ومنهم صنف العذارى يقمن بايقاد النيران في المحاريب وكان يوجد في كل دار محرقة مقدسة يجتمع أفراد العائلة قبل كل طعام.[(٣)]

وكان الكلدانيون يوقدون النيران للآلهة (شمش- شماش- شمس) في مدينة (سبارSipar) الكلدانية ولا تنطفي نارها تكريماً له.[(٤)]

وكانت العادة الجارية عند السومريين والبابليين عند بناء معبد جديد للآلهة أو تجديده أن يقوم العراف بتحديد يوم سعد من الشهر يكون مناسباً لاشعال النار في المساء وتقديم القرابين للآلهة. وبعد أن يتم استظهار الأسس القديمة يشرع بتطهير الموقع باشعال النار حول الأسس ورشها بالعطر. وكان يجري تنظيف المدينة واشعال النار حولها واشعار سكانها رجالاً ونساءً.[(٥)] ومن الآلهة السومرية البابلية (نسكد) إله النار تحت الأرض.[(٦)]

---

(١) نفس المصدر ،الكتاب الثاني، ١١٧

(٢) نفس المصدر، ص٩٧

(٣) نفس المصدر، ص١٤٨

(٤) الدملوجي، فاروق، الالوهية في المعتقدات الوثنية، ج٢، ص١١ وكذلك انظر: جورج حبيب، اليزيدية بقايا دين قديم، ص٣٢

(٥) دراسات في التأريخ وآثاره، مجلة جمعية المؤرخين الآثاريين في العراق، عدد٥، ص ٢١-٢٢

(٦) حبيب، جورج: مصدر سابق، ص٣٣

وكانت النار مقدسة ومعبودة عند قدماء الآريين، وهي العنصر الحي من هذا الكون تطرد الظلمة ويحيا ضيائها روح الانسان من الشرور والظلمات فان اشعال النار في العائلة يدل على الحياة وانطفائها يدل على الموت، فلهذا كانت النار تشغل الموقع الاول في معتقدات الفرس القدماء وانها عبدت قبل زرادشت من قبل المجوس، ولما جاء زرادشت أبقى عليها وأضفى عليها القدسية بدل العبادة. فكان لهم بيوت خاصة توقد فيها النيران المقدسة وتسمى بيوت النيران وكان شعارهم اللون الأخضر.[١]

وكانت النار، ولا شك، تعبد عبادة مباشرة لدى كافة الشعوب الهندية الايرانية، ثم تطورت حتى أصبحت رمزاً للإله العظيم. وكانت الديتنة الايرانية القديمة تتصف بتعدد الآلهة، وكانت النار (آكني- آجني) تلعب دوراً رئيسياً فيها[٢]. ومنهم (الأكنوامزيه)[٣] أي عباد النار، زعموا أن النار أعظم العناصر جرماً وأعلاها مكاناً وأشرفها جوهراً.

وكانوا يحفرون أخدوداً مربعاً في الأرض ويؤججوا النار فيه، ثم لا يدعون طعاماً ولا شراباً ولا ثوباً فاخراً إلاّ طرحوه فيها تقرباً إليها وتبركاً بها. وحرموا إلقاء النفوس فيها. وعلى هذا المذهب أكثر الهند يعظمون النار بجوهرها. ومنهم زهاد وعباد يجلسون حول النار صامتين يسدون منافسهم حتى لا يصل اليها من أنفاسهم نفس صدر من صدر محرم.[٤] وهنالك طائفة تعرف (الباسنويه) زعموا أن رسولهم ملك روحاني نزل من السماء على صورة بشر فأمرهم بتعظيم النار، ونهاهم على القتل والذبح إلاّ للنار.[5] أما الهنود فلهم إله خاص بالنار والنور تسمى (اجني- آكني) النار وهو المادة الخالدة التي تعطي الخلود للملوك والحياة الطويلة وهو مصدر الحياة. لذا نرى في الساما فيدا وهي مجموعة أشعار موجهة الى النار (آجني) وإله المطر (اندرا).

يقول المسعودي في مروج الذهب عند بحثه عن بيوت النار: (وكان هذا البيت ينصب على أعلاه الرماح عليها شقائق من الحرير الأخضر. وكان لملوك العجم مواقد متحركة توقد فيها النار المقدسة وتنقل معهم أينما ساروا في الصيد أو في الحروب.

---

(١) للايزيدية لحد اليوم علم خاص لونه أحمر يحمله رجل دين يسمى ب (النقيب) أثناء تجوال الطاووس المقدس بين الايزيدية.

(٢) جورج حبيب، مصدر سابق، ص٣٢ و ٣٣

(٣) لعلها (آكنو آتريه) وهي مركبة من حرفين (آكنو وآتر) وكلاهما يعني النار.

(٤) الشهرستاني، مصدر سابق، ص١٠٦-١٠٧

(٥) نفس المصدر السابق،ص١٠١

ويقول الشهرستاني: (أن أول بيت بناه أفريدون بيت نار بطوس وآخر بمدينة بخارى، هو بردسون، واتخذ بهمن بيتاً بسجستان يدعى "كركو" وأخرى في بخارى وقومس و كنكدز، وآخر بأرجان، وهذه البيوت كان قبل زرادشت.

ثم جدد زرادشت بيت نار بنيسابور وآخر بنسا، وأمر كشتاسب أن يطلب ناراً كان يعظمها (جم) فوجدها بمدينة خوارزم، فنقلها الى (دارا بجرد) وتسمى (آذرخره)[1]

وكانت النار رمزاً للالوهية توقد في صدر الهيكل، وعليه فأن الكهان لا ينفخوها بأفواههم لئلا تنجس النار بأنفاسهم. كما لايجوز التقرب من النار المقدسة إلا والبراقع على الوجوه. ويجب أن تشعل النار من تلقاء نفسها على أن يكون الحطب يابساً ونظيفاً. وان انطفأت لسبب من الأسباب، فتوقد من نار مقدسة أخرى تكون موجودة عادة في أحد الهياكل.[2] وكان النار عند الزردشتية يمثل رمز آهورامزدا وتجلياته على الأرض، ذلك العنصر المطهر الطاهر النقي والنافع الذي لا يتطرق اليه الفساد، وهي رمز الحرارة والفرح والحبة حيث كانت تشعل في جميع البيوت لطرد القوى الشريرة (الاهريمنية). كما كان الزرادشتيون يعتقدون أن أرواح الموتى (الفروهر) ترتاح وتفرح وتستأنس بها.[3]

وبما أن المجوس أطلقت على السحرة وعبدة النار وكانوا يعبدون معها (أهريمن) ،فأعتقد أن لفظة أهريمن نفسها مشتقة من النار، أو على الأقل بادئة اسمه يدلَ على النار وهي (آهر- آتر- آكرAgir-آتش- آذر- آزر) وكلها أسماء للنار عند بعض الشعوب الايرانية. وفي اعتقادي أيضاً ان اسم (أهريمن) مركبة من كلمتين (آهر= النار) و(مان= الباقي) عكس الزائل، وبتركيب اللفظتين يصبح المعنى (النار الأزلي) أو (النار الخالد). ولهذا عبد المجوس القدماء النار لأنها رمز ل(أهريمن). وحتى أن النار في الدين الزردشتي- باعتقادي- رمز لأهريمن والشمس رمز لآهورامزدا، وإلاّ لماذا يحرم ولا يجيز لأشعة الشمس آن تقع على النار؟! فإذا كانا (الشمس والنار) رمز من رموز آهورامزدا في السماء والأرض، فما هذا التحريم؟! . وفي مصادر أخرى يبدو وكأن اسم أهريمن متطور من انكره مينوAngra Manyu.

---

(١) الشهرستاني، مصدر سابق، ج٢، ص٥٩

(٢) الدملوجي، فاروق: الالوهية في المعتقدات الوثنية، ج١ في الديانة الزردشتية، ص٩٦

(٣) هاشم رضي، كاه شماره ى،

أنواع النيران :

وكانت النيران على قسمين: النار المقدسة وقد مرّ ذكرها. النار الدائمية، وهي التي توقد في البيوت. وكان الزرادشتي مقيد بقيود دينية منها: ألا يسمح لضوء الشمس أن يقع على النار، ولا يلقي الماء عليها[1]. وكان يحرم تقريب الموتى من النار خلافاً للهنود الذين كانوا يحرقون موتاهم بالنار. ويحترم ويقدس الزرادشتي العناصر الأربع؛ الماء والتراب والهواء والنار، ولكن احترام لا يضاهي احترام النار.[2] وكان الزرادشتيون يوقدون النار في المعابد وفي كل ولاية تقريباً حتى الفتح الاسلامي بنحو ثلاثة قرون، بل وحتى الآن.

وكان (الموابذه- آترفان- موقدي النار الرزدشتية يحتلون مكاناً مرموقاً بين رجال الدين الزرادشتي وخاصة أيام الساسانيين.وفي مناظرة دينية بين أحد الموابذه وجيورجيس المسيحي وهو ايراني اعتنق المسيحية، قال الموبذ جواباً على سؤال وجهه اليه جيورجيس حول عبادتهم النار، قال " نحن لا نعتبر النار إلاهاً ولكننا نعبد الله بواسطتها كما تعبدونه بواسطة الصليب."[3]

ويجب أن نعلم أن الزرادشتية انتقلت الى الكثير من بلدان الشرق الأدنى القديم وآسيا ومن ضمنها كوردستان العراق، وما يزال بعض أماكن ايقاد النيران ماثلة في قرية (باصفرهBasifrê) وقرية (بيرى Bîrê) شمال ناحية مريبا، وكانت معظم كوردستان تدين بالزرادشتية. إذ يقول الطبري " بالاضافة الى العوائل النبيلة الماكيه Magi الساكنة في كرخاييث سلوخ- كركوك-، اللاتي كن يتجمعن حول النار في الصباح الباكر للصلاة في القرن السادس الميلادي، فان أغلب القرى كانوا من القبائل الايرانية في منطقتي (حذيب وبيت جرمي)-اي كركوك وأربيل- وما حواليهما التي تدين بالديانة الزرادشتية الماكيه.[4] ولا يزال الكرد يقسمون بالنار والشمس أحياناً، مثل: "ئەز ب ڤی ئاكرى كەم ez

(١) المصدر نفسه، ص ٩٧

(٢) المصدر نفسه، ١٨

(٣) عبدالحميد جودة السحار، السيرة النبوية، محمد رسول الله والذين معه، ص٨٢.

(٤) الطبري، ج٢، الطبعة الثانية، القاهرة، ص٦

bi vî agirî kem "[*] أي أقسم بهذا النار. أو " ئەز ب ڤی رۆژا خودی کەم ez b vê roja Xudê kem الله بشـــمس سـمأق أي. ومـاهي الا رواسـب الديانـة الزرادشـتية وصلتهم أباً عن جد. وحتى ينهون أطفالهم بسبب النار والشمس.

ان أعظم ألهة الصين منزلة وقدراً هو إله السماء (شانغ تي)، إله الآلهة، فيتقربون اليه بالـذبائح وبايقـاد الـنيران فـوق قمـم الجبـال وتحـت الاشـجار وفي المعابـد.[١] واتخـذت الشـنتوية اليابانيـة خمـس قواعـد تقـوم عليهـا ديـانتهم وأحـد أركانهـا كانـت "الايمـان بأن النار مطهر"[٢]

والنار في عقائد ديانات أفريقيا مقدسة؛ إذ يعتقـد قبائـل (الـدنكا) بأعـالي النيـل مـن أجـدادهم ولـذلك مـن المحـرم علـيهم أن يطفئوهـا.[٣] وعنـد (الكـردي- وهـي احـدى قبائـل أفريقيـا السـوداء) أن النـار كانـت أول بـدء الخليقـة ثـم أرسـل الله الطوفـان وكانـت الجبال من رواسبه.[٤]

(*) ان الكرد لا يقسمون بالنار والشمس وحسب، بل يقدسونه كما هو الحال عنـد الايزيديـة حيـث لا ينطفئ النار في معبدهم المقدس لالش على مدى أيام السـنة ذلـك مـن خـلال اشـعال فتائـل القطـن الممزوجة بالزيت المصنوعة محلياً ويقوم أحد سدنة المعبد المكلـف ببقـاء تلـك النـار متقـدة بالمتابعـة الدائمة لتلك المصابيح وادامتها بالزيت والفتائل. أما بالنسبة للشمس فتبدو أن مكانتها أرفع وأقـدس من النار بدليل أن الأيزيديون قدخصوا لها إلاهاً خاصاً يدعى"شيشمس" أي الشي شمس. و خصصوا لها أيضاً أربع أو خمس من أهم أدعيتهم، يتلونها بكل خشوع في حضرتها وهي: " دعـاء الشـفق أو الفجر، دعاء الصبح، دعاء الظهر ودعاء المساء" ويتوجـه الايزيـدي كزهـرة عبـاد الشـمس صـوب الشمس ويدعي للرب صامتاً منزوياً لوحده ،وعندما ينتهي مـن ذلـك الـدعاء يقبّـل الأرض ثـلاث مرات.أما في القرى والقصبات الايزيدية فان بعض البيوت وخاصة الشـيوخ والـبيرة وبعـض عوائـل رجال الـدين، يقـودون هـذه المصـابيح الزيتيـة (النـار المقدسـة) ليلـة كـل أربعـاء وجمعـة مـن أيـام الاسبوع....(**خليل ج**)

(١) رشيد عليان وسعدون الساموك، الأديان" دراسة مقارنة، ص ١٠٧

(٢) فاروق الدملوجي، تاريخ الآلهة، الكتاب الثاني، ج١، ص٥٩.

(٣) ديانات أفريقيا السوداء، ص ٤٢

(٤) نفس المصدر، ٧١.

جاسم محمد شفيع" النار في المعتقدات العربية، مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، السنة الخامسة

النار عند العرب:

وكان للنار عند العرب في العصر الجاهلي شأن عظيم ومكانة مقدسة حيث اتخذها البعض ديناً لهم ورباً يعبدونه من دون الله على غرار الديانة المجوسية التي انحدرت من جيرانهم الفرس.[١] فكانوا يعتقدون أن النار" أوسع العناصر خيراً وأعظمها جرماً وأشرفها جوهراً.)[٢] فكان منهم زهاد وعباد يجلسون حولها صائمين عاكفين عليها يحثون الناس على الاخلاق الجميلة كالصدق والوفاء.[٣]

والظاهر أن النار كان لها قدسية عند العرب لكثرة أنواع النيران التي كانت عندهم وكانوا يطلقون عليها مسميات ذات علاقة بمعتقداتهم وعاداتهم، ومن نيران العرب المشهورة: (نار الرضا- نار القرى- نار السخط- نار الاستمطار- نار الصيد- نار الحرب- نار الفداء- نار الاسد- نار الحباحب- نار السليم- نار الطرد- تار الغدر- نار السعالى- نار التحالف- نار الحرتين- نار الوسم- نار اسلام- نار المزدلفة) وللعرب نيران أخرى أقل شأناً وهي: (نار الفضا- نار العرفج- نار الحلفى)[٤]. وكان هنالك صنم عكف عليه عرب بكر بن وائل إسمه (محرق) وسمى بهذا الاسم أحد ملوك المناذرة عمر بن هند لأنه كان يشق الأخاديد ويضرم فيه النيران ويلقي اليها بضحاياه من بني تميم.[٥] ومنذ القديم كان العربي لا يتعجب من وجود النار في الشجر، حتى قال (في كل شجر نار) وذكر النويري أن عبادة العرب لها كانت تتم بطقوس خاصة.[٦]

ويقر القرآن الكريم أن أبليس خلق كما خلقت الجن من النار وذلك في الآيات الشريفة (قال يا أبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي استكبرت أم كنت من العالين. قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين)[٧] هذا يدل على طبيعة أبليس النارية

---

(١) جاسم محمد شفيع" النار في المعتقدات العربية، مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، السنة الخامسة ١٩٧٤، ص ٨٩ .

(٢) الآلوسي، بلوغ الأرب، ج٢، ص ٢٣٤

(٣) نفس المصدر السابق، ص ٢٣٥

(٤) جاسم محمد، التراث الشعبي، مصدر سابق، ص٩٠.

(٥) د. أحمد زكي" الأساطير ، ص٩٢.

(٦) محمد بن عبد الوهاب، ص ٧٥" عن مسائل الجاهلية التي خالف فيها الرسول أهل الجاهلية.

(٧) محمد بن عبد الوهاب، ص ٧٥" عن مسائل الجاهلية التي خالف فيها الرسول أهل الجاهلية.

وكذلك الجن. فهل كانت العرب توقد السروج على القبور تكريماً للإله الشر أو الجن لضمان ابعاد الارواح الشريرة عن موتاهم واخراجهم الروح هائمة شريرة مؤذية؟

وكان من عادات العرب في الجاهلية اتخاذ السروج على القبور في أيام الأربعاء والجمع، وكانت هذه العادة موجودة في الجاهلية وقد نهى عنها الرسول عن إبن عباس (لعن الرسول زائرات القبور والمتخذين عليها الساجد والسرج) وهذا ما نراه الآن لدى الديانة الايزيدية، فهل اقتبسوها من العرب؟!

والمشعر الحرام هو ما بين جبلي المزدلفة؛ أي وادي محصر وكانت تسمى (جمع) وفيه (قزح)[1] الذي كان يتجمع فيه الناس وكانت عليه اسطوانة من حجارة مدورة، وهي على أكمة عالية وكانت توقد عليها النيران منذ زمن قصي حتى العصر العباسي ليلة الجمع.[2] وفي سنة ٣٨٩ هجرية اتخذ أهل السنة عيداً سموه (يوم الغار) ذكرى دخول الرسول (صلعم) وأبو بكر (رض) الغار وكانوا يظهرون الزينة وتنصب القباب وتوقد النيران على ما يفعله الشيعة في عيد الغدير.[3]

النار عند المسيحية:

الخامس والعشرون من كانون الأول ميلاد السيد المسيح وهو بالنسبة للميثرائيين ميلاد ميثرا. وفي ليلة الميلاد يشعل كلا الطرفين النيران احتفاء بعيد الميلاد.[4]

وقد اتخذ المسيحيون يوم ١٣ أيلول من كل سنة، وهو يوم الاعتدال الخريفي، عيداً للصليب وامتاز هذا العيد بايقاد النيران ليلاً على سطوح الدور فيرقصون حولها ويقفزون من فوقها، وهو يقترب من عيد ميثرا إله الفرس المجوس وعيد (ابوللو) إله اليونان في الاعتدال الخريفي وكلاهما إله النار.[5] وقد اعتبر هذا اليوم عيداً للمسيحيين بأمر الملك

---

(١) قزح: اسم من أسماء الشيطان.

(٢) د. صالح أحمد العلي" محاضرات في تاريخ العرب، ص ٢١٩

(٣) بالاختصار عن كتاب اليزيدية، سعيد الديوه جي، ص ٣١

(٤) جورج حبيب" اليزيدية بقايا دين قديم، بغداد ١٩٧٨، ص ٣٨

(٥) فاروق الدملوجي" الالوهية في الديانات الثنوية، مصدر سابق، ص ١٠٦

قسطنطين المتنصر، ويعللون ذلك أن أمه (هيلانه) المتنصرة لما وجدت بقايا الصليب في فلسطين أشعلت النيران فوق التلول وأخبرته بواسطتها عثورها عليها، فاعتبر هذا اليوم عيداً للصليب توقد فيه النيران. فكان من الغريب أن يصادف عثور هيلانه المتنصرة على بقايا الصليب في هذا اليوم.

ويعلل الاستاذ العقاد في كتابه (الله) هذه الاعياد فيقول :"إن آباء الكنائس الأولى لم يحتفلوا بتلك الأعياد وهم يجهلون تواريخها لكنهم بدأوا بالاحتفال بهذا لاعتبارهم أن اكرام السيد المسيح فيها أجدى بالمسيحيين من اكرام الشمس وسائر الأرباب الوثنية.[1]

النار عند الايزيدية:

يوجد في الديانة الايزيدية نفس العيد، وتقع في ٢٥/ديسيمبر/ كانون الأول المطابقة للتاريخ الميثرائي ولكن باختلاف الأسماء وهي عيد (كوركا كا Gurga Ga)[2] وبيلنده المطابقة لعيد الصليب المسمى (بيت يلده) إذ يشعلون النيران في عصر اليوم قبلها بيوم ويقفزون من فوقها ويطرحون فيها الزبيب والتمر ويأكلونها مشويةً. وتعتقد الايزيدية بأنه يوم ولادة ايزيد، وهو يطابق يوم ميلاد المسيح وولادة ميثرا. ولهذا العيد اسم آخر هو (بيلنده) ويقول البعض بأنها عيد الأموات أو الأرواح وأصلها (بيهن هلدا bêhin hilda) أي خروج الروح. لكني أعتقد أنها تعني الولادة، وهي مركبة من كلمتين (بوون = الولادة- الوجود) و(هلدا= الارتقاء والعلو)، لأن الشمس- ميثرا تشرع بالنهوض والاعتلاء يوم ٢٥ ديسيمبر/ كانون الأول وهو يوم تخلصها من قبضة أهريمن، وهو رمز ولادتها ويوم ميلاد ميثرا.

أما لفظة (هه تاوhetaw- هه تافhetav) الكردية، فبالرغم من علاقتها ظاهرياً ب (آفتاب) الفارسية، فهي في الحقيقة رمز الآله السومري (اوتو) إله الشمس الذي قدس لمئات السنين قبل عصر الكتابة كما عبده سكان البلاد العليا (سوبارتوم) وأنهم اشتهروا باسمه المحلي (هوري- خوري). لذا لا ريب في تدرج لفظة (آهر، آور، آكر) الكردية التي تعني النار من ذهنية هندية أوربية تواجد أصحابها في البلاد العليا منذ العصر السومري- الأكدي حيث عبرت أجيالها عن هذا الإله فيما بعد برمز (آهورا) إله النور والحكمة.[3]

---

(١) نفس المصدر السابق، ص١٠٧.

(٢) كوركا كا" أصلها (كوريا كا Guriya Ga) أي لهيب أو شعلة الثيران" اذ كانت النيران توقد عصر ذلك اليوم وكان على الفلاحين أن يعبروا بثيرانهم من فوقها.

(٣) د. جمال رشيد أحمد " دراسات في بلاد سوبارتوم، بغداد ١٩٨٤، ١٣

وكانت نفس العادة موجودة لدى اليهودية وقد ذكرناها سابقاً في باب الشمس، ولكن أرى أن نذكر بعضاً منها لضرورة الموضوع. فان أسفار التوراة كافة مليئة بتحذير الشعب اليهودي من هذه العادة، فكانوا يوقدون النيران ويرقصون حولها ويعبرون بناتهم وبنيهم فوقها (وعبروا بنيهم وبناتهم في النار)[1] حتى أن اليهود قدموا قرابين بشرية للنار. ففي حوالي سنة ٧٥٨ق.م. صنع الملك (آحاز) تماثيل مسبوكة للبعل وأحرق ولديه تعبداً للنار.[2] وحوالي سنة ٦٩٦ صار (منسي) ملكاً فصنع مثل آحاز فأقام المرتفعات للأوثان وهيكلاً للبعل وسجد لكل وثن وبنى المذابح في هيكل سليمان وأحرق ابنه في النار عبادة لها وامتد حكمه ٥٥ خمس وخمسون سنة.[3]

خرافات ومعتقدات عند عبّاد النار:

١- عبّاد النار يعبدون النار لأن الانسان لا يستطيع أن يعيش دونها، فهي مصدر حرارة وبواسطتها يطبخون مأكلهم ويصدون الوحوش والحيوانات المفترسة ويتقون البرد ويصنعون أسلحتهم.

٢- يحفرون في أول السنة حفرة ويشعلون فيها النار، ثم يضعون فوق النار اللحم، ثم النبيذ والحليب، وذلك لتكريم الموتى الذين رحلوا من العائلة.

٣- إذا أراد أحد عباد النار أن يعرف فيما إذا كان الجنين ذكراً أم أنثى أوقد ناراً، ثم رمى عليها الزيت، فإذا كان لون اللهب أزرق فهذا يعني أن الجنين ذكر، وإذا كان لون اللهب يميل الى الاصفرار فهذا يعني أن الجنين أنثى.

---

(١) التوراة: ١٧/١٧ ملوك ثاني.

(٢) الأيام ثاني– ٢٨. (نقلاً عن عبدالمجيد شوقي البكري" قصة الطوفان، ص ٢٦٨)

(٣) نفس المصدر السابق، الأيام ثاني ٣٣، ص ٢٦٨.

(*) الصحيح هو أخبار الأيام الثاني، الاصحاح الثاث والثلاثون وفي الحاشية رقم ٢٢٩ الاصحاح الثامن والعشرون، وللتفاصيل يمكن مراجعة الكتاب المقدس بجزئيه العهد القديم والعهد الجديد الصادر من دار الكتاب المقدس (جمعية الكتاب المقدس سابقاً) ص.ب. ٧٢٤ القاهرة ، الصفحة ٧٢٠ و ٧٣٠– خليل ج.)

٤- إذا أراد أحد المتهمين بالقتل إثبات برائته أوقد ناراً وذبحوا كلباً وجعلوه يشرب قسماً من دماء الكلب وألقوا القسم الباقي من الدماء في النار ثم أمروه أن يقفز فوق النار قائلاً: إذا كنت أنا القاتل أطلب أن يحرقني دم الكلب كما يحترق الآن في النار.

٥- إذا توفي أحد الأولاد الذكور ثم توفيت إحدى البنات وأراد أهلهما تزويجهما انتظروا الى أن يصيروا بعمر الزواج ثم يذهبون الى كاهن النار ويعقدون قرانهما فيضعون صورة للشباب وأخرى للفتاة ثم يطوفون بهما في الشوارع مع الرقص والأغاني.(١)

٦- تحرق الجثة عند الهندوس لأن النار أفض واسطة لتنظيف الانسان وتطهيرة، مما علق به من أوساخ وخطايا في هذه الدنيا.(٢)

٧- تعمد بعض القبائل الهندية عندما يصبح الطفل بعمر الثلاث سنوات الى ايقاد نار قوية. ثم يتركون الطفل يدور حولها عشر مرات كي يتطهر من الأمراض التي قد تصيبه فيما بعد.

٨- بعض الهنود يداون المرض بايقاد النيران في مكانيين متجاوريين ثم يمرون هؤلاء المرضى بين النيران.

٩- وكان يثبت العربي إدانة الشخص أو برائته بأن يحمى مسطح من الحديد ويطلب من المدان أن يلمسه بلسانه، فان احترق فهو مذنب وبخلافه فهو برئ!

---

(١) راجي الأسمر" المعتقدات والخرافات الشعبية اللبنانية، ص ١٦٠-١٦١

(٢) أعتقد كان لحرق الجثث عند الهنود أو وضعها على مرتفعات جبلية عند الزرادشتيين إضافة الى فكرة الطهارة باعتبارها " أفضل سمة للانسان بعد ولادته" حسبما جاء في الآفيستا، كان ذلك لضرورات صحية والحفاظ على الصحة العامة، حيث كان مرض الطاعون يحصد في ذلك الزمان أرواح آلاف الناس، ولقد اعترت الفلسفة الزرادشتية حينذاك حالة من الذهول والاستغراب لدى تأملها الأرض الروؤم وقد دنستها الجثث المدفونة فيها. وقد طورت معدات ووسائل للتخلص منها. فكانت أن وضعت الجثث في ذرى الجبال تنهشها الطيور الكاسرة، أو تنال منها عوادي الطبيعة. وكان هذا جزءاً من فلسفة زرادشت في تحصين الناس من الأوبئة الفتاكة وكان لمبادئه تلك الفضل في انقاذ القلة الباقية من طاعون الدبلي ,,Bubonic،،. للمزيد حول هذه الملاحظة يمكن مراجعة : S.A. KABADIA تعاليم زرادشت وفلسفة الديانة البارثية، سلسلة حكمة الشرق في العقائد والاديان-١-، ترجمة وتعليق خالد جعفر، حلب/ سوريا ١٩٩٩، ص٤١-٤٢. **خليل جندي**)

الفصل الرابع

مفهوم الشّر في المعتقد الايزيدي

سلوك الانسان ينبع من عقيدته، فكما تكون العقيدة يكون سلوكه وتصرفاته. وهذه القاعدة تنطبق على الافراد والجماعات والشعوب والأمم. فالانسان تسيره عقيدته، كما تظهر على سلوكه وتصرفاته، سواء في خاصة نفسه أو مع الناس.

الايزيدية وإن لم يعبدوا "الشيطان"(*)(١) حق العبادة بمفهومها من صلاة وطقوس وإداء فروض وواجبات، ولكن يكنون له الاحترام ونوع من القداسة فقط وغير مرتبط هذا الاحترام والقدسية بأي نوع طقسي نهائياً.

---

(١) (*) سوف استخدم لاحقاً بدل "الشيطان" كلمة " قوة الشّر أو استخدام حرف "ش".للاختصار. وقد عالجت، أو لنقل بحثت في، هذا الموضوع عام **١٩٩٤** في دراسة خاصة تحت عنوان: الايزيدية" ميثولوجيا الشعوب وفكرة طاووس ملك، وأصبح هذا الموضوع فيما بعد الفصل الثاني ضمن كتابي الموسوم: **نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية**، طبع في السويد عام **١٩٩٨**. ومن الطبيعي لن أطرح أفكاري ومناقشاتي بشأن الموضوع أعلاه بالايجاب أو المخالفة مع الكاتب والباحث أحمد ملا خليل، وانما أدعو القارئ الكريم ولمن يريد المزيد من الأفكار أن يراجع كتابنا المنوه أعلاه من أجل المقارنة وتتبع تطور الأفكار الدينية لدى بعض المجموعات البشرية. وفي كل الحالات تبقى مسألة البحث في الأفكار الدينية وكل ما يتعلق بعالم الغيب والمقدس الغير مرئي في غاية الصعوبة ولا أحد يستطيع ان يدعي لنفسه امتلاك الحقيقة لأنه يبحث في ظاهرة انسانية عامة قابلة للإجتهاد والتأويل وليس أمام ظاهرة علمية كالفيزياء أو الكيمياء أو علم الرياضيات الذي لا يقبل التأويل. وفي كل الحالات تبقى مسألة البحث في العلوم الانسانية وما يتمخض منها قضية نسبية تتحمل الصواب والخطأ. ومن وجهة نظري فان أفضل وأرصن بحث قرأءته حول تطور مفهوم الشّر وما ألصق خطأ بعقيدة الايزيدية وملاكهم طاؤوس ملك، هو ما كتبه الاستاذ توفيق وهبي في مقال تحت عنوان: دين الكرد القديم كتبه عام **١٩٥٥** باللغة الكردية وعربه وعلق عليه محمد جميل بندي الروزبياني وجمع هذا الأثر مع أثر آخر وصدر في كتاب من الحجم الصغير من المجمع العلمي في بغداد عام **١٩٩٥** ، تحت عنوان(**أثران تأريخيان عن الكرد**، قام بتحقيق الأول وتعريب الثاني محمد جميل الروزبياني) حيث خصص المقال التاسع منه وتحت عنوان.مناقشة الافكار الرائجة حول منشأ عبادة الشيطان لدى اليزيدية والرد على تلك الآراء. ومن يريد معرفة المزيد بامكانه مراجعة ذلك الكراس القيّم. (**خليل جندي**)

إن طاؤوس ملك بدون شك هو نفسه الشيطان في المعتقد الاسلامي، ويجب أن يقال الحقيقة في مثل هذه البحوث وأن لا نتملق لهذا أو ذاك ويجب أن لا نظن بأننا في الصاقهم الى (نابو البابلي) أن نزحزح المؤمنين عن ايمانهم والمعتقدين عن معتقداتهم بالإله العظيم أو الشيطان الرجيم...أو الحجر المنحوت أو بالبقر الحلوب كما قاله الدملوجي فاروق في مقدمته لتاريخ الآلهة وما يكتب لا يضير اولئك العظام في شئ ولن ينقص في عظمتهم مثقال ذرة. فتهمة عبادتهم –أي الايزيدية- ال"ش" ليست تهمة لاصقة بهم كما يظن البعض، وليس هذا الاسم حديث الانتشار من تاريخ انتشار الديانات الكتابية في المنطقة أيضاً. ولا ننكر أن الايزيدية عبدوا الله العلي منذ قرون طويلة ولكن ولا يزال لشيطان دوره البارز في مساعدة الإله والانابة عنه في العديد من الشؤون. ولا نريد أن ندخل فيما جاء في كتابي جلوة ومصحف رش عن مكانة طاووس ملك ودوره في تكثير نسل آدم وتسلطه على الخلائق بأمر الله.

أما ما قيل بأن الرواد الأوائل من الديانة المسيحية أو الاسلام هم الذين رموا الايزيدية بعبادة ال"ش"" لتكتمهم عنهم خوفاً من الاضطهاد، فلا أعتقد ذلك. فلماذا لم يكونوا يرمون الصابئة أو الدروز أو العلي اللاهية بعبادة ال"ش" وهم من النحل التكتمية والسَرية أيضاً؟.

ان منشأ هذه التهمة كان منبعها الأصلي، للأسف الشديد من أخوانهم في العرق الكرد وليس من أقوام أخرى!وانتشرت بعد ذلك تلك التهمة، وان لم يكن يعرف الكرد بأنهم حقاً يقدسون أو يعبدون ال"ش" لم اتهموهم، لكنهم كانوا يعرفون ذلك لأنهم أنفسهم، وخاصة منطقة بهدينان، كانوا يدينون بديانتهم قبل مجئ الشيخ عادي ألا وهي الداسنية. ويعرف الكثيرون ما يعني مفهوم لفظة الداسنية، فلماذا الازاغة والتضليل؟. ان من يعتقد أن لفظة الداسنية اطلقت عليهم من قبل الأعداء لأغراض معينة أو تحريض الخلفاء عليهم، فهذا محض افتراء وخطأ لأن هذا الاسم واللفظة كانا موجودتان ويطلق على مناطق جبالية واسعة باسم (داسن- داسناي = دواسن) كل حسب نطق اللفظة. (للمزيد يرجى مراجعة الفصل الخاص ب داسن)

دراسة مقارنة بين المعتقد الايزيدي والصابئة المندائيين[1] :

رغم ما كتب من دراسات عن التاريخ الايزيدي، إلاّ أنه لم يدرس بعد دراسة تحليلة تشريحية وتحاول البحث في أغواره عن خيط عام يربط بين مراحله وأجزاءه. ففي التاريخ الايزيدي دوحة هائلة تضرب بجذورها وفي بعض حلقاتها أعماق التاريخ، وأرى أن بعض الشعائر والطقوس الايزيدية هو حاصل جمع مختلف الاديان التي عاشت على أرض العراق وحواليها. إذ أن لبعض الطقوس والشعائر والتقاليد صلة وثيقة بالمزدية والزرادشتية والمانوية وأخرى بالسومرية والبابلية، وفي بعض الحلقات بالصابئية والميثرائية. ليس القصد مما أقول بأن الايزيدية خليط من معتقدات هؤلاء الأقوام، وانما أريد القول أن الايزيدية احتفظت بعقيدتها سراً ودفعاً للشبهات ألحقت بعض الطقوس والشعائر من ديانات الأقوام المذكورة أعلاه ولأسباب تكاد تكون معروفة. وبعد فان الدافع من وراء كتابة هذه الدراسة هي لسببين:

أولاً: هنالك تشابهاً وثيقاً بين الصابئين والزرادشتيين والايزيديين في بعض الطقوس والشعائر، منها على سبيل المثال لا الحصر إضفاء الديانات الثلاث قدسية خاصة على الشمس.

ثانياً: وجود لفظة (المندائيين) المصاحبة أو اللاحقة لكلمة الصابئة، وهذا هو الأهم عندي لأهميتها التاريخية.

ويجب التنويه أن غايتي هنا ليس الخوض في العقائد والعادات المتشابه والمشتركة فيما بين السومريين والبارسيين الزرادشتيين والصابئة الايزيديين، بل أريد حصر المقارنة بين الايزيدية والصابئة فقط علماً أن الكثير من الشعائر والعادات تتشابه بين الكثير من المعتقدات الأخرى وهي خارج موضوعناهذا. كما أنه ليس غايتي البحث عن تأريخ ونشأة عقيدة الصابئة الحرانيون أو الصابئة المندائيون، حيث كتبت وألفت عشرات الكتب والبحوث حول هذه الديانة العريقة ومعتقدها بشكل مفصل، لكني أحاول أن أبحث عن

---

(١) يسكن الصابئة المندائيون حالياً جنوب العراق حول نهر الطيب والبطائح وقسم آخر يعيش في بلاد فارس/ ايران.

بعض الطقوس المشابهة مع الطقوس والشعائر الايزيدية وكذلك عن مكان سكناهم وهجرتهم فيما سبق لما لهذا الموضوع من أهمية كبيرة.

توجد هنالك أدلة واضحة حول تأريخ الصابئين المندائيين الأصليين في كتاب (حران كويثا)[1] وعن كيفية هروبهم من إضطهاد اليهود لهم في اورشليم، وكيف بحثوا عن مأوى لهم في جبال ميديا[2]. (طور أد مداي)[3] أو جبل المندايي الذي كثيراً ما يذكر في الأساطير والحكايات الصابئية.

وتحدثنا ي. دراور في كتابها الموسوم: "الصابئة المندائيون" عن مخطوطة قديمة وقعت في يدها، كيف أن الصابئة هربوا ودخلوا جبل ماداي وأصبحوا أحراراً من تسلط جميع الاجناس كما تتحدث تلك المخطوطة على ولادة يحيى وقصة تنشئته في (الجبل الأبيض- باروان) وتعميده وادخاله الكهنوتية في جبال ماداي.

وفي حاشية دخيلة كتبت فيها مايلي: " ان الماداي لا يحسبون من أتباع (الروهه)[4] وأبنائها السبعة لأن بينهم أتباع (هيبل زيوا)"[5]

وكتب في مكان آخر" ثم جاء به —آنوش اوثرا- الى مدينة اورشليم حيث الجماعة التى أوجدها الروهه وكلهم كان من أتباعها وأتباع أبنائها عدا اولئك الذين هم من جيل ماداى. وتنص المخطوطة على حصول اضطهاد للناصورائى[6]. في اورشليم وذكرت نجاة عدد منهم وتضيف المخطوطة: وبمساعدة- الروهه- بنى اليهوطايى(الكلدانيون) مدينة منيعة ذات أسوار. وهذه المدينة (بغداد) خربتها تماماً قوى النور يؤيدهم الماداى ونصب أحد أحفاد الملك أردوان على بغداد وإمتد حكمه الى الزوايا الاربع من العالم.

---

(١) كتاب صابئي في اللغة المندائية وهي لهجة من الآرامية.

(٢) ميديا أو الميديون أجداد الكرد القدماء وجبال ميديا هي في منطقة كردستان.

(٣) ي.س. دراور: الصابئة المندائيون، ترجمة نعيم بدوي وغضبان الرومي، مكتبة الاندلس، بغداد ١٩٦٩، ص ١٤

(٤) هي نفس الحياة المادية وأبنائها السبعة هم الكواكب السبعة.

(٥) هيبل زيوا: جبرائيل، أي حامل رسالة النور.

(٦) الناصورائي: المتدين من الصابئة.

ثم يأتي وصف خراب اورشليم من قبل قوى النور. كما يصف كيف حدث قبل الفتح الاسلامى بست وثمانين سنة ان خدع أحد رؤساء الأمة من قبل الروهه متنكرة بزي نوراني بحيث هو وكهانة وأناساً آخرين انحرفوا عن عقيدتهم وكتبوا كتاباً مستوحاة من قوى الظلام.

تكمن أهمية الفقرات أعلاه من هذه المخطوطة كما تقول الليندي دراور في تضمنها لفظة (ناصورائي) مطابقة للپارثيين الذين ينسجمون الى حد كبير مع أبناء أردوان ملكا الذين جاءوا من (طورد ماداي) والاشارة الى كون المكان جبلياً.

لم يذكر هنا لفظة مندائي أو تعبير (مندادهي- مندائي) إلاّ بعد أن قدموا شمال العراق في جبال ميديا. وهنا يمكن ان يقال بأن لفظ (ماداي) هو إشارة للفظ مندائيين- مادائيين أى أن لفظة المندائيين لا تعني (المعرفيين أو الغنوصيين) بل تشير الى قومية، وهذه القومية ماهم إلا أجدادنا الكرد الميديين، حتى أن الكهنة من الصابئة يقولون بأننا جئنا من الشمال وهم يرفضون بأن يكون موطنهم الأصلي جنوب العراق.

ولدى الصابئة خليط من الأساطير والروايات، غير أن جبل ماداي يذكر دائماً في ما يقصون. ومهما يكن فان الاسطورة والتقليد و- حران كوثيا- كلها تذهب أنه في زمن ما كانت جماعة لها نفس عقائد الصابئيين تقريباً قد استوطنت بلاد جبلية شمالية. وأن أهل المنطقة الشمالية لم يكونوا على دين واحد، بل منهم من أتباع (هيبل زيو) أي حامل رسالة النور. وأن اورشليم وبغداد قد خربت من قبل قوى النور. فمن هي قوى النور هذه التي كانت من القوة بحيث دمرت بغداد وخربت اورشليم؟. أعتقد أن قوى النور تلك، هم الذين يعبدون الشمس وبقاياهم اليوم هم الايزيديون. ومن هم المذكورين قبل الفتح الاسلامي بست وثمانين سنة وانحرفوا من عقيدتهم وكتب كهانهم الكتابات المستوحاة من قوى الظلام؟!...هل هم قوم آخرمختلف عبدوا قوى الشر حقاً واندمجوا أخيراً مع الشمسانيين (عبدة الشمس) فكان ولادة المعتقد الايزيدي الحالي؟! إلاّ أنه هنالك نقاط مهمة يجدر بنا دراسته بدقة حول: هل أن المندائيين هم الماديون، كما يقوله (ر. و. روجرز) في مؤلفه (تأريخ فارس القديمة).

هنا لنرجع الى بعض الألفاظ الواردة ونضيف ألفاظ ذي شأن لها علاقة بهذا الموضوع، لقوة تشابه هذه الألفاظ والترابطات التأريخية واللغوية: مندا- مندائي- أو مان ماندا- مندا (بفتح الميم)- ماد- مندي.(*)

يذكر التأريخ أن شعباً متأخراً افترقوا أخيراً عن الميديين يدعى (اومان ماندا) كانوا يقطنون شرقي البحر الأسود فجاءوا الى شرقي كوردستان واستوطنوا بها. وفي أيام البابليين كانت توجد منطقة تعرف ب(ماندا) ويضع (فنكلر) هذه الماندا غربي بحر قزوين.

وحوالي سنة ٥٥٣ ق.م. أمر الاله مردوخ الملك نابو نيدس- يظهر له في المنام- أن يسترجع هيكل القمر (سين) في حرّان. وقال الملك انه لا يزال في أيدي (عمان ماندا)[١] وأجابه الاله بأن (اومان ماندا) قد ماتوا وتفرقوا. لأنه في السنة الثالثة لحكم نابو نيدس كان كوروش ملك أنزان قد هزمهم وحمل (استوميكو- استياجيس) أسيراً ونهب مدينتهم ايكباتانا، مما جعل (فنكلر) يعتقد ويقول أن (عمان ماندا) كانت قبيلة ميدية[٢].

ونجد في المخطوطات البابلية مايلي: "كان كوروش سيداً لجميع آسيا الشرقية وتقسم الشعوب التي خضعت لسلطته الى ثلاث مجموعات؛ شعوب كوتي أو كوتي (بالجيم المصرية) وشعوب سالمات كاكادي، وشعوب الماندا. وشعوب الكوتي همسكان أرمينيا وشعوب سالمات كاكادي هم مجموعة الشعوب الخاضعة تماماً لسيطرة الامبراطورية الآشورية، وكانت شعوب الماندا خاضعة لملوك الميديين وتطلق عبارة رجال ماندا من قبل

(*) ويبدو أن لفظة : مند– ومندا– و ماندا– وماندائي...مادية آرية كردية الجذور والمعني وتعطي عدة معاني منها: صاحب، الماء الراكد، غامق، جسد الانسان، كما ان مندوك (بالواو المفتوحة) و مندى (بالياء المفتوحة) اسم لأحد الأعشاب وهي تدخل في بناء العديد من الكلمات على سبيل المثال: هوشمند (هوش + مند) = صاحب الفكر والعقل ويراد به الحكم الذكي.أو (بيرمند) صاحب الرأي، آو (رى مند)= العارف والخبير بالطرق" ويمكن أن يكون الطريق العادي أو الطريقة الروحية الصوفية. (**خليل ج.**)

(١) هاجم الميديون مدينة حران على عهد نابو نائيد وخربوا معبد الاله سن وسرقوا كنوزها وكان وقع ذلك على نابو نائيد كبيراً لأن والد نابو نائيد كان كبير كهنة معبد الاله سن في حران وكذلك امه، لذا تهيأ نابو نائيد للإنتقام من فعلة الميديين في حران وحتى يقلق (استياجيس) في عقر داره تحالف كوروش الثاني ملك الفرس لمحاربة الميديين.

(٢) ى.س. دراور، حران كويتا وتعميد هيبل زيوا، **١٩٥٣** ، ص **٥٣**

اسرحدون على (الكيمريين) سكان كومر المجاورين للبحر الاسود والذين يعتبرهم الانجيل ذو علاقة بالميديين." فهل هذا التشابه يسمح باستنتاج أن اسم شعوب ماندا كانت صفة عنصرية تشير الى الشعوب الآرية قرب القفقاس أو أن (ماندا) أو(اومان مان دا) قبيلة كما يقال انفصلت عن الميديين أو اختلطت وانصهرت مع الميديين؟

في لفظة ماندا :

ان لفظة ماندا تأتي في عدة لهجات ولغات آرية. فعلى سبيل المثال في ال (كوجراتي) توجد كلمة (مندي) أو (مندا) او (الهيكل). وفي السنسكريتية، وهي أم اللغات الآرية، تعطي لفظة (ماندا با) نفس المعنى المطلوب. وال (مندي) في اللهجة المندائية الآرامية تعني بيت العبادة، وفي اللغة الكردية وحسب علمي في منطقة بهدينان يعطي (مان) معنى البيت، وكثيراً ما تقول الأم لطفلها تدللاً وتحبباً "هه ى خانو مان"اي" بيتي ومنزلي ومأواي". إذ أن (مان) عطف لخان. و(خان) هي لفظة مغولية وليست كردية.

وكان الأكراد يحملون تمائم يطلقون عليها اسم (به ر به ند) وأصلها (به ر مه ند) وأظنها كانت تحتوي على تربة من سادات أو كهنة ال (مندا) كما يفعله الأيزيديون الآن، وشاهدت كثيراً من الأحجبة وعند فتحها رأيت فيها تراب فقط. وعندما يشرب الكردي ماءاً كثيراً يقول " ئه ز مه ند بووم" أي لا أستطيع الحركة وأصبحت ساكناً بدون حراك، من كثرة شرب الماء. وكلها تدل على السكون والمسكن، الهيكل والإله، ولا يبتعد أي معنى عن الآخر. كما يوجد ضريح يزار في قرية الجراحية غرب قصبة باعذرة، يقال أن المدفون به يدعى (بير مند) أو (بيرى مندا) وتزوره النساء العقيمات.

وهناك اسم السماء باللغة الكردية (آسمان) يصرف باللغة الكردية لعدة معاني. و (آسمان) ليست كلمة محدثة أو مولدة، بل قديمة عاشت هذه اللفظة بولادة الكرد معهم اينما حلوا وارتحلوا. وأن لفظة (آسمان) الكردية مركبة من كلمتين أو ثلاثة؛ فمثلاً ان فصلناها من كلمتين: آس- آسى (بفتح الياء)= صعب، قوي، متين + مان = البقاء، البيت أو المنزل. وبتركيب اللفظتين يصبح المعنى (البيت القوي) أو (الباقي الخالد القوي)؛ ويقصد به الساكن في العلياء الرب الاله. أو نصرفها ونجزئها الى ثلاث كلمات وهي: (آس + ما + آن) والمعنى على التوالي: قوي أو صعب + الباقي والكلمة الأخيرة (آن) وهو السماء بالأكدية و (آنوس) إله السماء الحثي، وكلها صفات للاله القوي الخالد الباقي، مكان الاله.

أو (أز + ما + آن) والمعنى (أنا+ باقي+اله) أي (أنا الباقي للإله). هذا وعندما ينظر الى الأعلى حيث كان يعتقد دائماً أن الإله هو في الأعالي. شخصت السماء بالإله (آن) وشخصت الأرض بالإلهة (كي) ومن اتحادهما ولد (أنليل) إله الريح الذي قام بفصل السماء عن الأرض وجعل من الكون كائناً على شكل سماء وأرض تفصلهما الريح. وآنو يعني اسمه السماء[1].

وفي جنوب كوردستان العراق يطلق اسم (كاكائي) على طائفة دينية وتعرف هي نفسها في غرب ايران ب (علي اللهي) أو (أهل الحق) وهي طائفة تكتمية شأنها شأن الكثير من الطوائف الباطنية. وهي كالأيزيدية من حيث الطبقية ولهم شيوخ وبيرة ومريدين، والذي يهمنا كتاب لهم يسمونها (التذكرة) الذي جاء فيها: أن باوه حيدر كان بالأصل دليلاً ، ويجمع أعضاء اسرته الآن بين وظيفتي البير والدليل في الانتساب مع مريديهم، وكان قد قسم مريديه الى مجموعتين هما اسرتا باوه حيدر و(عمر مندان)، وهذه الأسرة الأخيرة تعزو اليهم المقدرة على الشفاء من لدغة الأفعى[2].

ويقول سى.جى.ادموندز فى الصفحة ١٧٣ من هامش كتابه (كرد و ترك وعرب): توجد قرية (عمر مندان) بالقرب من الطريق العام من كركوك الى طقطق لا تبعد عن الزاب كثيراً وعند مروري بالقرب منها كنت آسمع آن آهاليها من السادة ولديهم القدرة على شفاء لدغات الآفاعي. واشتهر من الآيزيدية في ولاية حلب الشيخ عزالدين بن يوسف الكردي العدوي المتوفي سنة ٩٤٨هجرية تولى إمارة حلب في آواخر الدولة الشركسية. وآن الشيخ عزالدين هذا هو من آحفاد الشيخ مند الذي كان معروفاً. ان من لدغته حيّة آطعمه من خبز رقي عليه فبدآ باذن الله. وكان الشيخ يفعل هذا أيضاً مع أنه كان مدمناً لشرب الخمر وقتل النفوس[3]. وأن عائلة الشيخ مند المتوفي في حلب، هي عائلة أيزيدية وهذا ما أيده شرفخان البدليسي في كتابه شرفنامه.[4]

وفي قضاء الشيخان حيث يوجد ضريح أو مقام للمعروف لدى أهل المنطقة ب (الشيخ مند بن الشيخ فخرالدين بن يزدين أمير[5]. وعلى الجدار الأمامي نحتت صورة

---

(١) لطفي الخوري،المعجم الميثولوجي، مجلة التراث الشعبي لسنة ١٩٨٤، ص٥-٦ وكذلك ٥٤.

(٢) سي.جي.ادموندز، كرد وترك وعرب" سياحة ورحلات، ترجمة جرجيس فتح الله، ص١٧٣.

(٣) سعيد الديوه چي: اليزيدية، ص ١١٢

(٤) انظر: شرفخان البدلىسي، شرفنامه، ص ٢١٤- ٢٢٢

(٥) انظر هامش كتاب: شبخان و شيخان بهگى خدر سليمان وسعدالله شيخاني، ص ٢٠

لحيّة سوداء، وتعزو الى الشيخ مند هذه القدرة على الشفاء من لدغات الأفاعي. ليت شعري أعلم كيف يكون الشيخ مند إبناً لفخرالدين، وإذا قبلنا بذلك فكيف يكون فخرالدين والذي هو آخ لشيخ حسن شمس الدين بن يزدين أمير؟!

المهم هو أن اسم (مند- ماندا- منداني- مان- عمر منادا-) مرتبط بالقداسة، أكانوا قبيلة منشقة من الميديين أو إنضموا اليهم، وانهم سكنة جبال ميديا كما دخل اسم (مند) في تراكيب أسماء أعلام. ولهذا الاسم قدسية خاصة لدى الكرد؛ إذ أن هناك مقولة قديمة فيها شئ من روح النكتة، يقولون فيها: ((ئەگەر ئيك دين بوو دێ بەنە بەر ئومەرمەندان، يا ئەگەر ئومەرمەندا دين بوو دێ بەنە بەر كى؟!» أي « إذا جنَ شخص يأخذونه عند اومر مندان، أما إذا جنَ اومر مندان فأين يأخذونه؟!» وهذا دلالة على قدسية هذا الاسم منذ القدم عند الكرد. وأظن أن الصابئة المندائيون هم من سكنة شمال العراق ومن الكرد الميديين أصلاً بغض النظر عن لغتهم التي هي لهجة من الأرامية التي كانت منتشرة لعدة قرون في المنطقة الشمالية وخاصة الغربية منها، ومع ذلك لايزال العديد من الألفاظ القديمة الكوردية الميدية متداولاً بينهم كما توجد الكثير من الطقوس والشعائر المتشابهة بينهم وبين الايزيديين، وان دلَ ذلك على شئ فانما يدل على أن المندائيين والايزيديين كانوا يسكنون سويةً في منطقة واحدة. وأخيراً وليس آخراً آترك للاخوة الباحثين المجال لفك العقد والرموز التي طرحتها، إذ اني فقير الباع في مجال العلم والبحث.

تشابه بعض الشعائر والطقوس والرموز المتناظرة بين الايزيدية والصابئة المندائية:

سأحاول ذكر نقاط تشابه بعض طقوس وشعائر المندائيين والايزيديين على شكل رؤوس نقاط دون الدخول في تفاصيلها وتحليلاتها، منها على سبيل المثال:

- ان الكتابات المندائية وكتاب التراث العربي يرجعون تأريخ الصابئة الى أيام شيت (شيث) بن آدم. ويعتبر شيت في نظر الصابئة شخص مقدس يدعونه (نيتل طابا) أي

الفرس الطيب. كما أننا نسمع في التراث الشفاهي الايزيدي أنهم يقولون " نحن أولاد شيت." ويشترك الصابئي والايزيدي في عملية التطهير الجسدي والنفسي أي التعميد.

- **وتوجد للصابئة طبقة من العرافين يسمون (كوجيكا) ونفس الطبقة موجودة لدى الايزيدية وبنفس الاسم تقريباً وهم (كواجك) ومفردها (كوجك) - الواو المفتوحة- ويأتي بمعنى العرّاف أيضاً.**
- **إذا حدث وفاة للشخص الصابئي يجب أن يدفن قبل غروب الشمس وإلاّ يؤجل دفنه لليوم الثاني، وهذا ما نجده عند الايزيدية بالضبط.**
- **ان الكساء الأبيض جزء من طهارة وعقيدة الصابئة وعلى كل مؤمن حقيقي صابئي أن يلبس الملابس البيضاء أيام البنجه، وكذلك الملابس البيضاء هي جزء من عقيدة الأيزيدية، يقولون: "ئه م ئيزدينه، د جلك سبينه، د به هشتينه! "بمعنى" نحن ايزيديون، لباسنا أبيض، ونح أصحاب الجنة."**
- **كما أن الأفعى السوداء لها قدسية لدى الصابئة؛ إذ تنقش على عتبة الدار السفلى أو فوقها، كما أن صورتها منقوشة على الختم المقدس المسمى (سكندوله) أي سكين دولة. وللأفعى السوداء قدسية أيضاً لدى الأيزيدية بدلالة أن صورتها منقوشة على الجدار الخارجي بجانب المدخل الرئيسي لمرقد الشيخ آدي في لالش النوراني، وكذلك على مزار الشيخ مند في عين سفني مركز قضاء الشيخان.(*)(١)**
- **لا يلوث الصابئي الماء ولا يتبول ويبرز فيها وهذا ما نعرف عن الايزيدية؛ إذ أن الماء رمز الحياة والخصوبة لها قدسية الى درجة كبيرة حتى لا يغسلون بها بعد قضاء الحاجة في بيت الخلاء ويضعون تحت أطفالهم الرضع قليل من التراب بدل الغسل بالماء.**

---

(١) (*) يعتبر الشيخ مند في الميثولوجيا الايزيدية من أرباب الأفعى (خوداني مارا)، وما زال الشيوخ المنتسبين الى هذه العائلة العريقة يمسكون الأفاعي دون أن تلدغهم الحيّة، وهذه العوائل هي المسؤولة لحد اليوم بشفاء المصابين بلدغات الحيّة وذلك عن طريق القيام بقراءة الأدعية ومصّ السّم من مكان اللدغة.(**خليل ج.**)

- وفي عيد رأس السنة (دهوه ربا) أو نوروز ربا، يضع الصابئون فطائر منقوشاً عليها علامة الصليب متساوي الأذرع، وهذه العلامة في الأصل علمة ميثرائية قديمة ترمز الى الجهات الأربع إذ وجدت هذه العلامة قبل المسيح مرسومة على واجهة مزهرية. وهذه العلامة يستعملها الأيزيدي تيمناً وتبركاً؛ فحينما يشتري الايزيدي حاجة جديدة يرسم عليها بأصابعه علامة الصليب، كما أنه عندما يصاب الطفل الايزيدي بارتفاع في درجة الحرارة المفاجئة، ويسمونها على المستوى الشعبي (كيما هه يفى) أي نقصان القمر، اذ يعتقدون أن القمر عندما يبدأ بالنقصان يؤثر على بعض الأطفال، لذا يرسمون على وجه المصاب أو على رسغ يديه وبواسطة (سخام) أسفل القدور علامة الصليب المتساوي الأذرع.
- كما أن المرأة الصابئية الوالدة تبقى سبعة أيام في دائرة من الحصى يرفع في اليوم السابع، وهذا ما علمناه من النقل الشفاهي لدى الايزيديات أيضاً إذ يضعون حبلاًعلى شكل دائرة حول الوليدة.(*)[1]
- يحرم لبس الملابس الزرق لدى الصابئة كما هي الحال لدى الايزيدية. واللون الأزرق هو لون حجاب الروهه وقد ارتبط هذا اللون في أذهان الكهان بـ(الروهه) أم الكواكب كما اعتقد تحريم الايزيدي للون الأزرق يعود لون السماء.
- يضع الصابئي قليلاً من تراب أول حفرة تحفر لقبر موتاهم في فمه، وكذلك يفعل الايزيدي بوضع قليل من تراب الشيخ آدي ال (برات) في الميت.

---

(١) (*) ليس هذا ما يعكسه النقل الشفاهي فحسب، بل انها عادة رأيتها بام عيني في القرى الايزيدية أعوام الستينات، حيث كانوا يضعون الوليد أو الوليدة ولمدة سبعة أيام على ظهر غربال- الذي يكون عادة دائرية الشكل- ويلفّون سبع مرات حبلاً حول المولود، ذكراً كان أم أنثى، ويضعون تحت الغربال مكنسة مع سكنية أو أية آلة حديدية حادة. وتضع الأم الوليدة إبرة في إناء الماء التي تشرب منه. وكانت العادة أن لا يخرج لمدة سبعة أيام أي شئ من البيت، وفيما إذا اشترى صاحب البيت حاجة ما، فأنه لا يدفع ثمنها الا بعد انقضاء مدة سبعة أيام. وفيما اذا كانت في القرية إمرأتين وليدتين في نفس الوقت، فلا يجوز أن تسمع احداهن صوت الأخرى معتقدين إذا سمعت إحداهن صوت الأخرى فان الوليد سوف يصاب بمرض يسمى " الأربعينية" وتبدأ هذه الفترة من أول يوم الولادة والى اليوم الأربعين منه ، وهي من الطبيعي فترة النقاهة بالنسبة للمرأة. (**خليل ج.**)

- يعتقد الصابئة الموت إرتحال وإنتقال الى عالم آخر حتى تتصل بعالم الأنوار إذا كانت طيبة وتنتقل الى صنوف العذاب إن كانت خبيثة وربما كان تعذيب هذه الروح بالباسها شكلاً آخر وإظهارها في جسم من الاجسام الذي يكون وجودها فيه عذاباً، وهذا ما تعتقده الايزيدية عبر فكرة التناسخ (كراس كهورين) -بالكاف المصرية- أي تبديل الثوب، كناية عن بقاء الروح وتبديل الجسم.
- كما يذكر اسم طاووس ملك الايزيدي أو "الملاك الطاووس- أمير الظلام" في كتاب (دراشه إد يهيا) حيث يطلق اسم " طاوسه" على ملك ينوح ويندب لأنه قد أخطأ بحق "الحياة العظمى" وإنه سمح لكبريائه أن تقوده الى العصيان.
- يعتقد الصابئي ان كل دمعة تذرفها العين على أي فقيد تكون نهراً كبيراً في طريق نفسه[1]. كذلك يعتقد الايزيدية أن الدموع التي تذرف على الميت تصبح أشواكاً أو نهراً في طريقه، لكنهم لا يتقيدون بهذه المحرمات متأثرين بعادات مجاوريهم.
- يهتم كل من الصابئي والايزيدي بدرجة ملحوظة بموتاهم وتقدم القرابين والصدقات عن أرواح الموتى؛ فالايزيدية لهم عيد خاص بالموتى يسمونها (بيلندا- بين هلدى- بيلندى- بفتح الياء) إذ أن أرواح موتاهم تخرج وتلتقي بهم كل عام بعد صوم يزيد (ئيزيد) باسبوعين.[2] في الخامس والعشرين من ديسمبر كانون الأول، وفي هذا العيد يوزع الايزيديون الخبز الحار (صهوك) على الجيران ويهيئون الأطعمة المختلفة ويوزع على الفقراء وعابري السبيل، وتنحر الذبائح. كم أن في طوافات الايزيدية يذبح كل بيت خروفاً أو كبشاً بغرض إهدائه للميت، وفي فجر اليوم التالي يتوجه النسوة الى مزار شيخ مند حاملين أواني كبيرة مليئة بالرز أو البرغل يعلوها رأس الذبيحة. ويعطي ذلك الطعام للفقراء وعابري السبيل بعد قراءات طقسية دينية على الطعام من قبل البابا شيخ وبعض الشيوخ. وبعد ذلك تزور النساء القبور وعند انتهاء زيارة المقابر، تقام الأفراح بالطبول والمزامير في ذلك اليوم.

---

(١) عبد الرزاق الحسني، الصابئة في حاضرهم وماضيهم، ص ١٧٠

(٢) خدر سليمان، كوندياتى، ص١١١

كما أن الصابئون حريصون على أرواح موتاهم من ناحية تقديم وجبات طقسية على أرواح موتاهم وخاصة في العيد الصغير وعيد البنجه. وفيه تقدم (ذفرانه) ذكرى من أجل روح الموتى، إذ يجب على كل صابئي أن يقدم القرابين ويقيم الولائم ويجود بالصدقات عن أرواح الموتى من أقاربه وأصدقائه في أيام البنجه. كما في العيد الكبير أيضاً تقدم وجبات طقسية على أرواح الموتى. ويلاحظ في عيد البنجه الذي يكون غالباً في العشرة الأولى من نيسان، أنه يجب على كل مؤمن أن يلبس الملابس البيضاء وعليه أن ينتعل الصنادل المنسوجة من ألياف النباتات أو يمشي حافي القدمين وهو المعتاد في مثل هذه الأحوال لأن الأحذية المصنوعة من جلود الحيوانات الميتة نجسة. يذكرنا عادة الحافي هذا بالأيزيدية ومشيهم حفاة في وادي لالش المقدس.

- وفي العيد الكبير (دهوه ربا) أي عيد ملك الأنوار، أو عيد نوروز ربا، ويكون في اليوم السابع من شهر آب من كل سنة مندائية. تعلق على مداخل بيوتهم أكاليل من الآس أو الصفصاف لتجلب لأهلها الخصب والسلامة. وهذا ما يفعله الأيزيدية في عيدهم المسمى (سه ر سالى - عيد رأس السنة) وهي بداية سنتهم الجديدة ويقع في أول أربعاء من شهر نيسان حسب التقويم الشرقي الذي يتأخر ب١٣ يوماً عن التقويم الميلادي، ففي عصر يوم الثلاثاء يقطف البنين والبنات ورد نيسان الأحمر، ورد الربيع ويعلقونه مع قشور البيض المسلوقة والملونة وأنواع من الحشائش على المرقاد العليا لأبوب البيت. كما ويسلقون البيض ويقومون بتلوينها بألوان زاهية كلون الربيع. الخضرة والبيض رمز السنة الجديدة وألوانه رمز الربيع البهي، وكسره الانبعاث والانبثاق الجديد. وليس العبرة في إختلاف التواريخ بين العيدين لدى الديانتين الصابئية والأيزيدية، بل تكمن الأهمية في الطقوس والشعائر المقامة. ومن المفيد ذكره أيضاً، أن لليدي دراور تقول: أن العيد الكبير والصغير وأعياد رأس السنة هذه كانت في يوم ما أعياد السنة الجديدة وتقع في ربيع كل عام كما يؤكد لي الكهان- والكلام لليدي- ان البنجه التي لها علاقة حقيقية بعيد رأس السنة البابلي الذي يقع في شهر نيسان قد وقعت في وقت لا يمكن تذكره في فصل ذوبان الثلوج. إذ أن الصابئة

يجهلون التقويم باسلوب الشهر الكبيسي بعد كل ستة وعشرون عاماً.[1] ولهذا فان عيد نيسان البابلي والبنجه الصابئ ونيسان الايزيدي ونوروز الميثرائي والزرادشتي، كلها أعياد ربيعية، يتمثل بعودة الأزهار والخضرة والنماء ودبيب الحياة على الأرض ، كما أنها تكرار لفكرة الموت والانبعاث.

- للصابئة عيد يسمى بعيد الأزهار وموعده الأصلي هو اليوم الثامن عشر من شهر أيار. إذ تشير الكتابات المندائية أن ملاك النور جبريل (هيبل زيوا) نزل الى الأرض بأمر من الله ثم عاد مبشراً بازدهار الكروم وانتشار النور وعودة الأزهار والخضرة والنماء. ويقابلها في التراث الشفاهي الأيزيدي يوم ١٨ آذار، ولا عبرة بالتواريخ كثيراً في المقارنات. وهنالك مقولة كردية أيزيدية تقول: "هژدەى ئادارێ، مەلك زان هاتە خوارێ، دەنگ كر ل بەهارێ، هەتا بيست و چارێ ئادارێ، سەرێ دارێ خەملى هەتا بنێ دارێ، نە ل هێرە بەلێ هەتا چيايێ شنگالێ."مفادها:" في ١٨ آذار نزل (ملكه زان) ودعا الربيع وحتى الرابع والعشرين من آذار، أينعت الأشجار واخضرت من أعلى الشجرة الى أسفلها، ليس هنا(*) فقط وانما في جبل سنجار."

لقد عرَف بعض الأخوان (ملكه زان) ب " ملك الزين" أو بمعاني بعيدة عن الحقيقة. والذي أراه أن (ملكه زان) كما هو ظاهر كلمة مركبة من لفظتين: (ملكه) مؤنث ملك + (زان) الذي يعني الولادة والنماء. وبادماج اللفظتين يصبح المعنى (ملكة الولادات) أو (ملك الولادة والنماء)، والدليل على قولنا هذا، وحسبما سمعت من الأدب الشفاهي الكردي بشقيها المسلمة والايزيدية، أنه في ليلة ١٨ آذار كانت توضع المرأة الكردية كمية من الدقيق أو البرغل أو ما شابه في جفنة أو غربال وتتركها في ساحة الدار الداخلية أو أمام عتبة الدار، وفي صباح اليوم الثاني يذهب أصحاب البيت لينظروا نوعية وشكل الآثار الموجودة على تلك المادة المتروكة في الجفنة، فإذا كانت آثار أقدام الخرفان الصغير تبشروا بولادات كثيرة وتوائم لأغنامهم، وان كانت آثار أقدام طفل تبشروا بالأطفال ذلك العام! وهذا دلالة قاطعة بأن (ملكه زان) هو ملك الولادات أو ملكة الولادات.

---

(١) دراور، مصدر سابق، ص ١٥١.

(*) قصد ب" هنا" على الأغلب المناطق الشمالية من مافظة الموصل ودهوك حيث محل سكنى الأيزيدية، وبسبب من طبيعتها الجغرافية والمناخية، فأن ربيعها يظهر في وقت مبكر قبل مناطق سنجار.(خليل ج.)

الباب الثاني

النصوص الشفاهية الايزيدية المقدسة

ترجمة وتعليق
أحمد بن ملا خليل الباجلاني

حەرفا كو مە گۆتى نەقشێ هوورە
لێ مەقسەد و مەعنييا وێ کوورە
زاهر تە ئەگەر نومایە سوغرا
باطن ئەوە نەقشێ خامەیا کوبرا

ئەحمەدێ خانى
ڤەژاندنا: پەروێز جیهانى

كتابــة فارســية مكتوبــة علــى الشــربة النحاســية المرافقــة ل (بــەرێ شــباكێ)= واجهة الشباك-:

دلم بلفل لنگى سديمى دايم
حكم كه مثنى مسأل درخاك مزاحرف
باب خودرا نك انزاد دهان بمك
دلوره ثابت قطبى جان بجكر

الفصل الخامس

مقدمة المؤلف للباب الثاني
الأقوال الشفهية
مشكلة النقل الشفاهي والحلول
العقيدة الايزدية ومراحل تطورها
ماهية الدين ومميزات الدين

الفصل السادس

نصوص دينية مقدسة
نص رقم ١/ قەولێ ئافرينا دنيايى/ خلق العالم
المياه الأولى والبيضة الأولى
- أصل الوجود والتكوين عند الأمم القديمة-
نص رقم٢/ قەولێ شيخو به كر/ "قول"الشيخ أبو بكر
جولة مع الفكر الفلسفي الايزيدي حول: خالق الكون وخلق الملائكة ونظرية الفيض في النصوص الايزيدية المقدسة
فلسفة الخليقة والتكوين لدى الايزيدية
قصة الدرَة الأولى والمياه الاولى
فلسفة خلق الملائكة لدى الايزيدية
نظام الفيض الايزيدي
مبدأ الفيض الايزيدي
نص رقم ٣/ قەولێ زەبونێ مه كسور/ "قول" الفقير الزاهد
نص رقم ٤/ قەولێ مسكينو ژارو/"قول" المسكين الفقير
نص رقم ٥/ قەولێ قەرەفەرقان/ "قول" الفرقان الأسود
نص رقم ٦/ قەولێ سلاڤ سلاڤێت جەبێرە/ سلام الجبار
نص رقم ٧/ ئاشى موحبەتى/ "قول" طاحونة المحبة
نص رقم ٨/ قەولێ هەزارو ئێك ناڤ/ "قول" ألف اسم واسم
نص رقم ٩/ قەولێ ئيمانى/ "قول" الايمان
نص رقم ١٠/ قصيدة الشيخ شمس التبريزي
الشيخ شمس الدين التبريزي: حياته ، طريقته ، وفاته
ثبت المراجع والمصادر

الفصل الخامس

مقدمة المؤلف

كانت العقيدة الايزيدية عرضة لجهل بعض المؤرخين والمؤلفين وتحامل المغرضين ونقمة فقهاء المسلمين الذين لم يجدوا أقل من الكفر والارتداد يتهمونها به، وأخص بالذكر أولئك المؤرخين والكتاب الذين ماتت في أعماقهم صرخة الحقد فراحوا يلصقون بالعقيدة الايزيدية أبشع التهم وأحط الأحكام، لذلك ليس من المستغرب إذا قلنا أن هذه العقيدة قد ظلمت عبر العصور ونالها الأذى والتشريد وأثناء الحكم التركي بالرعب والدم، ذلك ما كان من أكبر العوامل التي أدت الى اختفاء مفكريهم، وضياع آثارهم ومؤلفاتهم وفي تراكم الأساطير حولهم. وفي خضم مثل هذه الظروف اعتمد مفكري الايزيدية لاعتماد العلم الباطن لطرح أفكارهم بأشكال رمزية واشارات واستعارات واعتمدت التقية والتستر حرصاً على بقائها.

اختلف الباحثون اختلافاً كبيراً في بيان الطابع العقائدي المميز للمعتقد الايزيدي فكتبوا المقالات الطويلة وألفوا الكتب المستفيظة التى لا تتفق مع البحث العلمي، لأن أغلب ما فيها لا يتجاوز التخمين والاستنتاج والفرضيات، لذلك لم يستطيعوا حتى اليوم أن يلقوا نظرة متفحصة على هذه العقيدة للأسباب التالية:

١- ان المصادر التي تتحدث عن الايزيدية ليست كلها مأمونة؛

٢- لا تزال كتب الايزيدية مخطوطة ومستورة ولم تتناولها أيدي الباحثين؛

٣- لم يكن يسمح بنشر الأقوال الايزيدية التي تسمح للباحثين بتكوين رأي صحيح وشامل على هذا المعتقد.

إلاّ أنـه بعـد أن تـوفرت لـدينا الكـثير مـن النصـوص الشـفهية المقدسـة، مـن الضـروري العودة اليها توخياً الغاية العلمية الحقيقية، بالرغم من أن معظم تلك النصوص تعرضت للتشويه والتحريف بسبب النقل الشفهي سلف عن سلف أو جيل عن جيـل، أي أنها ليست كـذلك منـذ وفـاة الشـيخ آدي (عـدي) بـن مسـافر (قـدس سـره) حتـى انتهى بهـا الآن الى التدوين. وإذا أردنا الدقـة في القـول وجـب أن نقـول أن هـذه الأقـوال لا تحتـوي بالضـرورة على تعاليم الشيخ آدي نفسه، بل تحتوي على المدارس العدوية والمـدارس الشمسـانية بعـد آدي، ولكن ربما تحتوي على بعض الأقوال التي اعتمـدت علـى تـذكرة لمـا سمعـوه منـه، أمـا بقية الأقوال فمن وضـع مجموعـة مـن شـيوخ وبـيرة الايزيديـة وعلمـائهم خـلال فـترة مـا وتكشف بعض الأقوال عن أسمائهم.

الأقوال الشفهية

قبل أن يبدأ أقدم تـدوين لأحـداث الماضـي في الحضـارات القديمـة الـتي قامـت في العـالم القديم، خاصة حضـارتا وادي الرافـدين ووادي النيـل في مطلـع الألـف الثالـث ق.م.، كانـت الرواية الشفهية هي الوسيلة المعتمدة في تناقلها الأخبـار والحـوادث الماضـية. فـان أهـم مـا يمييز الانسان عن سائر أفراد المملكة الحيوانية اللغة وصنع الآلة. بواسـطة اللغـة اسـتطاع أن ينقـل الى الآخـرين خبراتـه وتجاربـه وأفكـاره مـع الأفـراد الآخـرين ومـن ذلـك أحـداث الماضي بالرواية الشفهية.

وهذا هو التاريخ الشفهي الذي لازم ومـا زال يـلازم الانسـان وأخذأشـكالاً متعـددة لـدى الشعوب كالرواية والقصص والملاحم البطولية وقصص الغرام والحب، وخـل فيهـا عنصـر الفن والخيال والاسطورة. وهكذا ظلت الروايـة الشـفهية لاحـداث الماضـي تمارسـها الشـعوب المختلفة حتى بعد اخـتراع الانسـان وسـيلة التـدوين، ومـع الحضـارات المختلفـة الى الاديـان المتعددة ترجع في اصولها قبل تدوينها بالكتابة الى تـداولها بالروايـة الشـفهية بـين الكهنـة والشعراء والقصاصين وحتى الفلاسفة، فمثلاً كان أفلاطون أول الأمـر يمنـع تلامذتـه مـن تدوين العلوم، ويدعو الى حفظها في الصدور والعقول لا في بطون الكتب، ثم خشـي انـدثار آرائـه وضـياع مـا يسـتنبطه فعمـد الى تـدوين علومـه بطريقـة الرمـوز والألغـاز حتـى ليجـد المطـالع كـثيراً مـن التعقيـد والصـعوبة في حـل الاشـارات. ولكـن مـن أيـن جـاء هذا الرفض للكتابة؟

من المعروف أن سقراط اقتصر في بث تعاليمه على التلقين والرواية الشفهية ولم يعن بتدوينها، فعمد أفلاطون الى تدوينها فكانت كتبه الأولى تدويناً لتعاليم سقراط.[1] وكذلك كان بعض علماء المسلمين يدون علومهم ثم يدفنونها في الأرض أو يلقونها في البحر، وفي هذا يقول ابن الجوزي: قد كان منهم جماعة تشاغلوا بكتابة العلم ثم لبس عليهم (ابليس) وقال: ما المقصود إلا العمل ودفنوا كتبهم؟ فقد روي أن أحمد بن أبي الحواري رمى كتبه في البحر ولقد طلب الحديث ثلاثين سنة فلما بلغ منه الغاية حمل كتبه الى البحر ففرقها وقال: يا علم لم أفعل بك هذا تهاوناً ولا استخفافاً بحقك ولكني كنت أطلبك لأهتدي بك الى ربي فلما اهتديت بك استغنيت عنك.[2]

لسنا من يعتمدون الخرافات والاساطير لتفسير حالة معينة مثل ما جاء في سفر (اينوش) أو اينوخ أو متوشالح أحياناً، بأن الملائكة الاشرار هم الذين علموا الانسان الكتابة! اذن وحسب هذا المنطق فان منبع الشر من الكتابة.

الذي نعرفه ومن خلال الكتب أن الشيخ شمس التبريزي عندما كان مقيماً في مدينة (قونيه) الذي اعتبره مولانا جلال الدين الرومي شيخاً له، وقد تأثر جلال الدين الرومي بأفكار الشيخ شمس كثيراً، وكان الشيخ شمس لا يهتم بالأمور الشرعية ويستهزئ بها، وكان يقول للقراء والكتبة: اتركوا القراءة والكتابة، فقالوا له: ولكن كيف نتعلم؟! قال لهم شمس: على كل واحد منكم أن يتخذ له عيناً. أي شيخاً يأخذ عنه علومه شفاهاً.

إذن في إعتقادي، ربما كان للشيخ شمس التبريزي دور بارز في منع الكتابة على الأقل عن مريديه. وأعتقد أن الشيخ شمس لم يكن على وفاق تام مع بعض أفكار العائلة العدوية. وأجزم أن الصراع أو الصراعات التي نشبت،كما يقال،بين الآدانية والشمسانية لم يكن بسبب الزعامة بل بسبب تضارب الأفكار. ورغم ذلك كانت للأيزيدية مدارس دينية يتلقى طلاب العلم علومهم من علمائهم، واحدى أشهر تلك المدارس كانت (مدرسة يزيد) والتي تعرف الآن ب(خان يزيد- خانا ئيزى) ولم يكن المجتمع الايزيدي كله أمياً خلال

---

(١) د. عادل نجم عبد والدكتور عبدالمنعم رشاد، اليونان والرومان، ص٢١٣.

(٢) ابن الجوزي، تلبيس ابليس، ص٣٦٤.

تلك الفترة وقد وضعت لذلك المجتمع جمع غفير من القصائد والأقوال والأدعية علماً أن بعض الأقوال تحمل أفكار وتصورات فلسفية وعلمية. ولما كان القصد من وضع الأقوال افهام الناس تصوراتهم، فكيف كانوا يفهمونها، لأن عدم تحمل عقلية الجمهور لتصور ما، يفقد من قيمة القول مهما كان واضعها مقدساً، إضافة لهذا كيف تفسر أن عدد الايزيديين كان يبلغ قبل الغزوات ربما أكثر من مليون شخص، فكيف تلقت هذا الكم الضخم من الجماهير هذه الأفكار ان لم تكن قد استوعبتها وهضمتها آنذاك؟! رب قائل يقول "إنا وجدنا آبائنا كذلك يعتقدون" وأسأله بدوري: بماذا وفيماذا وكيف كان يعتقدون، وماهو جوهر اعتقداك الآن؟وهل هو جوهر اعتقاد رجال الأمس؟...وهل يستطيع معظم شيوخ الايزيدية ومثقفيهم استنباط فلسفة العقيدة الايزيدية من خلال هذه الأقوال التي بحوزتنا الآن؟ ونحن نعلم أن حقيقة أي دين لا يعرف إلاّ على ضوء ما لديهم من نصوص دينية.

ثم هل يجب أخذ جميع ما جاء في الأقوال على علاتها بدون تمحيص وتدقيق وتفسير حول أسماء شخصيات اسلامية معروفة دون أن تفسر واعتماداً على الأقوال نفسها؟ معنى وجود أسماء مثل أبو بكر وعمر وعثمان وعلي وبلال الحبشي وذو النون المصري والشبلي وأبو يزيد البسطامي وابراهيم بن أدهم والشيخ جنيد البغدادي والحلاج وأبو نجيب السهروردي وغيرهم حيث تذهب الى قول (ئاشى موحبەتێ)= طاحونة المحبة، وتعتمد النص التالي منها:

هەكە تە مومنەك ديت عەبادەت كە/ Heke te mominek dît, ′ebadet ke

هەكە تە دارەك ديت زيارەت كە/ heke te darek dît, ziyaret ke

"إذا رأيت مؤمناً فاعبده" وهنا ليس معنى العبادة كما تعبد الله انما القصد احترمه وقدس شخصيته. و" إذا رأيت داراً للعبادة فزره"[1] والزيارة هنا بمعنى قبَل جزءاً من باب المعبد. إذاً كان الايزيديون يعتقدون بصلاح وزهد هؤلاء اضافة أنهم يحترمون كافة الأديان، وهكذا نلاحظ من خلال مقاطع قول واحد معاني ورموز وإشارات يجب تفسيرها تفسيراً صحيحاً دون ابهام.

---

(١) لا أدري لماذا اعتمد السيد أحمد ملا خليل في ترجمته لكلمة "دار" على المعنىٍ العربي الدار أو المنزل ولم يأخذ بالمعنى الكردي. حيث أن "دار" تعني الشجرة وينظر الايزيدية أيضاً الى بعض الأشجار نظرة تقديس واحترام مثل: "دارا خەوى- شجرة النوم" و " دارا مرازا- شجرة الأماني" و "دارا قەوالا- شجرة القوالين" و " دارا زەنگلا- شجرة الأجراسٍ". كما أن هنالك أشجاراً تعتقد الايزيدية أنها مقدسة وتعلق عليها قطع الخرق والقماش اعتقاداً منهم لتحقيق بعض أمانيهم أو لشفاء أطفالهم من الأمراض. (**خليل ج.**)

مشكلة النقل الشفاهي والحلول:

إن عدم سماح شيوخ أو أمراء الايزيدية بنشر كتبهم أو أقوالهم أمام أعين الناس بحجة أنها كتب سرَية، وهذه الحجة أوهى من بيت العنكبوت- وخاصة في هذا العصر- فإن الائمة لم يستروا علومهم بل عملوا على نشرها وإذاعتها حتى وصلت الى قندهار بواسطة (پيرمندى گور) والى بلاد القفقاس بواسطة الشيخ شمس والى بلاد الزوزان بواسطة (سجادين) والى منطقة كركوك بواسطة (ناصرالدين). ولعل السبب أن بعضهم أراد أن يظل أتباعهم في جهل مطبق حتى يستطيعون أن يخدعوهم ببعض الآراء والأفكار الرجعية والاساطير والخرافات التي لا سند لها من تقاليد الأئمة ونظمهم، ولكي يستولوا على أموالهم باسم الدين، ومع ذلك فلقد ظهر في هذه الديانة طبقة من رجال الكهنوت عدد من الشيوخ والقوالين والمثقفين المستنيرين الذين لا يهتمون كثيراً بتلك الطبقة الرجعية.

من مشاكل الأقوال الشفهية الآن هي:

١- ان عدم إهتمام الايزيدية بالكتابة واحلال الذاكرة محل التدوين وتقادم الزمن وإنتقال النصوص الايزيدية شفاهاً، قد أدي الى تغيير في بعض العبارات والمفردات اللغوية مما جعل بعض النصوص غامضاً ومبهماً.

٢- أن الأقوال رغم نقلها الشفاهي والأخذ السماعى مختصرة وبليغة المعاني وتحتوى على رموز وإشارات وتعبيرات فلسفية صوفية، لذا يصعب على المرء تفسير قسم منها دون الالمام بالفلسفة الهندية واليونانية والافلاطونية (مدرسة الاسكندرية)، وأحياناً العودة الى فلسفة الكندي وابن سينا والغزالي والفارابي وابن رشد. ففي الفلسفة الايزيدية مزيج من الفلسفة الروحية والمادية. إذن لا يجب الإستغناء عن هؤلاء لتفسير بعض العبارات التى تبدو مبهمة للبعض.

٣- يجب على المفسر المترجم أن يكون له إطلاع باللغة الكردية والعربية والفارسية والتركية.

٤- يجب الأخذ بنظر الإعتبار أن الأشخاص الذين أخذت الأقوال عنهم، منهم أميون يحرفون الكلام عن أصوله، ولا يجب الإبقاء على هذا التحريف أبداً بل يجب إعادته الى لفظه الأصلى. ومثال ذلك (سر مخفيه) والتى كانت ولا بد (سر مخفية) وغيرها كثير.

٥- بما أن طريقة الشعر ومنذ القديم كانت الطريقة المثلي والأحسن للحفظ، لهذا اعتمدت الايزيدية طريقة الشعر المقفي لسهولة إبداع الأخبار والمواعظ والإرشادات بين أبياته، لذا ليس من المحرم تعديل القوافي في المقاطع الثلاثية أو الرباعية أو الخماسية وحسب اصول الوزن والقافية وبدون الاخلال بالمعنى.

٦- نلاحظ في بعض الأقوال تقديم أو تأخير في سرد الحوادث، يجب آنذاك ملاحظة ترتيب السرد ولا ضرر من ذلك.

٧- ربما نجد بين الأقوال مفاهيم أو أفكار إسلامية أو يهودية أو مسيحية وحتى زرادشتية، وهذا الشئ ليس غريباً فكل الأديان أثرت وتأثرت، وكل الأديان العظمى تأثرت حتى بالأفكار والمعتقدات السومرية والبابلية وهذا دليل على حيوية الدين وليس تقليد أو نقص في سمو الدين.

٨- أطالب شيوخ الايزيدية والذين بحوزتهم كتاب الجلوة أو غيرها من الكتب والمدونات إظهارها للمعنيين، ففي ذلك خدمة جليلة لا ينساها التاريخ ويسجل أساميهم بمداد من ذهب في يوم من الأيام.

٩- وإجمالاً أكرر، يجب أن لا ننسى أن الألسن تلاعبت بالألفاظ ربما عن جهل، وأصبحت على هذه الحالة من فقدان للوزن نتيجة تناقلها الشفهي بين أناس لم يراعوا الوزن أحياناً والقافية أحياناً آخرى. كما يجب عدم الوقوف بجمود على حد اللفظ والنص دون زيادة أو نقصان أو تأويل باطني أو تفسير رمزي، بل يجب إخراج دلالة اللفظ من الدلالة الحقيقية الى الدلالة الفلسفية والمجازية، ثم الى الاستعارة الضرورية. كما لا يجب تحمل ألفاظ الأقوال كلها على ظاهر معناها، بل هي معاني باطنية سوف نأتي على تفسيرها ضمن سياق تفسير الأقوال، مثل: (النقطة- الباب- يدين- مەرگە- كوچك- صراف الحقائق- كشاف الدقائق- جواهر- درر- المعرفة- الدرَة- البحار العميقة-

الكامـل- الرافضـة- السـتة- الحقيقـة- الشـريعة- القيـاس- الفـرض سـرَ- القـدح- كعبـة- ميدان- زرگون- العشق- المحبة- النفس- العقل- القلب- اللسان- المصاحبة- نقيـب- مـاش- الخمر- السكر-....) وألفاظ أخرى سوف نآتي عليها لاحقاً.

العقيدة الايزيدية ومراحل تطورها :

ان الفكر الديني لا يمكن أن يكون تصوراً يبرز فجأة، أو حدساً يقفـز علـى حـين غـره، إنما هو مثل كل الوقائع والحقائق يخضع لما تخضع له من سنن الوجود ومنطق الحياة، أى يخضع لسنة التطور وناموس التدرج، يسير سيراً وئيداً مهما استبدت بـه عوامـل السـرعة، لأنه لا يخطو مع تطور العناصر الثقافية القديمة والحديثة، الأصلية والوافدة ومـع تـدرج العادات والتقاليد الإجتماعية يأخذ ما يراه مناسباً ويطـرح مـا يـراه غـير مناسـب، يـؤثر ويتأثر بما حوله...الديانـة الايزيديـة لـيس اسـتثناء مـن هـذه القاعـدة؛ فقـد مـرَت هـذه العقيدة عبر مراحل إعتقادية عديدة حتى بلغت حالة الوحدانية شأنها شـأن العديـد مـن المعتقدات في العالم.

مرَت العقيدة الايزيدية من الطوطمية الى الارواحية والى عبادة مظاهر الطبيعـة والى النجومية- عبادة الكواكب- ثم الى الوحدانية الشمسـية، ثـم الى عبـادة الالـه الواحـد الأحـد على ما هم عليه الآن. وبقيت الشمس رمزاً لنور الله وقبلـة يتوجهـون نحوهـا في أدعيـتهم مثلـهم في ذلـك مثـل المسـيحي الـذى يرمـز الـي المسـيحية أو السـيد المسـيح بالصـليب، أو المسلمين حين يرمزون الى الاسلام بالهلال. فالشـمس هنـا مجـرد رمـز ولـيس معبـوداً. وفي مجال الكواكب يقول الامام الغزالي في كتابه الاحيـاء: ان المـراد بالكواكـب والشـمس والقمـر اللواتي رآهن ابراهيم صلوات الله عليه أنوار هي حجب الله عزوجل.

ويقول ماكس موللر في كتابه (بحوث في علـم الاسـاطير المقـارن) ان المظاهر الطبيعيـة كانت أول ما استرعي إنتباه البشر الأول ودهشته عندما نظر الى الكون. ولشـدة تأثيرهـا في نفسه نبهت فيه فكرة الدين فعبـد الطبيعـة. ولم يعتـبر البشـر هـذه المظـاهر مـن الامـور المعتادة إلاّ بعد زمن طويل، أى بعد ما اتسعت مداركه فرأى القمر يبـزغ هلالاً فيكبر حتـى يبدر، ثم يصغر حتى يعود كالعرجون القديم. وما كانت الجماعات الأولي لتعبد الطبيعة

لـولا أن رأت في الكـون مجموعـة مـن الخـوارق والمعجـزات الـتي جهلـت أسـباب حـدوثها فاحترمتها وتريبتها.

إذن لا بد ان فكرة الدين تطورت مـن حالـة بدائيـة سـاذجة الى حالـة عاليـة متكاملـة ثان لرقي الفكر البشري نصيباً في هذا التكامل. وقد وردت هذه الإشارة الى رمزية التطور في الآيـات القرآنيـة التاليـة: « وكـذلك رأى إبـراهيم ملكـوت السـموات والأرض وليكـون مـن الموقنين. لما جن عليه الليل رأى كوكباً قال هذا ربي، فلما أفل قـال لا أحـب الآفلـين. فلمـا رأى القمر بازغاً قال هذا ربـي فلمـا أفـل قـال: لـئن لم يهـدىنـي ربـي لاكونن مـن القـوم الضالين. فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ربي هذا أكبر قال قوم اني بـرئ ممـا تشـركون. إني وجهت وجهي للذي فطر السموات والأرض حنيفاً وما أنا من المشركين.»

لقد اعتقد ابـراهيم أن (الزهـرة أو عشـتار أو النجمـة القطبيـة) هـي ربـه، ثـم تطـور اعتقاده حين رأى القمر أكبر، وبعد مدة فكرَ بـالنير الجبـار في حرارتـه وضـيائه فقـال: لا بد أنه هو فاتخذه رباً، وهكذا كان تائهاً حائراً يهرول بحثـاً عـن الحقيقـة، حقيقـة موجـد الكون العلة الأولي والمبدأ الأول حتى اهتدى وهـدى الى خـالق بـارئ واحـد أحـد لا شـريك له. إذن فكرة إنبثاق الخالق الأوحد لابدَ انها تطورت من دين سابق.

ماهية الدين:

الدين شعور خفي يجعل الانسان يؤمن بشئ فيعظمه ويرهبه. يقول (هربـرت سـبنو) بأن الدين يسبح في خضم الأسرار، وحسب رأي (مـاكس مـوللر) انـه الشـعور اللانهـائي، أو آنـه الخضـوع لوجـود لا ينالـه الادراك حسـب رأى (شـلوماخر) وأخـيراً أنـه الغريـزة الـتي تدفعها نحو السعادة حسب رأى (فورباغ).

والذي أراه أن الدين بوجه عام هو علاقة الإنسـان المـادي بكـائن مقـدس روحـاني غـير مرئي أو مادي مرئي؛ قوى فوق بشرية بشعر الإنسان أنه خاضع لها أمـا بتقـديم قـرابين أو تلاوة دعاء أو صلاة أو إداء طقـوس معينـة يجلب رضـاه ويبعـد سـخطه. وهـذا الكـائن المقـدس ربمـا يكـون قدسـي مرئـي كحجـر منحـوت أو بقـر حلـوب أو شـجرة أو نبـع مـاء. وتشمل هذه القاعدة جميع الأديان البائدة والسائدة الكتابيـة والأرضيـة، ويسـعي النـاس الى توثيق الصلة بهذا المقدس.

مميزات الدين:

من مميزات الدين- عند أكثر الناس- أنه هو الصوت الداخلي الذى يحكم سلوك الأفراد. حتى وان كان الفرد في نظر الناس والقانون بريئاً وغير مدان، لأن القانون الوضعي يحكم السلوك الخارجي وليست له سلطة أو مقدرة على النفاذ الى داخل النفس. لذلك تكمن كثير من الخطايا داخل الانسان، تنمو وتتوالد كالجراثيم والفيروسات غير المرئية دون أن يصل اليها القانون.

الدين، هو هذه الأشعة الروحية الداخلية التي تستطيع النفاذ الى الداخل وقتل هذه الفيروسات في مكامنها الخفية. أن الدين في المجتمع دائماً، أمل ورجاء وسكينة وضع لتحقيق سعادة البشر في الأرض وفي السماء معاً.

وأن الدين يخرج الإنسان من قلقه عن مصدر وجوده ومصيره وغايته عن طريق الفضائل والعدالة وإيمان مطلق بالله الذي يدعو الى الأخاء والمحبة والمساواة وعدم الإعتداء وعدم الإنحراف ومن الإغراق في غرائز حيوانية لا تحد.

الفصل السادس

نصوص دينية مقدسة

النص رقم (١)

((ڤەولیٚ ئافرینا دنیاییٚ))

- النص باللغة الكردية-	- ترجمة النص باللغة العربية-
ڤەولی ئافرینا دنیایی	(قول خلق العالم)
١- يا رەبی دونیا هەبو تاری[1]	إلهي كانت الدنيا موجودة مظلمة
٢- تیدا تونه بوون مشك و ماری	لم تكن فيها كل ذي روح
٣- ته زیندی کر تەزه حالی[2]	أحييتها على الطراز الحالي
٤- چو نەما گول ژی باری	يكاد ينثر عنها الورود
٥- يا رەبی، تو هوستایی کەریمی	إلهي أنت الصانع الأستاذ الكريم
٦- ته ڤەکر ریٚ و دربا تاری	فتحت الدروب المظلمة
٧- تو هوستایی هەر تشتی	أنت صانع كل شئ
٨- بهوشت چیٚکر رەنگەبی[3]	خلقت جنةً جميلة بهية.

(١) هل هذا الكلام موجه الى الإله من باب الاعلام أو كما تعلم منه؟

(٢) من المرجع (ته زیندی کر تەرزی حالی)

(٣) لا تستقيم المعنى إلاّ أن تكون الكلمة الأخيرة (رەنگە بیه= به)

ملاحظات وتعقيبات:

التفسير الايزيدي لخلق الكون، يتعارض مع أفكار القائلين بالتطور الارتقائي. ولكن من خلق ارادة الكائن الذي يخرج بارادته كل كائن، ووفقاً للكيفيات التي يحددها هو وحده. وفلسفة الايزيدية بصورة عامة فلسفة روحانية مقارباً بشكل واضح لما جاءت به الرسالات السماوية.

يعتقد الايزيديون في البدء كانت الدنيا ظلاماً ولم يكن فيها أي شكل للحياة. وقريبة أو شبيهة بهذه المعنى ذهبت التوراة في سفر التكوين 1/2 حيث جاء فيها: " وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلام وروح الله يرف على وجه المياه." وهكذا التفسير لدى الهنادكه (الهنود) حيث ورد في كتاب الهندوس المقدس: " أن هذه الكائنات كانت ظلاماً لا ترى، وليس لها علامات تمييزها، ولم تكن معرفتها تستطاع بدليل، بل كانت مجهولة وكأنها غارقة في سبات عميق."[1]

٩- ئەردو ئەسمان تونە بوون	**لم يكن أرض ولا سماء**
١٠- دنيا فره بى بنه بوو	**لم يكن لهذه الدنيا قرار**
١١- ئينسان، حەيوان ژى تونە بوون	**ولم يكن فيها إنسان ولا حيوان**
١٢- ته خالى ساز كر	**كانت خالية خلقت فيها الموجودات[*]**

---

(١) كتاب الهندوس المقدس (منوسحرتي)، الباب الأول، الفقرة الخامسة.

(*) أعتقد أن النص الكوردي يأتي بالشكل التالي: (ته خا "خو" لى ساز كر) وترجمتها " خلقت فيها ذاتك" حيث أن أداة التملك "خو xo" بمعنى ماهيتي، لذاتي، لنفسي، تلفظ عند أكراد أرمينيا وجورجيا وكذلك عند أكراد حلب وجبل كرداغ بشكل "خا xa" وعند أكراد تركيا " خوه xwe" أما أكراد العراق فان غالبيتهم يلفظونها ب" خو xo ". أما الفعل " ساز كر" فانه يستخدم عند أكراد تركيا ، أرمينيا وجورجيا ، ويستخدم أكراد بهدينان –والايزيدية– من ضمنهم– الفعل " دروست كر" بمعنى صنع أو خلق. وإذا علمنا ان مركز الديانة الايزيدية توجد في كوردستان العراق وفيه يعيش علماء الدين والقوالون والرؤساء الروحانيون للايزيديين الذين يحفظون التراثٍ الديني الشفاهي من نصوص مقدسة وغيرها، فان النص الموثوق والمعتمدٍ عليه هو ما يكون متداولاً في هذا الجزء بالذات (سنجار ، قضاءٍ الشيخان ودهوك). لم أسمع أحداً من رجال الدين أو القوالون يرددون هذا القول(النص الديني) علماً أنه نشر لأول مرة من قبل البروفيسور قنات كورددييف في مجلة المجمع العلمي الكردي، المجلد الأول، القسم الأول لسنة **١٩٧٣** وتضمنه كتابنا : "ئيزدياتى لبه ر روشنايا هنده ك تيكستيد ئايينى ئيزديان= الايزيدية في ضوء بعض نصوصها الدينية ، خدر سليمان وخليل جندي، بغداد **١٩٧٩**، ص **٥٨–٦٢**" لا يذكر البروفيسور كورددييف من أيّ (رجل دين أو مصدر) حصل على هذا النص. إذا سلمنا كون هذا النص يحمل كغيره من النصوص العديد من معتقدات الايزيدية حول خلق العالم، إلاّ أنه يختلف في بنائه وقوافيه عن النصوص الأصلية والرصينة، إضافة الى ذلك تأتي أفكاره غير منسقة ومشوهة بعض الشئ، ويلاحظ عليه نص قد تم جمعه من نصوص دينية عديدة.(**خليل ج.**)

١٣- د بەهرادا تەنی هەبوو در	لم يكن بعد شئياً سوى درَة في البحار
١٤- نه ديمەشيا، نه ديمەشيا[١][*]	لم تكن فيها حركة ولا حياة
١٥- تە خاش روح ئانی بەر[٢][*]	وهبتها الروح بيسر
١٦- نورا خالی پەيدا كر[٣]	خلقت الشمس (أو النور الحالي)
١٧- گوشت و روح هاتنە بەر[*]	كست باللحم والروح

ملاحظات وتعقيبات:

وقالت سومر وبابل وآشور: لم يكن في البدء سوى الماء الذي تولدت منه الآلهة الأولى. وفي أثينا قال طاليس بعنصر الماء كأصل للوجود. ويظهر من خلال قصة الخليقة والتكوين السومري رموز ترمي الى أن المياه الأولى كانت أزلية في الوجود وهي مبدأ الكون ولم يخلقها أحد وهي التي خلقت الآلهة والأشياء ومنها صدر الجميع، فتكَون منها لأول

(١) هذا التعبير مبهم ربما بسبب النقل الشفاهي، أو ربما الكلمة رغم مسخها مركبة من (نه = النافية ، و ديم= شكل، و ژی= الحياة) أي لم تكن فيها شكل للحياة.(أحمد ملا خليل)

(*) أعتقد أن المعنى واضح جداً فقد تم هنا استخدام الكلمة العربية (مشى– يمشي) بالتلفظ الكردي وفي صيغة الماضي التام ولأن الكلمة دخيلة وغير معروفة للقائل، فقد تم إضافة حرف (الياء) و وأداة النفي (نه) فصار (نه د مه شيا) وتكراره مرتين لتأكيد السكون. ولا أعتقد ان (شي)اللاحقة بالفعل هو (ژی) بمعنى الحياة. **(خليل ج.)**

(٢) كلمة (خاش) ضمن هذهِ العبارة ربما كانت (خوش= جيد) أما إذا كانت (خاش): فهي نوع من الأكياس الضيقة نوعاً ما تصنع أو تنسج من شعر الماعز والصوف ، واستبعد هذا المعنى ضمن هذه العبارة.

(*) ان كلمة (خاش أو خوش) هنا وضمن هذه العبارة تعني بالضبط ب(سرعة أو حالاً). وهذا البيتٍ والذي يليه(رقم ١٦) تتحدث عن فكرة الايزيدية حول خلق الإله لآدم ، كيف وهبه الروح حالاً (كن فيكن) ونفخ فيه من نوره. وفي البيت رقم ١٦ ليس المقصود خلق الشمس، فلم يرد اسم الشمس (روژ) فيه، بل المقصود هو نفخ الله شيئاً من نوره في جسد آدم والدليل على ما نذهب اليه هو ما يأتي في البيت ١٧ حيث يكسو الله قالب آدم باللحم والروح. (**خليل ج.**)

(٣) ربما (نورا حالي) النور الحالي ومجازاً الشمس.(هذا ما ذهب اليه المؤلف أحمد لكن انظر توضيحي أعلاه) في الحاشية رقم ١٠.

(*) ربما المراد من هذه العبارة الحياة الانسانية والحيوانية، أو المراد شخصية آدم الانسان الأول.(نعم المقصود هو آدم الانسان الأول كما وضحته أعلاه في الحاشية ١٠ وليس الحياة الانسانية والحيوانية.(**خليل ج.**)

مرة الالهان (آبسو) و (تيمات- تيومات) فأولدت (تيومات) (آن) وهو عنصر السماء و (كي) وهو عنصر الأرض.

ويظهر أن الايزيدية أيضاً تعتقد مثل الكثير من الأديان، وخاصة السماوية، على اعتبار الماء أول مخلوق. فقد جاء في القرآن الكريم " وهو الذي خلق السموات والأرض، في ستة أيام وكان عرشه على الماء"(هود ٧). والماء أساس الحياة: "...وجعلنا من الماء كل شئ حيَ أفلا يؤمنون" (الأنبياء ٣٠). وكما جاء في سفر التكوين $\frac{1}{2}$، فقد ورد في كتاب الهندوس (منوسحرتي)، الفصل الأول، الفقرة ٨ " ثم بدا له –أي بدا لبرماتا- أن يخلق المخلوقات من جسمه؛ فخلق أولاً الماء بالفكر، ثم ألقى بذرته فصارت هذه البذرة بيضة ذهبية"

١٨- نورا چاڤان لێ هاته دەر	وأعطىالقدرة لمشاهدة المرئيات من خلال العينيين
١٩- دەست و پێ کره لەش	وأصبح جسماً ذات يدين ورجلين
٢٠- لێ شرين کر گوتوبێژ	وحبب اله النطق والكلام

ملاحظات وتعقيبات:

يظهر ومن خلال هذه النصوص أن الايزيدية تعتقد في خلق الانسان على مراحل.

٢١- خوداوەندی مه هوستايی رەحمانی/	إلاهنا الصانع الرحمن
٢٢- ری و دەرگەھ يێ دونيايی ڤەکر	فتح الطرق والأبواب على الدنيا
٢٣- هەر تشت ژ مەرا دەرئانی	خلق لنا كل شئ
٢٤- بوو بهوشت ئەردو ئاڤانی	أصبحت الأرض عامرة بهي كالجنان

المعنى الاجمالي:

الله الصانع الخبير الرحيم بعباده فتح لنا شتى سبل الحياة الهانئة وسخر ما شاء في هذه الدنيا وخلق له أشياء مفيدة حتى أصبحت الأرض كاملة دون نقص وجميلة هادئة هانئة طيبة مثل الجنة.

٢٥- خوداوەندی مه تشتی دناسه	ربنا عالم بكل شئ
٢٦- دورا کەسی ژی کر ئەساسه[1]	جعل من الدرَة الوحيدة أساساً

(١) ربما (دورا کەسك ژی کر ئەساسه) أي جعل من الدرّة الخضراء أساساً.

٢٧- ژی پەیدا کر میری خاسە	**وخلق منها الرجال الصالحين**
٢٨- گوت: ئەڤە هی نەبەسە!	**قال: ألا يكفي هذا!**

المعنى الاجمالي:

إلاهنا العالم بكل شئ جعل من الدرّة الوحيدة أساساً لخلقه وخلق منها الرجال الصالحون، وبعد ذلك قال: ألا يكفي هذا- أي سوف أخلق أشياء أخرى-. هذا وسوف نبحث عن قصة الدرّة الأولى أو البيضة الأولى ضمن قول (شيخو بكر) الشيخ أبو بكر لاحقاً.

٢٩- دور ژ هەیبەتا ئیزدان هنجنی	**تفتت الدرّة من هيبة الله**
٣٠- تاقەت نەما هلگری	**لأنها لم تتحمل فالتهبت**
٣١- ژ رەنگی نیسان خەملی	**تزينت الدرّة مثل شهر نيسان**
٣٢- سور و سپی لێ ئیوری[١] (*)	**فصلت عنها اللون الأصفر والأبيض**

---

(١) هيورى، ئاورى: فصل الشئ عن شئ. أو إخراج أشياء والتفريق بينهما. (**احمد ملا خليل**)

- تعطي كلمة (هيورى hêwirî) معنيين متعاكسين تقريباً" فاذا قلنا: (ديوارى مالى هيورى dîwarê malê hêwirî) أي وقع وتحطم حائط البيت. أما إذا قلنا: (فلان كە س ل مالى هيورى filan kes li malê hêwirî) أي حلّ وسكن فلان في البيت. وهنا في البيت رقم ٣٢ تأتي كلمة (هيورى) بمعنى السكون الاستقرار أو التجلي وليس بمعنى فصل الشئ من الشئ. (**خليل ج.**)
- لا أعلم بالضبط متى بدأ المرحوم أحمد (أبا شفان) مشروع كتابه هذا، لأنني لم أجد اشارة في مخطوطته يدلني علي بدء الكتابة أو الانتهاء منها، عكس المخطوطة الأولي المعنونة (من آذربيجان الى لالش) حيث ذيّل مقدمة كتابه بعام ١٩٩٠. لكن على الأغلب بدأ بهذا المشروع أواخر التسعينات وانتهى منه قبل أغتياله أواسط نيسان من عام ٢٠٠٣، وبالضبط بعد يومين أوثلاثة من تحرير قضاء الشيخان من أزلام نظام صدام حسين. وهذا يعني أنه انتقل الى دنيا الحق قبل أن يطلع على كتابي الحديث الموسوم: "پە رن ژ ئە دە بی دینی ئیزدیان = صفحات من الأدب الديني الايزيدى " بجزئيه الأول والثاني، الصادر عام ٢٠٠٤ من دار سبيريز/ دهوك، ذلك الكتاب الذي ضم في متنه حوالي (١٧٥) نص من (أقوال، أبيات، أدعية،...) إضافة الى العديد من مقاطع وأبيات (سه به قه) من نصوص دينية أخرى. جرى فيه لأول مرة وبشكل علمي تحليل للعديد من الجوانب الفكرية والفلسفية لتلك النصوص. وفيما يخص فكرة الايزيدية حول منشأ الكون وفكرة المياه الأولى(البحر) لأصل للخلق، فمن خلال متابعتي الطويلة وتعمقي في دراسة الكم الهائل من تلك النصوص والقرائن والرموز الموجودة هنا وهنالك، تكوّن لدي رؤية شبه واضحة لاعتقاد الايزيدية في خلق الكون، و طرحت فكرتي أثناء تحليلي ل (قول سە رە مە رکی= كمال أو بلوغ الموت) في الصفحات(١٧- ١٩) ،(١٠٩-١١١) ،(١٣٩-١٥٠) وما بعدها. اعتبرت هذا النص ركناً من أركان تلك الفلسفة رغم حديثها عن الموت. وحسب استنتاجي فان البحر هو رحم الأم الذي خلق ويخلق منه البشر ومنه عمم الانسان القديم هذا الخلق على الخلق الشامل الكلي للعالم والملائكة، ومن هذا المعتقد نفسه أصبحت الأم رمزاً أو صنوا للقمر والأرض والالهة الأولى (للتفاصيل راجع كتابي المذكور أعلاه). وان صحّ استنتاجي فانه تشكل نظرية جديدة في تحليل أصل البحر والمياه البدئية الأولى كخالق للكون. وهنا بامكاني القول لو كان المرحوم (أبا شفان) حيّاً وقرأ كتابي الجديد لوفر على نفسه الكثير من الجهد وتجاوز الكثير من الصعوبات وعدم الفهم للكثير من مقاطع النصوص، لكن مع ذلك فان جهدة لا يقدر بثمن وهي محاولة أولى وجادة في طريق التحليل والبحث العلمي. (**خليل جندي**)

المياه الأولى والبيضة الأولى

أصل الوجود والتكوين عند الأمم القديمة:

كان السومريون من أقدم الأمم التي وضعت الأساطير عن الخليقة وأصل الوجود. وتتحدث الأسطورة السومرية فتقول: " في البدء، قبل أن تعرف الأسماء، ويعرف للأرض اسم، كان المحيط، وكان البحر، ومنه تولدت الكائنات،..." وهناك اسطورة سومرية أخرى تعطينا تفصيلات أوسع من هذه فتقول: " في البدء كانت مياه البحر الأولى مؤلفة من عنصرين: (أبسو) وهو عنصر الماء المذكر و (تيامه) عنصر الماء المؤنث، وقد اجتمعا فولدا (آن) إله السماء و (كي) الهة الأرض، ومن إجتماع هذين ولد (أنليل) إله الهواء، وعند تمدد هذا الإله فصل (آن) عن أمه (كي)..".* وقد أخذ البابليون اسطورة السومريين تلك وجعلوها أساساً لاسطورتهم عن الخليقة، وتتلخص اسطورة البابليين بما يلي: " لم تكن سماء، ولم تكن أرض، ولم يكن في الوجود سوى العماء- أصل المادة-، تمثله المياه الأولى..."

أما أصل الوجود والخليقة لدى الفراعنة فتقول: " أن بيضة عظيمة طفت على وجه البحار، فخرج منها رب الشمس.." وهناك اسطورة فرعونية أخرى تقول: " في البدء كان الماء الأول، أو المحيط المظلم، وكان الإله (آتون) وحده...".

أما قصة الخليقة والوجود عند الهنود البراهمه فتقول: " قبل أن تظهر المياه على وجه الأرض، كانت هناك بيضة ذهبية تطفو فوق سطح البحار، فانفجرت وتناثرت منها الحياة..." وعند العبرانيين اليهود فأن قصة الخليقة تأتي على هذه الصورة: " في البدء خلق الله السماوات والأرض وكانت الأرض خربة وخالية وعلى الغمر (المياه) ظلمة. وروح الله يرف على وجه المياه...". وتقول الاسطورة الايزيدية: " في البدء كان الله ودرّة في البحار...". نلاحظ من كل هذه الأساطير أنها قد أعطت الأزلية الى المياه الأولى.

وعند المسلمين تأتي قصة الخليقة في القرآن الكريم بالشكل التالي: " وجعلنا من الماء كل شئ حيَ ..". وروى الأمام أحمد في مسنده عن عامر العقيلي أنه قال: قلت يا رسول الله أين كان ربنا قبل أن يخلق السموات والأرض؟ قال: كان في غمام فوقه هواء وتحته هواء، ثم خلق عرشه على الماء. وروي الترمذي عن عبادة بن العاص قال: قال رسول الله أن أول شئ خلقه الله تعالى العالم من نور، وقيل من لؤلؤة بيضاء، ثم خلق اللوح بعده

وهو في درّة بيضاء. وقال ابن عباس أن لله تعالى لوحاً من درّة بيضاء ينظر فيه كل يوم وليلة ثلثمائة وستين نظرة، ففي كل نظرة يخلق ويرزق ويميت ويحيي...ويفعل ما يشاء.

واعتبر شيخ الفلاسفة طاليس، أن الماء هو الجوهر الأساسي في المادة الحيّة وهو الأصل في كل شئ. وقال هوميروس الشاعر اليوناني: أن المياة هي المصدر الاساسي للأشياء.

٣٣- ئيزدانى مه ب رەحمانى	ربنا برحمة من لدنه
٣٤- حسن و جەمال ژ مەرا ئانى	وهب لنا الحسن والجمال
٣٥- دەستور دا قەلەمى قودره تى	أعطى أمره لقلم القدرة
٣٦- ئەم ئاڤيتين ناڤ سورا موبه تى	جعلنا داخل (سرّ) المحبة[1]
٣٧- هێڤێن ئاڤێته بەحرى، بەحر بى مەيانى/	جعل الله خميرة "بذرة" في البحر فجمد
٣٨- دەخانەك ژى دەرخوەنى	فخرج دخان منه

٣٩- چارده طەبەق ئەردو ئەسمان پىٚ نژنى/ فخلق من ذلك الدخان السماوات السبع والأرضون السبع

ملاحظات وتعقيبات:

راجع عرائس المجالس للنيسابوري ص٧، تجد ما يتطابق هذه الرواية. كما ورد في القرآن، سورة فصلت ١٢/١١. راجع كذلك الملاحظات والتعقيبات من الفقرة ١٣ الى ١٧.

٤٠- ئيزدانى مه دور دەرئانى	أخرج الله الدرة — من الماء-
٤١- موبەت ئاڤيته ناڤى[2]	وضع بداخلها المحبة
٤٢- ژى پەيدا كر دوو چاڤى	وأحدث فيها عينان
٤٣- ژى هەركى بەر ئاڤى	خرجت عنها المياه

(١) السرّ جمعه أسرار وهو شبه الهام لايختص به إلاّ أولياء الله. أو المقصود بكلمة السرّ هي الروح أو الجزء الإلهي، حيث إن الايزيدية تعتقد أن كل إنسان فيه جزء من الالوهية، ومن تسقط عنه يصبح مهاناً ذليلاً، حيث يقولون إن ذلك الشخص لا سرّ فيه. (عيدو بابا شيخ، تقاليد القرية، حاشية ١). والمحبة: من مصطلحات المتصوفة يراد بها محبة الله، وهي اولى درجات الحال لدى الصوفية.

(٢) موبه ت: متأتية من كلمة (المحبة) العربية، ويلاحظ القارئ وجود كلمات عربية ممسوخة كثيرة ضمن الأقوال.

ملاحظات وتعقيبات:

يؤكد التقليد الايزيدي الديني على أن المياه الأولى خرجت عن الدرَة، وفي نفس الوقت نلاحظ مما سلف أن الدرَة الأولى كانت في البحار. ولا يخفي على اللبيب كم في الأقوال الايزيدية من تقديم وتأخير في بعض مقاطع النصوص، أو ما داخلها مقاطع من أقوال أخرى، كما سوف يأتي بيانه لاحقاً.

٤٤- ئاڤ ژ دورى هەركى	**خرجت المياه من الدرَة**
٤٥- بوو بەحرا بى سەر، بى بنى	**وصار بحراً لا قرار لها**
٤٦- بى رى و بى دەرى	**لا طرق ولا أبواب فيها**
٤٧- ئيزدانى مه سەر بەحرى گەرى	**ساح ربنا فوق البحر**

ملاحظات وتعقيبات:

تشبه الفقرة (٤٧) ما جاء في القرآن الكريم، هود ٧ " وهو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام، وكان عرشه على الماء" وفي سفر التكوين ٢/١ : "... وروح الله يرف على وجه الماء"

٤٨- ئيزدانى مه سەفينه[١]	**إلهنا صنع السفينة**
٤٩- ئينسان، حەيوان، طەيرو تەوال ليّكر[٢]/	**وجعل فيها الانسان والطير والحيوان**
٥٠- جوت ب جوت ل سەفينى سيار كر	**أركب فيها من كل زوجين أثنين**
٥١- خوداوەندى مه سەفينه سەره	**ربنا فوق السفينة[*]**
٥٢- سەريكى دگەره چار كناره[٣]	**طاف الجهات الأربع**

(١) لم يكن الإله قد صنع السفينة إنما نوح.

(٢) ورد في كتاب: ئيزدياتى لخدر سليمان وخليل جندى، مصدر سابق، (طه يرو تو) وأعتقد (طه يرو طه–وال).

(*) الأصح هو" " ربنا ملاح أو قائد السفينة" لأن كلمة (سه ره) تأتي بمعنى القائد أو الذي يأتي في المقدمة. (**خليل جندي**)

(٣) أعتقد أن الأصح هو (سه يره كى دكر چار كناره) أي تفحص الجهات الأربعة.

(*) الأصح ترجمتها " وصار ثقب أو فتحة في السفينة وتدفقت المياه اليها" حيث أن كلمة (قول) من المصدر (قول بوون) تأتي بمعنى فتحة أو ثقب، وهي المنسجمة مع الاسطورة المتداولة بأنه عندما كانت سفينة نوح تطوف على مياه الطوفان واصطدمت بأحد سنن جبل جودي– أو سن القلوب في جبل سنجار حسب بعض الروايات– تكورت الحيّة نفسها وسدّت ذلك الثقب وأنقذت السفينة بمن فيها من الغرق. ومكافأة لعملها الصالح هذه، خلدت الحيّة ونظر اليها نظرة تقديسٍ وربما أحد أسباب وجود صورتها منقوشة على بوابة لالش ومزارات أيزيدية أخرى ، هي تخليداً لها لفعلتها تلك. (**خليل جندي**)

٥٣- سەفینە ڤول بوو، ئاڤ کەتە سەرە/	هبطت السفينة وتدفقت المياه اليها
٥٤- ماری خۆ خر کر دانە بەرە[١]	تكورت الحيّة على نفسها وسدت الثقب
٥٥- خوداوەندی مە سەفینە ئاژوت	ساق الله السفينة
٥٦- ژ کنار چو بەر کنارە	طاف من جهة الى جهة
٥٧- ئاژوتە لالشی گوت: هەق وارە![٢]	حتى بلغت لالش فقال: هذا هو المقام الحق!

ملاحظات وتعليقات:

المقاطع ليست من أصل هذا القول، بل هي ضمن قول (نوح پيغەمبەر- النبي نوح)، ولدي نسخة بحوزتي حصلت عليها من والدي ملا خليل (مشختي) وهو بدوره أخذها عن بير چروت بير الياس سنة ١٩٢٨ وكان هذا حينها يقوم بمهمة بابا چاويش في معبد لالش. وهكذا وكما قلنا فيما مضى أن بعض مقاطع من الأقوال انتقلت داخل أقوال أخرى دون قصد، بل ربما عن جهل.

٥٨- سلتان ئیزی خوەش ریبەرە[٣]	السلطات ايزيد مرشد جيد
٥٩- لالش کو رکنی بەشەرە[٤]	لالش محل أصل البشرية
٦٠- نها ئیزدی ژی خەبەرە	الآن الايزيديون يتناقلون قصتها(خبرها)

ملاحظات وتعقيبات:

تعتقد الايزيدية أن لالش مركز الكون والمحل الذي انتخبها الله لتكون المقام الأول للبشرية. ويعتقدون أن نوح وأولاده سكنوا فيها، ومنها انتشروا الى بقية بقاع العالم.

(١) ربما (ماری خو کر خرك دا به ره) أي إلتوت الحيّة وسدت بنفسها ثقب السفينة.

(٢) ورد في كتاب (الايزيدياتى،...) المارة الذكر: (ئاژوته لالش گوت: هه ق وه ره!)، ص٦٠

(٣) ظهر لقب السلطان أيام السلاجقة، وأصل كلمة سلطان آرامية.

(*) لقد أرسل لي المرحوم (أحمد ملا خليل) أواسط التسعينات ورغم المخاطر والظروف الصعبة آنذاك في العراق وفي ظل نظام البعث، مجموعة من الوثائق والنصوص الدينية النادرة التي حصل عليه والده ملا خليل من البابا چاويش بير چروت- طيّب الله ذكراهم جميعا- وقد قمت بكل أمانة ووفاءً بالجميل لهؤلاء جميعا، بتضمين كتابي الموسوم: " به رن ژ ئه ده بی دینی ئزدیان، المجلد الأول والثاني، مطبعة سبيريز، دوهوك ٢٠٠٤) تلك النصوص القيمة ومنها قول(نوح بيغه مبه ر- النبي نوح) الذي تم الاشارة اليه من قبل المؤلف. (راجع كتابي الذكور أعلاه، المجلد ١، ص٣٢٢) (**خليل جندي**)

(٤) هذه العبارة فيها كلمة تغير المفهوم قليلاً، وهي إذا كانت (لالش كو ركى بەشەره) تفيد المعنى أعلاه، وإذا كانت (لالش گو....) هنا يعود الكلام الى (ايزيد) وتصبح المعنى (قال أيزيد: لالش أصل البشر).

٦١- يا رەبی! بانگ دکەم شیخی مەزن/[١]	يا ربي! أنادي الشيخ الكبير
٦٢- چاڤکانی ئاڤ ژی د زین[٢]	الينابيع، يتدفق منها المياه
٦٣- يا رەبی! تە دنیا چێکر، دنیا ب خیر	الهي! خلقت الدنيا مليئة بالخيرات
٦٤- ئینسان تیدا دژین ب تیر	يعيش البشر فيها مطمئن شبعان
٦٥- شەڤێت رەش، شەڤێت تاری	الليالي الكالحة، الليالي الظلماء
٦٦- جی نەما گول ژی بارین	لم يبقى مكان إلاّ ونثرت فيها الورود
٦٧- خوداوەندی کەریم و رەحمانی	ربنا الكريم الرحمن
٦٨- کرە رکن ئەردو ئەسمان	جعل الأرض والسماء أساساً (أركاناً)
٦٩- خوداوەندی مە رەب ل سەمەدە	ربنا، ربّ الصمد
٧٠- ئەفراندن شەش ملیاکەت	خلق ستة ملائكة
٧١- جودا کر دوژە و جنەت	فرق بين الجنّة والجحيم
٧٢- خوداوەندی مە ئەردا چێکر ئەزمان گوهاستن	ربنا خلق الأرض ونقل السماوات
٧٣- مجالا ئەردی براستن، نوبە تا قەزا راستن	مجال الأرض الاستواء ونقل القضاء
٧٤- ل گونەهباران بوو روهستین	صارت للمذنبين قايض الأرواح

ملاحظات وتعقيبات: (٧٢ -٧٣-٧٤)

على الرغم من تفسيري الظاهري لهذه النصوص ولست مقتنعاً بها بسبب غموض بعض المفردات وعليه أقول ربما كانت هذه النصوص على النحو التالي: الفقرة ٧٢ (خوداوەندی مە ئەرد دان ژی کر، ئەسمان گوهاستن) أي: ربنا أبعد وفرق ونقل الأرضون[٣] (*) السبع عن بعضها وكذلك فعل بالسموات السبع.

---

(١) شيخى مه زن: الشيخ الكبير هو الشيخ آدي (عدي) بن مسافر.

(٢) ربما (چار كانى ئاف ژى دزين) " سيحون وجيحون ودجلة والفرات، أو الينابيع الموجودة في لالش.

(٣) (*) الأرضون: هكذا ورد في مسودته التي كتبها بخط يده. أعتقد أنه يقصد به طبقات الأرض السبع وهو ما ينسجم مع الاسطورة الايزيدية التي تقول بوجود سبع طبقات للأرض وسبع طبقات للسماء. أما ماهو المنبع الفكري للاسطرة وجود سبع طبقات للأرض وما يساويها للسماء؟ أعتقد أنه مبني على حركة القمر بدا من ظهوره كهلال الى أن يصبح بدراً في يومه الرابع عشر، ويبدأ في اليوم الخامس عشر بالنزول، أي نقصان حجمه المرئي تدريجيا يوم بعد آخر الى أن يختفي بعد اليوم الثامن والعشرين لمدة ثلاثة أيام. صعود القمر – ان صحّ التعبير – لمدة أربعة عشرة يوم هو الذي دفع الانسان القديم (واسطورة المعتقد اللايزيدي من ضمنها) أن يقسم الأيام الأربعة عشرة الى قسمين (٧+٧)، فالسبعة الأولى هي رحلة القمر التي يجتاز يوميا طبقةً من طبقات الأرض، وفي السبعة الأخرى تصعد يوميا طبقة من طبقات السماء، وكأنها تصعد يوميا درجة واحدة لتنزل بعدها في اليوم الخامس عشر الى أن تصل الى اليوم الثامن والعشرين لتختفي لمدة ثلاث أيام في باطن الأرض، أو عند الطبقة الأرضية الأولى. (**خليل جندي**، يمكن أيضا مراجعة كتابي: به رن ز ئه ده بی دینی ئیزدیان= صفحات من الأدب الديني الايزيدي، المجلد الأول، ص٢٠٩)

الفقـرة ٧٣: (مجالـه ئـەردى ب راسـتن= الأرض الفسـيحة المسـتوية) أو قـد تكـون (جعل الأرض الواسعة للعبادة)، پەراستن= عبادة أو القضاء والقدر حق. أو (مجاله ئـەردى پيراستن= الأرض المزينة الواسعة)، پيراستن باللغة الفارسية تعني مزين. أمـا العبـارة التـى تليها، فهي بدورها غامضة لأن المعني الظاهري (نوبەتا ڤەزا گوهاستن= دور نقل القضاء)، أقـول: ربمـا وبعـد فصـل الأرضـون السـبع والسـماوات السـبع عـن بعضـها جعـل بينهمـا الفضاء (الفراغ، المجال) وبهـذه المعـني ربمـا كانـت هـذه العبـارة في الأصـل (نوبـه هـات ڤـه چا گوهاستن).

أمـا الفقـرة ٧٤ وفيهـا كلمـة (روهشـتن) وهـذه الكلمـة تحتـوى علـى عـدة تفاسـير: روهستين= قابض الأرواح، وإذا كانـت مشـوهة مـن (روح سـتەم= الـروح الظالمـة) والضـمير عائد هنا الى المخطئون، المذنبون.

٧٥- چ ڤاس خوداوەندى مه دنيا كر سەفەره[1]	بأى قياس جعل ربنا هذه الدنيا سفرة
٧٦- سخر دكر دارو بەره	سخر الخجر والشجر
٧٧- پێنژنينه ركنى مەخبەره[2] (*)	بهما بني ركن المخبر؟!
٧٨- لالش ژوردا ئانى خواره	أنزل لالش من العلياء
٧٩- لالش بو خاش، جى و واره	لالش صحبت أطيب بقعة ومنزل.
٨٠- ل ئەردى شين بوو نەباته	اخضرت النباتات على الأرض

(١) هذا المقطع كسابقه يحتوى على كلمة تغيير معنى المقطع إذا حسبنا حساب التحريـف، والكلـة هـي: (...دنيا كر سەفەره) ظاهر المعنى (جعل الدنيا سفراً) بفتح السين، أما إذا لفظناها بالكسرة فتصبح (سـفر sifir)= كتـاب. وإذا قلنـا ربمـا ەى محرفـة (سـوره= احتفـال، ضـيافة) في اللغـة الكرديـة والفارسية، والسفرة في اللغة العربية تعني مائدة الطعام.

(٢) اعترف بعجـزى مـن فهـم (مەخبـەر) الـذى بناهـا الله! ربمـا محرفـة مـن (مقـبرة) أو (موغبـه رە)! (أحمد ملا خليل).

(*) كما أشرت بشكل مختصر في الحاشية رقم ٨ عدم وجود نـص بهـذا الاسـم عنـد علمـاء الـدين الايزيديين في العراق. وأن هذا النص هو مزىج من نصوص دينية مختلفة بشكل عام، مع تقـديم وتأخير بل وتحريف للنص الديني المعروف باسم (زەبونى مكسور) ، وأن كل الحـق بجانـب الأخ الكاتب أحمد ملا خليل، حينما يقول: " أعترف بعجزى من فهم...." إلاّ أنه بمجرد الرجـوع الى نص (زەبونى مكسور) سوف تزول الحيرة والعجز في فهم وترجمـة الـنص. لنتـابع سـوية الـنص الأصلى من البيت " سەبەقه" ٢٤ وكيف جرى التحوير:

٨١- پی زەینین زیندی ڤنیاتە[١]	تجملت وتزينت بها الكائنات الحيّة
٨٢- خوداوەندی مە رەحمانی	ربنا الرحمن
٨٣- چار ڤسم ژ مەرا دانی	وضع لنا أربعة أقسام (العناصر الأربعة)
٨٤- پی حەبیبا ئادەم نژنی[٢]	بهذه العناصر (بنى) وخلق آدم
٨٥- خوداوەندی مە رەحمانی	إلهنا الرحمن
٨٦- چار ڤسم ل دو دنی دانی	وضع أربع أجزاء في الدنيا
٨٧- یەك ئاڤە، یەك نورە[٣]	واحدة الماء، وواحدة النور
٨٨- یەك ئاخە، یەك ژی ئاگرە	والتراب، ثم النار
٨٩- خوداوەندی مە ب رەحمە	إلهنا رحيم
٩٠- دیار کر سازو ڤدومە[٤]	أظهر الساز والقدوم (آلتين موسيقيتين)
٩١- هاڤێتە ئادم هەفسور تخوبە[١]	جعل في آدم سبعة أسرار(الملائكة السبعة)

---

(١) (*) الفقرات (٧٩، ٨٠، ٨١) هي ال (سەبەقە)= المقطع ٣١ من (قول زەبونی مەكسور) النص الأصلي وتأتي بالشكل التالي:

٣١- لالش کو دهاتە	**حينما نزل لالش**
ل عەردی شین دبوو نەباتە	**نبتت النباتات من الأرض**
پی زەینی بوو چیڤاس کنیاتە.	**تزينت بها الدنيا قاطبة**

أما الفقرات (٨٢، ٨٣، ٨٤) هو ال (سەبەقە)= المقطع ٣٢ من نفس (قول زەبونی مەكسور) ويأتي في الأصل باشكل التالي:

٣٢- کو کنیات پی زەینی	**وحال تزينت بها الدنيا**
چار ڤسمەت تی هنجنی	**مزجوا أربعة عناصر مع بعضها**
بای و ئاف و ئاخ و ئاگری	**الهواء والماء والتراب والنار**
ڤالبی ئادەم پیغەمبەری نژنی.	**وصنعوا منها جسد (قالب) آدم.**

حول كلمة (لالش) واضافة الى معانيها ومكانتها المقدسة لدى الايزيدية، فقد توصلت نتيجة بحثي المتواصل وتحليلي المتأني لسياق (لالش) ضمن مقاطع نصوص دينية عديدة، أنه(لالش) يعني المطرالمختلط بنور الله والهواء (باعتباره ينزل من السماء) وتفاعل هذه العناصر مع التراب (الأرض) تنبت النباتات وتخرج الحشائش، علما أن لتلك العناصر آلهته الخاصة قديما ومازالت آثاره باقية ليومنا هذا في ميثولوجيا الايزيدية. (حول هذا التفسير لكلمة لالش وللمقطعين ٣١ ٣٢، يمكن مراجعة كتابي: پە رن ز ئە دە بی دینی ئیزدیان= صفحات من الأدب الديني الأيزيدي، مصدر سبق ذكره، ص ٢٤٠ و ١٥٦- ١٥٧) (**خليل جندي**)

(٢) ربما (پی حە یاتا ئادە م نژني) أو بنفس المعنى الواردة.

(٣) تقدس الايزيدية العناصر الأربعة: الماء، الهواء، التراب والنار. ويظهر هذا التقديس جلياً من خلال الأقوال التي سوف نمر عليها، ولكن هنا أضيفت النور ويراد بها الشمس، أو النور على اختلاف أنواعها.

(٤) ساز: آلة موسيقية يعزف أو ينفخ، أما (قدومه) ربما آلة موسيقية، ولكني أعتقد أن (القدوم) كناية عن الموت.

٩٢- هەفسور گەريا، هات هنداڤە	دارت الأسرار السبعة ثم جاءت فوق آدم
٩٣- ڤالبی ئادم مابوو بی گافە	كان جسم آدم بلا قدمين
٩٤- گو: روحو! چما ناچی ناڤە؟[٢]	قالوا للروح: لماذا لا تدخلين جسد آدم؟
٩٥- خوداوەندی مە قودرەتە	إلهنا القدير
٩٦- زەيناندی چڤاس خولياقەتە	يرزق خلائق كثيرة
٩٧- ژيرا چێكر دوژ و جنەتە	وخلق لهم الجنة والنار

٩٨- خوداوەندی مە ئەرد چێكر، ئەزمان گوهاسن/ (راجع الملاحظات والتعقيبات

مەجالە ئەردی ب راستن، نوبەتا ڤەزا راستن/ (رقم ٧٢، ٧٣، ٧٤)

٩٩- ژ ئينسان ڤەنجيتی خاستن	طلب من الانسان الأعمال الحسنة
١٠٠- لاليش ژ ئەسمان دهاتە	قدمت لالش من السماء
١٠١- ئەرد شين دبو گياتە	نبتت على الأرض كل النباتات
١٠٢- پی چەيران چڤاس ڤنياتە	صارت مرعى لكائنات شتى
١٠٣- خوداوەندی مە ئينی كر ئەساسە	جعل الله يوم الجمعة ابتداء للخليقة
١٠٤- شەمبی بری كراسە	وفي يوم السبت قسم وفصل أسس الخليقة
١٠٥- چارشەمبی كر خلاسە[٣]	وأتم الخلق في يوم الأربعاء

---

(١) ربما هه فت (سور) تخوبه – جعل لآدم حدوداً من سبعة أسوار.

(٢) يرد في بعض الأقوال الايزيدية أن الروح رفضت الدخول في قالب آدم بادئ الأمر الا بعد أن عزفوا لها الموسيقى.

(٣) الفقرات (٣٧، ٣٨، ٣٩) هنا تناقض مع نص ورد ضمن قول (زه بونی مه كسور– الفقير المكسور) المقطع ٣٣، حيث نجد هناك أن يوم الجمعة كان الله بدأ بالخليقة والتكوين وانتهى منه يوم السبت، يقول:

ل ئينيی دانا بوو ئه ساسه

ل شه مبويی كر خلاسه

بەعدی هەفت سەد سالا، هەفت سور هاتنە دوران وكاسە.(انظر كتابي: بەرن ژ ئەدەبی دينی ئيزديان، مجلد١، ص١٥٧)

في العقيدة الاسلامية: ورد في القرآن الكريم (هو الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على العرش). ونقل عن الثعلبي قال: عن ابن عباس رضي الله عنه أن رسول الله(صلعم) قال: خلق الله الأرض يوم السبت، وخلق الجبال يوم الأحد، وخلق الأشجار يوم الاثنين، وخلق الكروم يوم الثلاثاء وخلق الظلمة والنور يوم الأربعاء، وخلق الدواب يوم الخميس، وخلق آدم عليه السلام يوم الجمعة. ورغم هذا الحديث فقد اختلف جماعة من العلماءفي اليوم الذي ابتدأ الله تعالى فيه المخلوقات، وهو على ثلاثة أقوال" فقال ابن اسحق: هو يوم السبت. وقال كعب الأحبار هو يوم الأحد. وقال أهل الانجيل هو يوم الاثنين. أما التوراة فلم يحدد يوم ابتدأ الله فيه المخلوقات، سوى أنه تم في سبعة أيام واستراح في اليوم السابع الذي يحدده اليهود بيوم السبت.

١٠٦- هەفسەد سال پاش هەفسور	بعد سبعمائة عام التف
هات دورا كاسه	الملائكة السبعة حول الكأس[1]
١٠٧- هەفسەد سالى ژ بەرى ئادەم هژمارە/	سبعمائة عام قبل آدم بالكامل
١٠٨- ئەردێ خۆرا نەگرت حشاره	الأرض الخيرة لم تتمكن أن تستقر
١٠٩- هەتا لاليشا نورانێ ناڤدا هناره	حتى هبطت عليها لالش النوراني
١١٠- و باندا روحى و هەدرى	نادى على الروح وحضر الروح
١١١- هات وچو بهرى	انبهر الروح فأخذ يتقدم ويتأخر
١١٢- نورا موبەتى هنگافته سه رى	القى فيه نور المحبة
١١٣- هات ڤالبى ئادەم دا هيورى[2]	وسكنت داخل ڤالب آدم
١١٤- خوداوەندى مه رەحمانى	ربنا الرحمن
١١٥- كاسا سورى ژ ئادەم را ئانى	قدم لآدم كأس الأسرار
١١٦- ئاڤ ژ كاسى ڤەخار، ڤەژيا	شرب من الكأس فأحيا بها
١١٧- جيدا مەست بوو، هەژيا	سكر حالاً واهتز.

ملاحظات وتعقيبات:

تغنى الصوفية بالحب، أو المحبة. في العرف الصوفي عندهم مشاهدة الله في القلب وفناء المحب في المحبوب. والكأس، والخمرة، والسكر،...تعابير صوفية.

(١) تروي القصة الايزيدية أن الله تعالى لما خلق الأرض اضطربت وماجت، فأنزل عليها لالش فاستقرت بعد الاضطراب.

(٢) الكلمة هنا من (آوردن– هاوردن) أي حضور.

(*) أعتقد أن كلمة (هيورى) هو من الفعل (هيورين hêwirîn) بمعنى السكون والاستقرار. (للمزيد يمكن مراجعة قاموس هه مبانه بورينه" قاموس كردي– فارسي لمؤلفه العلامة هزار موكرياني، طهران ١٣٨١، ص١٠٢٢) (**خليل ج.**)

نص رقم ٢

(قەولى شيخو بەكر)[١]

قول الشيخ أبو بكر

١- عاشق و معشوقيد كورى[٢] | يا عشاق المحفل

---

(١) نقلاً عن كتاب: " ئيزدياتى" لبه ر روشنايا هنده ك تيكستيد ئايينى ئيزديان، بغداد ١٩٧٩ للأستاذين خدر سليمان و خليل جندي.

- لم ينشر هذا النص (قه ولى شيخو به كر– قول الشيخ أبو بكر (في كتابنا(ئيزدياتى،....) المار ذكره أعلاه، وانما نشر في كتاب(گوندياتى" ئاليەكى ئـەنپروپولوجى= تقاليـد القريـة/ جانـب انتروبولوجي، من جمع وإعداد خدر سليمان، ١٩٨٥)ويقول الكاتب أنه نقـل هـذا الـنص مـن رجل الدين (فقير حجي بن فقير شمو) عام ١٩٨٠ وتم نشره لأول مرة عـام ١٩٨٥ في الملحـق الكردي لجريدة العراق الصادرة في بغداد. ويتكون النص المنشور هذا من ٢٧ مقطع (سـەبەقە) فقط. أما النص المنشور في كتابنا (پەرن ژ ئەدەبى دينى ئيزديان= صـفحات مـن الأدب الـديني الايزيدي) الصادر من مطبعة سبيريز/ دهوك عام ٢٠٠٤ والنص منقول من نفـس عـالم الـدين، فأنه يتكون من (٣٢) مقطع، أي بزيادة ٥ خمسة مقاطع عن النص الأولي، ومن خـلال المقارنـة يبدو أن هنالك حذف لبعض الأسماء (الشيخ آدي) مثلاً، وتغيير لبعض الكلمات. فـلا أدري ان كان بالفعل قام العالم الديني (فقير حجي) آنـذاك بترتيـل ذلـك الـنص كمـا هـو مـدون، أم أن الكاتب حذف بعض الأسماء وغيّر من بعض الكلمات لاعتبارات خاصة بالنشر والأوضاع حينها أو تجنباً لبعض الاحراجات. ففي النص المنشور في كتابنا المذكور أعـلاه، المقطـع ٧ و ٨ يـذكر اسم الشيخ آدي بالشكل التالي

٧– كو ژ دوررى دەركەفتى خەرقە	حال خروج الخرقة من الدرّة
بى زەيناندى شامە هەتا شەرقە	زيّن به الكون من الغرب الى الشرق
شيخادى دەنك ل شيخو بەكر كر، گوت:هلو خەرقە يى ل بەركە.	صاح الشيخ آدي على الشيخ أبو بكر وقال له:انهض، البس الخرقة!
٨– شيخو بەكر دبيژت: عەزيزى من	يقول الشيخ أبو بكر: عزيزي!
ئەز ژ ميژ ڤى يەكى يى حەوجەمە	منذ أمد وأنا محتاج لهذا
چيڤاس زيرو مالى خو بير يى دبە مە	وكل ما أملكه من ذهب وأموال
هەمووى ل ئوغرا خەرقى شيخادى نەدەردەمە/	اعطي كلها في سبيل خرقة الشيخ آدي.

(راجع كتابنا: صفحات من الأدب الديني الايزيدي، المجلد ١، ص١٨٥– ١٩٠ – **خليل جندي**–)

(٢) لكلمة (كورى kuŗê) معان كثيرة منها: المجمع، المحفل، العمق، الأعمى، وبما أن الخطاب موجـه الى مجموعة من الأولياء والشيوخ المتحابين، وكما نعلم أن المحفل هو مكان اجتماع الشيوخ وأهل الزهـد والسماع، لذا فضلنا تفسيرها ب (المحفل)" محفل سنجار وحلب وخالتيا ومسقوف (روسـيا) وزوزان وميرگه وغيرها.

مه يارەك دڤى ل ڤى حەرفيى موكرى[1]	**نريد حبيباً يحل لنا هذا اللغز**
كا دور ژ پادشايه، يان پادشا ژ دورى؟!/	**هل الدرَة من الله، أم الله من الدرَة؟!**[*]

ملاحظات وتعقيبات:

سؤال وجيه يوجه الى رواد المحفل- المحافل مفردها محفل ويتكون من الرئيس والشيخ والبير والمربي والسركال والإمام والنقيب والمرداء (مفرد مريد)، وكان للايزيدية محفل الشام، القوقاس أو المسقوف، ميركه (الشيخان)، سنجار، أرمينيا، حلب، خالتيا (ديار بكر وباطمان)، تبريز، و زوزان.

يوجد على جدار الفاتيكان صورة للرسام الشهير (رافائيل) تمثل مدرسة (أثينا) وقد وقف (أفلاطون) يخاطب تلامذته وأتباعه مشيراً بأصبعه الى السماء والى جانبه (أرسطو)

---

(١) تذكرنا هذه الفقرة بما جاء في إحدى قصائد العارف بالله الملا أحمد الجزيري حيث يقول:

كو كاتب ديمى جەدوەل كەت	شكەستە خەگ موسەلسەل كەت
ژ يه ك (حرفان) مفصّل كەت	كىيه ڤى موشكلى حەل كەت؟

فالحرفٍ" في عرف الصوفية: الأشياء الغير مدركة أو الغامضة، أو السؤال المبهم لبعض الناسٍ. أما الحرف لغةً: كل شئ طرفه وشفيره وحدّه، و(الحرف) واحد (حروف) التهجي. وحرف – حرفاً (بفتح الحاء والراء في الحرف الأولى وفتح الحاء وسكون الراء في الثانية) الشئ عن وجهه، صرفه وأماله عن شئ ما. ولها معاني لا مجال ولا مقام لها هنا.

(*)يروى بعض رجال الدين هذا المقطع (سەبەقە) باشكل التالي

١- عاشق و ماشوقيت موكرى

من يارەك دڤێت ڤى حەرفى ب كورى

كا بێژنه من: دورر ژ پەدشايه، ئان پەدشا ژ دورى؟!

كلمة (موكور) حسبما جاء في القاموس الكردي- الفارسي لمؤلفه هزار موكرياني، ص٨٢٠، يأتي بمعنى(الشجاع، الجرئ الموثوق به)، أما كلمة (كورى- كورين kuṛî- kînuṛ) في البيت الثاني، تأتي بعنى (الصراخ، الصوت العالي والمرتفع) وبهذا يمكن ترجمة النص بالشكل التالي:

"أيها العشاق الجريئون والموثوق بهم

نريد خلاً أو حبيباً يحل هذا اللغز بصوت عالي وبدون خوف أو وجل

ويقول لنا: هل الدرّة من الله، أم الله من الدرّة؟!"

(راجع كتابنا: صفحات من الأدب الديني الايزيدي، مصدر سبق ذكره، المجلد ١، الحاشية رقم ٢ و ٣، ص ١٨٥) (**خليل جندي**)

يصغي اليه بفتور ظاهر ويشير بيمناه الى الأرض...انها رمز الصراع القائم منذ فجر التاريخ بين مذهبين متناقضين، المادية والروحانية، الواقعية والمثالية.

ذهب بعض فلاسفة الأغريق الى أن الطبيعة (المادة) أساس كل شئ ويقولون بأن جميع الأشياء تتكون منها وأنها في أول أمرها تكون مادة جامدة لا حراك فيها ولا شعور لها، ثم ترتقي حتى تصل الى مادة حيّة شاعرة تصدر عنها الأعمال النفسية في أرقى مظاهرها وعلى النحو الذي ذهب اليه علماء (الجوهر الفرد) منهم (الأيونيين) مثل (ليوسبيش) و (ديموقريطس ٤٢٠ق.م). وتتلخص آرائهما أن المادة: تتركب من جزيئات صغيرة لا نهاية لها وهي (جواهر فردية) تتجمع وتتفرق فتكون منها الأجسام وتلك الجزيئات قد منحت الحركة ولم تستمد حركتها من أية قوة أو أصل آخر وإنما من طبيعتها.

لقد وقع فلاسفة الايزيدية في هذه المشكلة وكانت هناك آراء يخالف البعض الآخر من حيث أزلية المادة، أو بمعنى آخر هل كان الله قبل المادة أو كانت المادة مع الله ويساويه في القدم.

إذا عدنا الى (قول خلق العالم) نلاحظ أن الدرّة- جوهر الكون- كانت في البحار، أي في الماء، والماء مادة، إذن هناك أزليان: الله والمادة، وقد وقعنا في الثنائية والاشراك.

يقول المتكلمون: لو فرض (الله) قديم ولم يصدر منه العالم إلا بتراخ من الزمن فذاك يعني أنه لم يكن للوجود مرجحٌ على العدم ثم حدث هذا المرجحُ فأخرج العالم من العدم الى الوجود. ومن أحدثه؟ولم تأخر حدوثه؟ هل عن نقص في ادراك المحدث، أم لتجدد غرض؟ أم لايجاد آله؟ أم عن عدم قدرة؟ أم عن عدم ارادة لم تكن موجودة ثم وجدت؟...وكل هذا يدل على نقص في ذات الباري تعالى، وحا شاه عن ذلك، فينتج أنه منذ الأزل كان الله وكان معه العالم.

لنذهب الآن مع بقية (القول) والذي اعتبره من أقوى الأقوال فلسفة وفيها ما يحيّر العقل كما سنرى:

٢- عاشقى عيرفى چييه★ أيها العارف الفاضل العاشق

تەفتيشا مه ژ وى جوابىيه نبحث عن ذلك الجواب

كا دوره ژ پادشايه، ئان پادشاه ژ دورىيه؟/ هل الدرّة من الله، أم الله من الدرّة؟

★ عشق: عشق الحب الالهي. أما العارف بنظر (أرسطو) عملية حسّ وعقل، تبدأ بانطباع صور الجزئيات في الحواس وتتم بعملية تجريد يقوم بها العقل ليدرك المعاني الكلية. والمعرفة بنظر (أفلاطون) لا تقوم على المدركات الحسّية التي تنقلها الحواس الى الذهن، بل هي عبارة عن المدركات الثابتة.

والمعرفة الصوفية حسب أقوالهم: أن المعرفة بالله وبغيره من الموجودات شئ يلقي في النفس عند تجريدها من العوارض الشهوانية واقبالها بالفكرة على المطلوب. والمعرفة معرفة الحكمة الالهية والمعرفة الخاصة بالذات الالهية ثم وحدة الوجود ووحدة الشهود.

والعارفون إجمالاً: هم الذين يعبدون الله حق عبادته، فيحبونه بجميع حواسهم وينصرفون اليه بكافة قواهم، فلا يطلبون بذلك غير الوصول الى ذات الله وأن استغراقهم في المشاهدة قد يشغلهم عن التسبيح والعبادات بواسطة الألسن والجوارح، فلم يبق قيمة للتسبيحات والعبادات بالنظر الى حياة روحية باطنية لأن مقر الزهد هو القلب، ومقر العبادات هي الصور والأشكال الخارجية ولا عبرة لها. وأنهم قد وصلوا الى اليقين فسقطت عنهم التكاليف والعبادات ولا تخصهم الأوامر والنواهي والمحللات والمحرمات إلا قليلاً.

ومن المعروف أن الوصول الى درجة العارفين هي فلسفة هندية برهمية انتقلت الى العالم المسيحي والاسلامي. وحسب رأي (كليمان الاسكندري ١٤٥- ٢١٥م) أن المعرفة تحصل عن طريقين : أحدهما الوحي، وهذا بدأ في العهد القديم (التوراة) واكتمل في العهد الجديد (الانجيل). والثانية عن طريق العقل الطبيعي وهي التي جاء بها فلاسفة اليونان.

٣- عاشقى عيرفى زانه العاشق العارف عالم

وەرن ژ مەرا بدەن بەيانه تعالوا فسروا لنا

دور تەختە و پادشاى لێ گرت مەكانه/ الدرّة عرش استوى عليها الله.

شرح وتعقيب:

لا يزال المتحدث يوجه بسؤاله الى أهل العلم من العرفانيين داخل المحفل ويتلقى أول جواب[1] (*)على الشكل التالي: " الدرّة كرسي الله وعرشه". ولكن علينا أن نسأل: هل

---

(١) (*) إذا كانت أبيات الشعر العربي، على سبيل المثال، تتكون من صدر وعجز (مقطعين) بوزن وقافية خاصة، أو شعر الرباعيات الفارسية تتكون من من أربعة أبيات موزونة ومقفى، فأن كل ثلاثة أبيات ذات قافية ووزن- من الأوزان المستخدمة في الفلكلور والأدب الغنائي الكردي- في النصوص الدينية الايزيدية تسمى ب (سەبەقە =الفقرة أو المقطع) ويشذ في بعض الأحيان عن هذه القاعدة لتصبح ال(سەبەقە) أربعة أبيات وأحيانا خمسة. وهنا فان الأرقام ال(سەبەقە ٣) تشكل مجتمعة مقطعا واحدا، ومازال المتحدث يطرح سؤاله للمرة الثالثة: " **دورر تەختە و پادشای لێ گرتی مەکانە؟**" هو في صيغة السؤال وليس جواب على ما سبق. وتأتي ترجمة البيت الثالث كالتالي: "**هل الدرّة عرش استوى عليها الله؟**"

وفي كتابي (صفحات من الأدب الديني الايزيدي، المجلد ١، يقرأ هذا المقطع بالشكل التالي :

٣- عاشق و عيرف و زانا
من يارەك دڤێت، ڤی حەرفی بدەت بەیانە
کا بێژنە من: دورر تەختە و پەدشی من تیدا گرتی مەکانە؟!"

يترجم بما معناه:

أيها العشاق والعارفون والعلماء
أريد حبيباً يفسر لي هذا اللغز
قل لي: هل الدرّة عرش وإلهي استوى عليها؟!"

ان فلسفة الديانة الايزيدية كما يتبين من هذا المقطع والذي سبقه تربط وجود المادة والروح "الله" مع بعضهما ولم تقيد نفسها أيهما الأولى: المادة أم الروح، ويطرح السؤال لثلاث مرات متتالية ويترك باب الشّك مفتوحا على مصراعيه. إذا كان المتحدث لم يحمل شكاً، فلماذا يطرح ويكرر السؤال لثلاث مرات؟ لذا ترى هذه الفلسفة أن كلاهما مترابطتان وأزليتان. وهنا باعتقادي تكمن قوة وديناميكية فلسفة الديانة الإيزيدية من جهة واختلافها عن باقي الفلسفات حول قصة الخليقة والتكوين. أما في الجانب الآخر فان كلمة (خودى Xodê- Xudê- Xodayî = الله) في اللغة الكردية وفي المعتقد الايزيدي، لا يترك مجالاً للشّك بأن معناه يدل على: (الذي خلق نفسه بنفسه)

أعود للسؤال المطروح منذ القدم بين الفلاسفة الماديين والمثاليين حسب المصطلح الدارج" أيهما الأولى المادة أم القوة الخالقة (الله)؟! بطبيعة الحال الجدل لم يحسم لحد الآن حيث أن كل طرف يدافع عن وجهة نظره ويقدم الحجج بشأنه. دون أن أذهب بعيداً أريد أن أقدم فهمي عما جاء في بعض النصوص الدينية الايزيدية- ومن ضمنه هذا النص الذي نحن بصدده- فأعتقد أن " الدرّة" ليس المقصود به إلا " الذرة" أو " الخلية" التي لا ترى بالعين المجرة وأحد العناصر الأساسية والرئيسية لخلق الطبيعة والكائنات. وإذا ذهبنا أبعد من ذلك وربطنا تلازم (الدرّة) مع (البحر- الماء) ، فأعتقد الى حد بعيد أنها ترمز الى (البيضة) التي تنزل من مبيض المرأة الى داخل الرحم (االبحرالمصغر) في الاسبوع الثاني من بدء عملية الحيض. طبعا هنا لا أتكلم عن نطف الرجل في عملية خلق الجنين ولم يكون الأب معروفا ، بل كانت المرأة- الأم هي الخالقة الوحيدة بنظر الانسان القديم. من أين خلق هذا الكائن العجيب " پادشاه " الملازم للدرّة/ البيضة؟! حسب الفلسفة الدينية الايزيدية من (خميرة سرّانية = hêvênê qudretê). وعبر عملية الولادة/ الخلق، فقد ارتقى فكر الانسان البدائي الى أنه تم فصل شيئين عن بعضهما: الأم الواقعية المنجبة والتي رمز اليها فيما بعد بالأرض المعطاة ورمز الخصوبة، وقوة غيبية سرّانية غير مرئية رمز اليه بالسماء، وأن الوليد (سمي في فلسفة الشعوب القديمة بالهواء) هو الذي قام بفصل الأرض عن السماء / الأم عن الأب. وإذا كان الأب غير معروفا فأنه بطبيعة الحال أصبح جزءا من أسرار السماء الخارج عن معرفة ذلك الانسان. ومن فكرة الخلق البسيطة هذه فقد تم -باعتقادي- تعميمها على نظريات التكوين والخلق الأشمل.

وهنالك الكثيرالذي بامكاني مناقشته وتحليله من نصوص دينية متوفرة وفكّ شفرات العديد من الرموز المبعثرة في هذا النص أو تلك، وهذا ما فعلته بعض الشئ أثناء تحليلي وشرحي للنصوص الدينية المتعلقة بفلسفة الايزيدية بشأن التكوين والخليقة ضمن هوامش كتابي (صفحات من الأدب الديني الايزيدي، بجزئيه ١&٢) وخاصة الصفحات من: **١٣٩- ٢٧٢**، وهي أفكار جديدة ربما تشكل في المستقبل إسهامة جدّية في تطوير النظريات القديمة وتساعد في فهم الكثير من الألغاز والجوانب الدينية. ولمن يبغي المزيد يمكن مراجعة كتابي المذكور (**خليل جندي**)

جعل الله من الدرَة عرشاً له قبل اخراجها من البحار، أم بعد أن يخرجها؟. ثم هل ستبقى الدرَة عرشاً أبدياً له؟ هذا ما سوف نرى في المقاطع التالية:

٤- پادشى من دورِ ژ خوٚ چێکر	فصل الله الدرَة عن ذاته
سەیری، سەیران لێ کر	ألقى عليها نظرة فاحصة
سێوری و بەر پێ کر	فاض منها النور وتقدم اليها الله.

ملاحظات وتعقيبات:

توحي العبارة الأولى (**پادشى من دورِ ژ خوٚ چێکر**) أن الله خلق الدرَة من ذاته وفي نفس الوقت تفيد المعنى المفسر، ولكن سوف يظهر لنا لاحقاً أن الدرَة خلقت بأمر وكلمة من الله ولهذا فضلت التفسير الحالي.

أما فيما تخص العبارة الثانية (**سەیری، سەیران لێ کر**) فأنها تحمل معنى آخر لأن كلمة (سەیری) إذا كانت ذات منشأ عربي ومن كلمة (السير= المشي ، الحركة)، تتغير المعنى الى: " تحركت وطاف الله عليها" ولكن يبقى كلمة (لێ کر) عقبة في طريقنا، إلاَ إذا كانت (ل سهر كر)، وهكذا قد تسقيم المعنى. لأن (لێ کر) فاعل والمفعول به (الدرَة)، وتفيد (لێکر) حملها، ولكن بماذا؟

أما العبارة الأخيرة من هذا المقطع (**سیوری و بەر پێ کر**) تتحمل عدة معاني إذا تعاملنا معها بعدة لغات جارة؛ فمثلاً كلمة (سیوری) ربما محرفة أو مخففة من (سو+ وه ری)؛ سو- سوی= يفيد النور في إحدى معانيها في اللغة الكردية والفارسية، والمقطع الثاني (وەری) من معانيها (الهطول، النثر). أما إذا أخذنا كلمة (سو) والتي تعني (الماء) في اللغة التركية، عنها تتغيير الفقرة هذه الى (أخرجت عنها الماه). أما العبارة (بەر پێ کر) فهي بدورها يحمل عدة معاني، فمن معانيها: بەر= أمام والحمل، وثمرة الأشجار، والصخر. وإذا جاءت بعد أي اسم يصبح اسم فاعل مثل (رينج بەر، فەرمان بەر). وفي اللغة الهورامية تعني (الباب). أما الشق الثاني من العبارة (پێ کر) فمعناها الحرفي (عمل بها) وكذلك تفيد (فعل بها) وهكذا نبقى أمام احتمال

تفسيرها على عدة وجوه. ولا ينكر أن معظم أو الكثير من المفردات تعرضت للتحريف والتصحيف فليس علينا سوى مجابهة مثل هذه الأمور والمفردات المبهمة.[1] (*)

٥- پادشى[2] من دورٍ ژ خوّ ڤاڤاره	**فصل الله الدرّة عن ذاته**
دورٍ قەندیله کەمال داره	**الدرّ قنديل وموطن كامل**
قەندیلی نوور ستاره	**النور ستر للقنديل وحجابها**

ملاحظات وتعقيبات:

توحي العبارة (پادشى من دورٍ ژ خوّ ڤاڤاره) أن الله خلق الدرّة من ذاته كما تعني " ان الله فرّق الدرّة عنه". أما عبارة "دورر قەندیله کەمال واره" فأنها تحمل معنى آخر أيضاً وهي "الدرّ قنديل بيت ومنزل" ولكننا نفضل كما فسرناها. والقنديل كلمة عربية وتعني السراج.

والقنديل في العرف الصوفي الايزيدي محل الأسرار والخرقة ولها قدسية خصوصية عندهم. ويفهم من القول أن الدرّة والقنديل واحد كما ورد في البيت الثاني من ال (سەبەقە ٥) "دورر قەندیله کەمال واره".

(١) (*) يروي بعض رجال الدين هذا المقطع بالشكل التالي:

پەدشی من دورر ژ خو چێکر	**خلق الله الدرّة من ذاته**
سەیراند و سەیران پێکر	**ساحها وطاف بها بعيداً**
ئو سیوراند و بەر پێکر	**صوّرها وتركها (صوّرها وأعطى وجهته اليها)**

كلمة (سەيراند– سەيراندن) تعني أوقعها أو ألهمها بغرامه (او بغرامها) و كلمة (سەيرى) يقال لشارد البال. أما كلمة (سیوری sêwirî) تأتي بمعنى صوره، وكلمة (بەر پێكر– بەر پىێ كرن) تعطي معنيين مختلفتين" المعنى الأول: توجه نحوه، تقدم اليه. أما المعنى الثاني فهو تركه، دار عنه وجهته.

ويمكن الانتباه الى مسألة فكرية مهمة في سياق تركيبة المقطع والأفعال المستخدمة" فان كان الفعل المستخدم في البيت الأول (چێكر – صنع أو خلق) حينها تكون الروح (الله) هي الأزلية وخالقة كل شئ. أما إذا كان الفعل المستخدم (جهى كر = فصل) معنى ذلك ان كلاهما (المادة والروح) متلازمتان وأزليان ولا يسبق أحدهما الآخر. (وللمزيد أيضاً يمكن مراجعة كتابي المار ذكره سابقاً، المجلد ١، هامش ص ١٨٦– **خليل جندي**)

(٢) *يرمز الى الله بالأمير وال(پادشاه) والسلطان وهي رمز العظمة والسلطنة.

أما عبارة "**قەندیلی نوور ستاره**" فهي مبهمة أيضاً، فالقنديل مفيض للنور وليس النور ساتر للدرّة وحافظة لها.

٦- دورر ژ کلیما پادشیٚ یه   الدرّة من كلمة الله

خەرقه دەرکه فتیـيه ژێ یه   خرجت الخرقة منها

دایم میرا سلاڤ لیٚیه[1]   يسلم الصالحون دائماً عليها[*]

ملاحظات: يتضح لنا من خلال هذه الفقرات أن الدرّة مخلوقة لله وأنها مصدر الخرقة. **والخرقة**: في التصوف نوع من الخلعة يخلعها الشيخ على المريد، وتعني أن المريد أصبح ذو شخصية جديدة، وأن هذه الخرقة خلقت وحدة روحية بين المريد والشيخ.

وتصنع خرقة الايزيدية من الصوف وتصبغ بأوراق شجرة ال(زرگوز= الحور) التي يفيض عليها اللون الأسود، بوضع الغزل في ماء مغلي مع أوراق شجرة الحور وتخيطها بعد ذلك عائلة الفقير ويرتديها الأخير على الجسد. وينظر الايزيدية الى الخرقة نظرة تمجيد وتقديس ويعتقدون أنه لبس أهل الجنة. ولبس الصوف لم يكن تأكيداً أو تعميقاً لعقيدة أو مبدأ صوفي بقدر ما كان تعبيراً عن الزهد أو اسلوباً من أساليب الرياضة الروحية.

والخرقة لغة : القطعة من خرق الثوب وتشير هذه الكلمة الى الرداء الغليظ الذي يلبسه الفقراء ، ولا سيما المتصوفة منهم في الشرق.

وتعظم الايزيدية لابس الخرقة ويقبلون أكمام خرقهم تيمناً وتبركاً، ولا يجوز الاساءة اليهم بأي شكل من الأشكال. وأن ضربهم أو حتى المساس بهم عن سوء نية يعتبر من كبائر المحرمات ويطرد فاعلها من صفوف الديانة.

---

(١) ترد كلمة (مير، ميرا mêr, mêra) بكثرة ضمن الأقوال الايزيدية ويراد بها الرجال الصالحين.

(*) يرد هذا المقطع في كتابنا (صفحات من الأدب....) مصدر سابق، المجلد١، بالشكل التالي:

٦- کو دورر شەکلی‌یه   حال خلق الدرّة

پەدشایه برری خەرقه ژی‌یه   فصل الله الخرقة منها

دایم میرا، ملیاکەتا سلاڤ یه لیٚیه.   سلام وصلوات الملائكة والرجال عليها دائماً

(راجع كتابنا المذكور أعلاه، ص ١٨٦- **خليل جندي**-)

٧- شيخو بەكر گو: عەزيزى من ژ مێژ ل	قال الشيخ أبو بكر:عزيزي منذ أمد وأنا
ڤى حەرفێ ى حەوجەمە	**محتاج لهذا اللغز**
چيڤاس زير و مالێ بير پێ دبەمە	**كل ذهب وأموال العالم أدفع**
هەمويى ل ئوغرا خەرقە يى نەدەر دەمە	نذراً في سبيل الخرقة.(١) (**)
٨- عەزيزى من! ژ مێژ ل ڤى حەرفى گوهديرم	عزيزي منذ فترة وأنا أفكر في هذا السؤال
چيڤاس زير و مالى بير پێ دبيرم	**كم أدخر من الذهب والأموال**
هەمويى ل ئوغرا خەرقى نەدەردا سبيرم	كلها أعطيها نذراً في سبيل الخرقة.(٢)(*)

(١) (**) يرد هذا المقطع والذي يليه في بعض النصوص ومن قبل رجال الدين بالشكل التالي:

٧–كو ژ دوررى دەركەفتى خەرقە	**حال خروج الخرقة من الدرّة**
پى زەيناندى شامە هەتا شەرقە	**زيّن به الله الكون من الغرب الى الشرق**
شيخادى دەنگ ل شيخو بەكر كر، گوت:	**صاح الشيخ آدي على الشيخ أبو بكر وقال له:**
هلو خەرقەى ل بەركە!	**انهض، البس الخرقة!**
٨– شيخو بەكر دبێژت:	**يقول الشيخ أبو بكر:**
عەزيزى من! ئەز ژ مێژا ڤى يەكى يى حەوجەمە/	**عزيزي! منذ أمد وأنا محتاج لهذا**
چيڤاس زيرو مالى خو بير پى دبەمە	**وكل ما أملكه من ذهب وأموال**
هەمووى ل ئوغرا خەرقى شيخادى نەدەر دەمە.	**اعطي كلها في سبيل خرقة الشيخ آدي.**

إذن لماذا تم حذف اسم الشيخ آدي من المقطعين ٨&٧ (راجع تعليقنا على الهامش ٤٢) وراجع كتابنا المذكور سابقاً، مجلد١، ص١٨٦، لمقارنة المقاطع (**خليل جندي**).

(٢) (*) تعتقد الايزيدية أن الشيخ أبو بكر هو صاحب الخرقة، وأن الخرقة نزلت له من القنديل السماوي. كلمة (سبيرم)– المال أو الشئ الموضوع عند أحد برسم الأمانة.(أحمد ملا خليل)

- يرد هذا المقطع في كتابنا (صفحات من.....، مجلد ١، ص ١٨٧) بالشكل التالي:

٩– عەزيزى من! ئەز ژ مێژا ڤى يەكى دنێرم	**عزيزي! أنا أنتظر منذ أمد لهذا الشئ چيڤاس**
مالى خو بير پى دبيرم	**وكل ما أملكه من أموال**

هەموويى ل ئوغرا خەرقى شيخادى، حەق نەدەر سبيرم/ كلها أسلمها نذراً في سبيل خرقة الشيخ آدي.

هذه هي المرة الثالثة التي يرد فيه اسم الشيخ آدي ولم يذكر في النص المنشور في كتاب (گونداياتى، مصدر مذكور سابقاً) واعتمده المرحوم (أحمد ملا خليل) بحيث أصبح عنده التباس وحيرة أمام تفسير مصطلحي(پادشاه و السلطان)!. إذا علمنا أن الحديث يدور على لسان الشيخ أبو بكر– الأب الروحي للعائلة القاتانية– ويخاطب شيخه الشيخ آدي ذلك الزاهد الكبير من القرن الثاني عشر، فحينها سوف يزول الالتباس ونعلم بأن مصطلح ال(پادشاه) يقصد به الشيخ آدي بن مسافر الهكاري. وهنا نواجه فلسفة الديانة الايزيدية بشكل عام وفكرة المتصوفة الكبار حول مفهوم وحدة الوجود وانتقال السرّ والكرامات الالهية وطروحات الحلاج " أنا الحق" ، وأخيراً فكرة الايزيدية في التقمص وتناسخ الأرواح وخلود الروح. (**خليل جندي**)

٩- ل پی نەڤلاند بو فەقیرا — حسب الروايات المنقولة للفقراء
هنجیی تەرك كر خرابه فین و ویرا/ — الذي يترك الأعمال السيئة،ولا يحب الظالمين
دی خەلات كەن مفتان وكليلا — سوف يخلعون عليه المفاتيح والمقاليد.(١)
١٠- ئەو كليل و ئەو مفتەنه — تلك المفاتيح
ب دەستی وان جنديیا فه دبنه — تنفتح للصالحين بها أبواب المعرفة
هەر پێنج فەرزێت حەقیقەتی — ويشهدون له فرائض
روژا ئاخرەتی بورا شەهدەنه ★ — الحقيقية الخمس

ملاحظات وتعقيبات:

★ تؤل الايزيدية العبادة الظاهرية بأنها أسماء بعض، او خمس رجال أمرتا الله بموالاتهم، وهؤلاء هم: الشيخ والبير، الأساذ والمربي، الأخت وأخ الآخرة، وهؤلاء يشهدون بحقه في الآخرة إن كان صالحاً أو طالحاً. وفي الحالة الأخيرة يحاولون جهد الامكان الدفاع عن المتوفي في حضرة القضاة، هذا من ناحية ومن ناحية أخرى قد تعني فض الحقيقة: (رسم) أو مبلغ من المال يقدمه الايزيدي لكل من شيخه وبيره ومربيه وأخ الآخرة، وهذا ما يقوم به كل ايزيدي وليس المريدون فقط.

١١- پادشی من ئەول میر بوو — ملكي كان منذ الأزل
خودانی جیشی كبیر بوو — وصاحب جيش كبير(الملائكة السماويين)
ب هەفت سوریت سلتان ئیزی خەبیر بوو — كان عارفاً باسرار السلطان ايزيد السبعة

المعنى الاجمالي لهذا المقطع:

كان إلهي سرمدياً أزلياً، وصاحب سلطة سماوية، وله قوة عظيمة من الملائكة، وكان يعلم بالأسرار السبعة لسلطان ايزيد. السؤال المطروح: من هو ال (پادشاه) الملك الذي كان بادئ الأمر أميراً؟ ومن هو الذي يملك السلطان على تلك القوة؟ ان لم يكن الله.

(١) المراد بالمفاتيح: أسرار علم الباطن.

إذن من هو السلطان ايزيد الذي كان الله عارفاً باسراره السبعة؟ ربما الملائكة السبعة أو ربما أشياء باطنية لا ندركها، أو هم رؤساء المحافل: الشيخ الرئيسي، الشيخ، البير، المربي، السركان، الامام والنقيب.

ومن خلال النصوص القادمة ندرك أن الله شئ والسلطان ايزيد شئ آخر وليس كلاهما شخص واحد.

١٢- پادشی من یی پەدشە	الهي الملك الحاكم
نەقاشی چەندی نەقشە	هو خالق كل شئ (النقش المخلوقات)
سلتان ئیزی دزانت؛ کی ل بەرە، کی ل پاشە!	السلطان[1] ايزيد يعلم الماضي والمستقبل.
١٣- پادشی من ل وەحدانی‌یە	إلهي الواحد
دوستا دلی من پی د علمی‌یە	الأخيار علموني هذا وأدخلوها في فؤادي
خلمەتا بی سدق یە وەیە؛ وەکی پادشی من پێدڤی‌یە	العمل الصالح كما يأمر به الله.
١٤- پادشی من عەول گو میر بوو	إلهي الذي كان أميراً منذ الأزل
خودانی جیشی کبیر بوو	صاحب جيش عظيم
ب هەفت سوریت سلتان ئیزی‌خەبیر بوو	كان خبيراً بأسرار ايزيد السبعة
١٥- پادشی من سورر ل سەما	إلهي سر في السماء
بەری نە لەوح هەبوو، نە قەلەمە	قبل اللوح والقلم
یا سلتان ئیزی ل باتە ئەو سەعەتە ئەو دەمە	ويا سلطان ايزيد عندك ساعة ولحظة.

المعنى الاجمالي:

ان الله جل وعلا سرّ في السماء، قبل أن يخلق اللوح والعلم. ان الدهور والأزمنة الغابرة هي اجال قصيرة بالنسبة للسلطان ايزيد.

١٦- بەری نەقەلەم هەبوو، نەلەوحە[2]	قبل لم يكن وجود للوح والقلم
مە یارەك دڤی، ڤی حەرفی شرو بکەت بەل کووە/	نريد صاحباً يحل لنا هذه المعنى
مەلەك ئیك بوو، بوونە دووە.[1](*)	كان ملك واحد فأصبح أثنين.

(١) السلطان: التسلط والقدرة و الملك، وجمع السلطان سلاطين استعمل آل عثمان هذا التعبير لأول مرة حيث أطلقوها على ملوكهم، ويقال أول من استعملها السلاجقة.

(٢) يفهم من هذا النص أن الملائكة خلقوا قبل اللوح والقلم.

١٧- ل بەرى فروارا پادشىيە[٢]	**قبل صدور الأمر من الله!**
تەفتيشا مە ژ وى جەوابىيە	**نحن نبحث عن الجواب**
مەلەك دوو بوون، بوونە سىيە.	**كان ملكان فصاروا ثلاثة.**
١٨- پەدشى من جەبارە	**إلهي الجبار**
ژ با وى هات بوو فروارە[٣]	**من عنده أتى الأمر**
مەلەك سى بوون، بوونە چارە.	**كانت الملائكة ثلاثة فصاروا أربعة.**
١٩- پادشى من مزينجە	**لحق (أو الجميل)**
مەلەك چار بوون، بوونە پێنجە	**كانت الملائكة أربعة فأصبحوا خمسة.**
هەر پێنج بوونە صفحەتى هەر ئيك ورينجە[٤](**)	**صاروا أصحاباً للبعض.**

---

(١) (*) يجب أن نعلم أن طريقة خلق الملائكة عند الايزيدية هي طريقة الفيض، أو ما يسمى بنظرية الفيض. أي لم يكن طريقة خلق الملائكة بطريقة الخلق المباشر وهذه نظرية أفلوطينية، ويكون الفيض عن الكمال والامتلاء، وكما يفيض الأرج عن الزهر، والبرد عن الثلج، والنور عن الشمس، والحرارة عن النار..الخ. هكذا انبثق العالم عن الله بسلسلة من المبادئ والفيوضات، وهكذا صدر الملاك الأول وهو طاووس ملك عن ذات الله وصدر الملاك الثاني من الملاك الأول بسلسلة من الفيوضات حتى العقل السابع عند الايزيدية وهو الملاك فخرالدين الذي يقوم في خلق عالم تحت القمر – العالم المادي. سبق وأن كتب المغفور له أحمد ملا خليل تحت عنوان (جولة مع الفكر الفلسفي الايزيدي حول: خالق الكون والتكوين وخلق الملائكة ونظرية الفيض في النصوص الايزيدية المقدسة" وتحت الإسم المستعار: ب.ش. دلكوفان، نشرنا له مقاله هذا لأول مرة في مجلة روز، العدد المزدوج ١١&١٢ لسنة ٢٠٠٢. ولأهمية المقال وقيمته العلمية وعلاقته بموضوع الكتاب، سوف أنقله لموضوع خاص مباشرة في نهاية هذا النص. (**خليل ج.**)

(٢) ربما أصل العبارة (ل به ر فروارا پە دشى يە) أي " بأمر من الإله" وهكذا تستقيم المعنى.

(٣) فروار: الأمر

(٤) (**) في هذه الجملة عبارات مبهمة وغير مفهومة، والذي أراه أن الجملة ربما كانت " هە ر پينج بوونە صوحبە تى هە ر ئيك رينجە" أي " الخمسة صاروا أصحاب بعض وكلأنهم قطعة واحدة غبطة أو لمّ مشتركة"

- جاء هذا المقطع في كتابي(پە رن ژ ئە دە بى دينى...) المشار اليه سابقاً، المجلد ١، ص ١٨٨ وتحت رقم ٢٠ بالشكل التالي:

٢٠– پەدشى منو يى مزيجە
ئەڤ دنيا سەعەتە و سينجە
مەلەك چار بوون، بوونە پينجە
هەر ئيك بو مفعەتى هەر ئيك و رينجە.

إذا راجعنا قاموس اللغة الكردية– الفارسية(هە مبانە بورينە) لهـزار موكرياني، نرى أن معاني بعض الكلمات هي كالتالي:

– مزينج mizênc : صاحب الغيب، مفكر أو صاحب نظر'، قدير،
– سينج sênc : سور، حدود،
– رينج rênc : مكان، أثر أو آثار

وبهذا بامكاننا ترجمة النص أعلاه بما معناه:

٢٠– الهي القدير وصاحب الغيب
هذه الدنيا مسافة ساعة (لحظة) امامك
كانت الملائكة أربعة فأصبحوا خمسة
كلف كل واحد منهم لشأن ما (لمهمة ما). (خليل جندي)

٢٠- دلى من ب ڤى يەكى يێ خوشه	أنا مرتاح من هذه الناحية
مەلەك پێنج بوون، بوونه شەشه	حيث كانت الملائكة خمسة فاصبحوا ستة
هەر شەش بوونه مەلەكێت عەرشه.	وهؤلاء الستة صاروا ملائكة العرش.
٢١- پادشى من خوشكر سوحبه ته[1]	الهي جعل القصة جميلة
ليك رونشتن موحبەته	جلسوا جميعاً بمحبة ووئام
مەلەك شەش بوون، بوونه هەفته	كانت الملائكة ستة فأصبحوا سبعة
٢٢- هەر هەفت كو دعەفرين	ولما اكتمل خلق الملائكة السبعة
ب راستيى ليك د ئيورين[2](*)	بالصدق كانوا يقيمون مع البعض
ب موحبەتى ب نەدەرا ئيك دده برين	ويعيشون بالمحبة وعلى نظرات بعضهم للبعض[3]

ملاحظة وتعقيب:

ترد كلمة (المحبة) بكثرة ضمن الأقوال الايزيدية؛ والمحبة في العرف الصوفي مشاهدة الله في القلب وفناء المحب في المحبوب، ويقصدون في الفناء، إرادة العبد في إرادة الله ويحصل هذا بترك الهوى والشهوات ومنع النفس عن ميولها ورغباتها ومحو الصفات وصرف القلب عن إدراك المحسوسات، والتأمل في الله حتى بفني في الكلية اللانهائية فلا يشاهد شيئاً سواه وينغمس في نور معرفة الله وهو في حالة المحو يصل مقام الاتحاد فيشاهد الحق والخلق معاً في آن واحد، فتكون هويته هوية الوجود الكلي التي هي الله وهي مرتبة

(١) تعطي هذه الجملة معنى آخر وهي: " الهي تحدث حديثاً عذباً، أو تكلم بعذوبة"

(٢) ئيورين: عن (ئاواره)= تائه، متشرد، متفرق، وهكذا لا يستقيم المعنى حسب ما أرى. أما إذا كانت أصل الكلمة (ئابورين) أو (رابورين) = المعايشة، فحينها يمكن أن يستقيم المعنى.(أحمد ملا خليل)

(*) كما جرى ايضاحه في هامش آخر من هذا الكتاب، فان كلمة (ئيورى – ئيورين) يستخدم لعدة معاني ومتناقضة أحياناً" فتأتي حيناً بمعنى: الهدم، الفناء، ويستخدم لخراب وهدم الأماكن المقدسة، يقال مثلاً (قوبا فلان خاسى ئيورى = قبة الولي الفلاني قد تهدمت أو أصابها الخراب). وفي الجانب الثاني فا كلمة (ئيورين) تعني السكن، العيش، تجمعوا مع بعض. (**خليل جندي**)

(٣) كل واحد يبصر في ذات صاحبه لأنهم ضياء من ضياء.

(الجمع) بينهم. (وفي هذه الجملة الأخيرة يراد أن الملائكة وبالمحبة الصوفية كان يفني الواحد في الآخر.)

٢٣- پادشى من وەكر رايە	**رأى الله[(١)(*)]**
فەقيرەك شاند هەر-هەر ئاڤ ئينايە	**أن يرسل فقيراً ليجلب الماء —الى لالش-**
ناڤ ليْكر "عەين ل بەيزايە"[(٢)(*)]	**فسماها العين البيضاء**
٢٤- فەقيرا وە[(٣)] ژى خەبەردا	**الفقراء أخبرونا**
ژ عەسمان هەتا ب عەردا	**من السماء الى الأرض**
ژ عەردا هەتا ب سەردا	**من الأسفل الى الأعلى**

ئاڤا كانيا سبى صفحەتا بسەر چيڤاس دەردا/ ماء العين البيضاء علاج لكل الأمراض[(٤) (*)]

---

(١) (*) رايه أو رايى: تأتي هنا بمعنى القرار لهذا تكون الترجمة باعتقادي " قرر الله " (خليل ج.)

(٢) العين اليضاء (كانيا سبى) ينبوع مقدس في كلي لالش.

(٣) (*) وه : وه سا، هوسا ، ولو: وكلها تأتي بمعنى هكذا، فتصبح ترجمة الجملة كالتالي: " هكذا تحدث الفقراء عنه– العين البيضاء" (**خليل ج.**)

(٤) (*) لا أدري لماذا تم حذف وإهمال مقطعين (سه به قه) **٢٤ و ٢٥** " هل كان إهمالاً من الراوي (فقير حجي) أم من معد أو ناشر الكتاب؟! فالنص الذي حصلنا عيله من نفس رجل الدين المحترم والذي نشرناه في كتابنا (په رن ژ ئه ده بى دينى...) المجلد ١، ص١٨٥–١٩٦، يقول:

٢٤– نەدەرا خاسا ل ناڤ خو دانە مەهدە رە	اجتمع الأولياء الصالحون في مناظرة بينهم
ئەوى روژى سونەت دانايە فەرە	وفي ذلك اليوم أقروا بأهمية الطريقة
٢٥– دلى من ڤى يەكى يێ شايە	قلبي عامر بالفرح لهذا الشئ
فەقيرەك هنارتە هەر–هەرى ئاڤ ئينايە	بحثوا بفقير الى ماء الخلود لجلب الماء
ناه لێ دانا " عەين ل بەيزايە"	وأطلقوا عليها اسم " العين البضاء– كانيا سبى"
ئەڤ مەجلس بناڤى شيخادى و	وصار هذا المجلس عامراً باسمي الشيخ آدي
مە لك شيخ سن بوو ئاڤايە	والملك الشيخ حسن

أو في نص ثاني يأتي بالشكل التالي:

٢٤– نەدەر خوش نەدەرە	كانت المناظرة ممتازة
ناڤ خو دانا بوو مەهدەرە	واجتموا فيما بينهم
ل ويدەر چيكرن سونەت و فەرە	وهنالك وضعوا الطريقة وأكدوا على أهميتها
٢٥– پەدشى من وە كر رايە	هكذا قرر إلهي
فەقيرەك شاند هەر–هەرى ئاڤ ئينايە	بحث بفقير الى ماء الخلود وجلب الماء
ناڤ ليكر "عەين ل بەيزايە"	وسماها "العين البيضاء"
ئەڤ ملك ل سەر ناڤى شيخادى و	وصار هذا المجلس باسمي الشيخ آدي
مە لك شيخ سن بوو ئافايە	والملك الشيخ حسن عامراً

(خليل جندى)

٢٥- پادشى منى جەبارە	الهي الجبار
ژ دوررێ عەفراند بوون چارە	خلق من الدرَ أربعة عناصر
ئاخە و ئاڤە و بایە و نارە[١]	التراب والماء والهواء والنار
٢٦- هە ر چار کو د ڤاخرن	الأربعة العناصر الفاخرة
ب کی د ئینان و ب کی دبرن؟	بأمر من كانت تجلب، وبأمر من كانت تؤخذ؟!
ب کی مەرسومی ژ دوررێ فریق کرن؟	وبأي مرسوم فصلت هذه العناصر عن الدرَة؟!
٢٧- هەر چارێت دروستە	الأربعة عناصرالتامات
نە دخوارن، نە دنڤستە	لا يأكلون ولا يشربون
ب کی مەرسومی ژ دوررى ڤە دگوهستە؟	بأمر من نقلوا من الدرَة؟![٢] (*)

---

(١) تعتقد الايزيدية أن العناصر الأربعة خلقت من الدرّة" والعناصر الأربعة هي الاستقصات لدى اليونان، وهي الأصل أو العنصر البسيط الذي تتألف منه الأجسام المركبة، وهذه العناصر الأربعة مقدسة لدى الايزيدية.

(٢) (*) يأتي هذا المقطع وما بعده ضمن كتابنا (پەرن ژ ئەدەبى دينى...) المجلد ١، ص ١٩٠،تحت رقم ٢٩ و ٣٠ بالشكل التالي:

٢٩– هەرچار ياريت دروستن	الخلان الأربعة الصادقون
نەدخوارن، نەدنفستن	لم يأكلوا ، ولم يشربوا

كى ژ مەرسومى(مەرسوبى) دوررى ڤەدگوهاستن؟! منْ الذي تم فصله من الدرّة (أو ترسبات الدرّة)؟!

٣٠– مەرسوم نەهاتييە مير ب زەوجى	لم يأتي مرسوم (قرار) بزواج الأمير
دورر ژ پەدشا خورجى	تحركت الدرّة بأمر من الإله
شيخ بەركات هات و تى مەزجى	أتى الشيخ بركات وخلفه (خلف عدي) فخوراً.

– مەرسوم أو (مەرسوب): إذا كانت الكلمتان عربيتان، فانهما محرفتان من (مرسوم) و(رواسب). وإذا كانت كلمة كردية فعلى الأغلب أنها محرفة من الأسم (مە رزە بو merzebo) ويأتي بمعنى(موطن الحياة ، سطح الأرض) (راجع القاموس الكردي–الفارسي، هزار موكرياني، ص٨٢٦)

– خورجى: إذا كانت كلمة عربية فانها محرفة من الفعل (خرج). أما إذا كانت كلمة كردية فانه يرجع الى الفعل (خروشين xiroshîn) والأسم هو (خروش و خروشان) (القاموس الكردي – الفارسي، هزار موكرياني، ص٢٥٢)

– **مەزجى:** أيضاً إذا كانت كلمة عربية فأنه محرف من الفعل (مزج) بمعنى اختلط. أما إذا كانت ذو أصل كردي– فارسي، لإانه محرف من الكلمة (مزچى mizichî) بمعنى الابتسامة أو الضحك. وجاء باضافة الفتحة على حرف الميم وقلب الجيم الى الجيم المضخمة للضرورة الشعرية . (القاموس المذكور سابقاً، ص ٨٠٦)

– مير أو الأمير في المقطع ٣٠ لا يعني هنا الإله الخالق وإنما يقصد به الزاهد والمتصوف الكبير(الشيخ آدي بن مسافر) الذي لم يتزوج ولم يخلف من البنون أحداً . وحسبما تروي المصادر فأن الشيخ عدي/ آدي كان يثني في حياته على ابن أخيه الشيخ أبو البركات صخر بن صخر بن مسافر ويقدمه ويقول فيه: " أبو البركات ممن دعى في الأزل وكان من السابقين الى الحضرة". ويقول فيه: " أبو البركات يخلفني". وفي تحفة الأحباب للسماوي : " ان الشيخ عدياً كان أعزب، ويروى أنه سأل الله تعالى أن يجعل ذريته في أخيه صخر بن مسافر فاستجاب الله دعائه، وهكذا كان فان آل عدي الذين تناسلوا وكثروا هم أولاد صخر بن مسافر لا أولاد عدي. (راجع : صديق الدملوجي، اليزيدية، ١٩٤٩، ص ٨١)

إذن هنا يمكن أن نفهم خلفية فكرة المقطع ٣٠ وترجمته بدون التباس. والمعنى العام للمقطع هو: لم يتزوج الشيخ آدي لأنه لم يكن هنالك أمر بذلك من الله، وقد خلفه على ذريته (الدرّة هنا تأتي بمعنى الذرّية والنسل) ابن أخيه أبو البركات ضخر بن صخر، فحلّ محل عمه فخوراً ومسروراً.

أن معنى (الدرّة = الذرّية والنسل) الواضح والذي لا لبس فيه ضمن هذا المقطع، يعزز من النظرية التي طرحته في الحاشية رقم ٤٦ بأن (الدرّة) هو (النطف الخاص بكلا الجنسين) والذي هو مصدر الحياة، أما إذا كان البعض يتصور أن بعض الرموز لا تنسجم مع بعضها، فأن مرد ذلك يعود باعتقادي الى عدة أسباب" أحد تلك الأسباب هو أن الفكر الديني مبني أساساً على أسس غيبية غير محسوسة لا تخضع للبراهين العلمية. السبب الثاني تؤمن العديد من الأديان بفكرة الظاهر والباطن. السبب الثالث تتعامل الأديان مع لغة الرموز. السبب الرابع تتداخل الأزمنة (الأزلي والحالي) فيما بينها، إضافة الى أسباب أخرى لا مجال للتوقف عنها" فمثلاً " الخرقة" هذا اللباس أو الخلعة **السوداء** ،لماذا تحمل كل هذه القدسيّة ورمزية السواد بالذات؟! . العلة الأخرى التي يمكن أن نسميها " قصور في منهج البحث العلمي" وهي تحاشي معظم الكتّاب والباحثين التقرب من المقدس بشكل عام وتحليل النص المقدس بشكل واقعي، ويرجع ذلك باعتقادي الى سببين: أحدهم عدم استيعاب وفهم النص من أوجه عديدة، والثاني مجاملة الوسط الديني بل الخوف من مواجهة غضبهم في حال كشفه لبعض الحقائق. أما فيما يخص الكتّاب الايزيديين وعندما يكتبون عن ديانتهم وخاصة في المسائل الفكرية التي توجد ما يقابلها لدى الأديان الأخرى، فانهم يجاملون أفكار ومعتقدات تلك الاديان ويلون عنق أفكار ديانتهم بحيث تنسجم ومعتقدات تلك الديانات، ويحاولون حذف أشياء ومفاهيم مما جاءت في نصوص ديانتهم وتفسير أخرى بما لا يثير غضب أولئك، دون أن يعرف أن لكل معتقد خصوصية ومكانه وزمانه الذي نشأ فيه، ولو لم يكن هذا الاختلاف في الرؤى الفكرية لما كان هناك من حاجة الى أديان ومعتقدات ذات أسماء مختلفة.

الأدب الديني الايزيدي غني بالنصوص والمقاطع التي تتحدث عن قدسية الخرقة، وهو من الكثرة بحيث لا تستوعب دراسة لهذه بكل ما ذكر عنه. وحاولت في أحد الأبحاث المنشورة في مجلة روز ROJ الصادر عن مركز الايزيدية خارج الوطن، العدد ٣ لسنة ١٩٩٧ تحت عنوان " الدلالات الرمزية في الأدب الديني الايزيدي– الحلقة الثانية–، ص ٧ الى ٣٠" أحاول إعطاء ملخص مكثف عن عن معنى "الخرقة" ورمزيته– باعتباره يمس موضوع دراسة وفهم النصوص الدينية الايزيدية الذي يتناول كاتبنا أحمد ملا خليل بعضاً منها– من خلال التمعن في النصوص الدينية، حيث نواجه المسائل الفكرية التالية:

– أيهما الأسبق خلقاً: الروح أم المادة؟ أو بتعبير آخر، وكما أثير في مجادلات ومناظرات الأسبقين في القرون الماضية: الدجاجة من البيض، أم البيضة من الدجاجة؟!

– الخرقة واسطورة خلق الليل والنهار.

– الخرقة واسطورة الشجرة والنار.

- الخرقة وقصة "اسطورة" هبوط آدم من جنّة السماء الى الأرض.
- الخرقة والمحبة الالهية قبل التكوين.
- الخرقة كمادة عذرية وجوهر الحياة.
- خلق " الخرقة" بأمر الله: كن فيكن!.
- علاقة الخرقة بمرحلة تدجين الحيوانات الأليفة ومنها الغنم وكذلك اكتشاف الزراعة.
- الخرقة كغلاف للدرّة البيضاء الذي خلق منه الكون.
- الخرقة كلباس لجند الله والملائكة.
- الخرقة كرمز للتقشف الروحي ولباس للمتصوفين والمتزهدين.

فالخرقة، هذه الشارة المقدسة قبل أن يصل الى مفهوم الالوهية المشخصة، جعله الانسان الأول مطابقاً مع مفهوم الإله وملازماً له. وفي العديد من النصوص والمقاطع، فأن " الخرقة" يمثل غلاف الدرّة" مادة الكون الأولية والأزلية، وربما يمثل رمزالظلمة – العلاقة بين سواد الخرقة وظلمة الليل– التي كانت تلازم الكون قبل خلق القمر والشمس. أو لربما الغلاف أو المشيمة التي تحمي البويضة أولاً ومن بعدها الجنين في بطن أمه وعلاقة ذلك بالظلام والماء!!

ان المعتقد الديني للانسان الشرقي بخصوص الكائن الأعلى، الفكرة المطلقة، الحق، والشارات القدسية،...هي متشابهة وأحياناً واحدة وإن اختلفت الصيغ والمسميات من قبل هذا الفريق أو ذاك. وتنقسم الالوهية الى حق وخلق، السكون والفعل، الى الالوهية غير المشخصة والالوهية المشخصة" فالوجود (والخرقة من ضمنه) هو خلق من حيث مظهره، وحق من حيث جوهره، أي بمعنى تجلي القوة الالهية فيه. (للمزيد راجع بحثنا في مجلة روز ROJ المذكور أعلاه) (**خليل جندي**)

وأخيرا هناك مقطعين– إضافة الى المقطع ٣٠ الذي تم كتابته أعلاه– لم يأتي ذكرهما في كتاب (گونداياتى،...مصدر سابق) يأتي فيهما إسم (الراوي) أو الشاعر الذي نظم هذه الفكرة الفلسفية الموجودة أصلاً في قصص وأساطير الأجداد في قالب شعري جميل، يقول المقطع:

٣١– ژ قەولی پیر رەشی حەیرانه	**من حديث بير رش الحيران**
هنجیی ب راستی بەستی دەست دهاڤێته دامانا یارو برانا	**كل من يتعاون ويرتبط صادقاً مع الخلان وأخ الآخرة**
بەحریت گران مەرکەبا وی هەرە مەلەڤانه	**لا تغرق سفينته في البحار العظيمة**
٣٢– ژ قەولی پیر رەشی جیده	**من حديث بير رش الصالح**
دبیژمە وە گەلی مریده	**أقول لكم أيها المريدون:**
مە دين شەرفە دینە، ئاتقادا مە سلتان ئیزیده	**ديننا شرف الأديان واعتقادنا هو السلطان ايزيد**
" ئه م دكيمن خودى و شيخادى د ته مامن"	**" نحن مقصرين، الكمال لله وللشيخ آدي"**

ويأتي أحياناً **" ز قه ولى كوره ره شى حه يرانه"** أي **" من حديث ابن رش الحيران"**

(راجع صفحة ١٩٠ و ١٩٦ من كتابنا: به رن ز ئه ده بى دينى.....، المجلد ١) مصدر مذكور سابقاً. **(خليل جندي)**

جولة مع الفكر الفلسفي الأيزيدي حول خالق الكون والتكوين وخلق الملائكة ونظرية الفيض في النصوص الايزيدية المقدسة

لقد إحتارت البشرية ومنذ القدم في معرفة أصل الأشياء والأنواع، وعن أصل هذا العالم. إنها مسألة محيّرة للعقول، من أوجدها؟ وكيف كان منشأ وجودها؟ ممّ كان؟..أقديم أم محدث؟. أوجد بقوة ذاتية أم بواسطة علّة خارجية؟

تلك هي الأسئلة المحرجة التي ما برح العقل البشري يطرحها على نفسه وعلى غيره منذ فجر التاريخ. يستهدف فلسفة الخليقة أو أصل الخلائق في مختلف العقائد تقديم صورة ولو موجزة عن أصل الخليقة؛ فلسفياً أو عن طريق الرسالات السماوية أو الأساطير، ومن ثم البحث عن منشأ والمبدئ الأول.

حاول الأقدمون حلها في سومر وبابل وآشور ومصر والهند واليونان وبلاد فارس عن طريق الأساطير والفلسفات، وكل منهم ذهب في مذهب. إعتمد بعضهم الأسطورة والخيال، وحكم بعضهم عقله وتفلسف، واعتمد آخرون على الدين وما أنزل من السماء، وكل منهم تمسك برأيه.

حارب الدين، الفلاسفة وتصوراتهم في المبدأ الأول وقالوا أن الله خلق كل شئ من العدم؛ وهو (الله) أزلي سرمدي موجد الوجود من العدم. ورد الفلاسفة: أن المادة أصل الوجود وهو أزلي ومن ثم (لاشئ من لا شئ).

ليس هدفنا البحث حول ما جرى من جدال ومناظرات بين أرباب الديانات والفلاسفة حول موضوعات ماهية الله وصفاته وقدمه ووجوده وعدم وجوده، ألا اني أريد أن أبحث في فكرة الأيزيدية الواضحة حول الخلق الأول والتكوين وخلق الملائكة إستناداً على ما ورد في نصوصهم الدينية المقدسة والتي إعتمدت نظرية الفيض والإنبثاق في مسألة التكوين الابتدائي.

ونظرية الفيض هذه قديمة تمتد جذورها الى هند البرهمية- براهما- وسلسلة الانشطارات، ومنها إنتقلت هذه الفكرة الى الزردشتية والميثرائية؛ فالأولى قالت بالأنوار السبعة- الامشاسبندان-، والثانية حورت الفكرة الى الكواكب السبعة. وبعد فتوحات الاسكندر المقدوني، نزحت الى اليونان وتوجهت نحو الاسكندرية- مصر- ثم أخذ بهذه الفكرة الفارابي وهضمها إبن سينا والسهروردي وغيرهم من شيوخ الفيض والاشراق.

ولا ننكر فضل فلاسفة اليونان في هذه المسألة، ففي مطلع القرن الرابع للهجرة والعاشر للميلاد، كانت روافد الفكر من تراث الشعوب الآرية (الهند وفارس واليونان) قد

طغى وعمَ نفعها، فما بقي لون من العلوم القديمة ولا نتاج عقلي معروف لعباقرة أثينا إلا وعمَ معظم بلدان الشرق الأوسط وغيرها وغيرها من بلدان العالم. فقد دخل منطق أرسطو في صميم علوم الفكر واللسان، ومبدأ الذرة وجوهر الفرد في قضايا الدين والكلام وقامت الفرق تتصارع في العقائد والآيات، وفي الذات والصفات، فهذا فيلسوف يعلّل فيؤمن، وذاك متدين يؤمن فيعلّل. على هذه الشؤون وغيرها قام بين الفلسفة والدين صراع مرير، وكان لرجال الدين الكفة الراجحة بسبب ما لهم من سلطة رهيبة عند الخواص والعوام؛ فاخذوا باضطهاد رجال الفلسفة والآخذين بنظرياتهم، لابل وصل الحال الى قتلهم أو بأضعف الايمان إتهامهم بالكفر والمروق عن الدين..وكانت البداية مع سقراط ومروراً بغاليلو وإبن رشد وإبن سينا والكندي والرازي والراوندي والسهروردي وأخيراً عند الشيخ حسن العدوي اليزيدي. والمشكلة عند كافة الأديان هو عدم إقرارهم بالعقل مادام النقل موجوداً.

لا نقول هذا من باب النقد- حيث اننا من المؤمنين بالله الواحد الأحد- بل هذه هي الحقيقة، وكلنا يعرف ذلك، إنما مرامنا من هذه المقدمة هو بيان مصدر الفيض، وثانياً: ليست هذه النظرية صوفية المنشأ كما يعتقد. ثالثاً: إظهاراً للحقيقة والتاريخ نقول أنه لمن دواعي فخرنا وإعتزازنا بتراثنا القديم أن يكون ولاة الأيزيديين القدماء فلاسفة ومفكرين بالفعل.

لقد حاول فلاسفة الدين الأيزيدي الإجابة على قصة الخليقة والتكوين باسلوب فلسفي فيضي إشراقي جذاب. ورب قائل يقول: أن هذه النظرية مقتبسة من أرسطو أو من مدرسة الاسكندرية أو غيرها. ألا أني أقول: أن هذه الفلسفة ميدية كردية.

سوف يظهر لنا لاحقاً عند البحث عن نظرية السهروردي ، كما أنهم(الأيزيدية) قبيلة ميدية قديمة ذكرها هيرودويت وقال عنها: إنها إحدى القبائل الميدية وكانت تعرف ب " باراتاسني "[(١)] التي وصلتنا الآن بشكل " داسني " حيث أن المقطع الأول " بارا " تعني: قسم، قطعة، قد حذفت من أجل التخفيف.

---

(١) روزبياني، محمد جميل، إمارة موكريان، باللغة الكردية.

الفيض: التعريف به:

بنظر أفلاطون، لا يمكن أن يكون صدور أو خلق العالم عن الواحد المطلق بطريقة الخلق المباشر لأسباب وهي:

أولاً: لأن الخلق يقتضي التغير في ذات الخالق. والتغير نقص وحاشا لله وهو الكمال المحض أن يلحقه شئ من ذلك.

ثانياً: لأن الله فوق العالم، ولعملية الخلق ينبغي أن يتم الاتصال الدائم بين الخالق والمخلوق.

ثالثاً: لأن الله واحد لا يصدر عنه بصورة مباشرة إلا شبيه به؛ أي واحد لا غير.

أما الفيض: فلا يكون إلاّ عن الكمال والإمتلاء، وكما يفيض الأريج عن الزهر، والبرد عن الثلج، والنور عن الشمس، والحرارة عن النار، هكذا إنبثق العالم عن الله بسلسلة من المبادئ والفيوضات.[1]

هذه النظرية التي رحلت من بلاد الميديين الى اليونان ثم الى مدرسة الاسكندرية وبالأخير لجأ اليها أبو نصر الفارابي وإبن سينا وأبا الاشراق شهاب الدين السهروردي، أما مبادئ هذه النظرية فتقول:

١- فكرة الممكن والواجب وتقسيم الكائنات وفقاً لذلك (كل ممكن الوجود بذاته هو واجب الوجود بعلته).

٢- من عقل الله والعقول المفارقة تولد قوة الفيض والابداع.

٣- عن الواحد لا يصدر إلا الواحد.[2]

المبدأ الثاني: يعتبر أن العلم والقدرة والارادة والأحداث، واحد في الله تعالى وفي العقول المفارقة...[3]

والمبدأ الثالث: عن الواحد من حيث هو واحد، لا يصدر إلا الواحد.[4]

---

(١) الهاشم، جوزيف: الفارابي، منشورات دار الشرق الجديد، بيروت، ص ٨٤- ٨٥

(٢) الهاشم، جوزيف: مصدر سابق، ص ٨٦

(٣) نفس المصدر، ص ٧

(٤) نفس المصدر، ص ٨٩

ومذهب أفلوطين في الفيض يدور على أن الادراك والأحداث في الله واحد. فكر الله في نفسه وكماله ففاض عنه عقل. وأدرك العقل نفسه وموجوده ففاض عنه نفس كلية. ومن هذه النفس الكلية إنبثقت نفس طبيعية أو النفوس الجزئية الموزعة في الكائنات. وهذه النفس وحدها تشترك مع العالم المادي وكلما إبتعدت الأشياء عن مصدرها الأول إزدادت نقصاً وإنحطاطاً.[١]

ويعتبر الفارابي الله هو مصدر العقل الأول، ولذلك تمتد عنده سلسلة العقول الى أحد عشر وتصبح السماء الأولى وكرة الثوابت عن ثاني عقل بعده...الخ.[٢]

أخذ إبن سينا بنظرية الفيض عن الفارابي فحافظ على المبادئ والطريقة وعدد العقول والأفلاك وطبيعتها...ولكنه وضح بعض النقاط وعمقها، فجاءت أكثر إنسجاماً مع المنطق، فقد جعل الفيض مثلثاً مع كل عقل لا مثنى كما هي الحال عند الفارابي. وحجته على ذلك أنه طالما التعقل والأحداث واحد، ينبغي أن يحدث ثلاث فيوضات مع كل عقل، فمن إدراك العقل واجب الوجود يفيض عقل آخر، ومن إدراكه أنه واجب الوجود بغيره يفيض نفس فلكية، ومن إدراكه أنه ممكن الوجود بذاته يفيض جسم فلكي.[٣]

والمصدر الأول والأهم لأسس الفيض ومبادئه، هو دون شك مدرسة الاسكندرية الأفلوطينية) ومنها أخذ الفارابي مذهبه بعد أن إبتعد عن المعلم الأول أرسطو حين يجعل العقول صادرة عن الله الواحد، وحين يقلصها الى عشرة بعد أن كانت خمسة وخمسين. ويعتقد الدكتور مدكور أن أساس هذه النظرية وغيرها كثير من نظريات الفلسفة الاسلامية منشؤها كتاب الربوبية[٤]. وهذا ملخص نظام الفيض عند الفارابي:

فمن الأول يصدر الثاني وكرة السماء، وعن الثاني يفيض الثالث وكرة الثوابت، وعن الثالث يفيض الرابع وكرة زحل ، وعن الرابع يفيض الخامس وكرة المشتري الى أن ينتهي

---

(١) مصدر سابق، ص ٨٥، حاشية رقم ١

(٢) نفس المصدر، ص ٩٠، حاشية رقم ٢

(٣) نفس المصدر، حاشية رقم ٣

(٤) نفس المصدر، ص ٩١

الى العقل الحادي عشر وهو العقل الفعّال وكرة القمر. وهنا يتوقف فيض الأجسام السماوية لأن العقل الفعّال يحصر همه بابداع عالمنا الأرضي. والعقل الفعّال سبب وجود الأنفس الأرضية من وجه وسبب وجود الأركان الأربعة والاستطقسات: الماء والهواء والنار والتراث، ثم تتفاعل هذه العناصر وتمتزج بنسب مختلفة...وتحدث فيها إستعدادات لتؤلف سائر الأجسام ولذلك دعي العقل الفعّال واجب الصور.(١)

أما نظرية شيخ الاشراق شهاب الدين السهروردي الكردي الذي ذهب ضحية فلسفته، كما ذهب الحلاّج، فتقول: الله نور الأنوار أو النور المقدس هو منشأ ومبدأ كل الأنوار (نور الأنوار الكامل) وليس عند هؤلاء الأنوار إلا النور المذكور في الاوستا وهو (آهورامزدا) وقد ظهر منه نور واحد فقط هذا النور الأوحد يسميه (النور الأقرب) أو النور الأكبر ويسميه (بهمن)(٢) ومن النور الأقرب ظهر فلك واحد (فلك الأفلاك) الذي إحتضن التراب والأرض، ونور هذا الفلك مستقرها يشعع داخل النفس والعقل الانساني بالادراك والمعقولات.(٣)

وهذا التسلسل هو ذاته عند الفارابي وأبو علي بن سينا، وهو نفس الفكرة الميدية الكردية القديمة كما سيأتي ، وعرفوها بنظرية الفيض الالهي وعندهم العقول العشرة وآخرهم العقل الفعّال. وهذه العقول عند المشائية : العقول الكلية، القوى الفعّالة...وغير ذلك، وفي الاوستا (الامشاسبندان)، وعند الأفلاطونية المثل العقلية، المثل الأفلاطونية، المثل الالهية، الصور الالهية، الصور الروحانية،..وعند حكماء الاشراق- السهروردي- القواهر العلوية، البرازخ العلوية، البرازخ العقلية، الأنوار السببية.

وتعد استفاد السهروردي من كتاب الحلاّج ومن كتاب " مشكاة الأنوار" للغزالي، ومن الفلسفة المشائية الاسلامية وخاصة فلسفة ابن سينا ومدرسة فيثاغورس وأخنوخ

---

(١) نفس المصدر، ص ٩٢

(٢) بهمن هو أحد ملائكة الزردشتيين.

(٣) يمكن مراجعة المصادر التالية: الشيخ شهاب الدين السهروردي" حكمة الاشراق، ترجمة وشرح أز دكتر سيد جعفر سجادي، جاب ششم. وسيد محمد كاظم إمام: فلسفه در ايران باستان ومبادئ حكمة الاشراق.

وأفلاطون وأخذ من حكمة الميديين والفرس. وفي هذا يقول السهروردي في كتابه (كلمة التصوف): "كان نفر بين الأكراد والفرس؛ كانوا في الحقيقة مرشدون وحكماء وعلماء فاهمون، وكانوا يخالفون المجوس (يقصد الزردشتية- الكاتب) ولم يذهبوا في طريق الثنوية، أخذنا من حكمة هؤلاء وتذوقناها."[١] ويقول في كتابه (حكمة الاشراق): " وضعت قاعدة فلسفة الاشراق من حكمة الأكراد والفرس أمثال جاماسب وفرشاوشور و فشتو شتر وبزرك ميهر وحكماء آخرون.[٢]

لابد أن الأكراد الذي قصدهم السهروردي هم الأكراد الداسنية حيث يذكر هيرودوت في سياق ذكره للقبائل الميدية اسم قبيلة (باراتاسني) أي قبيلة داسن- تاسن. نعلم أن الداسنية- الأيزيدية لم يتمذهبوا بمذهب الثنوية الزردشتية، وعلى الأغلب كانوا ميثرائيين لأسباب عديدة ومنها أن نظريتهم في الفيض والاشراق سبعية؛ أي بعدد الكواكب السبعة الميثرائية المؤلهه وكان يرأسهم ميثرا - كوكب الشمس - وهذه السيارات السبعة المؤلهه يدخلون في مصير ومقدرات البشر، وشبهوهم بهيئات بشرية فأنهم يرون ويسمعون بالأدعية وتقديم القرابين.[٣]

ويقول ماجد عبدالله الشمس: أن في الميثروية إعتقاد بوجود سبعة أرباب مطابقة لسبعة أجرام سماوية، ولا تزال أسماء الأيام بالفرنسية تحمل أسماء الكواكب السيارة، إذ يسيطر على الأرض كل يوم كوكب سيار.[٤]

عبد الميثرائيون الحضريون الآلهة السبعة ورمزوا لهم بسبع رايات وتماثيل.[٥] وراياتهم تسمى (سميا)، وهي قريبة الشبه بسناجق الأيزيديين، وخصص يوم الأحد Sunday= يوم الشمس لعبادة الشمس والأثنين Monday يوم القمر لعبادة القمر.[٦]، والثلاثاء Tuesday يوم مارس[٧]..

---

(١) نفس المصدرين السابقين في النقطة ١٢.

(٢) نفس المصدرين السابقين.

(٣) وهبي، توفيق : برسى مختصرى أز أديان كرد، مترجم سيد جمال الدين حسينى، ص ٦٠.

(٤) الشمس، ماجد عبدالله : الحضر، ص ١٠١.

(٥) ماجد، مصدر سابق، ص ٩٩

(٦) نفس المصدر، ص ١٠٣

(٧) وهبي، توفيق: مصدر سابق ص ٦١.

كما كان للحضريين سبعة رايات (سناجق) تمثل كل واحدة رمزاً أو راية خاصة لكوكب مؤلهه، كذلك الحال لدى الأيزيدية، فعندهم أيضاً سبعة سناجق، وكل سنجق يرمز الى ملاك أو إله، أعظمهم سنجق (العنزل) ربما في الأصل : سنجق الأزل.

لقد نسي الأيزيديون أسماء الكواكب المؤلهه، وليس غريباً أن تنسى الأيزيدية أسماء الألهة السبعة القديمة لضياع كتبهم، ولذلك أخذوا أسماء بعض الملائكة لتحل محل الآلهة الضائعة.

فلسفة الخليقة والتكوين لدى الأيزيدية :

وردت قصة التكوين من خلال قول (ئافرينا دنيايى و زه بوونى مه كسور) خلق العالم بالدرجة الأولى كما وردت في نصوص أخرى مبعثرة بين بعض الأقوال، وقمت بدوري بجمع بعض(السبقات= المقاطع) التي تتعلق بالخلق والتكوين ونظمتها حسب التسلسل التالي، تليها الترجمة العربية:

(يا رەبى دونيا هەبوو تارى، تيدا نەبوو مشك و مارى، ئەرد و ئەسمان تو نەبوون، ئينسان حەيوان ژى تو نەبوون.[١] بەرى نە عەرد هەبوو نە عەرش هەبوو،[٢] د بەحرادا تەنى هەبوو دورر[٣] عاشقى عيرفى چييه، تەفتيشا مە ژ وى جەوابىيە، كا دورره ژ پەدشىيە، ئان پەدشا ژ دورريٚ يە؟![٤] ئەوى ژ خو عەفراند بوو دورره، پەدشى من نوور بوو هەر ب رەنگى خورا[٥] دورر كەليما پادشايە[٦] ئيزدانى من دورر دەرئانى[٧] دورر تەختە و پادشا و پادشا گرت مەكانە[٨] پەدشى من دورر مەكانە[٩] پەدشى من

(١) من قول (ئافرينا دونيايى = خلق العالم)
(٢) من قول (زەبوونى مكسور = الفقير المكسور)
(٣) من قول (ئافەرينا دنيايى)
(٤) من قول (شيخو بەكر= الشيخ أبو بكر)
(٥) من قول (سلاڤ سلاڤێت جەبيره) ، مجلة كاروان، العدد ٦٦، بقلم بدل فقير حجي
(٦) من قول (شيخو به كر)
(٧) من قول (ئافرينا دونيايى)
(٨) من قول (شيخو بەكر)
(٩) من قول (مەها = الشهور)

دورر ژ خو چێکر[١] سەیری سەیران لێکر[٢] ژی پەیدا کر دوو چاڤ، ژی هەرکی برر ئـاڤ، ئاڤ ژ دورری هەرکی بوو بـەحرا بـی سـەر بـی بنـی[٣] ئـاڤ ژ دورریٚ د وەریـا، بـوو بـەحر پەنگییا، پەدشی من مەرکەب بەست و ناڤ گەرییا[٤] هێڤێن ئاڤێتـە بـەحرێ، بـەحر پـێ مەیینی، دوخانەك ژی دەخنی، چاردە تەبەقە عەرد و عەسمان پێ نـژنی[٥] پەدشـی مـن دا دورریٚ نـە دەرە[٦] دورر ژ هەیبـەتا یـازدانی هنجنـی[٧] پەدشـی مـن جـەبارە، ژ دورریٚ عەفراند بوون چارە، ئاخە و ئاڤە و بایە و نارە[٨] پەدشی من کنیـات ئاڤـاکر ژ دورریٚ و گەوهەرە، سبارتبوو هەر هەفت سورێت هەرو هەرە، طاوسی مەلەك کرە سەروەرە.[٩]

المعنى الإجمالي للسبقات أعلاه:

(إلهي، كـان الكـون ظلامـاً، لم يكـن فيـه فـأر ولا حيّـة، لم يكـن بعـد أرض ولا سمـاء، لا إنسان ولا حيوان، لا أرض ولا عرش، كانت في البحار درّة...من هـو العاشـق العـارف الخـبير الذي يجيب عن سؤالنا وهي: هل الدرّة من الله، أم الله من الدرّة؟!

الجواب: الله الذي خلق الدرّة من ذاته، نـوراً كنـوره لأن الله نـور، إذن الـدرّة مـن كلمتـه وصارت بأمره وإرادته.

أخرج الله الدرّة من البحار وإتخذها كرسياً وعرشاً لـه ثـم أبعـد الله الـدرّة عـن ذاتـه، ونظر اليها نظرة هيبـة فانبثقـت عنها عينـان نضاحتان بالمياه الغزيـرة، تجمعـت المياه فصارت بحراً لا قرار لها، ثم خلق الله لذاته مركباً سكن عليهـا وساح في البحـر، بعـد ذلـك

(١) من قول (زەبوونی مەکسور)
(٢) من قول (شیخو بەکر)
(٣) من قول (ئافرینا دونیایی)
(٤) من قول (زەبوونی مەکسور)
(٥) من قول (ئافرینا دونیایی)
(٦) من قول (زەبوونی مەکسور)
(٧) من قول (ئافرینا دونیایی)
(٨) من قول (شیخو بەکر)
(٩) من قول (بەدشایی = الإله) وكل هذ السبقات مأخوذة عن مجلة لالش ومن كتاب الدكتور خليل جندي: نحو معرفة حقيقة الديانةأ السويد ١٩٩٨.

رمى في البحر خميرة- البذرة الأولى- فتجمد البحر فارتفع دخان وبخار – الهيولي - فخلق منه السماوات السبع والأرضون السبع.

ثم نظر الى الدرَة نظرة هيبة أخرى، فتقطعت وخلق منها التراب والماء والهواء والنار- أي العناصر الأربعة الضرورية للتكوين والخلق- إلهي أنشأ الكون من الدرَة وسلم أمرها الى الأسرار السبعة- الملائكة- وجعل طاؤوس ملك رئيساً عليهم.)

هذا مجمل رأي الأيزيدية في التكوين حيث نلاحظ أن العقيدة الأيزيدية شأنها شأن العديد من المعتقدات القديمة؛ مثل السومرية والبابلية والمصرية والهندية واليونانية واليهودية، الذين تصوروا أن المياه الأولى كانت منبع الوجود ومنها خرجت جوهر الوجود.

فعلى سبيل المثال اعتقد السومريون بالمياه الأولى (آبسو) عنصر الماء المذكر و (تيامات) عنصر الماء المؤنث فولدا (آن) إله السماء و (كي) إلهة الأرض...وكما اعتقدت الأقوام السومرية أن المياه الأولى كانت أزلية الحال حسب التصور الأيزيدي وحسبما ورد في النصوص المقدسة الماة الذكر.

قصة الدرّة الأولى والمياه الأولى:

هل الدرَة من الله أم الله من الدرَة؟ سؤال فلسفي قديم حيّر العقول وشغل الألباب، هل المادة من الله أو الله من المادة؟...هل المادة أزلية أم الله هو الأزلي؟..هل المادة مخلوقة؟

على جدار الفاتيكان صورة للرسام الشهير (رافائيل) تمثل مدرسة (أثينا) وقد وقف فيها (أفلاطون) يخاطب تلامذته وأتباعه مشيراً بأصبعه الى السماء، والى جانبه (أرسطو) يصغي الى قوله بفتور ويشير بيمناه الى الأرض....إنها رمز الصراع القائم منذ فجر الزمن بين مذهبين متناقضين، المادية والروحانية، الواقعية والمثالية.[1]

---

(١) الهاشم، جوزيف: مصدر سابق.

وقد أجاب فلاسفة الأيزيدية على هذا السؤال قائلين (خلق الله الدرَة من نور ذاته)؛ أي أن المبدأ والمنشأ الأول من الله الذي خلق الجوهرة الهيولي وهي الدرَة ومنها خلقت العناصر الأربعة خام مادة الحياة.

لقد ورد في أساطير العديد من الشعوب وميثولوجيا المعتقدات والأديان صدور العالم عن درَة أو بيضة. فمثلاً في كتاب (منوسمرتي)؛ كتاب الهندوس المقدس ما يلي: (..أن " برماتما" الذي لا يدرك بالعقل وحده، اللطيف الخفيَ، والمحيط بجميع المخلوقات أظهر ذاته بذاته، ثم بدأ له أن يخلق المخلوقات من جسمه، فخلق أولاً الماء بالفكر، ثم ألقى فيه بذرته.)[١]

فصارت هذه البذرة (بيضة ذهبية) لها لمعان كالشمس وإنبعث منها (برماتما) ذاته في صورة (براهما)جدَ العالم كله.[٢] ثم أقام في هذه البيضة سنة كاملة، وهو يرتاض.[٣] ثم قسمها بالفكر الى قسمين.[٤] وجعل منها السماء والأرض، وجعل بينهما فضاء وخلق البحار...[٥]

كما أن أقدم اسطورة فرعونية تنص على أن بيضة طغت على وجه البحار فخرج منها (رع) رب الشمس، فكان أول ما خلق الالهين الأولين (شو) و (تفنوت) إلهي الفضاء.[٦]

وجاء في الأساطير الأغريقية: في البدء كان (يوينوم) إلهة كل الأشياء...فصلت البحر عن السماء وأخذت ترقص على وجه البحر ثم أمسكت الريح الشمالية وخلقت منها الثعبان (اوفيون) ثم اتخذت شكل حمامة ووضعت بيضة فالتف الثعبان حول البيضة

---

(١) منوسمرتي : كتاب الهندوس المقدس" نقله الى العربية وشرحه إحسان حقي، دار اليقظة العربية، الطبعة الأولى، ص ١٠، فقرة ٧- ٨.

(٢) منوسمرتي: نفس المصدر السابق، الباب الأول، فقرة ٩.

(٣) يعتقد الهندوس" إمكانية كل شئ بالرياضة البدنية والنفسية حيث أن براهما شطر البضة وخلق العالم بقوة رياضية وهذا الشخص العظيم خلق (منوجي) بالرياضة، ومنوجي خلق الأحبار بالرياضة. للمزيد يمكن مراجعة نفس المصدر السابق" الفقرة ٢٣٨- ٢٤٥ من الباب الحادي عشر وشرح الفقرة ٢٩٠ من الباب التاسع

(٤) نفس المصدر، الباب الاول ، فقرة ١٢ ،ص١٢ .

(٥) نفس المصدر، الفقرة ١٣، ص ١٣.

(٦) الدملوجي، فاروق : تاريخ الآلهة، الكتاب الثاني، المجلد الثاني" الألوهية في المعتقدات الوثنية، ص٢٦.

حتى أفقست وخرجت منها كافة المخلوقات[1] كما يظهر في الأغاني الشعبية اليونانية والملاحم الشعرية المغناة التي تطلق عليها اسم (الرابسودارم) حيث تجعل في (كرونوس) الزمان مبدأ أولاً.... ومن الأثير (خاوس) والظلام (تارتاروس) حيث يشكل (كرونوس) بيضة في ثنايا الأثير سرعان ما تنفلق لينبثق منها (النور- فانيس).

وفي رواية أورفية عن أصل الكون يقدم (أثيناجاروس) صيغة أخرى عن أصل الكون؛ فقد كان (الماء) هو أصل جميع الأشياء وعنه تكون الطمى ومن كليهما تولد كائن حيَ هي أفعى برأس أسد، ينمو الى جانبها ويتوسط الرأسين وجه إله برسم (كرنوس) أو (هيراكليس)، ويولد (هيراكليس) هذا (بيضة) هائلة تنفجر لإمتلائها كلياً بقدرة خالقها وبفضل خلاف فيها الى نصفين.[2]

ونقرأ في(عرائس المجالس) قولاً مفاده: أن الله تعالى لما أراد أن يخلق السماوات والأرض، خلق جوهرة خضراء بأضعاف طباق السماوات والأرض، ثم نظر اليها نظرة هيبة فصارت ماء ثم نظر الى الماء فغلا وإرتفع منه زبد ودخان وبخار...وخلق الله من ذلك الدخان السماء فذلك قوله تعالى (ثم استوى الى السَماء وهي دخان)[3]

وإذا عدنا الى التوراة نجدها تنص على : " ...وكانت الأرض خربة وخالية وعلى وجه الغمر ظلام وروح الله يرفَ على وجه المياه".[4]

لاحظنا مما سبق أن القدماء متفقون على قدم الماء أو أزليته والطابع المميز والمشترك بينهم هو عملية الخلق بدأت من الماء ثم من (الدرَة) أو (البيضة) بطريقة الانشطار، وهذا التصور ماهو إلا مرحلة من مراحل التكوين.

وهكذا إذاً دققنا في الأقوال الأيزيدية نجد بين طياتها من العقائد القديمة مما يجعلنا نقطع الشك وننحو الى اليقين بأن هذه العقيدة الكردية القديمة جمعت معظم أفكار وعقائد أسلافهم القدماء من الآريين.

---

(١) مجلة التراث الشعبي، العددان ٥- ٦، ١٩٧١، نقلاً عن روبرت كريفنز- الأساطير الأغريقية، ج١.

(٢) المهدي، ناصر: من الاسطورة الى الفلسفة والعلم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ص ١٥٧.

(٣) أبي إسحق محمد بن إبراهيم النيسابوري- عرائس المجالس، ص٧

(٤) تكوين ٢/١

ونمضي مع نصنا المترجم عن بعض الأقوال الأيزيدية وندخل حضيرة النور وحيث النور الأعظم الله نور: (پەدشى من نوور بوو هەر ب رەنگى خورا).

تثار هنا مسألة من أهم المسائل وأدقها وأخطرها وهي : هل النور مخلوق لله، أو أن الله هو نفسه نور؟!

النور في مصطلح الحكماء هو الظاهر بذاته والمظهر لغيره، والظهور معناه الوجود وعكسه الخفاء أو العدم؛ فإذا كان الله نور السماوات والأرض فهذا معناه لا يوجد نور سواه يزاحمه في نوره مهما كان نوعه، كما وأنه لا يوجد وجود غيره إذ أنه الأصل في الوجود فهو موجود بذاته موجد لما عداه ويشمل هذا الوجود حتى دقائق الأنوار والأشعة الكونية ومن ضمنها النير الجبار الشمس التي تعتبر من أكبر الأجرام في عالمنا يصدر منه النور وهكذا إتجهت الأقوام الآرية لإتخاذ الشمس إلهاً لهم أو قبلتهم ومعبودهم.

إذا كانت الديانة المسيحية قد إعتبرت (الله روح- إنجيل يوحنا) فقد جاء في القرآن الكريم (الله نور السموات والأرض- سورة النور) فان المعنى الظاهر من هذه الآية أن الله نور وقد ملأ نوره السماوات والأرض ولا يوجد في الكون غير نوره. كما ورد في القرآن الكريم (وهو الذي جعل السماوات والأرض وما فيها تستنير بنوره وتحمل سنا برقه)، ومن ضمنها النير الجبار وكل ذرَة من ذرَات هذا الكون ونواتها تحتوي على قبس من نور الله.

ورد في الذكر الحكيم: (وهل أتيك حديث موسى إذ رأى نار فقال لأهله امكثوا إني آنست ناراً لعلي آتيكم منها بقبس أو أجد على النار هدى. فلما آتاها نودي يا موسى أني أنا ربك فاخلع نعليك أنك بالوادي المقدس طوى- طه) وفيف أيضاً : (إذ قال موسى إني آنست ناراً..فلما جاءها نودي أن بورك من في النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين- النحل). وهناك العديد من الآيات القرأنية تدل على أن الله نور. وفي الأحاديث النبوية روى أبو ذر أنه سئل النبي: هل رأيت ربك؟ فقال الرسول: نورانيّ أراه ؛ أي أنه شاهد نوراً كما شاهد موسى. وهكذا يتضح لنا أن الله نور وهو أصل النور وما هذا النور الذي ملأ الأرض والسماء إلاّ جزء من نور الله من السراج الى الشمس الوهاج والقمر المنير. فعلى هذا الأساس اتخذ الأكراد القدماء والشعوب الآرية الشمس معبوداً سماوياً لهم واتخذها الأيزيديون قبلة لهم. وبهذا الاتجاه نحا الأكراد الى عبادة النار قديما وظلت مقدسة لدى الأيزيدية حيث تمثل النور الأرضي وهي في الأساس منشأ النور.

فلسفة خلق الملائكة لدى الأيزيدية:

نعتمد في هذا الباب أيضاً على ماورد في بعض النصوص الأيزيدية لنكن على بينة من أمرنا، حيث ورد في نصوصهم المقدسة ما يلي:

(نور ژ نوورێ شفقى، سبحانه ژ ته خالقى، مەلەكە ل بەر تفقى.[1] خوداوەندى مە رەب ل صەمەدە، ئافراند شەش ملياكەتە[2] بەرێ نە قەلەم هەبوو، نە لەوحە، مەيارەك دڤى ڤى حەرفى شرو بكەت يە ل كووە...مەلەك ئيك بوو، بوونە دووە...مەلەك دوو بوون، بوون سييە...مەلەك سى بوون بوونە چارە...مەلەك چار بوون بوونە پێنجە...مەلەك پێنج بوون بوونە شەشە...مەلەك شەش بوون بوونە هەفتە[3] هوون بدەنە خاترا عزازيل، جبرائيل، ميكائيل، شفقائيل، دردائيل، عزافيل، هەر هەفت مەلەكێت كبير، د دەستىدا مفتە و كليل، ئەو ژى وى ل بەر حزرەتا مەلەكى جەليل.[4]

<u>الترجمة الاجمالية للنصوص أعلاه:</u>

(إنبثق النور من النور، سبحانك أيها الخالق ! خرج من سنا نورك الملائكة، إلهي الرّب الصَمد، خلق ست ملائكة.

لم يكن قبل لا لوح ولا قلم، نريد حبيباً أن يفسر لنا هذا السّر المعنى....كان ملاكاً واحداً ثم صار إثنان ثم ثلاثة ثم أربعة وخمسة ثم ستة وأخيراً صاروا سبعة ملائكة.

من أجل خاطر عزازيل، جبرائيل، شفقائيل، دردائيل، عزافيل، الملائكة السبعة الكبار والذي في يدهم المقاليد وهم واقفون أمام حضرة الله.)

يقول شيوخ الأيزيدية وكذلك مصحف رش أن الله خلق من ذاته ستة آلهة كما يشعل السراج من السراج. كما يرد بصيغة أخرى: خلق الله من ذات ستة آلهة أو ملائكة، وكانت

---

(١) من دعاء الصباح، القسم الثاني.

(٢) من قول (ئافەرينا دونيايى)

(٣) من قول (شيخو بەكر)

(٤) من دعاء المساء.

كيفية خلقهم كما لو أوقدت شمعة من أخرى، وحينئذ قال الإله الأول لمن تلاه ها أنذا خلقت **السماوات** وهذا يكفيني فاصعد أنت اليها فاخلق شيئاً آخر، فصعد الثاني وخلق **الشمس** ثم قال الثاني لمن يليه اصعد أنت أيضاً وانظر ما الذي تفعله، فصعد الثالث وخلق **القمر**. ثم قال الثالث للرابع أصعد أنت أيضاً الى السماء واخلق ما تراه، فصعد هذا فخلق **الهواء**. ثم قال للخامس أصعد أنت لتخلق شيئاً، فصعد هذا وخلق جميع **الكواكب والنيرات**.[1]

وقد ورد بصيغة أخرى عن المرحوم (أنور المائي)، ولكن المهم أن كل الصيغ متفقة على أن الله خلق الملائكة عن طريق (الفيض - الإنبثاق) وقد أخذت تسلسل خلق الملائكة من مصحف رش بعد أن إتصلت ببعض القوالين فأكدوا لي بصحتها.

قلنا سابقاً أن منشأ نظرية الفيض مأخوذة من العقائد الآرية القديمة. وبما أن الديانة الأيزيدية من بقايا دين قديم دون شك، فلا نستبعد كونهم أصحاب نظريات الفيض والاشراق. وهذا يفسر لنا أن مستلموا هذا الدين كانوا من ذوي الثقافة العميقة وكان لهم كتب وكتابات، وقد أكد لي الأديب والشاعر الكردي (ملا خليل مشختي) أنه شاهد يوماً أثناء زيارته لصديقه (بير جروت) سنة ١٩٢٩م مجموعة كتب معروضة للشمس بسبب رطوبة الكهف الذي خبأ فيه تلك المجموعة. وقال (مشختي) بأن صديقي رجاني أن لا أفتح أي كتاب، فاحترمت رجائه وإمتنعت من مشاهدتها مع الأسف وكان أسفه على ضياع تلك الكتب!.

نظام الفيض الايزيدي:

يختلف عدد العقول لدى الأيزيدية عن أرسطو والفارابي وغيره، ويتحد معهم من حيث جوهر الفيض والاشراق والخلق غير المباشر.[2] بل عن طريق الفيوضات المتتالية أو

(١) حبيب، جورج : اليزيدية بقايا دين قديم، بغداد ١٩٧٨، ملحق ص ٧٣

(٢) في رأي أن قصة خلق آدم وحواء دخيلة على الفكر القديم للأيزيدية لأنها تتعارض مع نظرية الفيض.

العقول المنبثقة . حيث أن عدد العقول لدى الأيزيدية سبعة بعدد السبع سيارات المؤله الميثرائية، ثم أن الأيزيدية طابقوا الملائكة مع مراتب أوليائهم وحسب درجاتهم الكهنوتية، إضافة لهذا فأن الأولياء المنبثقين عن العقول آلهة خلاقة.؛ بمعنى آخر أن النفس الأرضية المنبثقة عن العقول هي التي تقوم بعملية تكوين الكون بعد أن صنع أو خلق الله الأرض والسماء.

المهم في نظرية الفيض لدى الأيزيدية هو العدد سبعة الذي يثبت لنا أنها كانت بالأصل سبعة كواكب وليسوا ملائكة، لأن العقائد الآرية القديمة لا تقر بالملائكة بتاتاً، إبتداء من الهند وبلاد فارس وإنتهاء باليونان وغيرها إضافة لهذا فان نظرية الفيض لديهم كوكبية من خلال خلق الشمس، القمر، الزهرة، النيرات، كما أن الأيزيديين لازالوا يتذكرون أسماء بعض الكواكب مثل (ستيرا دەمبل ڤابێ) و (القرغ) و (دوبشكا ئاسمانى) و(ستيركا بەرى سبێ) و(دوكى ئاسمانى) وغيرها من السيارات.، كذلك نعلم أن الشمس لديهم مقدسة، كما أن للقمر لديهم قدسية حيث نجدهم يدبرون القمر عندما يظهر هلاله الأول ويتلون دعاءً خاصاً.

نقول أن جل الملائكة المدونة في تسلسل نظام الفيض الأيزيدي مأخوذة في الأصل من كتب اليهود مثل التلمود والمنشا والجمارة والمدراس وغيرها، فأخذوا أسماء سبعة من الملائكة بغض النظر عن ماهية وظائفهم وطابقوها مع بعض مشايخهم وابتعدوا الكواكب تقية من العقائد السماوية السائدة، وفي هذا المجال نقول: ربما أن الأيزيدية عندما طابقوا بين طاؤوس ملك وعزازيل لم يكونوا يعلموا أن عزازيل هذا رب القفار والخراب ويسكن في الأماكن المقفرة، هذا كما في الفكر اليهودي والمسيحي.

وعند وفود الديانات السماوية الى منطقة (داسان - داسن) سمعوا بأن طاؤوس ملك مطابق مع عزازيل، إعتقدوا أن هؤلاء إنما يعبدون (ش) حسب تحليلهم، وظلت تلك الفكرة راسخة في عقول الآخرين حتى الآن، وحتى أن القسم الأعظم من الأيزيدية صاروا أنفسهم يتنرفزون من تلك الكلمة وكأن الاثنان شئ واحد، وهذا خطأ فادح.

وأدناه نظام الفيض لدى الأيزيدية موضحاً بالجدول :

فاض عن الله بالارادة العقل الأول وهو طاؤوس ملك (عزازيل)، فكر عزازيل؛ أو العقل الأول بالواجب الوجود (الله) فانبثق عنه العقل الثاني الذي هو (دردائيل)، ثم فكر في ذاته فصدر عنه جرم فلكي وهو كوكب (الزهرة). فكر العقل الثاني في العقل الأول فصدر عنه العقل الثالث الذي هو (إسرافيل). ثم فكر في ذاته فصدر عنه الشيخ حسن. فكر العقل الثالث في العقل الأول فصدر عنه العقل الرابع وهو (ميكائيل). ثم فكر في ذاته فصدر عنه الشيخ شمس الذي يخلق الشمس، ربما عن طريق الفيض لا الخلق المباشر. فكر العقل الرابع في العقل الثالث فصدر عنه العقل الخامس وهو (جبرائيل).ثم فكر بذاته فصدر عنه (الشيخ أبو بكر) الذي يخلق صورة الفلك - ربما النجوم الثابتة - فكر العقل الخامس في العقل الرابع فصدر عنه العقل السادس وهو (شمنائيل). ثم فكر في ذاته فصدر عنه (سجادين) الذي يخلق النباتات والثمار. فكر العقل السادس في العقل الخامس فصدر عنه العقل السابع وهو (نورائيل). وهنا تتوقف فيض العقول ويفيض عنه فقط النفس الأرضية الخلاقة؛ أو العقل الفعّال وهو (فخرالدين) الذي يحصر همه في خلق الانسان والطير والوحش وغيره.

وأخيراً نورد قصة ذات مغزى، وهي قصة العقل الأول ونظرية الفيض والتفكر بالخالق، ثم التفكر بذاته وهي ضمن نظرية الفيض وقد سمعناها من بعض كهان الأيزيدية:

يروى أن الله تبارك وتعالى لما خلق طاؤوس ملك، نظر اليه الباري وقال : من أنت ومن أنا؟!...

فرد عليه طاؤوس ملك قائلاً : أنا أنا، وأنت أنت!.

فأعاد الله السؤال ثلاث مرات والطاؤوس يجيب نفس الجواب. فأعلمه الله أنه الخالق وطاؤوس مخلوق. ثم قال له: ادبر، فادبر!...فقال له : اقبل، فأقبل!...فقال له الباري : بعزتي وجلالي، ما خلقت أجمل منك، ولا أغر منك، بك أثيب وبك أعاقب. من أطاعك فقد أطاعني، ومن عصاك فقد عصاني.!....

الله المبدأ الأول واجب الوجود النور الأول			
يومه الأحد	العقل الأول: طاؤوس ملك	كوكب عطارد	
يومه الاثنين	العقل الثاني: دردائيل	شيخ حسن	خلق اللوح والقلم
يومه الثلاثاء	العقل الثالث: إسرافيل	شيخ شمس	خلق الشمس
يومه الأربعاء	العقل الرابع: ميكائيل	شيخ أبو بكر	خلق صورة الفلك القبة السماوية والمجرات
يومه الخميس	العقل الخامس: جبرائيل	سجادين	خلق النباتات والثمار
يومه الجمعة	العقل السادس: شمنائيل	ناصر الدين	كتب جميع الأحياء والأموات
يومه السبت	العقل السابع: نورائيل	فخرالدين	خلق القمر وعالم ما تحت القمر

نص رقم (٣)

(قەولێ زەبوونی مەکسور)[١]

قول الفقير الزاهد

١- زەبوونەكی منی دل مەكسورە	(قال) فقيري الضعيف الكسير الفؤاد
هەكە ژبا عەزیز مەلك فەخرەدین	إذا سمح لي الملك فخرالدين
بیتن دەستورە/	
ئەم دی مەدحا دەین ژ بەحریت	سوف نتحدث عن الغوامض العميقة
كوروە	(الأسرار)[٢][*]

---

(١) نقلاً عن كتاب : ئيزدياتى/ لبه ر روشنايا هنده ك تيكستيد ئايينى ئيزديان، خدرى سايمان و خه ليلى جندى، به غدا ١٩٧٩،ص ٥٢-٥٧.

زەبوونی مەکسور: الزبون لغة من النوق: الكثيرة الدفع بثفتات رجليها عند الحلب. (حرب زبون) شديدة تدفع بعضها بعضاً من الكثرة (الزبون التاجر أو البائع أو المشتري) وهنا تأتي بمعنى الفقير الذي تـرك ملذات الدنيا وأهوائها.

والمكسور: من معانيها الضعيف، في اللغة الكردية (شكه ستى) أو (دل شكه ستى) كسير القلب، (خـو شكەستى) متواضع. وفي مرقد الشيخ عدي شباب نذروا أنفسهم أو كرسـوا حيـاتهم لخدمـة المرقـد والزائرين يسمونهم (خو سكه ستييت شيخ ئادى).

(٢) (*) وبتم ترتيلها أو قولها عند بعض رجال الدين بالشكل التالي:

زەبونەكی دل مەكسوورە

هەكە ژ با مەلك فەخرەدین بیتن دەستوورە

دی مەدها دەیین ژ بەحریت کوورە.

وأحياناً تقرأ بالشكل التالي:

هەر زەبونەكی دل مەكسوورە

ژ با عەزیز مەلك فەخرەدین بهاتا دەستوورە

دی مەدها بدەیین ژ بەحریت کوورە.

(راجع كتابي: صفحات من الأدب الديني، مصدر سابق، ص ١٥١ و ١٦١) (**خليل جندي**)

معاني المفردات :

زەبوون في اللغة الكردية الفقير. ده ستور في اللغة الفارسية(معربة): قانون، أمر، وزير، المعتمد في سيرورة الأمور، رجل دين زرادشتي، رخصة، إجازة، برنامج.

مەدحا: من الكلمة العبرية (مدح) (مدحه- مدحاً ومدَحه)أحسن الثناء عليه ضد ذمَه، (إمتدح) فلاناً: مدحه و(أمدَحه) إتسَع

بحر: هنا الغوامض. كوور: المبهمة الدقيقة، الأسرار الخفيه.

المعنى الاجمالي:

(قال) الفقير الضعيف للشيخ فخرالدين، إذا أجزت لي سوف اتسع في بيان وشرح بعض غوامض الأسرار الخفية؛ ويريد بهذا الأمر أن يشرح الفقير لأتباعه فلسفة الايزيدية حول الأمور التي لا يدركها الايزيدي ويحاول أن يشرح ويفسر له ما صعب عليهم فهمه وإدراكه.

٢- زەبوونەکی منی کیم تاقەته	**فقيري قليل الطاقة**
هەکە ژبا عەزیز مەلك فەخرەدین بیتن ئیجازەته/	**إذا أجاز لي الملك فخرالدين**
ئەم دی ژ بەحریت کوور دەین ئوصفەته/	**سوف نوصف ما في البحار العميقة[1]**

---

(١) (*) ويأتي أيضاً بالشكل التالي:

زەبونەکی کیم تاقەته
هەکە ژ با مەلك فەخرەدین بیتن ئیجازەته
دی ژ بەحریت کوور دەیین ئوسفەته.

أو أحياناً تقرأ هكذا:

هەر زەبونەکی کیم تاقەته
ژ با عەزیز مەلك فەخرەدین بهاتا ئیجازەته
بەحریت گران ئەم بدەیین ئوسفەته.

أعتقد الفقرة ١ و ٢ التي اعتمد عليها الكاتب أحمد ملا خليل لا تحتاج الى استخدام الضمير (من= أنا) لأن (الزبون- الزاهد الراوي) هو الذي يروي الحديث شعراً ويتكم عن نفسه، لماذا يقول: (زە بوونەکی منی کیم تاقەته- فقيري قليل الطاقة) والأصح هو:

(زەبونەکی کیم تاقەته – أنا الفقير قليل الطاقة) وهذا يسري على بقية الفقرات. (**خليل جندي**)

معاني المفردات: تاقـه تـه : تاقـه ت: مـن العربيـة (طـاق) (طـاق- يطـوق- طوقـاً) وطاقـة وأطاق الشئ: قـدَر عليـه. (أطـاق علـى الشـئ) قـدَر عليـه. ئوصـفه تـه: مـن (وصـف) العربية (وصف) (وصف) وصَف- يصف- وصفاً واصفة) الشئ: نعتـه بمـا فيـه، حـلاّه. (وصف وصفةً) الطبيب: بيّن له ما يتداوى به.

المعنى الاجمالي: فقيري قليل القدرة- من العلم وهذا من قبيل التواضع- يقول إذا أجاز لي العزيز الملك فخرالدين سوف نبين ونوضح بعض الأسرار الخفيّة.

٣- ل من جهما دبوون باب زهره — اجتمع عندي الشيوخ والمسنين

دێ ژوێ بهحرى دهين خهبهره سوف نبحث عن ذلك البحر

تى ههينه دوريت جهواههره[1] — الذي يحتوي على الدرر والجواهر

معاني المفردات: (باب زهر) أو كما يرد أحيانـاً (زهربـاب) مركبـة مـن لفظـتين (زهر) مـن معانيها في اللغة الكردية القديمـة (الميديـة): المسـن، الشـيخ، العجـوز. وكلمـة (بـاب) أي الأب، وجملة المعنى (الآباء الكبار أو الشيوخ ومجازاً الزهاد).

٤- ل من جهما دبوون زهربابه — التف حولي المسنين الشيوخ

دى ژ وى بهحرى ده ين تهبابه — سوف نضرب امثالاً لتلك البحار

بهحره و دوژه و قير دنافه — البحر وجهنم التي تحتوي على القار!

معاني المفردات: جهما: اجتماع. **دوژه**: جهنم. **تهباب**: مثل، اسوة.

المعنى الاجمالي: اجتمع عني الشيوخ وكبار السن، حتى نتحدث عن احـدى الغـوامض كمـا تحدثنا عن مبهمات أخرى، سوف نكشف سراً، أنها سرَ الوجود لا يتخطاها ولا يعرفها إلاّ العارفون لأن ذلك الطريق محفوف بالمخاطر، طريق خطر مثل جهنم وحقـر القـار على طريق من لا يعرفها.

---

(١) جوهر– لؤلؤ: حجر كريم، تطلق على الجواهر (معربها: جوهر) (كنـا) أصـل، ابـن، ذات، عـوض، بدل، والدر: اللآلي العظام، الواحدة (درّة) جمع دورّر ودرّات.

– تهختى لى دبوو مير

– وهكى پادشايى ل دوررى بوو

٥- مەدحا بدەن کتیر | مجدوا الله كثيراً
تەختی تنی دبوون ئەمیر* | لا يجلس على العرش إلاّ الأمراء
(هو العالم وهو البصير) | هو العالم وهو البصير

معاني المفردات: **مەدحا**: المدح، الثناء. **کتیر**: كثير. **تەختی**: الجلوس على العرش وما شابه.

٦- پەدشی من ژ دورری بوو | كان الله من الدرّة؟!
حسناتەك ژی چی بوو | ظهر منه حسناً وجمالاً
شاخا موحبەتی ل بوو | كان فرع المحبة منها

معاني المفردات: **الدرّ**: الهيولي، البذرة الأولى. **شاخ**: فرع.

المعنى الاجمالي: كان الله من الدرّة حيث ظهر منه حسن وجمال ومن ذلك الحسن والجمال خرج فرع المحبة.

تتعارض هذه الفقرة مع (قول شيخو به كر) التي تفيد أن الله فصل من ذاته الدرّة وأن الدرّة من كلمة الله. وهذه الفقرة من ضمن الصراع الأزلي القديم بين مذهبين متضادين متناقضتين؛ المذهب الروحي والمذهب المادي، الواقعية والمثالية. الماديين يقولون أن المادة أساس كل شئ، والمذهب الروحي الذي يقول أنه لم يكن للوجود وجود بل أوجده الموجود وهو الله. (راجع قول الشيخ أبو بكر حيث تحتوي على هذه النقطة بالتفصيل)

والسؤال: هل وقع اليزيديون- فلاسفتهم وعلمائهم- في هذا الصراع، وهل كان سبب الصراعات أو احدى أسبابها هذا الخلاف حول أزلية المادة أو أزلية الله؟!

٧- ل بوو شاخا موحبەتی | تفرع منه فرع المحبة
ل دەستی(سولتان ئیزی) هەیە | قلم القدرة بيد السلطان ايزيد
قەلەما قودرەتی |
(ئەلحەمدللا) ئەز هاڤێتمە | الحمدلله الذي جعلنا من حصة أهل
سەر پشکا سونەتی | الطريقة

معاني المفردات: **شاخ**: من معانيها: ما يطول أو يتشعب من جداول الأشجار. قمة الجبل. القرون. السلطان: الحُجَةُ، التسلط والقدرة، الملك.

ئيزى: اسم مـن اسمـاء الله. السـنة: الطريقـة، وربمـا مـن (سَـنِيَ، سَـناءً) صـار ذا سـناء ورفعة. والسَني: الرفيع. پشك: حصة

المعنى الاجمالي: تفرع منه (الله) فرع المحبة، الذي بيده المقـدرات ومـا كتـب بـالقلم علـى اللوح المحفوظ الحمدلله والشكر له الذي جعلنا من حصة الطريقة الرفيعة.

٨- ئاشقا ئەو مير ديت و كر ناسه	رآى العشاق ذلك الأمير وعرفوه!
ژيك ڤاڤارتن موحبەت و كاسه	وفرَقَ المحبة والكأس
كره ركنى چەندى ئەساسه	وجعلها ركناً لجميع الأسس

معاني المفردات: **مير**: من أسماء الله. **ڤاڤارتن**: فرَقَ.

المعنى الاجمالي: عندما شاهد العشاق الله من خلال بصيرتهم عرفـوه حـق المعرفـة حينهـا فرقوا بين الكأس والمحبة؛ أن الكأس أداة فقط لشرب الخمـر وتحـدث السـكرة الوقتيـة، إنمـا المحبـة هـي حالـة مـن حـالات المقـام والـتي تبقـى بصـورة دائميـة ومزمنـة في الانسان الصوفي.

٩- كره ركن و ركنى	جعل الله المحبة ركناً فأرتكن
دورر ژ هەيبەتى هنجنى	ومن هيبة المحبة تفتت الدرَة
تاقەت نەما هلگرى	حيث أنها لم تقوي على حمل المحبة الالهية

معاني المفردات: الركن: ما يقوي به. (رُكن الرجل) قومه ومادتـه. ركـني= رَكنـه: صيره ركيناً ثابتاً.

المعنى الاجمالي: جعل الله المحبة قـوة ثابتـة داخـل قلـوب المـؤمنين ومـن قـوة وهيبـة المحبة تفتت الدرَة أيضاً حينها.

١٠- تاقەت نەما ل بەر بصەبرى	لم تصبر الدرَة من شدة المحبة
دورر ب رەنگا خەملى	فتغيرت ألوانها
صور بوو، سبى بوو، صه فرى	حيث احمرت ثم ابيضت ثم اصفرت.

المعنى الاجمالي: بعد أن دخلت المحبة داخل الدرَة من شدتها لم تتحملها فتنفست وتغيرت الى لون أحمر فأبيض وأصفر.

١١- دورر ب رەنگا گەش بوو	أشرقت الدرَة بهذه الألوان

بەری نەعەرد هەبوو، نەعەزمان هەبوو	لم يكن قبل لا أرض ولا سماء
نەعەرش بوو	ولا العرش
كا بێژە من: پەدشی من بكيرا خوش بوو؟/	قل لي بمن كان الله يستأنس ويرتاح؟!
١٢- پەدشی من خوش سوحبەتە	إلهي مع الطيبين من أصحابه
ليك رونشت بوون موحبەتە	جلسوا معاً على المحبة
پەدشی من ل وی دەرەجی	وضع الله في ذلك المقام الحد والسد
چيكر حەدو سەدە/	(الأمر والنهي)

المعنى الاجمالي: بما أن الله كان يستأنس من الأبرار ويجالسهم على المحبة في ذلك الحين وضع الله قوانين (افعل ولا تفعل).

١٣- پەدشی من حەدوسەد ل وی چيكرن/	هناك وضع الله قوانين الحد والسد
شريعەت و حەقيقەت ژيك جهی كرن/	وفرق بين الشريعة والحقيقة
سونەتە مخفی بوو، هنگی دەهركرن/	كانت السنة مخفية فأظهرها الى الوجود

معاني المفردات: الحد و السد: الشريعة والطريقة الايزدية. الشريعة هنا العلم الظاهر. والحقيقة هنا: هو العلم الباطن. السنة: الطريقة والنهج.

المعنى الاجمالي: عندما وضع الله الحدود والسدود الايزدية، حينها فرَق بين العلم الظاهر والعلم الباطن، وفي نفس الوقت كانت السنن والطرق والعقائد غير موجودة فأظهرها وجعل لكل منهم شرعة

١٤- سونەتە مخفی بوو، هنگی داهر كره /	هناك أرسل الله السنة بعد أن كانت مخفية
پەدشی من حەقيقەت ناڤدا دهنارە /	وأرسل الحقيقة اليها
گوتی عەزيزی من: /	فقال يا عزيزي:
سونەت ل كو بوو، ل كو گرتبوو وارە؟!/	أين كانت السنة وأين إستقرت؟!
١٥- چی مەولايەكی منی حوكم رەوا	كم هو حق مولاي (الله)
مەرسوم نازل بوو ژ جەوا	نزل الأوامر الالهية من السماء
ب قودرەتی سورا سونەتی مالق	بقدرة القادر ظلت سرَ
وەستابوو ل هەوا!	السنة معلقة في الهواء!

<u>معـاني المفـردات</u>: **رەوا**: حـق، جـائز. **مرسـوم**: الأوامـر السـلطانية أو الملكيـة، وهنـا الالهية. **جەوا**: هنا= السماء. **مالق**: محرفة من معلق العربية. **هەوا**: الهواء؛ وهنـا أيضاً يراد به السماء.

١٦- ب قودرەتی مالق وەستا بوو سونەتە/	ضلت الستة معلقة بقدرة الله
ئو برە بەر پەدشی خو ئیجازەتە	وطلبوا من الله رخصة الكلام
گوتی: عەزیزی من! مە حزەرەت	قال يا عزيزي: تعوزنا
مەحبەتە.[1]	المحبة!

<u>المعنى الاجمالي</u>: كانت الستة معلقة في الهواء- كناية عن الضياع الفكري- قدموا الى ربهم أن يمنحهم فرضة الكلام وما تحوي صدورهم من مرام وبعد أن أجاز لهم الرب، قالوا: الهنا إمنحنا كأس المحبة الالهية.

١٧- چی مەولایەکی منی حوکم گرانە	كم هو عظيم حكم الهي
ل ناڤ دانا زور ئەرکانە	جعل لهم أركان عديدة
موحبەت و غەرزی نووری دانە	أعطى لهم المحبةوفيض
وان ب نیشانە.[2] (*)	من النور كعلامة

<u>المعنى الاجمالي</u>: ان حكم الله الشديد جعل للستة أركان كثيرة ومنحهم فيض من النور (السرّ) علامة علی محبة الله لهم.

---

(١) مابوو موعەلق سونەتە
كیشانە بەر پەدشایی خو شكايەتە
عەزیزی من! ل مەهدەرەت موحبەتە.

(٢) (*) چی مەولایەکی حوکم گرانە
ناڤا دانا زور ئەرکانە
موبەت و خەرزی نووری[٢] ناڤ دانا نیشانە.

ويأتي بعده مقطع (١٨) بالشكل التالي:

١٨- بەری عەرد و عەزمان نە دمە کنی
لالـشەك ژ پیش موقابلی خو نژنی
موحبەت و خەرزی نوری ناڤ دانە و سەکنی. **(خليل ج.)**

١٨- غەرزى نورى بابە	فيض النور هو باب (مدخل)
دوو جەهوەر كەفتنە ناڤە	دخل فيه جوهران
ئيك عەينە، ئيك چاڤە	احدهما العين والأخرى البصر

معاني المفردات: الغرز في اللغة العربية: الابرة ونحوها. ومن معانيها (غـرزت الجـرادة) أي رزَّت ذنبها في الارض لتبيض فهة غـازر وغـارزه).. والغـرز: مصل، ركـاب، الرَحْـل من جلدٍ.[1]

العين: هنا، المشاهدة بواسطة البصيرة و (چاڤ) العين بواسطة المشاهدة.

المعنى الاجمالي: ان باب الدخول الى محبة حضرة الاله هو غَرز النور داخل القلب، وداخل هذا النور جوهران (كنايـة) أصلان بواسطتهما يصل الانسان الى معرفـة الله وهمـا بواسطة العقل ثم بواسطة مرحلة المشاهدة البصـرية. وخلاصـة الفقـرة (١٧ و ١٨) أن الله وضع للستة أركان عديدة ووهب لهـم المحبـة الالهيـة بواسـطة غـرز النـور الالهـي في قلوبهم سمة لهم لمعرفة الله عن طرق البصر والبصيرة.

١٩- ئيك عەينە، ئيك بەصەرە	أحدهما عين والاخرى البصيرة
پەدشى من دا دوررى ب نە دەرە	نظر الله الى الدرّة
پەدشا دزانت كى ل سەرە، كى ل بەرە	إلهي يعلم الأول والآخر

---

(١) (*)أعتقد أن (خەرزى نوورى) أو (غەرز) لا علاقة له هنا بمعنى (الابرة) كما ذهب اليـه الكاتـب أحمـد مـلا خليـل، بـل أن (غـەرز) في اللغـة الكرديـة تعـني: البـذرة، النطـف والحيوانـات المنويـة، الخميرة،...أي تلك المادة أو الخلية الحيّة التي تؤدي الى خلق الانسان والحيوانات والنباتات على حـد سواء. وفي اللغة الكردية تطلق كلمة (غەرز) غالبا لتلك المادة التي تخلق منها الحشرات وكذلك بعض الفطريات كدلالة على الكثرة" مثلا نقول: (غەرزى كولى – المادة التي يخلق منه الجراد) أو (غەرزى فەقيروتكا= بذرة الفطر). وكما يظهر هنا في المقاطع (١٨–١٩– ٢٠) فان هذه (الخميرة– الذرة) مصدره نوراني ومرتبط بأسرار الله. وهي إشـارة– كمـا أفهمهـا– الى تلاقـح البويضـة الانثويـة مـع الحيوانات المنوية للذكر (ولو أن دور الذكر حسب الفكر القديم غائـب حيـث كانـت الأنثـى هـي الخالقة فقط) وتكوين الجنين بالنسبة للكائنات الحيّـة أو البـذرة بالنسـبة للنباتـات. دون الـدخول في شروحات ربما يأخذنا الى مجالات فلسفية لا مجال للدخول في تفاصيلها، أعتقد أيضا أن هـذه المقـاطع من قول (زەبوونى مەكسور) وقبله في قولي (ئافرينا دنيايى– قصة الخليقة وقول الشيخ أبوبكر) هـي إشارة الى الجانب السرّاني في منشأ وخلق الشيخ آدي حسب الميثولوجيا/ الاسطورة الايزيدية وهـو يحمل الكرامات والمعارف وهو في بطن أمه، القصة متداولة بين أوساط رجال الدين. (للمزيـد يمكـن مراجعة كتابي المار ذكره سابقا، المجلد الأول، هوامش ص ١٥٤ و ١٥٥ – **خليل جندي** –)

<u>معاني المفردات</u>: سه ره: الرئيس، الأعلى، القمة، الابتداء، الرأس، الكبير. بەره: بەر؛ الناتج من المحاصيل والحيوانات، الأول، القديم، قبل.

٢٠- قەنديل ژ بانا هاتە خارى،	نزل القنديل من
موحبەت كەفتە ناڤە	السماوات ودخل المحبة فيه
پەدشى من پێ هلينابوو چاڤە	رفع الله اليه نظرة
كا بێژە من:	قل لي:
چى گوتە دوررى ژى وەريا بوو ئاڤە؟!	ماالذي قال الله للدرّة حتى خرجت عنها المياه؟!
٢١- ئاڤ ژ دوررى د وەريا	هطل الماء من الدرّة
بووە بەحرو پەنگيا	صار بحراً محصوراً
پەدشى من مەركەب د بەست و	ركب الهي السفينة
ناڤ گەريا	وساح في البحار
٢٢- پەدشى من ل مەركەبى دبوو سوارە	ركب الهي في السفينة
پەدشايە و هەرچار يارە[1]	مع الخلان الأربعة
تيك سەيرين چار كنارە	وساروا الى الجهات الأربعة
ل لالشى سەكنين، گوتن:	توقفوا في لالش وقالوا: هذا
ئەڤە حەق وارە!	هو البيت الحق!
٢٣- حەق وارە و سەكنين	وقفوا في البيت الحق
پەدشى من هيڤين هاڤێتە بەحرى	ووضع الله خميرة في
بەحر مەينين	البحر فتجمدت
دوخانەك ژى دوخنى	صعد منها دخان
هەر هەفت ئەسمان پێ نزنين[2]	فصنع منها السماوات السبع

(١) (*) إذا أخذنا هذه العبارة بمعنى الخَلق، فان المقصود بالعناصر الأربعة هي:(التراب– الهواء– الماء– النار)، أما إذا نظرنا اليها من الجانب العقيدي فأنه يرمز الى الذوات التالية: (الشيخ آدى– الشيخ حسن– الشيخ فخرالدين– الشيخ سجادين و ناسردين). (**خليل جندي**)

(٢) (*) نعم وحسب المعتقد الايزيدي، يبدو أنه توجد هنالك سبعة سماوات وليس سماء واحد. وكما توجد هنالك سبعة سماوات فأنه بالمقابل توجد سبعة طبقات للأرض أيضاً" بمعنى أن مجموع طبقات الأرض والسماءٍ تصبح سوية أربعة عشر طبقة. يا ترى أليست هذه الطبقات الأربعة عشر مبنية على ظهور القمر بدأ من شكله الهلالي في أيامه الأولى والى أن يصبح بدراً في يومه الرابع عشر! (انظر الحاشية رقم –١– من الصفحة **١٦٥** من كتابنا: صفحات من الأدب الديني الايزيدي، الجزء الأول (**خليل جندي**)

٢٤- پەدشی من عەزمان بیراستە	الهي بنى السماء
موحبەتا قەفدا راستە	المحبة من "قبضة الحق"
پەدشی من مەكان دانا،	بنى الله المكان ونقل اليها
تەخت ڤەگوهاستە	العرش[1]

معاني المفردات: بيراستە: كلمة فارسية بمعنى إنشاء، بنيان. گوهاست: إنتقال، ترحيل

٢٥- پەدشایی من ل عەزمانا كر بوو سەفەرە/	تجول الهي في السماء
ئەو بوو چارا سەفەر كربوو كەر بكەرە/	هو والأربعة توزعوا أثناء سفرهم
كرە ركنی چەنی مەنبەرە.	فوضعوا القوة في كل المنابر[2]

المعنى الاجمالي: بعد أن نزل الله من السماء وساح مع خلانه الأربعة في الجهات الأربعة، توزعوا كافة ووضعوا اسس الديانات والعقائد (ولكل أمة جعلنا شرعة ومنهاجاً).

٢٦- عاشقا وە ژی خەبەردا	هكذا أخبرنا العاشقون
شاخەك دی ژی بەردا	أخرج الله منها فرعاً آخر
كرە ركنی چەندی عەردا.	وجعله قوة وركناً لجميع الأرض

معاني المفردات: شاخ: من معانيها فرع.

المعنى الاجمالي: أخبرنا العاشقون أنه بعد أن نقل الله عرشه تفرع عنه فرع وجعله ركناً وقوة لجميع الأرض.

٢٧- عەرد ما بوو يی بەهتی	بقيت الأرض حائرة مضطربة
خدودەكی خەدتی	(أخاديد وشقوق؟)
گو: عەزيزی من! عەردبی وی	قال عزيزي الأرض لا تستقر بدون
سوری ناتەبتی.!	ذلك السرّ!
٢٨- بەعدی چل سالی ب هژمارە	بعد أربعين سنة بالتمام والعدد
عەردی ب خورا نەگرت حەشارە	لم تستكن الأرض من الاضطراب (الزلازل)

---

(١) پەدشایی من عەزمان بیراست	الهي بنى السماء
موحبەت و قەفدا راست	وخلق المحبة و"قبضة الحق"
پەدشایی من مەكان دانا و تەخت ڤەگوهاست/	بنى الهي المكان ونقل اليه العرش

(٢) (*) أعتقد المقصود بالمنابر هو كافة الأديان والمعتقدات.(خليل ج.)

هەتا لالش ب[1] ناڤدا نە دهاتە خوارە.	**لحين نزول لالش عليها**
٢٩- لالش كو دهاتە	**لما جاءت لالش**
ل عەردی شين دبوو نەباتە	**ثبتت على الأرض أصناف النباتات**
پی زەينی بوو چبقاس كنياتە[2]	**تزينت بها كافة الكائنات**
٣٠- كو كنيات پی زەينين	**لما تزينت بها الكائنات**
چار قسمەت تی هنجنين	**خلطت (مزجت) العناصر الأربعة**
بای و ئاف و ئاخ و ئاگری	**التراب والماء والهواء والنار**

(١) (*) لالش و موحبەت: بعض رجال الدين يقولون: (هە تا لالش و موحبەت ناڤدا نە دهاتە خوارە) بمعنى " الى حين نزول لالش والمحبة عليها" و (لالش) هنا تتجلى في صورة (خميرة الحياة) وعامل الاستقرار. أما كلمة (المحبة) فهي رمز الخير والبركة. (**خليل جندي**)

أو هنالك مقطع يقول:

بەعدی چل سالی ب هژمارە	**وبعد أربعين سنة تماماً**
عەردی ب خورا نە كرت بوو حشارە	**لم تجد الأرض مستقراً لها**
هەتا موحبەتا غەرزا نورانی ب ناڤ دا نەد هنارە	**إلاّ بعد نزول البذرة (الخميرة) النورانية عليه!**

لم تستكين الأرض ولم تظهر عليه مظاهر الحياة إلاّ بعد ان نزل عليه خميرة الحياة (= سوڕا سونەتی) من السماء!. نلاحظ أن السماء في معتقد غالبية الشعوب القديمة شئ مقدس ويظهر للعيان كعنصر ايجابي وذكري، أما الأرض فيبدو كعنصر سلبي وأنثوي. لا يستبعد أن يكون المقصود بتلك (الخميرة) (المطر ونور الشمس) " فعندما يتساقط المطر على الأرض تبدأ الأعشاب بالنمو وتخضرالأشجار. يبدو أن (لالش) يعني المطر(بذرة وخميرة الحياة). ان المطر/ الماء هي الخميرة (النطف والبذر) التي تجعل من بطن الأرض حامل!.). (للمزيد حول هذا التفسير يمكن مراجعة كتابنا: صفحات،..مصدر سابق، الجزء الأول، حاشية رقم ١، ص١٦٦. – **خليل جندي**–)

(٢) (*) هناك مقطع (سەبەقە) يسبق هذا المقطع تسلسل (٣٠) بالشكل التالي:

لالش كو دنە زلی	**وحال نزول لالش**
شاخا موحبەتی هنگافتە سەری	**أصاب هزيز وهيجان المحبة الرأس**
عەرش ب رەنگا خەملی.	**وتزّين العرش بالألوان**

صحيح أن أحد معاني (شاخ) هو الفرع، كما ذهب اليه كاتبنا أحمد ملا خليل، إلاّ أن لكلمة (شاخ) معاني كثيرة منها: الجبل، قرن الحيوان، فرع وغصن الشجرة، ما يتعلق بسلاح الصياد، الصراخ والصياح، (قاموس– هە مبانە بورينە– ص ٤٦٢)، وأعتقد أن معنى (شاخ) في سياق المقطع يأتي بمعنى الهيجان والصوت ما دام الحديث يدور حول (محبة الله) ولا يعني (الفرع) كما ذهب اليه الكاتب في المقطع(٢٦) من هذا النص. وتبدو هنا أيضاً أن الحشائش والنباتات والأشجار قد ظهرت قبل الإنسان (آدم). (**خليل جندي**)

قالبى ئادەم پێغەمبەرى نژنين.[1]	**خلق منها جسم النبي آدم**
٣١- شەمبوو دانە ئەساسە	**جعل الله من يوم السبت ابتداء للخلق**
ل ئينيى كر خلاسە	**وفي يوم الجمعة أتم الله الخلق**
بەعدى هەفت سەد سالا،	**بعد سبعمائة عام،**
هەفت سورر هاتنە دوران كاسە	**تجمعت الاسرار السبعة حول الكأس**

<u>معاني المفردات</u>: هەفت سور: الأسرار السبعة (الملائكة السبعة)

<u>المعنى الاجمالي</u>: إبتدأ الله عزّ وجل الخليقة والتكوين في يوم السبت وأتمها في يوم الجمعة، وبعد مضي سبعمائة عام خلق الملائكة السبعة الذين تجمعوا حول كأس المحبة التي تحوي الشراب الالهي (المحبة الالهية).

٣٢- بەعدى هەفت سەد سالا، هەفت سور	**بعد سبعمائة عام جاء الأسرار**
هاتنە هندافە	**السبعة فوقه**
قالب مابوويى بى گافە	**بقي الجسم من دون رجلان**
پەدشايى دەنگ ل روحى كر، گوت:	**قال للروح: لماذا لا**
تو بوچى ناچيە ناڤە؟!	**تدخليها؟!**

<u>المعنى الاجمالي</u>: بعد سبعمائة عام خلق آدم وهبط الأسرار (الملائكة) السبعة فوقه، وكان جسد آدم من دون أرجل، فطلبوا من الروح أن يدخل جسد آدم فرفض، فقالوا للروح : لماذا ترفض الدخول في قالب آدم؟

---

(١) (*) يأتي هذا المقطع عن بعض رجال الدين كالتالي:

كو كنيات پى زەينى	**وحالما تزّين به الكون**
چار قسمەتا تى هنجنى	**مزجت العناصر الأربعة**
باى و ئاڤ و ئاخ و ئاگرى	**الهواء والماء والتراب والنار**
قالبى ئادەم پيغەمبەرى نژنى.	**وخلقوا منها جسد النبي آدم**

إذاً جاء صنع وليس (خلق) آدم بعد مرحلة ظهور النباتات والأشجار والجماد. حيث أن هنالك فرق بين كلمة الصنع والبناء(نزنى- صنع أو بنى) وبين خلق (خولقاندن) والأشياء السرمدية. (**خليل ج.**)

٣٣- روحى گو: با عاشقا وه مەعلومە　　قالت الروح: معروفة لدى العشاق
هەتا ژ بانا نەئين شاز و قدومە　　حتى لا ينزل من العلياء الناي والدف
نيڤەكا روحى و ڤالبى ئادەم پێغەمبەر زور تخوبە/ ما بين الروح والجسد عدة حدود

معاني المفردات: شاز: آلة طرب، الناي: كل آلة موسيقية يعزف أو ينفخ بها. القدوم: القادمين؛ يعتقد البعض أن القدوم من آلات الطرب، وهذا خطأ.

المعنى الاجمالي: عطفاً على الفقرة(٣٢) وبعد أن سأل الملائكة أو الاله الروح عن سبب تخاذله من دخول جسد آدم، أجاب الروح، أنه معروف لدى العشاق (أن يسمعوا الاناشيد والموسيقى السماوية)، لذا إذا لم تأتوا لي بجمع من السماويين ينشدون الأغاني السماوية برفقة الموسيقى السماوية، فاني أرفض الدخول في جسد آدم لأن بيني وبينه بون شاسع، فأنا روح روحاني وهو طين مادي فالاتحاد بين هاتين العنصرين صعب وبيننا فوارق كثيرة.

٣٤- شازو قدوم هاتن و حدرى　　نزل الناي والدف (آلات الموسيقى)
نوورا موحبەتى هنگافتە سەرى　　وأصاب الروح فيض من نور المحبة
روح هات و ل ڤالبى ئادەم پيغەمبەر هيورى/　　جاء الروح وتفرقت في جسد آدم

معاني المفردات: هنگفتە- هنگفت: إصابة. ئيورى: تشتت، تفرق.

المعنى الاجمالي: قدم جمع من السماويين وبرفقتهم آلات الطرب، وجعل الله فيض من نور المحبة داخل الروح فتقدم ودخلت قالب النبي آدم.

٣٥- ئادەم پێغەمبەر ژ وى كاسى ڤەدخوارەو ڤەدژيا/　　شرب النبي آدم من تلك الكأس
مەست بوو، هەژيا　　سكر واهتز وطرب
گوشت لى هوريا، خون تى گەريا　　كسي جسمه باللحم ودار الدم في جسمه

معاني المفردات: الكأس: كأس المحبة أو كأس الروح. ڤەدزيا: عاش ، أحيا. هزيا: اهتز، رقص. هوريا: ربما من آوريا= أثمر، أو ربما هووريا أي كسي جيداً.

٣٦- ئادەم[1] پێغەمبەر ژ وى كاسى ڤەدخوارە/　　شرب آدم من ذلك الكأس
كەرەما وى كاسى هاتە ديارە　　ظهر قوة وكرامة ذلك الكأس
لە و پێنگژى، پێ دبوو شيارە.　　لهذا عطس النبي آدم وبها صحى

(١) يبدو من هذا المقطع أيضاً ومقاطع سبقته، أن صنع جسد آدم أتى في مرحلة متأخرة عن مرحلة خلق العناصر الأربعة (الماء- الهواء- التراب و النار) .

معاني المفردات: پینگژی- بیهنزی- بهنزی: أصل معنى الكلمة نفس الحياة حيث أن الكلمة مركبة من: بيهن= نفس + ژی= الحياة ، وتعني نسمة الحياة.

٣٧- ئادەم پێغەمبەر ژ وی کاسی	شرب آدم من ذلك الكأس
ڤە دخوارو پێ خوش تی	وأرتاح به
کەرامەتا وی کاسی هات و گەهشتی	أصابه لذة منه
لەو ئادەم پێغەمبەر هلگرت و برە بەهشتی	لذا أخذوا آدم الى الجنة
٣٨- پەدشی من "رە ب ئەلسەمەدە "	إلهي رب الصمد
ژ ئادەم وی بوون جوڤەتە	صار من صلب آدم جماعات وفرق
ژیك ڤاڤارتن هەفتی و دوو ملەتە	وتم فصل اثنان وسبعون ملّه عن بعضها
٣٩- بوویی بەدیلا نوحی نەبیا	بعد النبي نوح
قەومەك دی داهر بت، ددلی وان هەیە زور کفریە/	سیظهر قوم في قلوبهم كفر كثير
ئەو ژی وی ل خودی خو بنە یاخیە.	هم كذلك يعصوا أمر ربهم

معاني المفردات: یاخی: زعل، إبتعاد، عاصی،

٤٠- بەعدی وی هەیوانی	بعد ذلك الوقت (الزمن)
قەومەك دی داهر بت ددلی نامینت خوڤا ئیمانی	سیظهر قوم ليس في قلوبهم ذرَة ايمان
ئەو ژی دی غەرق بن ب ئاڤا توفانی.	هؤلاء أيضاً سيغرقون بماء الطوفان
٤١- بەعدی وان بەدیلا	بعد تلك الأعوام
قەومەك دی داهر بت نە یی عەدیلە	سيظهر قوم طغاة غير عادلين
نوقتەك دی نازل بت ژ قەندیلە	سوف تنزل نقطة من القنديل
وی ل ناڤ داهر بت براهیم خەلیلە.	يظهر منها ابراهيم الخليل.

ملاحظة: تنتهي مخطوطة كاتبنا الكبير أحمد الملا خليل عند المقطع (٤١) من (قول زه- بوونی مەكسور) ولم يكمله، علماً اني نقلت هذا النص الذي كان في آخر المخطوطة وجعلته يلي مباشرة النصَين (ئافرینا دنیایی و قەولی شیخو بەکر= قول الخليقة وقول الشيخ أبو بكر) اللذين يتناولان قصة التكوين والخليقة كونهما يبحثان حول نفس الموضوع ولاكتمال المعنى. ويبدو أن العمل مع هذا النص وتحليله يرجع الى

بداية عام ٢٠٠٣ ولم يستطع أبا شفان تكملة مشواره مع فكر وفلسفة المعتقد الايزيدي الذي أحبه وأبدع فيه، حيث كان يد الدهر وملابسات الأوضاع الاستثنائية في العراق عامة وكوردستان خاصة أقوى من ارادته، فتم اغتياله في قضاء الشيخان بداية شهر نيسان من عام ٢٠٠٣ من قبل مجهولين. وباغتيال هذا الانسان العظيم، لم يدفن جسد ه وحسب، بل دفن معه حلم كبير وثقافة متميزة واسلوب سلس في التحليل واندفاع جامح في الوطنية وحب الكوردايتي.

نعم أنه لم يكمل، كما قلنا، نص (زەبوونی مەكسور) الذي أخذ بدوره من كتاب (ايزيديانى: لبەر روشنايا هندەك تيكستيد ئايينى ئيزديان) حيث يتكون النص في الكتاب المذكور من (٤٥) مقطع، لذا أحاول هنا الحاق المقاطع الأربعة بالنص الذي ابتدأ به المرحوم أبا شفان مع ترجمتهم الى اللغة العربية. وفي كتابي الصادر حديثاً (صفحات من الأدب الديني الايزيدي) يحتوي أيضاً على هذا النص ولكن ب(٦١) مقطع، أي بزيادة (١٦) مقطعاً سأنقلها هنا مع التعليقات والهوامش لاكتمال المعنى، كما سأحاول تسجيل المقاطع التي ترد في النصين بشكل مختلف من حيث البناء. وسأكون سعيداً فيما إذا تمكنت من تكملة ما كان يفكر به المرحوم أحمد ملا خليل وإخراجه بشكل يليق بالكاتب والفكر الذي كان ينوي اظهاره. وان قمت بتذييل ما يأتي لاحقاً باسمي أم لا، فأنه يقع ضمن مسؤوليتي سواء من ناحية الترجمة أم فهم معاني ومضامين مقاطع النص. (خليل جندي)

٤٢- براهيم خەليل ژ نوقتەكە صادقە	ابراهيم الخليل من بذر(نطفة) صادقة
ب سى حەرفا دبوو مولتەقە	مرّ بثلاث اختبارات
هەتا خودى خو ناس كر ب هەقە	حتى عرف الله حق معرفة
٤٣- هەتا خودى خو ب هەق ناسكر	وحينما توصل الى معرفة الله الحقيقي
لگەل عازرو نەمرودو صەنەما بەحسكر	ناقش الأمر مع عازر ونمرود حول عبادة الاصنام
لەو گيانى خو ژ كفريى خلاسكر	وبذلك آنقذ روحه من الكفر

<u>معاني المفردات</u>: نوقته: تعني هنا نطفة، نسل شريف، ذرّية.

سى حەرف: الحروف الثلاثة، لكن المقصود هنا الاشارة الى تلك القصة في تدرج معرفة ابراهيم ابن عازر (آزر) لله؛ فعندما رأى النجوم أول الأمر قال هذا ربي، وحينما طلع القمر قال هذا ربي، وبشروق الشمس في اليوم التالي قال كلا هذا ربي! وبعد تأمل كبير

توصل الى قناعة بأن الذي خلق النجوم والقمر والشمس هو الاله الحق وبذلك أصبح ابراهيم أول الوحدانيين فترك عبادة الأصنام ودعى الناس الى عبادة الله خالق الكون.

المعني الاجمالي للمقطعين ٤٢ و٤٣: ان ابراهيم الخليل من ذريّة صادقة ونبيلة، عرف ربه الحقيقي بعد أن اجتاز بثلاث تجارب أو مراحل، فعبد أول الآمر النجوم وعندما افلت وطلع القمر عبد القمر، وعندما آفل القمر وبزغ الشمس في اليم التالي قال هذا ربي، لكنه في الأخير توصل الى قناعة ان هنالك خالقاً لهؤلاء الثلاث وهو معبوده الحقيقي. فقرر حينها ان يواجه نمرود وأباه عازر صانع أصنام نمرود ان يتركوا عبادة الأصنام ويعبدوا الله، وبذلك أنقذ نفسه من الكفر والالحاد ولم يؤمن بدين آبائه بل تركها ولن يستمر عليه.

٤٤- بەعدى وان خەليلو للايه	بعد خليل الله (بعد ابراهيم الخليل)
عيسا و موسايه	جاء عيسى وموسى
مەحمەدى نوو كامله	ومحمد صاحب الدعوة الجديدة
موحبا وى دى هنگفته هندەك دله	ودخل محبته بعض القلوب
ختمى ميرا سەيدى مورسله	"خاتم الأنبياء وسيد المرسلين"
٤٥- يا سەيد ل مورسلى	يا سيد المرسلين
چەند بەديل هاتن و بهورى	كم من الدهور والأزمان أتت ومضت
چەند خاس هاتن، من هەژمرى	كم من الأولياء أتوا وأنا عددتهم
ئەو سلتان شيخادييه، تانج ژ ئەول	كان السلطان الشيخ آدي هو
هەتا ب ئاخرى	تاج على رؤوس الأولين والأخرين.

معاني المفردات: خەليلوللا: بقصد به ابراهيم الخليل أي صديق الله. نووكامل: حديث، جديد.

هنگفته (هنگافتن): أصاب، دخل. بهورى (بهورين): مضي، فات. خاس: الأولياء الصالحين.

تانج: تاج؛ وتأتي هنا بمعني الرأس والبداية أو العقل الأولي المدبر، سرّ من أسرار الله.

المعني الاجمالي للمقطعين الأخيرين: ومن بعد ابراهيم الخليل جاء النبي موسى والنبي عيسى والنبي محمد صاحب الدعوة الجديدة، حيث دخل محبته قلوب البعض وكان بمثابة أخر الأنبياء والرسل حسب الفكرة الاسلامية، إلا أنه كم من الدهور والأزمان

آتت ومضت، وكم من الأنبياء والأولياء الصالحين ظهروا وقمت بعدَهم واحداً تلو الآخر، كان السلطان الشيخ أدي هو على رأس الجميع وهو الأول والأخير.

انتهت المقاطع من نص منشور في كتاب " الايزيدياتى...." الصادر عام ، ١٩٧٩، وأرى من المفيد جداً نقل المقاطع الكاملة التي تنتهي بخلق آدم وتبدأ بخلق ال" شهيد" كما يرد في نص ديني تحت نفس الاسم "زەبوونى مەكسور" مأخوذ من رجل دين آخر يسكن في قرية الغزوية/ عفرين التابعة لمحافظة حلب السورية، والنص -كما تم الاشارة اليه- منشور في كتابي " صفحات ..." الصادر عام ٢٠٠٤ ،الجزء الأول، ويبدأ المقطع عندنا تحت تسلسل ع (٤٩) ويكمل معنى النص:

٤٨- شەهيد پێغەمبەر[١] ژ وى كاسى د بوو مەستە	ثمل النبي شهيد من ذلك الكأس
ئەوى نە پێ هەبوو، نەدەستە	وكان لايملك أرجلا ولا أيادي
لەو سلتان ئيزى[٢] كەرامەت ل بەر دخستە/	ولهذا وهبه الله الكرامات(أعطاه من سرّه)
٤٩- شەهيد پێغەمبەر ژ وى كاسى ڤەدخوارە/	شرب النبي شهيد من ذلك الكأس
كەرامەتا وى كاسى هاتە بالە	وانتقل اليه سرّ ذلك الكأس
لەو هوريا چاوا بورا دهنارە.	ومن أجل ذلك أرسلوا له حورية
٥٠- چى هوريە كە چييە	أية حورية فاخرة
ب كەرامەتا وى كاسييە	وبواسطة كرامة ذلك الكأس
حەشەم و ڤوريش، هەردوو ژينە.	صار منها كل من "حشم وقوريش"
٥١- بەعدى وى هەيوانى	وبعد ذلك العهد
پێ وان را ڤەومەك داهر بوو،	ظهر بعدهم قوم لم يحملوا في
دلى واندا نينە خوفا ئيمانى	قلوبهم الايمان بالله
ئەو ژى غەرق بوونە سالا توفانى.[٣]	وغرقوا هم أيضا عام الطوفان

---

(١)(*) حول فكرة ومفهوم " النبي الشهيد" أو كما يعرف أحيانا " شهيد بن جر" راجع الحاشية رقم (١) من كتابي " صفحات من الأدب الديني..." مصدر سابق،الجزء الأول، ص (١٦٨) (**خليل جندي**)

(٢) سلتان ئيزى: اسم من أسماء الله.

(٣) إشارة الى قوم الفراعنة (خليل ج).

٥٢- هاتى بەديلا نوح و نەبيا	أتي زمن النبي نوح
قەومەك داهر بوو، ددلى واندا زور كفريە/	ظهر قوم وفي قلوبهم المزيد من الكفر
لەو ل خودى خو بوونە ئاخييە.[1]	ولذلك عصوا أمر ربهم
٥٣- ئەو كاسە دانە نوحە	أعطوا ذلك الكأس الى نوح
ب كەرامەتا وى كاسى د بوو سوحە[2]	صحي بكرامة ذلك الكأس
لەو ژ توفانا خلاس كرن گەلەك روحە.	ولهذا أنقذ أرواح الكثيرين من الطوفان
٥٤- ئەو كاسە دا براهيمە[3]	أعطوا ذلك الكأس الى ابراهيم
مالى وى زورى زافى عەزيمە	وكان يملك أموالا وثروة عظيمة
هەموو دايە رييا يەكى كەريمە.	أنذر جميعها في سبيل ربّ كريم
٥٥- هەموو دايە رييا يەكى جەليلە	أنذر جميع أمواله في سبيل الملك الجليل
نوقتەك نازل بوو ژ قەنديلە	نزل نقطة (خميرة، سرّ) من القنديل
ناڤ لێ نا براهيم ل خەليلە.	أطلقوا عليه اسم ابراهيم الخليل
٥٦- براهيم خەليل ژ نوقتەكە سادقە	ابراهيم الخليل من نقطة(خميرة) صادقة
ب سى حەرفا بوو مولتەقە	التقى بالأسرار الثلاثة
لەو خودى خو ناسكر ب حەقە.	وعليه عرف ربه بحقّ
٥٧- خودى خو بحەق ناسكر	عرف ربه بحقّ
نيڤى نەمرودو ئازرو سەنەما بەحسكر	وجادل نمرود وآزر حول عبادتهم للأصنام
گيانى خو ژ كفريى خلاسكر.	وأنقذ روحه من الكفر والالحاد
٥٨- گيانى خو ژ كفريى فافرى[4]	فصل وأبعد روحه عن الكفر
كافرا لوقماندە[5] ئاگرى	ورمى الكفار ابراهيم في النار

(١) (*) ياخى أو ئاخى/ آخي: عاصي، متمرد من (عصي وتمرد) (**خليل ج.**)

(٢) (*) سوح: يبدو أنها من كلمة (صحي) العربية. (**خليل ج.**)

(٣) يقصد به النبي ابراهيم الخليل.

(٤) ڤاڤاره: فصل عنه أو أبعد عن الشئ.

(٥) لوقماند: أدخل بين، رمى في....

ئاخی جبراییل لێ بووه مشتەری.[1]	وأصبح جبرائيل له منقذاً
٥٩- بەعدی وی خەلیل دەلیل ئەلایە	وبعد خليل الله
عیسا و موسا و محەمەد ل مستەفایە	أتى عهد موسى وعيسى ومحمد المصطفى
ئەشقا وی چو با هندەك دلایە.	ودخل محبته بعض القلوب
٦٠- ١٢٤ هەزار نەبی هاتن و بوهرین	أتى ١٢٤ ألف نبياً ورحلوا
١٢٤ هەزار وەلی هاتن و بوهربن	أتى ١٢٤ ألف ولياً ورحلوا
سلتان ئیزی یەك یەك دهژمرین	عدَهم السلطان ايزي واحداً تلو الآخر
٦١- سلتان ئیزی نوور بوو، ب وی نووری خەملی	كان السلطان ايزي نور، اكتمل بذلك النور
سلتان شیخادی تانج بوو، ژ عەول هەتا ب ئاخری.[2]	كان السلطان الشيخ آدي التاج الأول والأخير

(١) لێ بووه مشتەری: صار له صاحباً ومنقذاً، لبى مناجاته.

(٢) (*) حسب المعتقد الايزيدي هنالك ١٢٤ ألف من الأنبياء والأولياء الصالحين ظهروا على سطح الكون وقد استمد الجميع قوته وكراماته من ايزي (الله) . وحسب معتقد الايزيدية أيضاً فأن سرّ الشيخ آدي كانت الاولى في الوجود، وكانت الأخيرة أيضاً عندما تجلت في جسد الشيخ آدي الآدمي" هذا القول يتعارض مع قول الاسلام والمسلمين التي تقول: أن النبوة بدأت بابراهيم الخليل وختمت بالرسول محمد.(انظر: د. تهامي العبدولي" النبي إبراهيم في الثقافة العربية الاسلامية ، الطبعة الأولى، دار المدى، ٢٠٠١، ص ١١٦) وراجع أيضاً (الحاشية رقم- ١- من الصفحة ١٧٠ من كتابنا: صفحات من ....الجزء الأول " **خليل جندي**")

نص رقم ٤

(قەولی مسکینو ژارو)

قــول المــسكين الفــقـير[١]

١- هەی بەنی ئادەمو، مسکینو ژارو	يا بني آدم، أيها الفقير المسكين
ئەڤ دنیا مەستەخانە	هذه الدنيا خمارة " بيت السكارى"
وەکی خەونا شەڤانە	مثل حلم الليالي
هەرو یارا هنانە!	كل يوم هي محبوبة لأحد![٢]
٢- ئەڤ عەردە خانە	هذه الدنيا مثل خانة المسافرين
عەڤدو بەشەر تێدا بازرگانە	البشر يحلون فيها مثل التجار النازلين
هندەکا مالا خو بارکر، هندەکا ژنوو دانە!	البعض ينزلون عليها وآخرون يرحلون عنها!
٣- دنیا خانە و خان دنژی	الدنيا خان عامرة بالسكان (النزل والرحل)
ژ بەر بەندا بوویە تژی	مملؤة بالمسافرين
هندەك وی دمرن و هندێت د ژین!	منهم يموتون وآخرون يعيشون!

(١) نقلت هذا النص من مقال معد ومنشور ل (خيري بوزاني، مجلة لالش، العدد ٧ لسنة ١٩٩٧، ص٩٨-١٠٦) حيث يصل عدد مقاطعه (سەبەق) الى ٣٢ ثلاث وثلاثون، أي بزيادة (٢٠) عشرون مقطعاً على نفس النص المنشور سابقاً ولأول مرة عام ١٩٧٩ في كتاب: (ئيزدياتى/ لبەر روشنايا هندەك تيكستيد ئايينى ئيزديان) للأستاذين خدر سليمتن و خليل جندي.

(*) **ملاحظة**: تجدر الاشارة الى اني حصلت على نص (مسكينو ژارو) ب (٣٩) مقطعا، أي بزيادة (٧) سبعة مقاطع عن النص الذي اعتمده الكاتب آحمد ملا خليل. وقد تضمن كتابي (بەرن ژ ئەدەبى دينى، ...مصدر سابق) الجزء الثاني ص٦٤٦-٦٥١ على هذا النص. (**خليل ج.**)

(٢) أو مثل القول السائد " يوم لك ويوم عليك" أو تحولك من يسر الى عسر وبالعكس.

<u>معاني المفردات</u>: نژىnijî: من جذر (نژ nij) البناء، العمران، هذا في اللغة الكردية وفي اللغة الفارسية (نژد nijid) عظيم و (نژده nejde) ورق الذهب والفضة الذي ينثر على رؤوس الملوك والفرسان.

هنديت = هندەك وى ، ومعناها البعض.

٤- بن ئادەمو! تو ب خوڤە وەستە	**يا بني آدم! توقف وفكر**
ئەو سندروكا مفتان د شكەستە	**أنها تابوت بلا مفتاح**
هند وى دمرن و هندەكا مال ژ خودى دخوەستە	**منهم يتوفون وآخرون يطلبون متاع الدنيا من الله**
٥- بن ئادەمو! تە دارى ل وەردە	**يا بني آدم أنت شجرة الورد[1]**
هەكە تە خيرەك دا بت د بەردە	**إذا كان لك خير فيها**
بابەكى دى زەبينى نائينە سەرتە	**لا يأتي اليك الزبانية من باب آخر**

(١) (*) أعتقد أن ما ذهب اليه الأخ الكاتب أحمد ملا خليل بفهم (تەدارى ل وەردە) على أنه (دار الورد) العربية وما ترتب عليه من تفسير وترجمة السطرين الأول والثاني ليس دقيقاً، الذي أفهمه هو بالشكل التالي: (ته) ضمير منفصل بمعنى أنت ويستخدم مع الأفعال المتعدية. (دار) = الشجرة، و (ى) الياء بعد (دار) هي ياء الاضافة. (وه رد) كلمة كردية تأتي بعدة معانيٍ" منها: حراثة الأرض أكثر من مرّة، محروث، تقطيع الشئ الى قطع صغيرة، إعادة (إعادة القراءة مثلاً) و (وه ردەن) معناها الأكل، لإضافة الى معاني أخرى (قاموس هه مبانه بورينه،...مصدر سابق، ٩١٩) وبهذا فان الترجمة الاجمالية لهذا المقطع يكون بالشكل التالي:

(يا بني آدم! إذا كنت قد اعتنيت بالاشجار وحرثت الأرض حولهم عدة مرات وأعطيت جزءاً من ثمارها كخيرات للناس، فلن تقف الزبانية على رأسك عند الممات)

وفي كتابي (صفحات، المذمور أعلاه) الجزء الثاني، يأتي هذا المقطع تحت تسلسل ٢٥ ويقرأ بالشكل التالي:

٢٥- بنيادەمو! ته دار ژ وردا (ژوردا)	**يابني أدم! مثلك كمثل الشجرة المعتنية بها**
هەكه ته خيرو خيرات كرينه، چونه ژبەرته/	**إذا كنت عملت الصالحات وقدمت الخيرات في حياتك**
بابەك ژ زەبينيا ل ئاخرەتى نائێته سەرته/	**فلن يأتي اليك أي نوع من الزبانية يوم الآخرة!**
	(خليل جندي)

معــاني المفــردات: دار الــورد: كلمــة عربيــة (وَرَدَ- يَــرُد- وُرُداً) أي أحضــر. والــورد (بكسر الواو) الجزء. والوارد؛ وهم الذين يردون الماء. وهو أيضاً يوم الحمى الدائرة.

ربمــا كانــت هــذه الفقــرة هكــذا في الأصــل : (بــن ئــاده مــو دنيــا دار ل وه رده) أي (يا بني آدم هذه الدنيا مثل المشربة يرد عليها من كل لون، هذا يشرب منها كفاً مـن المـاء والآخر جرعتان)

٦- هەره مرن نەكە ژ بیر	إذهب ولا تنسى الموت أبداً
خەلكى عیرفى زانە ییَ ژیر	أهل المعرفة من العلماء
ئەو ژى د گوریدا بوونە ئیقسیر	هم كذلك أصبحوا أسيري القبر
٧- هەره مرن نە كە ژ خەیال	اذهب ولا يغيب عن خيالك الموت
هەر كەسەكى تشتەك ل بال	أى شئ كان فى بال الشخص
دى بو وى تشتى بتە دەلال[1]	سيصبح دلالاً لذلك الشئ
٨- بن ئادەمو! هەزار سالى تەمام كەى	يا بني آدم لو عمرَت ألف سنة!
میریاتیى ل شەرقى هەتا ب شام كەى/	وحكمت وملكت من الشرق الى الغرب
دماییكى هەر دى ژ كاسا مرنى تام كەى!	سوف تتجرع في النهاية من كأس الموت!
٩- هەكە هەزار سالى ل دنیّ بى	ان عشت في الدنيا ألف سنة
ب زیرو مالى دنى ییَ خنیّ بى	وكنت غنياً تملك الذهب والأموال
هەر دى روژەكى میڤانى ڤەبرێ بى!	لابدَ أن يأتي يوم تموت فيها
١٠- بن ئادەمو! ل مالى دنى نەبە تەما/	يا بني آدم لا تطمع في أموال الدنيا!
زیرو مالى دنیایى نەكە جەما	ولا تدخر الذهب والأموال
دنیا بو رەسولیّت خودێ نەما	لم تبق الدنيا لرسل الله

ملاحظات حول الفقرة ٩ و ١٠:

نلاحظ ومن خلال العديد من الأقوال الدينية الايزيدية الدعوة الى الزهد والتقشف وترك الدنيا وملذاتها، وأن الدنيا فانية ولا حاجة للإنسان لجمع الأموال وإكتناز الذهب والفضة وما اليها...

(١) هاتين الفقرتين (هەر كەسەكى تشتەك ل بال، دى بو وى تشتى بتە دەلال) قريبتين جدا من الحديث النبوي الشريف" إنما الأعمال بالنيات ولكل أمرئ ما نوى." (أحمد)

لقد قيلت هذه الاقوال في حين كان الناس فقراء ومعدمين، ولكي يقتنعوا بكسرة خبز ولو من شعير. أما الآن أقول أنا لست من مؤيدي هذا النوع من الزهد والتقشف وعن الابتعاد والانزواء عن أسباب الدنيا، لأن مثل هذه النصوص تمنع تطور الانسان ويجره الى الشقاء والتعاسة والفاقة والبؤس والجوع، ويجعل الانسان خاملاً. لقد جاء الدين لتأمين سعادة البشر في الدارين. واختصاراً الدين عقيدة تقود الى سعادة البشر في الدنيا والأمان في الآخرة.[١]

١١- كانى سليمانى حوكم دكر؟[٢] أين سليمان[٣] الذي طافت شهرته الآفاق؟

---

(١) (*) أتفق مع الكاتب في أن هذا النوع من الزهد يقود الى الشقاء والحرمان والبؤس والجوع ويمنع تطور الانسان وبالتالي المجتمع، إلاّ أني ربما أخالفه في الرأي كون الدين عقيدة تقود الى سعادة البشر في الدنيا...الخ، إذا كان "سعادة" نفسية ربما فيها وجهة نظر، أما السعادة بمعني تلبية جميع رغبات الانسان المادية وحتى الروحية، فلا أعتقد أن الدين يقوم بتلبية تلك الطموحات.

ان فكرة الموت وفلسفة ما بعد الموت عند كل دين يؤثر في تشكيل الوعي الاجتماعي الاخلاقي لمعتنقيه ويصبح بالتالي جزءاً من التركيب السايكولوجي للفرد وللمجتمع عامة، ولن يقف هذا الوعي/ التكوين السايكولوجي عند حدود الايمان الفردي بل يتجاوزه ليؤثر سلباً باعتقادي، على المجالات الآخرى السياسية والفكرية والعلمية والاقتصادية،...الخ. مثلاً الايمان بالدنيا الآخرة والقيامة ويوم الحساب...يؤدي حتماً الى خلق شعور اللامبالاة وعدم الثقة والانتهازية والاستسلام ليس للقدر وحسب، بل لرجل الدين ورئيس العشيرة ورئيس الحزب والحاكم...الخ. أليست فلسفة خلود الروح وتناسخ الأرواح لدى الايزيدية وكذلك لدى الكاكائية (أهل الحق) ومجموعات الشامانية، جعلتهم ينظرون بعين التقديس لأرواح آجدادهم الأوائل ويعدونهم كأرباب (خودان)، وبالتالي تأثير حكم تراث الأموات فينا والاستسلام للأوهام والخيالات الشعبية والقبول بذلك الماضي آن يمتد في حاضرنا؟!. أليس فكرة (الجهاد) في سبيل الله والدين التي جاءت في القرآن والتي يؤمن بها المسلم العقائدي، تستمد شرعيتها بمن يمارسها يدخل الجنّة ويفوز بأربعين أو سبعين حورية وأنهار من العسل واللبن؟! أليس اعتقاد وإيمان المصريين القدامى من الفراعنة بحياة ما بعد الموت قادهم الى بناء تلك الأهرامات الضخمة كـبيوت لملوكهم في العالم الآخر وأن يدفن معهم بعض حاجياتهم وزوجاتهم وخدمهم وهم أحياء؟!. ولماذا تركز غالبية الأديان تخويف الناس بنار جهنم والعذاب والعقاب والوعيد...؟!أن كل هذه التربية الدينية المتعلقة بالموت وبحياة الآخرة تعرقل التطور الفكري الطبيعي لدى الانسان ، وتجعل من المتدين مريضاً نفسياً، وكما يقول الدكتور شاكر النابلسي في أحد مقالاته "ان الفرق بينه وبين المريض الحقيقي، أن المريض الأخير يعيش في المستشفي، بل أن المريض الأول– المتدين– يعيش في فضاء أوسع" . هل أن عقيدة الدين فيما يتعلق بالموت ومن خلال القليل جداً من الآمثلة التي ذكرتها، هل تقود الى سعادة البشر في الدنيا والأمان في الآخرة، أم تخدّر المشاعر وتحطم النفسيات؟. (**خليل ج.**)

(٢) هو النبي أو الملك سليمان بن داود من أم حثية هي زوجة اوريا الحثي. ولكن اليهود يزعمون أن (بتشبع) زوجة اوريا لما حملت من داود مات وليدها بعد الوضع، ثم حملت بسليمان.

(٣) يقصد به النبي سليمان.

کانی بلقیزا ب ناڤ و دکر؟
ئەوان ژی دنیا ژخوەرا تەرك كر!
١٢- کا سلێمانی پێغەمبەران؟
کا بلقیزا ب زێرێ زەران؟
ئەو ژی چۆنە ناڤ ئاخ و بەران!
١٣- کا سلێمانێ حوکم دکر ل عنس و
جنس و چەندی تەیار؟
کا بلقیزا ب خیلی و سپیچار؟
ئەو ژی چونە ناڤ ئاخ و بەرێت سار!/
١٤- کا سلیمانی حوکم دکر ل عنس و
جنس و چەندی دنی؟
کا بلقیزا ب زیرو زیڤێ دنی یەخنی؟
ئەوان ژی ڤەخوار ژ کاسا مرنی!
١٥- کانێ ئاقوبێ نەبی؟[1]
کا ئەو (سالح)ی چاڤ عەرەبی؟[2]
ئەوی ژی د زانی مرن هەر دی هەبی!/
١٦- کا ئوسفی ڤی ئوسفەتی؟[3]
کا زەلێخا دێم حژمەتی؟[4]
ل وان ژی رزین تلی و دەست و پێ!
١٧- کا حەشەم، کانێ نەدیم؟
کا ئەو موسایی کلیم؟

وآين بلقيس صاحبة الاسم والشهرة؟
هما كذلك تركوا الدنيا!
أين سليمان الأنبياء (أين سليمان النبي)؟
أين بلقيس صاحبة الذهب الأصفر؟
هي كذلك دفنت تحت التراب والحجر!
أين سليمان الذي كان يحكم الانس
والجن والطير؟
أين بلقيس صاحبة البرقع الأبيض؟
هم كذلك دفنوا تحت التراب والحجر!
أين سليمان الذي كان يحكم الانس
والجن وجميع الدنيا
أين بلقيز الغنية بالذهب والفضة
هم كذلك شربوا من كأس المنون!
أين يعقوب النبي؟
أين النبي صالح ذات الأصل العربي؟
هو كذلك كان يعلم أن الموت حق!
أين يوسف صاحب الأخلاق الحميدة؟
وأين زليخا صاحبة الوجه المحتشم؟
تعفنت منهم أيضاً أعضائهم تحت التراب!
أين أصحاب الحشم والندماء؟
وأين زليخا صاحبة الوجه المحتشم؟

(١) هو يعقوب بن اسحق بن ابراهيم الخليل.
(٢) هو النبي صالح العربي صاحب الناقة.
(٣) هو يوسف الصديق بن يعقوب.
(٤) هي زوجة وزير فرعون قوطيفار.

كا ئەو عيسايى قەديم؟ أين عيسى القديم؟

ئەو ژى چونە حزرەتا مەلكى رەحيم/ هم كذلك ذهبوا الى حضرة الملك الرحيم!

ملاحظة وتعقيب على الفقرة (١٧):

من المعروف أن النبي موسى أقدم من السيد المسيح عهداً، فلماذا أقدم واضح القول النبي عيسى على النبي موسى؟

هل تعتقد الايزيدية فعلاً أن النبي عيسى هو روح الله أو جزء من الله أو تجسّم فيه الله؟ فإذا كانت الأمر كذلك، يفسر معني قدم عيسى على موسى.

١٨- كا ئەو خاسيت ل ڤر د خاس؟[١]	أين الخواص الصالحين؟
كا دەروێشێت ب تزبى و وەكاز؟[٢]	أين الدراويش أصحاب السبحة والعكاز؟
ئەوان ژى دناڤ گوريدا كرن ڤياس!	هم كذلك قاسوا القبر باجسادهم!
١٩- كانى عالم، كا ئەنبييا؟	أين العلماء وأين الأنبياء؟
كا ئەوليا و كا ئەنبييا؟	أين الأولياء و الأنبياء؟
ئەو ژى دناڤ گوريدا بوون توتييا![٣]	هم كذلك في القبر صاروا مثل التوتياء!
٢٠- كا حەمزە، كانى عوسمان؟[٤]	أين حمزه وأين عثمان؟
كانى نەبيى سەرى ختمان؟[٥]	أين خاتم الأنبياء؟
هوون ييت خوش بن، ئەوژى نەمان!	فلتكونوا بصحة، هؤلاء أيضاً وافوا أجلهم!
٢١- كانى حەيدەر[٦]، كانى حدور؟	أين حيدر، وأين الذين كانوا أحياء بالأمس؟
كا ئەو نەبيى سەحابە ل دور؟	أين النبي الذي كان الصحابة ملتفين حوله

(١) الخواص من أهل الله هم: القطب ثم الغوث والولي والابدال والابطال.

(٢) السبحة والعكازه من مستلزمات الدراويش.

(٣) حجر يكتمل به، والتوتيا المعدنية، يسميه الأفرنج بالزنك ويشبه (التنك)، والمعني هنا مجازي.

(٤) هم حمزة ابن عم الرسول الذي قتل في معركة أحد، وعثمان هو الخليفة الثالث.

(٥) المراد به الرسول محمد خاتم الأنبياء.

(٦) يقصد به الإمام علي بن أبي طالب.

ئەوان ژی دناڤ گوریدا کیشا بوون جور![1] /   نالوا هم أيضاً العذاب داخل القبر!

<u>ملاحظة حول هذه الفقرة</u>: لا يعقل أن تكون كلمة (جور) من (جور) العربية والتي تعني الظلم، وأرى آن اللفظة كردية محرفة من (ژوور) بمعني الاسفل.

٢٢- بانگا منه ژ پەدشی مەزن	أتضرع الى الإله الكبير
چاڤ کانینه، جوی ژی دچن	وعيناي تجريان بالدموع[٢]
ئەوی میرگی سەوله بن[٣]	ذلك المرج الذي تحته ورد (السولين)
٢٣- بانگی منه ژ پەدشی میرداران	أنادي ملك الملوك
چاڤکانینه جوی ژی بەردان	وعيناي ينابيع تجري منها سواقي المياه
یا رەبی، دەردو دەرمان هەردو تەدان!/	إلهي أنت تعطي المرض والدواء!
٢٤- بانگا منه ژ پەدشی سەربەست	أستغيث من الإله الحرَ (في تصرفاته)
ئەوی میرگی سەوله دبەست*	ذلك المرج المفروش بورد (السول)
پەلگیت سەولی سورو کەسك دبەست/	أوراق السول الحمراء والأخضر
ئەزی مسکین بووم، کەشکول ل دەست/	كنت مسكيناً أحمل الكشكول

<u>معاني المفردات</u>: ميرگ: تعريبها (مرج) وأصلها (مەر= ماشيه + گەه = محل) أي موضع الرعي. ومن المعروف سابقاً أنه كان لكل قرية حدود معين، لراعيها لا تقبل دخول قطعان الماشية ضمن تلك الحدود. ولهذه الكلمة معاني منها: (ميرگه = مقر

---

(١) تأتي هذه الفقرة، أو يأتي هذا المقطع في كتابي (صفحات....مصدر سابق) الجزء الثاني تحت تسلسل (٧) وبالشكل التالي>

٧- کا خاسیت ل فر د زور؟	**أين جميع أولئك الخواص الصالحين؟**
کانی نەبییت سەحابە ل دور؟	**هم الأنبياء الذين كان الصحابة ملتفين حولهم؟**
هەستییت وان ژی ناڤ ئاخی گرتن حەیف و جور!/	**عظامهم كذلك أصيبوا بالحيف والجور بين التراب!**

(٢) أعتقد أن ترجمة هذا السطر لا يعكس معناه الحقيقي، بل يمكن ترجمته بالشكل التالي: (ينابيع تجري منها جداول) (**خليل ج.**)

(٣) سەوله: نوع من الورود تسمى (گول سولين)

الإمــارة) و (مــيرگ) المكــان الــذي ينــز منــه بعــض الميــاه فتكــون مكســواً دائمــاً بالخضرة والزهور.

كشكول: جمعه كشاكيل وقد يؤنث فيقال (كشكوله)، لفظة فارسية مركبة من (كش = جميع) و (كول = الكتف)؛ أي كل شئ على الكتف. أو من (كشيده) بمعنى الحمل، ومن (كول) بمعنى الكتف، وحاصل معناها ما يحمل أو يشد على الكتف.

والكشكول: أشهر لوازم الدراويش على الاطلاق، وهو وعاء يتخذ من الثمار البحرية، يضعون فيه ما يجمعونه من المارة، ومما تفيض به عليهم أيدي المحسنين من طعام وغير طعام. ويحفل الكشكول بما لا يخطر ببال، فهم يضعون فيه الخبز، والنقود، وقطع من حديد ترمز لشؤون بعيدة وخرقاً ولوازم أخرى يحتويها الكشكول، في احد جوانبه فتحة صغيرة يمتص منها الدرويش الماء الذي أودعه الكشكول أيضاً! هذا وينبغي ألا ننسى أن يضع الدرويش أمشاطه فيه (تكون عادة من خشب الابنوس) ليمشطوا به لحاهم الكثيفة، كما يضعون فيه الناي (ان كان الدرويش عازفاً) أو يستميله الطرب، وقد يستغني الدرويش المتجول عن صديقه هذا الثير، ليتخذ من جلد الخراف عليقة تربط بسير من الجلد، تعلق كالكشكول على الأكتاف.

٢٥- چومه میرگا ب ئاڤ	ذهبت الى المرج التي تحتوي على المياه
ئەوی میرگی سەولەك دناڤ	في ذلك المرج ورد سولين
پەلكێت سەولی خررو ئاڤ[1]	أوراق وردة السولين مغطاة بالندى
ئەزی مسكين بووم نە دبرمە ناڤ	كنت مسكيناً لم يأخذونني اليها
٢٦- هوون بانك كەنە حەبيبی نەجار	نادوا حبيب النجار
بلا تابوتەكی چێكەت ژ دار	ليصنع تابوتاً من الخشب
دا دناڤدا رازی چاڤ خومار	حتى يتمدد فيه صاحب العين الخمرية
٢٧- هوون بانكەنە هوستا حەبيبی[2]	نادوا الاستاذ (الصانع) الحبيب

---

(١) ربما في الأصل (پەلگيت سەولی گرتی خوناڤ)

(٢) حبيب النجار: يقال أنه والد حسن البصري وكان على دين النصارى ومشهوراً بصنع التوابيت.

بلا تابوتەکی چێکەت هەر دێ وەبی	فليصنع تابوتاً لأن الحال هي هكذا
دا دناڤدا رازێت چاڤ عەرەبی(1)	حتى يتمدد فيها ذات العين العربي
٢٨- مالا گوری چەندە تارییە، چەندە کوورە/	كم هو قبر عميق ومظلم
تژی مارە، تژی موورە	مملؤة بالأفاعي والحشرات
یارەبی! تو دکاری دوو عاشقان ژێك بکی دوورە	إلهي باستطاعتك التفريق بين عاشقين
٢٩- وەرن وەرن خزم و لیزم	تعالوا أيها الأقارب والأصدقاء
داخ و صەد کوڤان و کەسەر	مائة حسرة وألم
خەلکی شرین، لیڤێت شەکەر	الانسان اللطيف،وبتلك الشفاه الحلوة
نەما پێ بدەن خەبەر	سكتت عن التكلم والنطق
٣٠- وەرن لیزم وەرن	تعالوا أيها الأقارب
خەلکی میرگا حەجیا ئەو میر دکە	"سكان مرج الحجاج، الأمير هو من يحكمه؟"
خێرو شەران غەفیر دکە	"يغفر الخير والشرّ؟"
داغا دلان ژ بیر دکە	ينسي حسرات القلوب

ملاحظات على الفقرتين ٢٩ و٣٠: في هاتين النصين شبه قرب من قصيدة للشاعر الكردي (فقي طيران)؛ مثلاً النص ٢٩ وتقابلها مع نص ضمن إحدى قصائد هذا الشاعر والتي جاء فيها:

ئیرو وەرن خەلکو وهرن جیران و خەلکی هیشەتی
هوون رایەکی ل من بکەن ئیرو قەوی گریا مەتی
ئیرو قەوی ل من تی گری، نیرگز ل میرگا کوزری
لەورا کو مایمە حەیری، ئهو لیف ڤەناخون شەربەتی

وكذلك في الفقرة ٣٠ تقابلها مع النص التالي للفقي طيران:

هەچیا دکەئە و میر دکەت
داغا ل دلاندا بیر دکەت
خێرو شەرا غەفور دکەت(1)

(١) ربما هو النبي صالح المار ذكره أو أحد الأنبياء أو الأولياء العرب.

٣١- مەندو مە گرى مەنال	**لا تبكي أيها المند الصغير**
هيسترا ژ رووهێت خو ب مال	**امسح الدموع عن وجنتيك**
فروارا خودى ئيكە، نابت بەتال	**أمر الله واحد لا يتغير**

---

(١) (*) يعتبر الشاعر الشعبي المشهور(فقي طيران = ١٥٦٣م – ١٦٤٤٥م؟) من الشعراء المعروفين بمواقفه الجرئية ووقوفه ضد ظلم الحكام والأمراء في زمانه، وكان شعره من البساطة في النظم وعمق في الأفكار والمواضيع الفلسفية وقربه من مشاعر الناس، بحيث تم حفظه من قبل الناس وتداوله في مجالسهم. ولهذا السبب فان الايزيديون على ما يبدو قد تأثروا بأشعار هذا الشاعر الكبير وامتزجت بعض من تلك الأشعار مع النصوص الدينية الايزيدية بل وأصبح جزء منها .(راجع صفحات من الأدب الديني الايزيدي، مصدر سابق، الجزء الثاني، ص ٧٤٦– ٧٥٣) . وأن قصة البحث عن الخلود المعروفة بين الايزيدية ب (قصة واسطورة مير محى) ربما تعود الى هذا الشاعر العظيم أيضاً لأن لقبه الشعري كان (ميم و حى) إشارة الى الحرف الأول من اسمه(محمد) أو الحرف الأول من اسم قريته (مكسى)، وتأتي هذه العبارة في نهاية تلك الأبيات المعروف ب(به يتا مير محى) وهي منشوره مع كامل الاسطورة في نفس كتابي المذكور أعلاه ، الجزء الثاني ، ٦٠٩–٦٤١. وربما كان قد ألفها على غرار قصة (رسالة الغفران) لأبي علاء المعري، ألا أن الذي يجلب الانتباه هو عدم العثور على مخطوطة بهذا الشأن، مع العلم يوجد ديوان مطبوع لهذا الشاعر، أما الشئ الأكثر غرابة هو عدم تداول هذه القصة بين المجتمع الكردي المسلم بل إقتصار تداوله بين الكرد الايزيديين، علما وكما هو معروف كان الشاعر المذكور يدين بالدين الاسلامي، على كل حال أن هذا الموضوع بحاجة الى دراسة خاصة.

رجوعاً الى النصين السابقين الذين ذكرهما الأخ أحمد ملا خليل فلم يقم بترجمتهما، وفيما يلي ترجمة النصين:

تعالوا أيها الناس، تعالوا أيها الجيران وأهل قرية هيشه تى)
فتشوا لي عن علاج، اليوم يغلب عليّ لوعة البكاء
اليوم وبشكل قوي يأتي بكائي فقد ذبلت النرجس في المروج
لذا أنا حيران هائم لا تقوم تلك الشفاه بشرب الشراب.
كل ما يجري يفعله ذلك الأمير
يزرع الحسرات عميقاً في القلوب
يغفر عن الخير والشرّ

(خليل جندي)

٣٢- مەندو مەگرى هەڤى تەيە[1] | يا مند لا تبكي أنت محق

حزن و گرى بى فايدەيە | البكاء والحزن لا ينفعان

گور و كفن مالا مەيە | الكفن ثم القبر منزلنا الأخير

"ئەم دكێمين خودى يێ تە مامە"

" الكمال لله ونحن الناقصين"

---

(١) الشيخ مند: هو ابن الشيخ فخرالدين بن يزدين مير، لقد توفي الشيخ فخرالدين عندما كان الشيخ مند طفلاً.

أما البيت الذي عند فقي طيران والذي يقابل هذا البيت هو:

حزن و گرى بى فايده يه | البكاء والحزن لا ينفعان

گور و كفن مالا مەيە | الكفن والقبر منزلنا الأخير

النص رقم ٥

(قەولى قەرە فەرقان)[١]

قول الفرقان الأسود

قه ره فه رقان: أي المصحف الأسود، و (قره) كلمي تركيـة تعـني الأسـود، أمـا (فرقـان) فكلمة عربية معناها التفريق بـين شـيئين. و (الفرقـان) القـرآن. وكـل مـا فـرق بـه بـين الحق والباطل فهو فرقان.[*]

١- چی سبەیە کە سەودا بوو[٢]	**أي صباح أسود**
حال ل من پەیدا بوو	**ظهر في الحال**
ژ ئەول هەتا ب ئاخر پادشا ل من خویا بوو	**من إبتداء الحال والى الانتهاء ظهر الله فيّ[٣]**

---

(١) نقلاً عن مجلة لالش، العدد ٧، تقديم الشيخ علو

(*) المتعارف عليه لحدّ الآن أن (فَرقان أو فُرقان) اسم للقرآن، إلاّ أن بعض المصادر تقول أنها كلمة عبرية من (باروقا) بمعني المخلص أو المنِقذ وليس لها علاقة بمعناها العربي التفريق بين شيئين، أو كل ما فـرق به بين الحق والباطل. (انظر مثلا: د. رشيد الخيون، جدل التنزيل، مطبعة الجمل/ كولن سنة ٢٠٠٠، حاشية صفحة ١٥)

وكما قرأ لي البروفيسور دكتور فيليب كراينِبروك القاموس الآرامي- العبري، تبين أن (فَرقان-ُفرقـان-پوركان) كلمة آرامية- عبرية وهي أيضا بمعني المنقذ والمخلص. (راجع القـاموس الآرامـي-العـبري، جامعة گوتنگن، ص ١١٤٩).

وإذا نظرنا الى (Encyclopaedia of Islam) وفي مقال مكتوب من قبل (R. Paret) سنة ١٩٥٦، ص ٩٤٩-٩٥٠، يقول هو الآخر كيـف تطـورت هـذه الكلمـة مـن الآرامِيـة ويقـول أنهـا تعـني (deliverance) بمعني المنقذ أو (redemption- salvation) وهو أيضا تعني المخلـص والمنقـذ، يأتي بعده الى شرح مفهوم هذه الكلمة في القرآن.

وكما هو معروف فان هنالك منقذٍ ومخلص في العديد من الديانات والمذاهب- خاصة لدى تلك الديانات التي تقع عليها الظلم- ، فمثلاً السيد المسيح هو منقذ المسيحية يوم القيامة، وأن (المهدي المنتظر) هو منقذ المذهب الشيعي، أما (الملك شـرف الـدين) فهـو المنقـذ في الديانـة الايزيديـة. (راجـع كتـابي: صفحات من الأدب الديني، مصدر سابق، الجزء الأول، حاشية رقم ١، ص ٢٠٦) (**خليل جندي**)

(٢) ربما يقصد بكلمة (سەودا بوو) صباح مفيد من كلمة (سوود) الكردية بمعني الفائدة، لأنـه مـن غـير المعقول أن يعتبر حالة (اِلحال) حالة سوداٍء أو المحو والفناء حالة سوداء. والأيزيدية يسمون الشـخص الذي يضل فكره شاردا أو يبقي منشغلاً في شئ معين دون غيرەب (سەودا سـەر) أي شـارد البـال، هائم.

(٣) أو ربما المراد أنه وصل الی حالة المشاهدة الروحية لذات الله.

ملاحظات وتعليقات على النص:

الحال عند أهل الحال هو أن يستغرق الصوفي في ذكر الله الى أن يأخذه الجذب ويصل الى حالة من المشاهدة والاتحاد الروحي، أو الفناء في الله.

والحال حالة يصلها سالك طريقة التصوف بدون إرادته، يأتي الحال فجأة ويذهب. في حالات يأتي الحال للحظات ويذهب، وأحياناً يبقى السالك غائباً في مقام الحال دائماً وتسمي (المقام)، وأقسام الحال هي: المحبة، الغيرة، الشَوق، القلق، القطف، الوجد، الدَهش، الهميان، البرق، الذوق،..

ويقول الشيخ جنيد البغدادي(٢٩٧هجرية-٩١٠م): الحال نازلة تنزل بالعبد في الحين، فيحل بالقلب، فيصفو الوقت في حال الصوفي ويزول. كما يقول: الأحوال مواهب، والمقامات مكاسب.

٢- چی سبەیه كه خوشه	**كم هو صباح لطيف وطيب**
دانه دەستی من خەتەكه رەشه	**أعطوني كتابة سوداء[١]**
گوته من یا دەرویش:	**قال لي أيها الدرويش:**
كەرەمكه پادشا ته دخونت ل عەرشه![٢]	**الله يدعوك الى العرش!**
٣- چی سبەیەكه سوره	**كم هو صباح حمراء**
دانه دەستی من خەتەكی ب موره	**أعطوا بيدي كتاب ممهور[٣]**
گوته من: يا دەرويش، پادشا ته دخونت ل ژوره!	**قال لي:أيها الدرويش، يطلب; الله في العلياء!**
٤- چی سبەیه كه ژ یێت (غروره)[٤]	**كم هو صبح أغر (أبيض)**
پادشی من، بو من نازل كر:	**أنزل الله لنا:**
علم و بەرات و خەت مشوره	**العلم والبراءة والكتابه والمشورة[٥]**

(١) (*) أعتقد أن المقصود هنا ب (خەته كه رەش) هوالأمر، الفرمان، الرسالة وليس الكتاب الأسود كما ترجمها الأخ الكاتب. (**خليل ج.**)

(٢) لا تستقيم المعني الى أن تكون الكلمة (عرش)

(٣) (*) أعتقد الترجمة الصحِيحة هو كالتالي: "سلموني رسالة مختومة" (**خليل ج.**)

(٤) ربما أصل اللفظة (أغر)= ئەغەره، أو (الغُرّة) بياض في جبهة الفرس. أو من كل شئ. أوله ومعظمه وطلعته. و(الأغر) تحس والأبيض من كل شئ.

(٥) العلم= التأويل الباطني. البرات: البراءة= ليلة النصف من شعبان. و(الخط) الكتابة المحصورة في عائلة الشيخ حسن. و(المشور): في الأصل أوامر سلطانية تنشر للاعلام عن عزل أحد الحكام أو تعينه.

گوته من: يا دەرويش،	**قال لي: أيها الدرويش،**
كەرەمكە پادشا تە دخونت ل ژورە![1]	**تفضل يطلبك الله في العلياء!**
٥- چى سبەيە كە ژ ييت قيمەتە	**كم هو صباح ذو قيمة**
پادشايى بو مە نازل كربوو: علم و بەرات و مشورو خەتە/	**أنزل الله لنا: العلم والبراءة والمشورة والكتابة**
مەلك فەخرە دين پيش پەدشى خوڤە دوەستە	**يقف الملك فخرالدين أمام الله[2] خاشعاً**
پرسيارەك ژى دكەتە	**ويسأله سؤالاً.**

<u>ملاحظات وتعقيبات</u>: يذكرنا هذا النص بقصة الاسراء والمعراج لدى المسلمين، وكذلك مصاحبة (سروش) لزرادشت وصعوده برفقته الى السماء. كما يذكرنا بقصة شبيهة في الأدب الزرادشتي تسمى (أردَويراف نامه). وفي هذا القول يحاول فخرالدين أن يحاور محدثه (الله) كما فعل زرادشت من خلال كتاب (الونديدات) الذي يعتبر جزءاً من الاوستا، وتقسم هذه المحاورات باظهار جوانب من أفكاره الماورائية.

٦- مەلك فەخرەدين پيش پادشى خو	**يقف الملك فخرالدين أمام إلاهه**
ڤە دوەستە پرسيارەك ژێ كرى:	**سأله سؤالاً:**
ئيلاهيو! تو واحد ل قادرى	**إلهي! أنت الواحد القادر**
ژ بەرى بنيانا عەردا، عەزمانا و بەرى	**قبل خلق الأرض والسماء والكائنات**
محبا پادشى من ب تەرا چى بوو،	**ماذا كان يحب إلهي حتى**
تە چى ژى چى كرى؟	**صنعه (خلقه)؟**
٧- پادشا دبێژتێ: فەخرو وەيە	**الإله يقول: كذلك هو يا فخر**
عەرش و كورسى كەڤا مەيە	**العرش والكرسي في كفي**
ژ بەرى بنيانا عەرداو عەزمانا	**قبل خلق الأرض والسماء**
محبەتا پى د پەرستن خەرقەيە!	**العبادة التي يعبدونها هي محبة الخرقة**

---

(١) دخونت= يدعو. (ژوره) تستعمل هذه الكلمة بمعني الداخل وكذلك بمعني العلياء.

(٢) (*) كلمة (پادشا) أو (پەدشا) المقصود به، بدون أي شكّ، الشيخ عدي (آدي). وكلمة (پادشا) و (ملك) و (السلطان) هنا هي مصطلحات صوفية. ف(ئادشا) هي أعلى الدرجات والمراحل الذي يصل اليه المتصوف، وهي بدرجة (القطب). أما (الملك) فهي الأخرى درجة متقدمة جداً في سلم التصوف وكسب العلم والعرفان، لكنها لا تصل الى درجة ال (پادشا). والحوار العرفاني الباطني يجري هنا بين الشيخ عدي والشيخ فخرالدين ابن الشيخ شمس الدين ابن الأمير ايزدين. (**خليل ج.**)

٨- مەلك فەخرەدین پیش پادشی خو ڤە دوەستە /	یقف الملك فخرالدین أمام إلهه
ئەوی پی دانا سەر پی و دەست دانا سەر دەستە/	جلس باحترام وخشوع
من گو: ئەسەحی جوابا باخویی من یە دروستە	/قلت أكیداً ویقیناً أن جواب إلهي صحیح
محبەتا پادشی من ب تەرا چی بوو، مە ژی دپەرستە/	محبة الإله الذي بانت عندك، نعبده نحن أیضا
٩- پادشا دەنگ دكەت ب زارە[1]	قال الله بلسانه
دورر مەوجی بوو بەحرە	ماجت الدَرة وصارت بحراً
نژیارا وان چی بوو، خەرقە دكر نژارە؟	ماذا كان أصلهم بحیث صنعوا الخرقة؟!
پشتی نوت هەزار سالی داهر كرن	بعد تسعین ألف سنة خلق الخلان
هەرچار یارە	الأربعة[٢] (*)
١٠- هەرچار یارێت زەرگونە	هم الخلان الأتقیاء
ئەسلزادە: شیخادی و مەلك شیخ سن و	من أنساب شریفة: الشیخ عادي والملك
سجادین و ناسردینە	الشیخ حسن وسجادالدین وناصرالدین
ئەوان ئەڤ دنیا ب كار[٣] د ئینا.	هؤلاء صنعوا الدنیا
١١- ئەوان ئەڤ دنیا ئینا بوو ب كارە	هؤلاء خلقوا هذه الدنیا
پادشایە و هەر چار یارە	الله والخلان الأربعة
ل مەركەبی دبوو سوارە	ركبوا السفینة
سەیری ل چار كنارە	وساروا الى الجهات الآربعة
ل لالشی سەكنی، گو: ئەڤە هەق وارە!	توقفوا في لالش وقالوا: هو المنزل الحق!

(١) یتعارض هذا النص مع تأكید الأقوال بأن الله منزه عن الشكل واللون والصوت لیس كمثله شئ.

(٢) هذا النص فیه غموض، ان لم یكن الخلان الأربعة هم الملائكة فلیسوا شمس الدین وفخرالدین وناصر الدین وسجاد الدین. تابع الفقرة (١٠) یتوضح ذلك.

(*) في فلسفة الدیانة الایزیدیة توجد هنالك قوتان، قوة إلهیة سماویة غیر مرئیة، وقوة أخرى تمثلها على الأرض على شكل أنبیاء أو أولیاء صالحین معصومین یحملون جزءً من (سرّ) القوة الالهیة السماویة. لذا فلا تعارض– حسب فكر الایزیدیة– حول ما جاء في الفقرة ٩، فالشیخ آدى (عدي) یحمل (سرّ) طاووس ملك، والشیخ حسن یمثل الملاك دردائیل، والشیخ سجادین(قاصد الأرواح) یرمز للملاك جبرائیل، أما الشیخ ناصر الدین فأنه یرمز الى الملاك شمنائیل. (**خلیل ج.**)

(٣) كلمة (بكار، كار) تعني الاستعمال وتعني العمل.

١٢- هەق وارە و سەكنى	توقفوا في المنزل الحق
پادشى من هيڤين هاڤێتە بەحرى و بەحر مەينى/	رمى الله خميرة في البحر فتجمدت
دخانەك ژى دخنى	خرج منه دخان
هەرهەفت عەزمان پێ نژنى	خلق منها السماوات السبع[1]
١٣- مەلك فەخرەدين پرسيارەك ژ پەدشى خو دكييە	ملك فخرالدين يسأل ربه
عەزيزى من، دى بو من بييە	عزيزي قل لي
كا هێڤێنى كانيا سپى چييە؟	ماهي خميرة العين البيضاء؟
١٤- پادشا دبێژتێ: فەخرى منى فاخرە	يقول الرب: يا فخر الفاخر
جەوابا تەليزم و فەرە	جوابك واجب ومهم
هێڤێنى كانيا سپى ژ هەرو هەرە!	خميرة العين البيضاء من الأزل!
١٥- فەخرو ئى بەعيدە	يا فخر أنت ضليع (ذو رؤية بعيدة)
علمدارو ژ علمى جيدە	أنت عالم بعلم جيد- أو بعلوم الأرض-
هێڤێنى كانيا سپى ژ با سلتان ئێزيدە	ميرة العين البيضاء من عند السلطان ايزيد[2]
١٦- مەلك فەخرەدين دبێژتێ شەڤە و تارييە	يقول الملك فخرالدين: ليل وظلام[3]
"واحد القهار" ئيلاهييە	يا واحد القهار، يا إلهي!
كليلا خەرقى شيخادى پێ ڤەدبت چييە؟	ماهو المفتاح الذي يفتح "خرقة" الشيخ عدي[4]
١٧- پادشا دبێژتێ: فەخرو تارييە و زولماتە	يقول الرب: يا فخر ظلام وظلمات
"واحد القهار" هەقيقەتە	الواحد القهار هو الحقيقة[5]
كليلا خەرقى شيخادى پێ ڤەدبت،	ان المفتاح الذي يفتح به "خرقة" الشيخ
كانيا سپى بو مێرا دكرە قوبلەتە	عادي هي العين البيضاء التي جعلها للرجال قبلة[6]

---

(١) حول هذه الفقرة وللمقارنة يمكن مراجعة كتاب (عرائس المجالس) ص٧.

(٢) يعتقد الايزيدية أن يزيد (ايزيد) هو الله. إذن من هو ال (پادشا) ؟ من خلال هذا القول يظهر أن ال (پادشا) هو الله، أما (يزيد) فليس إلهاً، بل شخص أرضي مؤله، ربما هو (يزيد بن معاوية)!

(٣) ان تعبير ليل وظلام حسب التفسير الصوفي تعني الأمور الغامضة.

(٤) كليل: أي المفتاح" تعبير يراد به حل وكشف الأسرار وبواطن الظواهر.

(٥) الحقيقة: علم الباطن.

(٦) كلمة (ميرا= الرجال) يرد كثيراً ضمن الأقوال ويراد بها الرجال الصالحين.

١٨- مەلك فەخرەدین پرسیارەك ژ پادشی خو دكره/ سأل الملك فخرالدين ربه:
تو خالقی منی هەرو هەره / أنت خالقي الأبدي
ژ بەری بنیانا عەردا، ژ بەری عەزمانا / قبل خلق الأرضون والسماوات
ژ بەری میراو ژ بەری مەلەكا / قبل الرجال وقبل الملائكة
تە خەرقە ب دەستی كی مێری چی دكره؟ / خلقت الخرقة بيد من؟!
١٩- پادشا دبێژتێ: فەخری منو ئی فاخره / قال الله له: يا فخر الفاخر
جەوابا تە لیزم و فەره / جوابك لازم ومهم
ژ بەری بنیانا عەردا، ژ بەری عەزمانا / قبل خلق الأرض والسماء
ژ بەری میراو ژ بەری مەلەكا / قبل خلق الرجال والملائكة
من خەرقە ب دەستی سلتان ئیزی چی دكره/ صنعت الخرقة بيد السلطان ايزيد[1]
٢٠- مەلك فەخرەدین پرسیارەك ژ پادشی خو دكره/ سأل فخرالدين ربه
گو: عەزیزی من، تو خالقێ منی هەرو هەره / يا خالقي وعزيزي الأبدي السرمدي
ژ بەری بنیانا عەردا، ژ بەری عەزمانا / قبل خلق الأرض والسماء
ژ بەری میراو مەلەكا / وقبل خلقك للرجال والملائكة
تەخەرقە ب كی میری دكره بەره؟ / من هو الذي البس الخرقة للآخرين؟
٢١- پادشا دبێژتێ: فەخری منو ئی فاخره / يقول الرب: يا فخر الفاخر
جەوابا تە لیزم و فەره / جوابك لازم ومهم
ژ بەری بنیانا عەردا، ژ بەری عەزمانا / قبل خلق الأرض والسموات
ژ بەری میراو ژ بەری مەلەكا / قبل خلق الرجال والملائكة
من خەرقە ب دەستی سلتان ئیزی دكره بەره/ ألبست الخرقة للغير بيد السلطان ايزيد
٢٢- سلتان ئیزی پیرێ خەرقێ منه / السلطان ايزيد (پير) مرشد الخرقة
بینایا هەردوو چاڤێت منه / هو نور عيني
ئاتقاتا من و چەندی مومنه. / هو اعتقادي واعتقاد جميع المؤمنين

---

(١) هنا يظهر أيضاً أن السطان ايزيد (يزيد) غير الله.

٢٣- پيرى خەرقى مە سلتان ئيزيدە / مرشد خرقتنا السلطان ايزيد
مەعنەيەك بەعيدە / (لهذا القول) معنى بعيد (عميق الغور)
ئاتقاتا من و چەندى مريدە / هو اعتقادنا وجميع المرداء
٢٤- سلتان ئيزى دەست هاڤێتە خزينا قودرەتى/ مدّ السلطان ايزيد يده داخل خزينة القدرة
دوورەك ژى دەرانى / أخرج منها درّة
شيخادى ژێ چێكر تانج و حله و خەرقێ نورانى/ خلق منها الشيخ عدي التاج والحله والخرقة النورانية
ب دەستێ خاسيت خودێ ل بەرخو كر وەكە تو دزانى/ ألبسها له خواص الله كما تعلم

<u>المعنى الاجمالي</u>: السلطان ايزيد يخرج درّة من خزينة القدرة الالهية ويخلق منها الشيخ عادي (التاج) و(الحله) و(الخرقة) النورانية.

التاج: غطاء من اللباد يلبسه المتصوفة؛

الحله: ملابس المتصوفة التي يتميزون بها عن الآخرين؛

٢٥- ل بەر خو كر ئەو سرر، ئەو خەرقەيە/ بس الخرقة وذاك السرّ[1]
ب سلتان ئيزى بدەن شەهدەيە / اشهدوا للسلطان ايزيد
ژ نوورا وى كشفى بەرێ سپىيە / من سنا نوره ظهر الحجر الأبيض[2]
٢٦- بەرێ سپى ژ نوورا وى كشفى / ظهر الحجر الأبيض من نوره[3]
عەردو عەزمان تێك رەچڤين / اهتز الأرض والسماء
مير ل وەحدانى رونشتن، هەق ريبا شيخادى و/ جلس الرجال لوحدهم، وتكلموا بحق وحقيقة
مەلك شيخ حسن هەڤرا ئاخڤين / طريقة الشيخ عادي والملك الشيخ حسن
٢٧- مير ل وەحدانى رونشتن، هەق / جلس الرجال وأخذوا يتباحثون حول
ريبا شيخادى و مەلك شيخ حسن هەڤرا خەبەردا / حق وحقيقة طريقة الشيخ عادي والملك الشيخ حسن
بەلێ عەزيزى من، تو مفعەتى سەر چقاس دەردا / نعم عزيزي أنت نافع للكثير من العلل

---

(١) السرّ: نور يقذفه الله في قلب الصوفي، والسرّ صفة الارادة الالهية.

(٢) لا أدري ما المقصود ب (بەرى سپى يە)، فلهذه العبارة معاني عديدة منها: (قبل الصبح) و (الواجهة البيضاء) و(الحجر الأبيض).

(٣) (*) الأصح باعتقادي " ظهر الفجر من نوره" (**خليل ج.**)

ته ب چى ئەركان ژێك ڤەكرى عەزمان و عەرده؟[1]	**بأية قوة فصلت الأرض عن السماء؟**
٢٨- پەدشا دبێژتى:	**قال الله:**
فەخرو! من عەردو عەزمان ژێك ڤەكره	**يا فخر! فصلت الأرض عن السماء**
من رۆژ و هەيف ل ناڤ دكره	**خلقت بينهما الشمس والقمر**
ئەڤ مەجلس ب ناڤێ شيخادى و مەلك	**وأقمت هذا المجلس[2] بإسم الشيخ**
شيخ حسن ئاڤا دكره	**عادي و والملك الشيخ حسن**
٢٩- پەدشا دبێژتێ:	**قال الباري:**
فەخرو! من خولقاندن بوون شەڤ و رۆژه	**يا فخر! خلقت الليل والنهار**
ئو من ل ناڤ داهر كربوون بەهشت و دوژه/	**وخلقت فيها الجنة وجهنم[3] (*)**
من مەلك فەخرەدين دكره هەيف و مەلك	**جعلت الملك فخرالدين قمراً والملك**
شەمسەدين دكره رۆژه	**شمس الدين شمساً[4] (*)**

---

(١) أركان= الركن" ما يقوي به. العزّ والمنعه، الأمر العظيم. من الشئ الجزء. الجانب الأقوى منه. الأركان أيضاً: هي الأجسام البسيطة التي تتركب منها المواد" وكانت عند الأقدمين أربعة: النار، الهواء، الماء والتراب. (راجع منجد الطالب، فؤاد أفرام ، ط٦، مادة (ركن)

(٢) المجلس: مجلس الوعظ والارشاد.

(٣) (*) يتعارض مفهوم الجنة وجهنم (النار– العذاب) مع اعتقاد الايزيدية في تناسخ الأرواح. ومن يقف بشكل دقيق عند معتقدهم بشأن (تناسخ الأرواح) أي خلود الروح وقدسيتها، يصل الى استنتاج كون الايزيدية يؤمنون بوجود عالم واحد وليس عالمين" لأنه في حال ايمانهم أن الروح خالدة لا تموت وهي من عند الله ومحفوظة في (القنديل) ذلك السراج الرمزي السماوي، تدخل هذه الروح الى جسم الجنين وهو في بطن أمه وتخرج من جسم الانسان لترجع الى (القنديل) السماوي عند الممات. فإذا كان معتقد الايزيدية عن الروح بهذا الشكل وكونها خالدة وسرّ من أسرار الله لا يجوز تعذيبها، فحينها لن تلعب مفهوم (الجنة وجهنم) دورا يذكر! لقد سمعت كثيراً وسألت بنفسي من رجال دين ايزيديين حول اعتقادهم بمفهوم (الجنة وجهنم) فكانوا يقولون بأن " جنة وجهنم الانسان هي موجودة على الأرض التي يعيش عليها، ويحس الانسان فيما لو ينعم بالجنة أم يتعذب في جهنم. ان الاعتقاد بوجود عالم واحد تظهر عند أديان مثل اليهودية والكاكائية (أهل الحق). أن فكرة (تناسخ الأرواح) وخلود الروح تتناقض مع فكرة يوم القيامة والحساب وقدوم (شرف الدين أو ايزيد) أو فكرة وجود الجنة وجهنم" كيف نقول أن الروح سرّانية وخالدة وفي نفس الوقت نقول أنها تتعذب في نار جهنم!. أعتقد أن دخول مفهوم (الجنة وجهنم) ويوم القيامة قد أضيفت الى مفاهيم الدين الايزيديي مؤخرا وبتأثيرالدين الاسلامي. (للمزيد من المعلومات بهذا الشأن يمكن مراجعة كتابي: پە رن ژ ئە دە بى دينى ئيزديان، الجزء الأول، ص٢٣، طبعة دار سبيريز/ دهوك ٢٠٠٤ – **خليل جندي**)

(٤) نادراً يرد اسم الشيخ شمس الدين تحت صفة الملك.

(*) الملك" كما أشرت اليه في مكان آخر درجة من درجات التصوف، وهي آخر مرحلة من مراحل الرقي في درجات العلم والمعرفة الربانية (القطب) أو ما يسمى عند الشيعة بالمعتصم. (**خليل ج.**)

٣٠- مەلك فەخرەدین پرسیارەك ژ پادشێ خو دكره/ سأل الملك فخرالدين ربه قائلاً

عەزیزی من خالقەكی منی هەرو هەره / یا خالقي السرمدي

ئەڤ بەهشتا خوش تە ئاڤا كره هذه الجنة الطيبة التي خلقتها

ئەڤە چی دوژەیە مقابلی وی د ئیوره؟! فما هذا الجهنم الذي أقمتها مقابل الجنة؟!

(أو ما هذا الجهنم الآواره)[1]

٣١- پەدشا دبێژتێ: فەخرێ منو ئی فاخره يقول الله: يا فخري الفاخر

جوابا تە لیزم و فەره جوابك لازم ومهم

من ئەڤ دوژە ئاڤا دكره خلقت هذا الجحيم

بو ئی روژێ سێ جارا ب ناڤێ طاوسی للذين يكفرون بطاووس ملك

مەلەك دكفره! ثلاث مرات باليوم

٣٢- مەلك فەخرەدین پرسیارەك ژ پادشێ خو دكره/ سأل الملك فخرالدين ربه قائلاً:

ئەڤ بەهشتا خوش تە ئاڤاكره هذه الجنة التي خلقتها

ئەڤ چی ئادەم بوو، تە ل ناڤ وەركره؟ ماهذا الآدم الذي سكنته فيها؟!

٣٣- پەدشا دبێژتی: فەخری منو ئی پڕ وەسفەته/ يقول الرب: يا فخر الكثير الصفات

من ژ ئادەم ڤاڤارتن هەفتیو دوو مللەته أفرزت من آدم اثنين وسبعين فرقة

هەشتی هەزار خولیاقەته وثمانين ألفاً من الخلائق

لەو ژ ئادەم فری كربوون جوقەته لهذا تفرقت من آدم فرق

٣٤- وی دبێژت: پەدشی من خودانی ئەركانە/ يقول إلهي صاحب الأركان

ئەری فەخرو! دی شینمە عەردا قەول و فەرقانە/ يا فخر سوف أرسل الى الأرض الأقوال والخرقة

سونەتخانە[2] (*)دی پی ئینت باوەرو ئیمانە سوف يعتقد به ويؤمن بهما أهل الطريقة

٣٥- مەلك فەخرەدین لگەل پەدشی خو خەبەردا/ تكلم فخرالدين مع ربه

---

(١) ئاوار– أوار جمع أور: الحرّ، العطش، الدخان

(٢) (*) يقصد ب (سونه تخانه) هنا على ما أعتقد ليس (أهل السّنة) حسب المفهوم الاسلامي، بل اولئك الذين يتبعون طريقة الشيخ آدي. وغالباً ما تستخدم مصطلح (سونه تخانه) مقابل مفهوم (الايزيدية). (**خليل ج.**)

بەلی عەزیزی من: تو مفعەتی سەرچقاس دەردا/   نعم ياعزيزي أنت نافع (دواء)لكثير من الآفات

دی ب چی ئەرکان قەول و خەرقا /   بأي أركان تنزل الأقوال

نازل کەیە عەردا؟   والخرق الى الأرض؟

٣٦- وی دبێژتی پەدشی منی نوورانیە   قال له: الربّ النوراني

فەخرە و سلتان ئیزییە   فخر والسلطان ايزيد

دی خولقینم سی تشتێت قیمە تییە   سأخلق ثلاثة أشياء قيّمة

میشە و زەرگوزە و مییە   النحل وشجرة الحور والغنم

هیڤینی هەر سییا ژ کانیا سبییە   خميرة هؤلاء الثلاثة من العين البيضاء

٣٧- ژ ناڤا میهی و زەرگوزی دی چیکەم خەرقەیە/من خلال النعجة وشجرة الحور

فەقیر دی کەنە بەر خویە   أصنع الخرقة ليلبسها الفقراء

سونەتخانە دی پی ئینت باورو شەهدەیە   يؤمنون ويشهدون بها (أهل السّنة)

٣٨- پادشی من خەرقە تەفصیل کرە   الهي فصل الخرقة

نازلی عەردا دکرە،   نزلها الى الأرض

تەسمیلی مەلك فەخرەدین دکرە   وسلمها للملك فخرالدين[1] (*)

مەلك فەخرەدین تەسمیلی فەقیرا دکرە سلم فخرالدين الخرقة للفقراء[2]

سونەتخانە پێ بێت باورو ئیمانە   فلتشهد ولتؤمن بها أهل السنة

---

(١) (*) كما هو معروف لدى غالبية الايزيديين، خاصة اولئك المطلعين على الشؤون الدينية، أن لبس "الخرقة" المقدس محصور على بعض المجموعات وبعض العوائل الايزيدية، وليس مسموحاً لأي كان أن يلبس هذا اللباس. ومن هذه المجموعات والعوائل التي يحق لها لبس "الخرقة" هي: (عشيرة الفقراء من شنكال وهي ثلاث عوائل مشهورة" بيت حمو شرو، بيت جندو وبيت زرو– بعض شيوخ الشيخ حسن من سلسلة الآدانية– عائلة البير أومرخال– فقراء البير بوقدار– شيوخ الشيخ أبو بكر من سلسلة القاتانية– متولي أو مجيور لالش المقدس)، أما شيوخ سلسلة الشمسانية ومن ضمنهم الشيخ فخرالدين فلا يلبسون الخرقة حالياً. أما إذا كانوا يلبسونها في زمن الشيخ آدي، فهذا ما لا نملك دلائل بذلك. إذن لماذا يرد في هذا النص وفي الفقرة (٣٨) بان (بدشا– الإله) سلّم الخرقة الى الشيخ فخرالدين؟ هل هنالك اسم آخر مكتن اسم الشيخ فخرالدين وتم استبداله لسبب غير مقصود، خاصة وإذا علمنا أن الكثير من الكلمات والأسماء تتبدل في النصوص الشفهية بمرور الزمن، أو حتى أن بعض الكلمات والأسماء والعبارات تسقط من تلك النصوص بسبب تقادم الزمن ومستوى ذاكرة الراوي. ربما كان هنالك اسم آخر، كأن يكون (الشيخ أبو بكر) بدل اسم الشيخ فخرالدين. (**خليل ج.**)

(٢) هذه الفقرة تتعارض مع ما وردفي الفقرة (١٨) والفقرة (٢١) المذكورتين سابقاً، راجع للمقارنه.

٣٩- پادشی من زەرگوز تەفصیل دکرە	**فصل الله شجرة الحور (أو خلق)**
نازلی عەردا دکرە، تەسمیلی مەلك فەخرەدین دکرە	**أرسلها الى الأرض وسلمها الى الملك فخرالدين**
مەلك فەخرەدین تەسمیلی فەقیرا دکرە	**الملك فخرالدين سلمها للفقراء**
فەقیرا خەرقی خوّ پیّ رەش دکرە	**صبغ الفقراء خرقهم بها**
سونەتخانە پیّ بێت شەهدە و باورە	**فلتؤمن وتشهد بها أهل السنة**
٤٠- پادشیّ منی بپرٖ هەوەسە	**الهي مسرور**
دانە میرا ئەو نەفەسە	**أعطى الصالحين الصبر الطويل**(١) (*)
دا دەستیّ پیرا فتر و زکایە	**أعطى للبيره (المرشدون) زكاة الفطر**(٢)
دا دەستیّ شیّخا بسك مەقەسە	**وأعطى للشيوخ حق (قص الشعر) الحقيقة**(٣) (*)

---

(١) (*)أعتقد أن كلمة (نەفەس=النفس) تعني هنا السّر الالهي أو الكرامة وليس (الصبر الطويل) كما ذهب اليه الأخ المؤلف. (**خليل ج.**)

(٢) فتر: هو زكاة الفطر. ربما (فتوه) وهي بعض المال يدفعه المريد لشيخه أو بيره لقاء فتوة يفتيها له، ولكنهم الآن يسمونها (رسم جمعها رسوم) يدفعها المريد لبيره أو شيخه طواعية وسنوية، عوض عن العشر مما تجود به الأرض.

(٣) كان الشيوخ يقصون جزءاً من شعر أطفال مريديهم من الذكور إشارة الى تطهيره، أو ربما زكاة الجسد. وتشبه شعر الحقيقة لدى المسلمين. وحلق الشعر خضوع وعبودية، وحلق الشعر لغير الله سبحانه كما يحلقها المريدون لشيوخهم. فيقول أنا حلقت رأسي لفلان. فهذا بمنزلة سجدت لفلان. ولما كان حلق الشعر خضوع وعبودية وذل، ولهذا كان من تمام الحج، حتى أن الشافعي رحمه الله ركن من أركانه لا يتم إلاّ به.

والشيخ الايزيدي الذي يقوم بمراسيم قص شعر الوليد يسمى (شيخى بسكى) ويجب أن لا يمسه أحد قبل إجراء مراسيم قص الشعر يصاحبه دعاء يسمى (دعاء البسك= دعاءقص الزلف)

(*) سبق وأشرت الى هذه الظاهرة (أخذ البسك= قص شعر الأولاد الذكور) في الحلقة الثانية من (نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية) التي صدرت لأول مرة عام **١٩٩٣**، ص٤٦-٤٧، وبعد ذلك في الطبعة الثانية الجامعة والمنقحة التي صدرت تحت نفس الاسم أعلاه في السويد عام **١٩٩٨**، ص **١٢٩-١٣٠** الذي جاء فيها بصدد ظاهرة (البسك) ما يلي: " متانة العلاقات العائلية-العشائرية بين الايزيدية والمنزلة العالية التي يتحلى بها شيوخهم وأبيارهم، بحيث نرى وجه الشبه فيما إذا كان الشيخ يملك قطيعاً من المواشي ويضع عليهم -على آذانهم- علامة خاصة به بواسطة الحرق أو القص ويسمى (درهو Dirho) أي العلامة والرمز، أو يملك الشيخ مجموعة من المريدين، فيقوم بقص شعر الطفل (الذكور فقط) ويسمى (أخذ البسك- الزلف) على اعتبار أن الاناث يتزوجون وربما يخرجون من العشيرة. ويعني ذلك في المعتقد الايزيدي أن الشيخ يضع رمزه وعلامته المميزه (درهو) على مريديه(...)نعتقد أن ظاهرة - البسك- والدعاء المرتبط به هي ظاهرة اجتماعية-تاريخية محددة يرجع أصلها الى الفترة التي سيطر فيها الرجال على العائلة والعشيرة وتثبيت حق الوراثة من الآباء الى الأبناء. (للمزيد يمكن مراجعة كتابي: نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، طبعة السويد **١٩٩٨**، ص**١٢٩-١٣٠**- **خليل جندي**.)

٤١- پادشی من ل حوکمێ خۆ ئێ غەفوره	إلهي غفور في حكمه
ژ با وی هاتبوو دەستوره	نزل أمر منه
دا دەستی شیخا بسك و مەقەسه	أعطى للشيوخ حق قص شعر الوليد
دا دەستی پیرا زەکات و مشوره	وأعطى للبيره جمع الرسوم و المنشور[1]
٤٢- پادشێ من ل حوکمێ خۆ ئی رەوایه	ان أحكام الهي حق وواجب
ژ با وی هاتبوو دوعایه	جاء من لدنه الدعاء
دا دەستی پیرا فتر و زکایه	أعطى حق (الفتوة) والزكاة للبيره
هندەك دلی خەرقه مایه!	انكسر خاطر أصحاب الخرقة قليلاً
٤٣- خەرقه ئو بلا وەبی	فليكن يا خرقة كذلك
چو ژ کنارێ من تێ نەبی	ليس شئ من جهتي
سونەتخانه و هەرچار تەریقەت،	أهل السنة والطرق الأربعة[2]
دەست و دامانا تەبی.	يتوسلون بك
٤٤- میرا ل دیوانا سلتان ئیزی گو:	قال الصالحون في مجلس ايزيد:
خەرقه لباسی ئیمانه	الخرقة كسوة الايمان
هنجیی ئی ب شکه، ئی ب گومانه	والذي يشك بذلك
دی چه نگلی وان گرن هاڤێنه ناڤ سەفا کافرانه	يمسكون به ويقذفونه في صفوف الكفار
جیی ل ئاخرەتی بورا ڤەژوارتی:	المكان المخصص لهم في الآخرة:
تەنگه تونگه، ڤیره ڤترانه	ضيق ومظلم، ڤير وقطرن
هەتا ئەبەد ل ئابدی هەر ئەوه جیی وانه!/	الى أبد الآبدين يكونون خالدين فيها![3]

(١) المنشور: مرسوم مدون يشير فيها شيخ الطريقة أسماء العشائر أو القرى أو المناطق الخاضعين لدفع عشر من أموالهم لحامل أو صاحب المشور. والنشور: منشور الولاية، والذي كان يوفق للذكر أعطى (منشور) الولاية وسلم اليه مجموعةٍ من المريدين يتكلف بهم البيرة، ومن لم ينجح سلب منه المنشور وعزل. وأصل المنشور يصدر تحريرياً من سلاطين السلجقة لتعين أمير على مقاطعة.

(يبين بأن البيرة كانوا بمثابة جباة الضرائب في وقتنا الحاضر)

(٢) ربما يقصد المذاهب الاسلامية الأربعة المعروفة، وهي: المذهب الشافعي، والحنفي، والحنبلي والمالكي، وكلها أهل السنة والجماعة.

(٣) (*) القول أو النص المنشور في كتابي: (پەرن ژ ئەدەبی...) المذكور سابقاً، يتألف من **٥٤** أربعة وخمسون مقطع (سه به قه) أي بزيادة عشرة مقاطع عن النص الذي اعتمده الأخ الكاتب أحمد ملا خليل. وهذا النص منقول على لسان عالم الدين (فقير حجي بن فقير شمو) وهو من بين أوائل رجال الدين حفظا للنصوص الدينية وأمانة في نقلها وتفسيرها. (للمقارنة يمكن مراجعة كتابنا الحديث والصادر عام ٢٠٠٤ في دهوك، من ص١٩٧ الى ص ٢٠٦– **خليل جندي**–)

النص رقم ٦

(سلاڤ سلاڤێت جەبێرە)[1] [*]

التحيه سلام الجبار

ينشد هذا القول في الأيام المقدسة وأثناء تجوال سنجق الطاووس في القرى اليزيدية[٢]. كما أن هذا النص يردد في بيت المتوفي أيضاً بشكل تسمى (مسحابه ت- المصاحبة):

١- سلاڤ سلاڤێت جەبێرە	سلام من الجبار (الله)
دیندارا سلتان ئیزی ل مە ب مال و خێرە	رؤية ايزيد لدينا فيها الخير الوفير
خوزی مە ئەو دیندار دیتبوا تێرە!	نتمني لو رأينا ذاك الوجه كثيراً!
٢- خوزی مە تێر دیتبا ئەو دیندارە	نتمي لو رأينا ذلك المشهد
حزرەتی لێ دبوو مەلەکی جەبارە	الذي يحضر فيها الملك الجبار
خاسا ل بەر بەستبوو پەری و چارە	حيث يسدل أمامه الخواص الستائر والحجب[٣]
٣- خاسا ل بەر بەستبوو چارو پەری	مسك الخواص أمامه الستائر والحجب
خوزی سلتان ئیزی بو مە ڤەکربا ئەو دەری/	نتمني لو فتح لنا السلطان ايزيد ذاك الباب
شکرانیا وی حەرفی ل مە، ب مال و سەری/	كي نقدم أموالنا وأرواحنا تقديراً لذاك السرّ!

---

(١) جه بير: تأتي بمعنى الحضور أيضاً كما ورد في شاهنامه الفردوسي

(٢) نقلاً عن مجلة كاروان، العدد ٦٦ لسنة ١٩٨٨، تقديم بدل فقير حجي، وهو أخذها(النص الديني) شفهية من والده فقير حجي.

(٣) يلاحظ من خلال هذا النص، أن الايزيدية تؤمن بالرؤية والمشاهدة، (أي مشاهدة الله) وربما يؤمنون بحضور الإله في مجالس أئمتهم. كما نلاحظ الفصل بين شخصية ايزيد والإله.

٤- ل وان دەرگەها، ل وان قاپییا	من تلك الأبواب[١]
حزرەتی لێ د بر مەلەکی ئادییا	يدخل ويحضر ملك العدويين[٢]
ئەو مرازا مە هەمییا	هي أمنيتنا جميعاً
٥- مە هەمووا ئەو مرازە	مرادنا جميعاً (كلنا نتمنى)
خوزی سلتان ئیزی بهاتا	وحسرتنا على قدوم السلطان ايزيد
وی ئاڤا کربا چەندی وەلاتا	لكي يعمر كافة البلاد

ملاحظات وتعقيبات: ربما تم وضع هذا النص (القول) بعد تعرض الايزيديين للغزوات، وقراهم للدمار، لهذا يأملون قدوم وظهور ايزيد لكي يخلصهم من ما حلَ بهم من دمار وشتات.

٦- وی ئاڤا کربا چەندی دنێ	كان يعمر كافة البلدان
کلیل ومفتیت باتنێ	(بواسطة) المفاتيح الباطنية
چەندی موخلق پی دبوون خنێ	كان كافة الخلائق ينعمون منه

ملاحظة:

الباطنية: سموا بذلك لأنهم يدعون أن لكل ظاهر باطناً، والبواطن تجري من الظواهر من مجرى اللب ومن القشور، وأنها بصورتها توهم الجهال صوراً حسية وهي عند العقلاء رموز وإشارات الى حقائق خفية، وان من تقاعد عقله من الغوص على الخفايا والأسرار والبواطن والأغوار وقنع بظواهرها كان تحت الاغلال التي هي تكليفات الشرع.

والباطنية نسبة الى الباطن. والباطن في اللغة خلاف الظاهر، وقيل معناه أنه علم السرائر والخفيات. يرى بعض المؤرخين أن أصل الباطنية مصدرها (مجوسي) ويرى آخرون أنها ترجع الى صابئة حران.

وقد جعل الايزيديون لمشايخهم قسم ظاهر للعين وقسم باطن، وجعلوا الظاهر يدل على الباطن، والظاهر ينطق بها علماء السنة والشريعة. والباطن يستخلصها أئمتهم

---

(١) قاپی: كلمة تركية تعني الباب أو المدخل.

(٢) يقصد به الشيخ عدي بن مسافر.

بواسطة الأشخاص الذين يعلمون الأسرار وبواطن الأمور وهم (كليل ومفتيت باتنى) كما ورد في هذا النص. وبهذا التأويل الباطني يغدقون صفات الالوهية لأئمتهم.

٧- پی خنی دبوون چەندی مەخلوقە	يستفيد منه كافة الخلائق
دی ل وی جەما بن جیش و جملەت و جوقە/	يأتون اليه فرقاً ومجموعات
ئەوی روژی سلتان ئیزی دی بەتال کەت،	في ذلك اليوم سوف يبطل السلطان ايزيد
کتیبا و دەفتەرا و چەندی توقە/	كافة الكتب والدفاتر والطرق(الأديان أو المذاهب

ملاحظة وتعقيب: نلاحظ من هذا النص أنهم يأملون بعودة المنتظر ايزيد، الذي يجتمع ويأتلف معه كافة أو معظم الناس ويجعل الدين واحداً حيث يبطل ما جاء في كتب بقية الأديان، أو يمنع القراءة والكتابة.

٨- وەحدە هاتییە دی کفش بن بیراقدارە	جاء الوعد حيث يظهرون حملة الرايات
خودان ئیمان و خودان ئەرکان دی بنە	أن المؤمنين والمتمسكين بعقيدتهم يصبحون
پادشا و وەزیر و خوندکارە	ملوك ووزراء وأصحاب سلاطين
ئەویٚ روژی سلتان ئیزی ئەڤ دنیا	في ذلك اليوم سوف يسلم السلطان ايزيد
ب تەمامی ب دەستی وانڤە سپارە	هذه الدنيا كاملة بأيديهم كي يتصرفوا بها

ملاحظة وتعقيب: كما مرَ وقلنا، أن هذا النص (القول) وضع في فترة ضعف وأذى حاق بهم، لذا وضع النص لتقوية إيمان المؤمنين ورفع معنوياتهم بأن يوم الفرج قريب. ولذلك فأن الايزيدية تعتقد أن أولياؤهم مثلاً: الشيخ فخرالدين، أو الشيخ شرف الدين، أو الشيخ حسن، أو ايزيد،...الخ. أحياء لم يموتون. وانهم (أو أنه) سيبعث حياً وسيكون ظهوره في (من) الشام وسيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً وسيعيد مجد هذا الاعتقاد، فينتقمون من أعدائهم ولم يزالوا ينتظرون الفرج من السماء وعودته.

هذا الاعتقاد قديم، فكلما قتل أو صلب واضعي المذاهب والأديان، اعتبره مريدوه وتلامذته الضعفاء والمغلوبين على أمرهم أنه قد فدى نفسه لحمل خطيئة البشر، أو أنه حيَ لم يمت بفضل ما يحمله من الاشعاع القدسي. وهي نظرية في منتهى السذاجة تدل على الخور والضعف والهزيمة. فلكل أمة مغلوبة على أمرها نوع من هذه الاساطير المسلية. وكما قلنا وضعت لتثبيت قلوب المؤمنين برسالة المتأله وتشجيعهم على الثبات بمعتقداتهم. فان اليهود ينتظرون (مسيًا) أي المسيح، والمسيحيون ينتظرون رجوع السيد

المسيح، والبوذيون ينتظرون (بوذا) والزرادشتيون ينتظرون (بهرام) والهندوس ينتظرون رجوع (كرشنا)، والمسلمون من المذهب الشيعي ينتظرون (المهدي المنتظر)....الخ. ان هذه الاوهام والتخيلات الاتكالية وأمثالها في العالم الشرقي هي التي أماتت النفوس وشلت العقول وأرخت العزائم وجعلت عيوننا تتجه الى السماء، بينما عيون العالم الغربي تحدق في خبايا الأرض!.

٩- سلتان ئیزی مناسبی خاسانا	السلطان ايزيد يناسب الخواص
هوون گوهێ خو مەدەنە پررانا[١]	لا تستمعوا الى الجهال
قوماشێ خۆ نە فرۆشن ئەرزانە![٢]	لا تبيعوا اعتقادكم بثمن بخس
١٠- قوماشی خاسا ئی ب حەقیقەتە	الحقيقة هي اعتقاد خواص الله
کێرا سلتان ئیزی، کێرەکە ب تاقەتە	حكم السلطان ايزيد حكم قوي
ناڤ ل خۆ دانا حە قیقەتە[٣]	سمى نفسه الحقيقة
١١- ناڤ ل خۆ دانا حەقی یە	سمى نفسه الحقيقة (الحق)
هنجی میری ل وی کەلی یە	كل رجل في تلك القلعة (أو الوادي)[٤] (*)
سلتان ئیزی سوررا مەلەکی بێری یە[٥]	السلطان ايزيد سرّ الملك القديم
١٢- برمە دیوانی و حدرەتێ	اصطحبوني الى ديوان الحضرة (الالهية)
ئەوە جیی ئەدەبی و مەعریفەتێ[٦]	ذاك محل العلم والمعرفة
سلتان ئیزی ب خۆ وێ ل وێ سوحبەتێ	السلطان ايزيد ذاته في ديوان المصاحبة

---

(١) پران: جاهل، شرير.

(٢) القماش : كناية عن الاعتقاد

(٣) الحقيقة : علم الباطن.

(٤) (*) أعتقد أن كلمة (كەلی) ليس بمعني (كەلا= القلعة) وانما من الفعل (كەلاندن kelandin) أو (كەلين kelîn) بمعنى الغليان وهنا يأخذ معناها الرمزي، أي كل من يتعمق في معرفة أسرار وبواطن ايزيد والانصهار في السرّ الالهي. وبهذا سوف تصبح الترجمة بالشكل التالي: (كل انسان متعمق في أسراره) (**خليل ج.**)

(٥) السرّ نور يقذفه الله في قلوب العارفين فيشاهدون ويعرفون ما لا يشاهده غيرهم، ويعرفون ما لا يعرفه الغير.

(٦) معرفة الحق هي سبيل الصعود الى العالم العلوي.

ملاحظة وتعقيب: نلاحظ في هذا النص وكما في نص (قەره فرقان) نوع من اللقاء أو التقرب من الله، ويعتبر هذا النوع اللقاء الروحي أو حالة الفناء في الله، وهو أن السلك يستغرق في بحر لقاء المولى وهو المعبر عند المتصوفة بمقام البقاء بعد الفناء، ثم يسترد من تلك الحالة الى سيرته الأولى التي هي محل الرفعة فأنه لا يمنعه الكثرة عن الوحدة والوحدة عن الكثرة، فلا يزال مترقياً في المراتب العلى ، فتارة يتخلى وتارة يتجلى وتارة يتحلى وتارقيتعلى الى مقامه الأعلى، وهذا كله في مقام الانس الى حضرة القدسي سبحانه وتعالى.

١٣- سلتان ئێزێ وێ ل وێ ديوانێ	السلطان ايزيد في ذلك الديوان
شمس وێ ل سەر كورسييا بەرێ سكانێ	شمس جالس على كرسي"صخرة سكان"[(١)]
ژ داودى بن دەرمان بدەين نيشانێ	لنمدح داوود بن درمان
١٤- شرين سلتان ئيزيده	الطيب هو السلطان ايزيد
وى دەركەتى ل قەلەمان و دەويته[(٢)]	ورد ذكره بواسطة القلم والدواة
مروڤى عنكار گو: مه نەديته!	جماعة المنكرين قالوا: لم نشاهده!
١٥- مروڤى عنكار گو: مەنه دييه	قال المنكرون: لم نشاهده
سلتان ئيزى سورا بيرىيه	السلطان ايزيد سرّ الملاك القديم
ل ناڤ خاسا ئى سور مخفىيه	سرّه مخفي داخل الخواص
١٦- ناڤ خاسا مفخى سوره[(٣)]	بين الخواص سرّه مخفي
وى ژخۆ عەفراند بوو دوره	خلق من ذاته الدرّة
پەدشێ من نوور بوو، هەر ب رەنگى خورا[(٤)] (*)	الله نور في شكله

(١) بەرى سكانى: قبل أن يسكن الله الأرض" وهي لالش أقدم بقعة قديمة ومقدسة لدى الايزيدية".

(٢) ربما يقصد ترك القراءة والكتابة، أو ورد اسمه في اللوح والعلم.

(٣) كلمة (مفخي) مصحفة من (مخفي) العربية وهو الشئ المستتر.

(٤) خور: الشمس في احدى معانيها.

ملاحظات وتعقيب حول الفقرة ١٦ وباختصار:

الله نور: القواعد الدينية تقول أن الله (نور) وقد ملأ نوره السموات والأرض. والصوفي يقول لا موجود في الكون إلاّ الله، والطبيعي" المادي" يقول لا موجود في الكون غير دقائق الكهرب، فقد اتفق الجميع في الأوصاف واختلفوا بالاسماء، تقول: ان الله جلت عظمته وهو (نور على نور)-القرآن، لما أراد صنع هذه الكائنات، صنع الله الذي اتقن كل شئ أعطاها حركة واحدة من عنده ومنحها قوانين معينة ثابتة منظمة مقدرة. ولقد أعطى الله كل ذرة من ذراتها بل كل دقيقة من دقائقها الكهربية والذرات صفات الكون قوة من عنده وقبساً من نوره (الله نور السماوات والأرض- القرآن/ النور) فكانت كل دقيقة كهربية (الكترون) تحمل شيئاً من سنا برقه، فتسير اضطراراً- وهي غير عاقلة- تحت تلك القوانين المعينة المقدرة الثابتة. فلا نور ولا حركة ولا قوة ولا طاقة إلاّ به ومنه وقد أحاط بكل ذرة من ذرات الكون (وكان الله بكل شئ محيط- القرآن). وعلى هذا فان القوى السائدة في الكون كله مستمدة من تلك القوة العظمى، وهذا ما يعنيه المتصوفة (لاموجود غير الله). وهنا تثار مسألة من أهم المسائل وأدقها وهي: هل أن النور مخلوق من الله أو أن الله هو النور نفسه؟

حسب المعتقد الاسلامي، أن كل شئ في هذا الكون من خلق الله تعالى ومن جملته النور، وذلك بالاستناد الى الآية القرآنية (الله خالق كل شئ- الزمر). وإذا كانت الديانة المسيحية قد اعتبرت (الله روح- انجيل يوحنا) فقد جاء في القرآن الكريم (الله نور السماوات والأرض- النور)، فان المعنى الظاهري من هذه الآية أن الله نور وقد ملأ نوره السماوات والأرض، ولا يوجد في الكون نور غيره. ولما كانت كل ذرة من ذرات الكون تحتوي على مقدار من الطاقة، وهذه الطاقة هي نور متكاثف قد تنقلب الى النور دوماً، فكان النور الكامن في قلب كل ذرة من الذرات المكونة للمسماوات والأرض ماهي إلاّ قبس من نوره، وحتى نور الشمس والقمر والنجوم ولكون الشمس جزء من النور الالهي لذا نلاحظ أن الايزيدية يتخذونها قبلة لهم.

الله نور في القرآن أيضاً:

قال جل وعلا ايضاحاً لصفة نوره (مثل نوره) للتشبيه وبيان صفته (كمشكاة فيها مصباح، المصباح في زجاجة، الزجاجة كأنها كوكب دري، يوقد في شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية (الطاقة أو وقود ذلك السراج- وهذه الطاقة لا هي سلبية صرفة ولا ايجابية صرفة وانما معتدلة (يكاد زيتها يضئ ولو لم تمسه نار) قد تنقلب طاقة الزيت الى ضياء دون أن تمسها نار تحت ظروف معينة (نور على نور) كله جل وعلا نور مضاعف (يهدي الله لنوره من يشاء) أي هو كالمصباح الهادي في الليل.

كما جاء في القرآن الكريم في قصة النبي موسى مع ربه في طور سيناء (وهل أتيك حديث موسى إذا رأى ناراً فقال لأهله امكثوا اني آنست ناراً....فلما أتاها نودي يا موسى إني أنا ربك فأخلع نعليك أنك بالوادي المقدس طوى- طه) . وفيه أيضاً (إذا قال موسى إني آنست ناراً...فلما جائها نودي أن بورك من في النار ومن حولها، أي من الذي ينور والنور الذي يشع عنه. وهناك آيات أخرى أن الله نور بالاضافة الى ما ورد في الأحاديث النبوية، فمثلاً: روي أبو ذر الغفاري أنه سئل الرسول هل رأيت ربك فقال: (نورانيّ أراه). إذن هو جل وعلا نور على نور، وهو أصل النور الذي غمر السموات والأرض. من نور الكواكب والنجوم الى النور الأرضي الصادر عن نار الحطب أو الزيت، ولهذا نرى قدسية النار- النور لدى الايزيدية.

النور في مصطلح الحكماء:

هو الظاهر بذاته والمظهر لغيره، والظهور معناه الوجود وعكسه الخفاء أو العدم. فاذا كان الله نور السماوات والأرض، إذن فلسفياً لا يوجد نور سواه يزاحمه في نوره مهما كان نوعه، وان كافة الأنوار المرئية واللامرئية التي من الممكن أن تتحول الى نور فيض من نوره أو أنها النور الفائض من نوره.

ولهذا نلاحظ أن فلاسفة الايزيدية أخذوا بنظرية الفيض ، أي أن هذا الوجود انما هو صادر عنه بطريقة الصدور و (الفيض).

النور من الوجهة العلمية:

النور من الوجهة العلمية هو نوع من الطاقة يصدر من الشمس ثم من الأجرام السماوية فمن الشمس الضوء والحرارة وبموجات مختلفة بقدر سرعة موجاتها (٣٠٠و١٨٦) ميلاً بالثانية يستفيد منها عالم الأحياء في استدامة حياتهم، وكل حركة عظمت أم صغرت في الأنفس البشرية والحيوانية والنباتية ماهي إلاّ من إنقلاب تلك الطاقة الى حركة. الطاقة في الأصل كامنة في نواة الذرة وتسمى الطاقة الذرية، وعندما تنبثق من داخل الذرة تتحول الى موجات متباينة منها محسوسة أي منظورة كحرارة الشمس المكونة من الأشعة فوق الحمراء، ومنها لا محسوسة ولا منظورة انما تؤثر وتشاهد من خلال الألواح الزجاجية وما وراء الطبيعة كالأشعة السينية مثلاً، وهذه الطاقة أزلية أبدية لا تفنى وهي مستديمة تتحول من حال الى حال ثم تعود الى أصلها تحت ظروف معينة.

الوهية الشمس عند القدماء:

لاحظ القدماء عن طريق الملاحظات المتكررة والتجارب والمشاهدة أن نور وحرارة الشمس من أفيد الموجودات المرئية في الطبيعة. ولما كانت البشرية لا تستوعب الإله غير المرئي وصف حقيقته، اعتقد قسم منهم أن الشمس مستقر للآلهة وقال آخرون بل أنها الله، فأخذت الفرعونية تسجد لنورها أو لقرصها، والزرادشتية والايزيدية لنورها، وسجد لها السومريون والكلدانيون والفينيقيون والبراهمه لكونها مستقراً للآلهة، وحتى العرب كانوا يسجدون لها والآية القرآنية واضحة بهذا المعنى (لا تسجدوا للشمس والقمر واسجدوا الله الذي خلقهن)

١٧- چی نوورەكه ناڤا ڕەنگه	أي نور بين الألوان
دەنەكه و هەزار ڕەنكه	حبٌ تحتوي على آلف الألوان
بار تێ نينه خەلكی خام، ئی بەردو لەنكه	ليس من قسمة الانسان الساذج

ئى عنكار، ئى لەنگە	**المشرك المنكر الأعوج[1] (*)**
١٨- بادشايى من ئى سەبرينە	**إلهي الصبور الصابر**
ئەللايى من ئيكەمينە	**الواحد الأحد**
ئيكەمينى من ئەللايە	**إلهي الأوحد**
١٩- يا رەبى! تو خالقى من ئى هايە	**يا ربي أنت خالقي الموجود**
ل هەموو دەردا تويى دەوايە	**أنت دواء لكل داء**
ل هەموو موخلقان ب شفايە[2]	**أنت شفيق بمخلوقاتك (بجميع خلائقك)**
٢٠- يا سلتان ئيزى، شفعەتا تەيە پڕە	**يا سلطان ايزيد أن رحمتك واسعة**
برمە نافا ئالماسان و دوررە	**قادوني الى حيث الألماس والدرر**
مەعيرفەك دڤێت ژ ئالماسڤە دەت دوررە	**نريد عارفاً يفرز من الالمس الدرر[3]**
٢١- مەعێرفەك دڤێت دوررا ژ ئالماسڤە دەتە/	**نريد عارفاً يفرز الدرر عن الماسات**
كێرا سلتان ئيزى كێرەكە ب تاقەتە	**(سكين السلطان ايزيد سكين حاد)![4] (*)**

(١) النور هو الله. ال (دەن)= ذات الللە آلافِ الألوان= الكائنات" أي كل الكائنات صادرة من منشأ واحد، ويبعد من رحمته من يشرك به أحداً والمنكر لأحاديته والذين يتبعون السبل غير المستقيمة. (الكاتب أحمد ملا خليل)

(*) دن أو (دەن): موضع أو اناء فخاري كان يضع فيه الماء قديماً في القرى ويصنع من نوع خاص من الطين، كما كان يستخدم في صبغ أنواع النسيج قبل صناعته وتحويله الى أقمشة. ولا أعتقد بما ذهب اليه الأخ الكاتب أحمد من تفسير بشأن هذه الفقرة وبالأخص كلمة (دە ن) (**خليل ج.**)

(١) شفايه أو شفعايه: ربما محرفة من الشفاعة العربية، أو من الشفاء العربية أيضاً.

(٢) الألماس: علم الظاهر. والدرر= الحقيقة علم الباطن. أي نريد عارفاً يفسر ويوضح لنا بواطن وغوامض الأمور الكامنة، أي لباب المعاني دون القشور.

(٣) أشك بترجمتي هذه ، حيث أن ال(كير kêr) في اللغة الكردية تعني السكين. وأعتقد أن أصل الكلمة هو (گير gêr) أي الدائرة" وهم الذين يدخلون ضمن دائرة عقيدة الايزيدية.(أحمد ملا خليل)

(*) نعم كان شكّ الأخ الكاتب في محله بشأن ترجمته. ولهذا وضعت ترجمته بين قوسين، علماً أن المعنيان اللذان أوردهما الأخ الكاتب لكلمة (كێر kêr) و (گێر gêr) هما صحيحان، إلاّ أن كلمة (كێر kêr) هي من المصدر (كيرهاتن kêrhatin) وتعني : لائق، حيث نقول: (ئە فە مروفە كى ب كێرهاتييە= أنه انسان لائق) ، ذو امكانية ، فائدة، نقول: (ئە ف مال ب كير نايى= هذا البيت بدون فائدة)، العمل وأعتقد أن الفعل (كرن أو كردن) بمعنى العمل والفعل هو مخفف من (كيرن– كيردن) ومنها اشتق الاسم (كار= العمل) واسم الفاعل (كاركەر= العامل). وبذلك تكون ترجمة هذا المقطع بالشكل التالي: (للسلطان ايزيد امكانيات عظيمة و كبيرة) ولهذا (سمي نفسه الحقيقة) كما يليه في السطر التالي وحينها تكتمل المعنى. (**خليل جندي**)

ناڤ ل خوٚ دانا حەقیقەتە	سمي نفسه الحقيقة
٢٢- ناڤ ل خوٚ دانا هەقىيە	سمي ذاته الحق
هنجی میری ل وی کەلىيە	(أي رجل داخل القلعة)[١] (*)
سلتان ئیزی سوررا مەلكی بێریيە!	يعلم ان السلطان ايزيد سرَ الملك القديم
٢٣- حەقیقەت بی قیاسە	الحقيقة لا تحتاج الى قياس
برمە ناڤ دورران و ئالماسا	أخذوني بين الدرر والماس
سلتان ئێزی مناسبی خاسا	السلطان ايزيد يناسب الخواص

ملاحظة وتعقيب:

القياس: باليونانية الأنالوطيقا الأولى.

إذا كـان الاسـتدلال علـى الـيقين يـأتي مباشـراً أحيانـاً، فنسـتنتج بطـريقتي العكـس والتقابل ما دون الالتجاء الى واسطة، فانه غالباً مـا يكـون غـير مباشـر ويحتـاج الى وسـائل أهمها (القياس) وهو قول مؤلف مـن قضـيتين يلـزم عنهمـا قضـية ثالثـة. والقيـاس علـى خمسة أنواع:

القياس البرهاني: يفيد العلم اليقـيني، أي العلـم الـذي لايمكـن أصـلاً أن يكـون خلافـه، ولايمكن أن يرجع الانسان عنه، ولا تقع عليه شبهة ولا تهمة ولا ارتياب.

وهنالك القياس الجدلي، والقياس السفسطائي، والقياس الخطابي، والقياس الشعري. لا نـرى لزاماً لشرح الأربعة الأخيرة، المهم المراد بأن علم الباطن لا تقع عليه شـبهة ولا تهمـة ولا ارتياب، وهي خـارج نطـاق منطـق القيـاس في نظـر العقيـدة الايزيديـة. إذ أن الوجـود المادي قابل للقياس ، أما الجوانب الروحية الباطنية فغير قابلـة وخاضعة للقيـاس، حتـى نميز بين الخطأ والصواب كما في العالم المادي.

٢٤- سلتان ئێزی مناسبی خاسانە	السلطان ايزيد يناسب الخواص

---

(١) والقلعة أيضاً هنا تستعمل بلغة المجاز مثل (گير gêr).

(*) أيضاً استخدام القوسين هو من عندي لأنني لا أعتقد بدقة الترجمة فيما يخص فهم معنى كلمة (كـەلى) من قبل الأخ الكاتب بمعنى (القلعة). كما أشرت اليه في وضح ملاحظاتي على المقطع (١١) من هذا النص ، الحاشية (٤٧) وانما (كەلى) من الفعل (كەلاندن kelandin) أو (كەلين kelîn) بمعـني الغليان أو الهيجان (بمعناه الرمزي)، البكاء بألم وحسرة..الخ ، أي كل من يتعمـق في معرفـة أسـرار وبواطن ايزيد والانصهار في السرّ الالهي. وبهذا سوف تصبح الترجمة بالشكل التـالي: (كـل انسـان متعمق في ذاته) (**خليل جندي**)

هنجی روحا، یەب ئەدەب، یەب	أية روح (انسان) تتحلى بالأدب والمعرفة
مەعریفەت یەب ئەرکانە	والأركان
سلتان ئێزی بێ شك محبێ وانە	لا شكّ أن السلطان ايزيد يحبهم
٢٥- سلتان ئێزی موحبی وان بێ شکە	السلطان ايزيد يحبهم بلا شكّ
هنجی روحا بێ کەربە، بێ کینە بێ رکە	لروح‌الانسان) الغيرحاقدة والعنيدة
سلتان ئیزی مرازا وێ روحێ بکە	السلطان ايزيد يحقق امنياتها(امنياته)
٢٦- حەقیقەت بێ ڤیاسە	لا تقاس علم الباطن بعلم القياس والمنطق
ئەوان پیری دیت، نەکر ناسە	أنهم شاهدوا القديم (الله) ولم يعرفوه[1] (*)
لەو سلتان ئێزیدی من، ئێ رێناسە	لهذا فان السلطان ايزيد عارف بالطريقة
٢٧- پەدشی من ئێ دنێ	إلهي، إله العالم
کلیل ومفتیت باتنێ	مفاتيح ومقاليد العلم الباطن
ئەو جندی[2] دێ چنە دیوانا سلتان ئیزی ئیزی	الجنود (العشاق)الذين يذهبون الى ديوان السلطان ايزيد
بەر ناڤو دکاری سلتان ئیزی دی کەن خوندنی/	سيقرأون اسمه ويرددون ذكره
٢٨- هنجی ل گەل وان جندیا هول رفایە[3]	الذي هرب بدينه مع جماعته
سەری خو ل حەرفا سلتان ئێزی دایە	وفى بنفسه في سبيل سرّ السلطان ايزيد
هول-هولا سلتان ئێزیدە، سلتان ئێزی ب خو پەدشایە![4]	الدين دين السلطان ايزيد وهو الملك (الله)
٢٩- ئەڤ دنیا ڤایە[5]	هذه هي الدنيا (هكذا حال الدنيا)
ژ غەیری دەرەوی تێ نەمایە	لم يبق فيها سوى الأكاذيب

---

(١) (*) أعتقد من الأصح والدقيق ترجمة (نەکر ناسە) ب (لم يؤمنوا بـه)، أي (أنهـم شـاهدوا القـديم– الله– ولم يؤمنوا به) علماً لا أحد يشاهد الله، بل المقصود هنا أن قسم من الناس في ذلك الوقت غـير مؤمنين بالدين أو الأديان التي كانت تظهر في ذلك الوقت. (**خليل ج.**)

(٢) لجندي" في اللغة الكردية يأتي بمعنى: الشجاع ، المتفاني والمضحي وكذلك بمعنى عاشق الحب الالهـي والزاهد. (خليل ج.)

(٣) هول: محرفة من (ئول ol أو yol) التركية بمعنى الطريق أو المذهب.

(٤) هو–هول: ربما من (yol-yol) للتأكيد والمبالغة. وإذا كانت الكلمة كردية، فتعني: زئير، صـراخ، صوت الرعد، سحاب. وتدخل هذه العبارة ضمن احدى الألغاز الكردية وهي (هول هـول دکـەت، گول گول دکەت ل چیایی ئەستەمیولی خیالی دکەت) والحل = السحاب المرعد.

(٥) ڤایە vaye: ربما ڤالایە valaye بمعنى فارغة، أو محرفة من (بایە) =الهواء،أو وایە بمعنى هكذا.

راستی گەهەشتە خودانێ خویە — ورحلت الحقيقة والصدق الى صاحبها

٣٠- راستی ژ دنێ هەلاتە — رحل الصدق من الدنيا

بن ئادەم سەر شەرە و خەباتە — الانسان يناضل من أجل الشرور

ئەز هنجی دگەرێم، دلی من نەیی رەحەتە!/ أينما أذهب لا أجد راحة في قلبي

٣١- ئە ز دگەرێم ل ڤان دەرا[1] — أبحث في هذه الأماكن

بپرسن ژ دەرویشان و قەلەندەرا[2] — أسألوا الدراويش والقلندرية

گەلو، گەنکی دێ ئێت ئاغی مە یی فەرە؟![3]/ يا ناس متى يأتي سيدنا المهم؟!

٣٢- مە دل د کولن، برین جوتن — قلوبنا مكلومة وجروحنا كثيرة

مەعنییت کوور نائێنە گوتن — ليس بالامكان الافصاح عن المعاني العميقة

خەلکی ئەم ب لوما سوتن — اشعلنا الناس بالنقد اللاذع

ملاحظات وتعقيب حول الفقرة (٣٢): نفهم من خلال النص أن الايزيدية تعرضوا الى هجمات نقدية من قبل بعض العلماء، ويعزي واضع النص (القول) أن السبب أنهم كانوا لا يفقهون المعاني الباطنية لأقوالنا، أو تأويل ما نقول. ويظهر أن طريقة الايزيدية في التأويل تشبه الأسرار الرواقية، وهي استعمال طريقة أو تعبير رمزي وكذلك لجأ الرواقيون أيضاً لتفسير الأساطير اليونانية وعقيدة الآلهة في الديانات الشعبية.

٣٣- خەلکی ئەم سوتین ب لوما[4] — أشعل الناس علينا حرباً نقدية

عەزیزی من: تە ل مە درێژ کر دومە[5] [*] — (عزيزي: طال ظلمك علينا)

لەو ژ پشت مە رەڤین کومە![6] — لهذا ابتعد الناس عنا جماعات

٣٤- کوم ژ پشت مە رەڤیا — هرب وانفصل منع جماعات

---

(١) يقصد أنهم ينتظرون المنقذ المنتظر.

(٢) قلندر: درويش مجازاً، نسبة الى الطريقة القلندرية.

(٣) أعتقد الأصح (کەنگی دی ئێت مە فەرە)، والمفر: هو الملاذ، الخلاص، المخلص

(٤) لوم، لومه: نقد، انتقاد، أو ربما من (لائمة) العربية

(٥) اعتقد أن الكلمة (دوما doma) من ظلم العربية، أو ربما من (دوماً) العربية.(أحمد ملا خليل)

(*) وضعت ترجمة الأخ الكاتب بين قوسين لأن ترجمة هذا السطر جاء بعيداً عن المعنى الحقيقي، وقد التبس عليه معنى (دوما). أنه من البساطة معرفة معنى (دوم dom): الأمد ، الفترة ، أجل، عهد...الخ. وأعتقد أنها أيضاً محرفة من الكلمة العربية : دام يدوم دوما. وبهذا تكون الترجمة الصحيحة بالشكل التالي: (عزيزي :لقد طال فترة غيابك عنا) (**خليل جندي**)

(٦) ربما هذه اشارة الى حملة الفريق (عمر وهبي باشا) خلال حكم السلطان عبدالحميد الثاني سنة ١٨٩٢، حيث اجبر بعض الايزيديين قسراً لاعتناق الاسلام، رغم أن هذا النص (القول) بالذات مؤرخ سنة ١٠٠١ هجرية-١٥٩٢ ميلادية، وقاد حملة ضد الايزيديين سنة ١٨٩٣م.

پرس بکەن ژ وان جنديا	**اسألوا العالمين[١] (*)**
گەلو کەنگی دێ بو مە ئێت مەهديا؟!	**أيها الناس: متى يأتينا المهدي؟! [٢](*)**
٣٥- پەدشێ منی فاخری	**إلهي الفاخر**
ئەڤە هەزارو ئێك سال بوهوری	**مضى ألف سنة وسنة**
ئەڤ دنيا ب مە دکفری	**وهذه الخلائق تكفر[٣]**
٣٦- کفری بوو ژ عنکيرا	**كفروا لانكارهم لمعتقدنا**
بپرسن ژ وان مێرا	**اسألوا هؤلاء الرجال**
گەلو کەنگی دێ بو مە ئێت جەبيرا[٤]	**متى يأتي الذي يجمع شملنا**
٣٧- کفری بوون رافديە[٥]	**كفرت الرافضة**
بپرسن ژ وان جەنديە (جنديا)	**أسألوا الجميع**
گە لو کەنگی دێ بو مە ئێت مەهديا	**متى يأتينا المخلص المهدي**
٣٨- ئەڤ دنيا چار علمە و چار قورنەتە	**هذه الدنيا عبارة علوم أربعة وأركان أربعة**
پەدشێ من بو من نازل کر: علم و بەرات	**وإلهي أنزل لنا : العلم والبراءة**
مشورو خەتە	**والمشور والكتابة**
ئينشەللا سلتان ئيزی مەبەر نادەتە	**انشاء الله لا يتركنا السلطان ايزيد.**

ملاحظات وتعقيبات على الفقرة (٣٨):

(٧) (*) ربما الأدق: (اسألوا اولئك الشجعان المضحين) (**خليل ج.**)

(٨) المهدي: وهو الامام المخفي الثاني عشر عند الاثني عشرية/ الشيعة، وهو محمدبن الحسن العسكري الذي اختفى بسرداب في مدينة سامراء سنة ٢٦٠ هجرية. ويقولون أنه لايزال حيا يرزق وانه سيظهر ليملأ الدنيا كما ملئت جورا.

(*) المنتظر عند الايزيدية هما اثنان كما ترد أسمائهم في النصوص الدينية" أحدهم نفسه (ايزى)، والثاني (شرف الدين). (خليل ج.)

(١) هذا النص (القول) مؤرخ، ولست أدري هل أنه مؤرخ بالتاريخ الهجري أو الميلادي. الأرجح أنه مؤرخ بالتاريخ الهجري والتي تعادل ١٥٩٢ميلادية، أي قبل ٤١٠ سنة، ونحن في سنة ٢٠٠٢م.

(٢) جه بيرا: إما محرفة من (جبار) وهي صفة من صفات الله، أو محرفة من (الجبر) بمعنى الالتحام، الؤام.

(٣) الغلاة الذين غلوا في حب علي بن أبي طالب وبغض أبي بكر وعمر وعثمان وعائشة ومعاوية، وسموا رافضة، لأن زيد بن علي بن الحسين امتنع من لعن أبي بكر وعمر وقال هما وزيرا جدي فرفضوا رأيه، فسموا بالرافضة. وكذلك سمي أهل السنة الصفويين بالرافضة.

تقول هذه النصوص أن الدنيا عبارة عن علوم أربع، ربما الماء والتراب والهواء والنار. وتسمى هذه القوى الأربع: الطبائع والأمزجة؛ حيث كان الفلاسفة يعتقدون أن هذه العناصر تتفاعل وتمتزج بنسب مختلفة في البساطة والتركيب والتعقيد، وتحدث فيها الاستعدادات لتؤلف سائر الاجسام التي تساعدها على التكوين قوى فاعلة ومنفعلة؛ فالقوى الفاعلة التي تعطيها الاستعداد للفعل هي (الحرارة والبرودة) والقوى المنفعلة أو القابلة تعطيها الاستعداد لقبول الفعل وهي (الرطوبة واليبوسة).

أما الأركان الأربعة: فانها بسبب وجود العقل الفعّال، لأن العقل الفعّال سبب وجود الأنفس الأرضية،" وهو الملك فخرالدين العقل السابع في نظام الفيض من جهة، وسبب وجود الأركان الأربعة بواسطة الأفلاك من جهة أخرى".

أما العلم: فالمقصود علم الباطن؛

والبرات: ليلة البراءة (شەڤ بەرات) أو تربة البرات؛

والمشور: أصله الأمر السلطاني، وعند المتصوفة إجازة دينية موقعة من قبل المشايخ يؤيد فيها الشيخ أن هذا البير أو الشيخ أكمل علومه وهو مؤهل للوعظ والارشاد ويستلم مجموعة من المريدين حسب ما قدر له داخل المشور؛

والعلوم الأربعة: عند أهل الباطن: الحلول، التأويل، التناسخ وعلم الباطن، أي علم الحقيقة.

٣٩- ئەڤ قەوله قەولی شیخادی   هذا ما قاله الشيخ عدي

هنجی میری شکەستی و بەستێت شیخادی بترسی   كل رجل مطيع ويسمع نصائح الشيخ عادي

ئینشەللا شیخادی وی روژی سێ جارا   إنشاء الله يسأل عن حاله الشيخ عادي

دی ل حالی وی روحی پرسی   في اليوم ثلاث مرات

النص رقم ٧

(قەولی ئاشێ موحبەتی)[(١)]

طاحونة المحبة[(*)]

١- بدەی هەزار دستی شیلانێ[(٢)] — تدفع ألف قدر من السماط

هه زار حدود عەسیل ژ مەیدانێ[(٣)] — مع ألف خيول أصيلة

هەمووی بکیشییه بەر دەری دیوانێ — تأتي بهم الى باب الديوان (الشيخ عدي)

بو میری فایده ناکەت غیر سەر ل ئیمانێ/ لا يفيد المرء شيئاً سوى الإيمان

المعنى الإجمالي: لو أطعمت الفقراء آلاف القدور من المآكل، وأعطيت للجهاد ألفاً من الخيول الأصيلة، لا ينفع المرء من هذه الحسنات ان لم يكن مؤمناً. بمعنى آخر يجب على المرء أن يؤمن بالله وبمذهبه قبل كل شئ ثم تتبعها الحسنات التي يتقبل الله منه ويجازيه على حسناته، ولكن مهما جواداً كريماً إن لم يكن مقروناً بالايمان، فلا فائدة منه.

٢- بدەی هەزار میهێ زەری — تقدم ألفاً من النعاج الصفراء

هەزار حدود عەسیل ژ بەری — وألف جواد أصيل

بو مێری فایده ناکەت غیر ئیمان ل سەری/ — لا يفيد المرء سوى الايمان أولاً

---

(١) (*) نقل هذا النص من مجلة كاروان، العدد ٦٥ لسنة ١٩٨٨، ص٨٩-٩١، إعداد وتقديم بدل فقير حجي. ومن الطبيعي أن يكون النص منقول على لسان العالم الديني فقير حجي (والد بدل)، وقد تم نظم النص من قبل الشاعر (بير ره شى حه يران) قبل أكثر من ثمانمائة عام في لالش كما يكتبها بدل فقير في تقديمه للنص. ويتضمن المقطعين الأخرين (٢٥ و٢٦) اسم الشاعر بشكل واضح. (**خليل ج.**).

(*) دوران الطاحونة استعيرت لاستمرارية المحبة، محبة الله.

(٢) شيلان: طعام يقدم للفقراء من تكـايا الصوفية.

(٣) حدود عه سيل: الجواد الأصيل ذات النسب الأصيل.

٣- بدەی هەزار میهێ صوری گەردەن درێژ	لو تقدم ألفاً من النعاج ذات الرقاب الطويلة
هەزار حدود عەسیل ژ مێژ	وألفاً من الجواد الأصيلة أباً عن جد
هەمووی بکیشی یه بەر دەرێ نقێش	وتقدمهم جميعاً الى بيت العبادة
مێر بێ سەر ناچته پیش	لا يتقدم المرء شيئاً (الأول) الايمان[١]
٤- بدەی چەند زیر ل ماله	تقدم ما لديك من الذهب والأموال[٢]
قوماشی سووکا ل دەستی دەلالا	القماش في السوق بيد الدلالين
ژ بونا هەق تەعالا	لوجود الله تعالى[٣] (*)

<u>المعنى الاجمالي</u>: لو قدمت ما لديك من الذهب والأموال (لو قدمت ما لديك من الذهب الموجود في البيت- انظر الحاشية رقم ٧٩/ خليل) لا يفيدك في الآخرة شيئاً، لأن الأصل هو القماش (جوهر)الانسان وايمانه، وتجد هذا القماش في أيدي الدلالين (العارفين) الذين يعرفون الصالح من الطالح ، والذين يؤمنون بوجود الخالق.

٥- موحبی مالی دنیایی، نەسونەته	لايجب على السني أن يطمح في مال الدنيا[٤]
سونەتخانه ب ریيا هەقیی د هەرەته	السنة يتبعون الطريق الحق[٥] (*)
ئینشەللا روژەکی پەدشی من سونەتخانی/	إنشاء الله يأتي يوم يغفر الله[٦]
ژ گونەها عاف کەته	للسنة ويعفو عنهم[٧]

---

(١) (*) كلمة (سەر) والتي تعطي عدة معاني، منها: الرأس، فوق، على وكذلك الأول، إلاّ أنه هنا – على ما أعتقد– تأتي بمعنى العقل، كون الأخير يكمن في الرأس، وبواسطة العقل يتوصل الانسان الحقيقة ويؤمن بها ، وبذلك تصبح ترجمة الجملة بالشكل التالي: " لا يتقدم المرء /الانسان شيئاً بدون العقل" (خليل جندي)

(٢) (*) إذا كانت الترجمة كذا " تقدم ما لديك من الذهب والأموال" معنى ذلك كان يفترض أن تكون حرف العطف (و) بدل الحرف (ل)" حيث أن حرف (ل) تعني (في) وعليه فأن الترجمة الحرفية لهذه الجملة تكون: " تقدم ما لديك من الذهب الموجود في البيت" (**خليل ج.**)

(٣) (*) أعتقد أن كلمة (بون) تلفظ بالواو المفتوحة (بون bon) وتعني (في سبيل، أو من أجل) وليس الواو الممدودة (بوون bûn) بمعنى (الوجود) لذلك تكون ترجمة الجملة كالتالي: (من أجل الله تعالى أو في سبيل الله تعالى) وليس لوجود الله تعالى. (**خليل ج.**)

(٤) سونەتخانه: مفهوم " سونەتخانه" تعني بالضبط "الايزيديون" وعليه تكون الترجمة الدقيقة باعتقادي: " لا يجب على الايزيديين أن يطمعوا في مال الدنيا" (خليل ج.)

(٥) (*) أعتقد أن الترجمة الأصح هي: " الايزيديون يمشون على طريق الحق" (**خليل ج.**)

(٦) (*) پەدشا: يقصد به الشيخ عدي (آدي) بما لا يقبل الشكّ والتأويل. (**خليل ج.**)

(٧) (*) إنشاء الله يأتي يوم يغفر الله للايزيديين ويعفو عنهم (**خليل ج.**)

ملاحظات وتعقيبات:

السنة: الطريقة في لغة العرب، واصطلح على من يتبع القرآن وبعد ذلك السنة النبوية. والسنة عند الايزيدية هم أتباع ومريدي الشيخ حسن بن عدي الثاني وهو المعروف من خلال النصوص/ الأقوال (شيخ السنة). ويظهر أن واضع هذا النص ليس من الفرع (الآداني)، حيث نستشف من هذا القول نوع من النقد، ثم يدعو من الله أن يغفر للسنة. السؤال: ما الداعي لطلب المغفرة للسنة دون البقية؟...وهنا يقفز الى ذهننا الصراع الأداني- الشمساني بسبب بعض المواقف التي كان الطرفان مختلفان عليها.[1]

٦- عاشقا بەر ب وینه[2]	العشاق ينظرون اليها (قلوبهم كالمرآة)
دلی وان شبهەتی چرینه	قلوبهم مثل القناديل منورة
سنگی و سەریا سەر تخوینه	الصدر والرأس، أو يقرأؤن ما في العقول والصدور

---

(١) (*) كما أشرت في الفقرة (٥) أن المقصود بكلمة (سونه تخانه) هم الايزيديون كديانة وليس السنة كمذهب إسلامي. وأعتقد هنا وقع الأخ الكاتب في التباس مع كلمة (سونه تخانه) وفهم منها أنها تعني المذهب السني الاسلامي، وذهب أبعد من ذلك من خلال ملاحظاته وتعقيباته على الفقرة (٥) كون هنالك مذهبين أو أكثر بين الايزيدية أشار الى إثنان منهما (الآدانية والشمسانية) وكون وجود صراع بينهما، وأن الشيخ حسن هو (شيخ السنة) وأن واضع النص ليس من الفرع الآداني! وعندما نقول (سونه تخانه = الايزيديون) حينها تشمل وتضم جميع المجموعات (الآدانية- الشمسانية- القاتانية- البيرانية والمريدون). وصحيح يطلق على الشيخ حسن (شيخى سونەتى= شيخ الطريقة) فان الشيخ حسن ليس شيخا للسنة/ او الآدانية كما ذهب اليه الكاتب وحسب، بل أنه يعتبر شيخ عائلة الشمسانية وعائلة القاتانية. أما بشأن شكه كون واضع النص ربما لم يكون من الفرع (الأداني)، فان التوقف عند الفقرة الأخيرة رقم (٢٦) من النص نلاحظ اسم واضع النص وهو (بير رش الحيران) . ومن المعروف أن جميع العوائل العريقة للبيرة يحسبون على الفرع الآداني وليس الشمساني، وأن الآدانية وبضمنها جميع الابيار ينتسبون الى العشيرة الهكارية المعروفة. والآهم من كل ذلك أن الفروع الثلاثة (الآدانية- الشمسانية والقاتانية) هم أولاد عمومة وهذا معروف لدى الايزيديين المطلعين على أصل ديانتهم. وإذا كانت هنالك من خلافات بين هذه المجموعة أو تلك، فانما كان خلافا على الكرسي والسلطة بالدرجة الأولى والرئيسية ولم يكن خلافا على الفكر، حيث لم نسمع لحد الآن من وجود مذاهب داخل الديانة الايزيدية. (**خليل ج.**)

(٢) (*) كما أشرت في الفقرة (٥) أن المقصود بكلمة (سونه تخانه) هم الايزيديون كديانة وليس السنة كمذهب إسلامي. وأعتقد هنا وقع الأخ الكاتب في التباس مع كلمة (سونه تخانه) وفهم منها أنها تعني المذهب السني الاسلامي، وذهب أبعد من ذلك من خلال ملاحظاته وتعقيباته على الفقرة (٥) كون هنالك مذهبين أو أكثر بين الايزيدية أشار الى إثنان منهما (الآدانية والشمسانية) وكون وجود صراع بينهما، وأن الشيخ حسن هو (شيخ السنة) وأن واضع النص ليس من الفرع الآداني! وعندما نقول (سونه تخانه = الايزيديون) حينها تشمل وتضم جميع المجموعات (الآدانية- الشمسانية- القاتانية- البيرانية والمريدون). وصحيح يطلق على الشيخ حسن (شيخى سونەتى= شيخ الطريقة) فان الشيخ حسن ليس شيخا للسنة/ او الآدانية كما ذهب اليه الكاتب وحسب، بل أنه يعتبر شيخ عائلة الشمسانية وعائلة القاتانية. أما بشأن شكه كون واضع النص ربما لم يكون من الفرع (الأداني)، فان التوقف عند الفقرة الأخيرة رقم (٢٦) من النص نلاحظ اسم واضع النص وهو (بير رش الحيران) . ومن المعروف أن جميع العوائل العريقة للبيرة يحسبون على الفرع الآداني وليس الشمساني، وأن الآدانية وبضمنها جميع الابيار ينتسبون الى العشيرة الهكارية المعروفة. والآهم من كل ذلك أن الفروع الثلاثة (الآدانية- الشمسانية والقاتانية) هم أولاد عمومة وهذا معروف لدى الايزيديين المطلعين على أصل ديانتهم. وإذا كانت هنالك من خلافات بين هذه المجموعة أو تلك، فانما كان خلافا على الكرسي والسلطة بالدرجة الأولى والرئيسية ولم يكن خلافا على الفكر، حيث لم نسمع لحد الآن من وجود مذاهب داخل الديانة الايزيدية. (**خليل ج.**)

<u>الترجمة الاجمالية</u>: ان نظرات العشاق كالمرآة صافية عاكسة للحقيقة، ولأن قلوبهم مثل القناديل التي تشع في الظلام، فانهم يعلمون ما في العقول من أفكار وخواطر، وما في النفوس من طهارة أو نجاسة.[١]

٧- هوون خوانا بينن	**هاتوا بالخواني (الصحون) من الأطعمة**
سنگى و سەريا ل سەر دەينن	**اوضعوا صدر ورأس الذبائح عليهم**
ل ديوانا سلتان شيخادى قەبوله و	**فأنها مقبولة دون ريب في ديوان**
شك تێ نينن	**الشيخ عدي**
٨- دەرويشى ب سلامەته[٢]	**ان الدراويش مسالمون**
هنجيى ب ريبا هەقيى د هەرەته	**الذي يتبع السراط الحق**
پەدشێ من دێ وى ژ گونەها عاف كەته	**الهي يغفر له الذنوب**
٩- دبێژمه وەگەلى سونييا	**أقول لكم يا أهل السنة**
دەستا بەر نەدەن ژ مالێت ئادييا[٣](*)	**لا تفكوا أيديكم من البيوت العدوية**

---

(١) (*)اتفق مع الكاتب كون المحبة والعشق الالهي هو الأساس الذي بنى عليه هذا النص، هذا من حيث المعنى البعيد والسرّاني لمفهوم النص، أما من حيث الترجمة الحرفية وبعض المفاهيم والأسماء الذي يقصده النص، أو فقرة من فقراته، فهذا ما أختلف– أو أفهم النص بشكل آخر– مع فهم وترجمة الكاتب. وفيما تخص الفقرة (٦) فان الترجمة الاجمالية له حسب فهمي: " **يتوجه عشاق ومحبي الشيخ عدي –آدي– الى لالش النوراني المقدس وقلوبهم مثل القناديل منورة، وتراكم الغبار والأتربة على صدورهم رؤسهم من طول الطريق**." الكلمات الدالة على قراءتي للنص:

وينه wêne= يقصد به لالش

بەر ب وينه ber bi wêne = وجهتهم الى لالش

تخو: آعتقد آنها من كلمة (توخ) حيث جرى تبديل في مكان الحرف (و). و (توخ) في اللغة الكردية تعني الغبار أو التراب (هەنبانه بورينه/ قاموس كوردى فارسي، هـژار موكرياني، ص**١٥٢**). حينذاك يكون المعنى واضح وأقرب الى الفهم ودون أن يفقد المعنى العام والباطني الذي ذهب اليه الأخ الكاتب، خاصة إذا علمنا أن الايزيديين يضعون الشيخ آدي في مصاف الآله وله مكانة عظيمة عندهم. (**خليل ج.**)

(٢) الدراويش في الأصل هم الذين يتبعون الطريقة القادرية.

(٣) يفسر السيد بدل فقير حجي (ماليت ئاديا) البيت العدوي جميع الشيوخ والبيرة. لكنني أعتقد أن المراد البيت العدوي من الشيخ عدي الأول وصخر أبي البركات وعدي الثاني والشيخ حسن والشيخ شرف الدين وغيرهم.

(*) ما ذهب اليه الأخ بدل فقير، وحسبما يتداول بين الايزيدية ويلاحظ في أدبهم الشفاهي، هو الصحيح. لكل شيخ ، سواء كان من العائلة الآدانية أو الشمسانية أو القاتانية، أو بير يقال لهم " دوناف dunav" أو أنهم " ژ مالا ئاديانن = من عائلة آديان" ، ماذا تعني (آديان)" هل انها اشارة الى امارة آديابين القديمة التي كانت تمتد من مناطق زاخو الحالية وصولاً الى مناطق عقرة وأربيل؟ أو أنها محرفة وخففة من (خالديان)؟(بهذا الصدد يمكن مراجعة كتابي: نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، مطبعة رابوون ، السويد **١٩٩٨**، ص**١٩١** وما قبلها). وإذا كانت كلمة (آديان) تعني العدوية كما ذهب اليه الأخ الكاتب، فمعنى ذلك أن جميع الشيوخ ومن جميع الفروع الآدانية والشمسانية والقاتانية وكذلك جميع البيرة هم من العائلة العدوية. وهنالك مقولة معروفة ومتداولة بين الايزيديين تقول " شيخ و بير كوليت داره كينه= أي أن الشيوخ والبيرة هم أزهار شجرة واحدة" أي أنهم من أصل واحد وان اختلفت الأسماء. (**خليل جندي**)

هيڤييا وان زور هيڤييا	شفاعتهم كثيرة وحجابه[1]
١٠- دەستا ژ تەريقەتى بەر نەدەن	لا تتركوا الطريقة (العدوية)
مەلك شێخ سن پيشيمامى خو كەن	اجعلوا الشيخ حسن مقدم ائمتكم
عەين ل بەيزا قوبلەت كەن	وجعلوا (عين البيضاء- كانيا سپى) قبلتكم

ملاحظات: نلاحظ من خلال الفقرة (٩-١٠) أن واضح هذا النص من الآدانية وهو يحث جماعة منشقة عنهم بعدم ترك الطريقة العدوية ويحضهم على ابقاء وجعل الشيخ حسن امامهم، كذلك يجب تقديس العين البيضاء وهي عين مقدس ينبع في لالش. وهكذا نرى أن الانشقاق قد وقع فعلاً بين الآدانية أنفسهم، ربما كان السبب لرحيل الشيخ حسن الى بعشيقة ثم الى الموصل ليقع تحت قبضة بدر الدين لؤلؤ.[2]

١١- قوبلەتا مەعەين ل بيزا	قبلتنا هي العين البيضاء
مير هاتن مەدەح ژى ددا	الرجال الذين قدموا الى لالش امتدحوها
ئەوە مكانى پادشايى من سلتان شيخادى	لأنه مكان سلطاني الشيخ عدي
ب خۆ وێ تێدا	وهو يعيش نفسه فيها
١٢- هەى كۆرۆ ئى چار سپى يە	أيها الأعمى ذو اللحية البيضاء[3]
تەهاى ژ مەعنييا خەرقى سلتان	أنك لا تفهم معنى "خرقة" السلطان
شيخادى نييە	شيخ عادي
تو چما دبێژى" خەرقى شيخادى	لماذا تقول: أن خرقة الشيخ عادي عبارة

(١) الأصح أن نقول :" أن ارادتهم ارادة قوية" أو " أنهم ذو ارادة قوية". (**خليل جندي**)

(٢) (*) ذكر الأخ الكاتب في ملاحظاته على الفقرة (سەبەقە ٥) " ويظهر أن واضح النص ليس من الفرع الآداني..." وفي هذه الفقرة (١٠) يأتي ويقول " أن واضع هذا القول من الآدانية وهو يحث..." يبدو أن الكاتب نسى ما كتبه في الفقرة(٥) ليأتي ويبني عليها تصوراً لم مذكور، ولا يوحي اليه من بين السطور، ولا يحسن به قارئ النص من أوله الى آخره. فمن أين استنتج بوجود انشقاق داخل الطريقة العدوية، وهل النصوص الدينية موجه الى فئة من الايزيديين، أم أنها موجه للجميع وملك للجميع. وآن الشيخ عدي والشيخ حسن كما هو معروف شيوخ لجميع الايزيدية وليس لفئة معية دون أخرى. ومن الطبيعي أن تكون هنالك خلافات بين الفروع مثل (الآدانية والشمسانية والقاتانية والبيرانية) أو حتى بين العائلة الواحدة، على أن هذا النص لا يوحي على الأقل بذلك. وإن كان الأخ الكاتب كان قد سمعها من شخص ما، فكان من الأصح والأمانة أن ينقلها على لسانه، لا ان يبني تصوراً على قضية غير موجودة في النص. (**خليل ج.**)

(٣) (*) حسبما سمعت من الكثير من رواة النصوص، يرددون هذا السطر أو العبارة بالشكل التالي: (هەى كورو ئى چاڤ سپى يە) أى " أيها الأعمى عديم الرؤية– انقلب عيناك الى بياض" بمعنى فقدت بؤبؤ عينيك ولم تتمكن من النظر والتميي ژ بين الأشياء. (**خليل ج.**)

چەنگەك زەرگوزە و لەپەك هری یە؟!	عن كمية من ورق الحور وبعض الصوف؟!

ملاحظات: ربما كان هناك من يستهزئ بخرقة الشيخ عدي وحتى بالطريقة العدوية بسبب بعض الأفكار، لهذا نلاحظ أن واضح القول يبين استنكاره لهؤلاء.[١] (*)

١٣- هەی كورو ئی كورە	أيها الكفيف الأعمى
ما تو نزانی زەرگوز مورە[٢]	ألم تعلم أن شجرة الحور (زەرگوز) تعميد
دەرەجا خەرقی سلتان شیخادە	وأن مرتبة خرقة الشيخ عادي درجة
دەرەجەكە ل ژورە	سامية(أو مكانتها) في السماء
ئەو لباسێ ئێزیدی منی صورە![٣]	وأن الخرقة هو لباس ايزيد الأشقر!
١٤- هەكە تو عەردەكی بینی عەشارەت كە/	إذا شاهدت مكاناً (يهمك) فأشره
هەكە تو مومنەكی بینی عەبادەت كە	وإذا صادفت مؤمناً تقياً فاعبده
هەكە تو دارەكی بینی زیارەت كە	وإذا شاهدت شجرة فزرها (قبلها)

ملاحظات وتعقيبات: يقول واضع النص؛ إذا شاهدت مكاناً يهمك أمره فأشره باشارة لكي تتعرف عليها بعد ذلك. وإذا صادفت مؤمناً زاهداً تقياً فاحترمه واخدمه. وإذا رأيت شجرة فقبلها، وهذا لا يعني كل الأشجار طبعاً لأنه هنالك الكثير من الأشجار، فلا يعقل أنه كلما شاهد شجرة أن يقبلها، بل المراد بعض الأشجار المعروفة بقدسيتها في بعض

(١)(*) أنا أشكّ وأستبعد بشكل شبه تام هذه الملاحظة – إذا كان المقصود الايزيديين– كون وجود البعض منهم الذين يستهزؤن بخرقة الشيخ عادي أو بطريقته، حيث أن هذا الشيخ الجليل (ومن بعده حفيده) وحسب شهادة ثقاة المؤرخين العرب وغيرهم، كان هذا الشيخ قطباً من أقطاب العلم والمعرفة والمجاهدة والكرامات، حتى أن متصوف كبير بدرجة الشيخ عبد القادرِ الگيلانى قال فيه " لو كانت النبوة تنال بالمجاهدة لنالها الشيخ عدي". فكان هذا الشيخ مقبولاً ليس من الايزيديين وحسب، بل من معتنقي الديانات الأخرى. فقد قصده مشايخ ومتصوفة كبار لينهلوا من علمه وأدبه وعرفانيته، فكيف بالأيزيدي الذي كان يتمنى ويتحسر أن يرى ولو من بعيد مجلس الشيخ عادي. وعليه فقد اعتبر الشيخ عادي (الشيخ العام) أنه شيخ لجميع الناس وليس للايزيديين فقط. فكيف الحالة هذه، يستهزئ انسان ما في ذلك الوقت بخرقة الشيخ أو بطريقته. (**خليل ج.**)

(٢) الزرگوز: أوراق شجرة الحور الذكر التي لا تحمل.

(٣) لا أعلم هل كان يزيد أشقر البشرة، أو يقصد بكلمة (صور) = الأحمر، ومجازاً العصبي المزاج أو شديد الانفعال.

المواقع. ونلاحظ أهم شئ من خلال هذا النص أن الايزيديون يتميزون عن غيرهم بنظرتهم السمحة الى الأديان والمعتقدات وكهنتهم الصالحين، ويرون فيهم وفي أنفسهم سبلاً موحدة للتعبير عن محبة الانسان للخالق، ثم أنهم يرون وجه الحق هو المقصود بالعبادة وأن كل ما في الكون من المخلوقات هي مظاهر للخالق، وهذا مبدأ وحدة الوجود ذات الاصول الهندية.

١٥- سەدقامە خوش سكانە	ان صدقنا سكون وهدوء لنا
رێيامە خوش ئەركانە	وطريقتنا من أحسن الأركان
مەعريفەتا مە خۆش نيشانە	والمعرفة أحسن رمزنا ورايتنا

المعنى الجمالي: يقول صاحب النص: أن الصدق الذي اتخذناه طريقاً وسبيلاً الى طريقنا سكون وهدوء واستقرار لأنفسنا، أو ان مسكنا لدقة الصدق. وطريقنا التي ركنا اليها وهي المعرفة التي بها نحن معروفين.

١٦- عاشقێ تەريقەتم	أنا عاشق الطريقة
رێبەرى هەقيقەتم	ومرشد الحقيقة (العلم الباطن)
ئەز بێژم، ئەز ب دەولەتم!	أعتقد أنا غني وأملك ثروة
١٧- سەد خۆزيا منە ب وى مێرى	آمل لذاك الرجل الانسان)
پەدشا خونديە دێرى	الذي طلبه ودعاه الله منذ الأزل[1]
ئەو هەفرانەكى لئاشى موحبەتى/	ويذهب بحبوبه الى مطحنة المحبة بهيرى ليطحنها

ملاحظة:

طاحونة المحبة: تعبير ايزيدي يراد بالطاحونة كل الذين يدخلون في دوامة ودوران فلك محبة الاله ويطحنون ملذات الدنيا ومسراتها تحت حجرة الطاحونة، لتذهب القشور

---

(١) (*) كلمة (پادشا = الاله) ترمز الى الشيخ عادي بدون لبس، وكلمة (ديرى) هي محورة من كلمة (دەرى = الباب) وبهذا تصبح معنى العبارة بالشكل التالي: " هنيئاً لذاك الانسان الذي دعاه وطلبه الشيخ عادي الى بابه) ويقصد به الى لالش النوراني حيث مقامه.(**خليل ج.**)

ويبقى اللب الصافي النقي. وتسمى هذه الحالة (كسر النفس المادي للوصول الى العالم الروحي) أو صقل وتهذيب النفس.

١٨- ئەو بوو ئاشێ موحبەتێ	هي طاحونة المحبة
بەرى وى ژ هەقيقەتێ	حجرها من الحقيقة (الباطن)
ئاڤا وى يە ژ مەعريفەتێ	وماؤها من المعرفة

<u>ملاحظة</u>: رغم محاولتي التفسير الصحيح لهذه النصوص (الأقوال) جهد إمكانياتي ومعرفتي، لكني أقف عاجزاً أحياناً أمام بعض التعبيرات الباطنية المبهمة.

١٩- ئەوە ئاشى هوستا جەبار	هي طاحونة الصانع الجبار
تى هەينە خەلكى ئەهل ل قريار	فيها أناس أخيار
ئەو گەهى نادەنە مروڤى خوار!	لا يعطون الدور لغير مستقيمين
٢٠- مەعنيا وى ئاشى يە مەزنە	لتلك الطاحنة معنى عظيم (سرّاني)
ڤەراشى وى مومنە	الطحان الذي يعمل فيها مؤمن
چى گاڤا بچم، گاڤا منە	في أي وقت أذهب للطحن، يون الدور لي
٢١- يا سلتان ئيزى! تو ل بەر مە	يا سلطان ايزيد! افتح لنا
ڤەكە دەرييت بواب	الطرق المسدودة
مەقوب ديتن ب هليل، ب ميراڤ[1]	رأينا القبب تعلوها رمز الهلال و(الحلقات)
دا ئەم دەستا بەردەين ژ شولێت خراب/	لننفض أيدينا من الأعمال السيئة
٢٢- ئەم دا دەستا ژ شولێت خراب بەردەين/	فلنترك الأعمال السيئة
ئەم نەهاتينە ئيمانا خو ل دەردەين	فلم نأتي لهجر إيماننا
ئەم هاتينە سەرێ خو ل حەرفا سلتان	جئنا لكي نفدي رؤسنا من أجل سرّ
ئێزى ل سەردەين[2] (*)	السلطان ايزيد

---

(١) مِراف: ربما الكرات الدائرية التي قبل الهلال. ولا علاقة لكلمة المرآب أو الميحراب العربية بهذه الكلمة.(الملاحظة من الكاتب أحمد ملا خليل)

(٢) (*) ترز ال;اتب الفقرتين(٢١ و٢٢) بدون ترجمة، لا أدري ماهو السبب؟ فقمت بدوري ترجمة ;لا الفقرتين.(**خليل ج.**)

٢٣- ئەم هاتینە سەرى خۆ بدەین ل حەرفى[(١)] / جئنا لنفدي رؤسنا للحرف

هەى عەسیلى و عەسیلى صەرفى	أيها الأصيل في حرف علم الحقائق
بەحرە کوورە، بنیان ژ تەرەفى!	علم عميق الأغوار بنيانها على الساحل
٢٤- تەرەفى وان بەحرا	أطراف تلك البحار
سونەت ب تیبا گرت بوو قەهرانا	تعبت السنة من القهر
داوە ببەنە جیى میردارا	حتى يأخذونكم الى مكان الرجال
٢٥- هەکە وە دڤێت هوون د میردار بن	إذا كنتم تريدون أن تصبحوا رجالاً شجعاناً
ل بورى گژنیژى سوار بن	امسكوا طريقة الفضيلة[(٢)] (*)
دا ل ئاخرەتى ل مەزن مەیدانا مەلکادا	حتى تكونوا في الآخرة وفي ميادين
هوون ب هەڤال بن	الملائكة لكم فيها أصحاب
٢٦- ژ قەولى پیر رەشى حەیرانە	من حديث پير رش المحتار (الحيران)
هنجیى راستى و بەستى دەستا بهاڤێتە	الذي يمسك بصدق ويقين ويتشبث
دامانا یارو برانا	بأذيال ثوب (أخوان وخلان) الآخرة
دایم مەرکەبا وى ل بەحریت گران، یەمەلەڤانە!	ان مركبه يكون دائماً سالماً في البحار!

(١) (حەرفا سلتان ايزى)/ في النحو : ما دلّ على معنى في غيره كدلالة حل على معنى الاستفهام ويسمى حرف المعنى.

والحرف: سيل الماء، والحرف: الشئ عن وجهه" صرفه وأماله. والحرف جمع حرف: هو من كل شئ طرفُهُ وشفيره وجانبُهُ، ومنه (حرف الجبل) أي أعلاه المحّدد.

(٢) (*) بور bor = الفرس أو الحصان. و (گژنى ژ gijnîj = الزينة التي توضع رقبة الفرس للتاهي به أو لمكانة فارسها) . وبهذا أرى أن ترجمة الكاتب ربما مست الجانب الباطني وليس جانبه اللغوي. ويمكن ترجمتها كالتالي: " اركبوا الفرس المزرگش" (خليل ج.)

النص رقم ٨

(قەولێ هەزارو ئێك ناڤ)[1]

قول ألف اسم واسم

١- پەدشایی من هەزارو ئێك ناڤە	لربي ألف اسم واسم
ئەڤ دنیا ل با وی سەعەتە و گاڤە	هذه الدنيا لديه ساعة ولحظة
ئەو دزانت ل بەحرا چەند کەشکول[2] ئاڤە	هو يعلم كم كشكولاً من الماء تحتوي البحار
ل بەستا چەند کەڤر د ناڤە	وكم عدد صخور اليابسة
ئەوی هاوا کر بووك، ئادەم کرە زاڤا.	الله جعل حواء عروسة وآدم عريس لها

معاني الكلمات:

پەدشا، پادشاه = سلطان، ملك، حاكم، صاحب، اختيار، مجاز، مـأذون. والكلمـة مركبـة من (پاد = عرش) و (شاه = ملك) ومجازاً هو الله عند الايزيدية.

گاڤــە، گــاڤ gave-gav: المعنــى اللفظــي لهــذه الكلمــة (خطــوة)، نقلــة قــدم، ومجازاً = لحظة.

بەســتا، بەســت: الأرض اليابســة. هــەوا: حــواء. زاڤــا: عــريس، وفي الآراميــة زاوا بنفس المفهوم.

<u>المعنى الاجمالي</u>: إن لله ألـف اسـم واسـم، وهـذه الـدنيا الـتي عنـدنا وفي مفهومنـا تبلـغ عمرها ملايين السنين ولكن عنـد الله لـيس كـذلك، بـل سـاعة أو لحظـة. هـو العـالم الـذي يعلم ملئ كم من الكشاكيل تحتـوي بحـار الـدنيا مـن الميـاه. وهـو الـذي خلـق البشـر الأول ومنـه انحدرتم يوم خلق آدم وحواء.

---

(١) نقل هذا النص من مجلة كاروان، العدد ١، ص ٧٣ وما بعدها لسنة ١٩٩٠، تقديم خـدر سـليمان، ونقل هو الآخر هذا النص على لسان عالم الدين الشيخ اوصمان من كوردستان تركيا.

٢- چەندی با نیە، چەندی پەسارە	كل المرتفعات والمنخفظات
چەندی بەرییە، چەندی بەحرە	كل الأرض اليابسة والبحار
هەموو لسەر کەڤا سلتان ئێزی دیارە.	طلها ظاهرة (ظواهر) لخلق ايزيد

معاني المفردات:

بانیە، بانی: في الأصل الأرض المستوية فوق قمم الجبال، وعادة في الصيف يلجأ اليها الرعاة بمواشيهم لوجود كميات وفيرة من الكلأ والأعشاب للرعي، كذلك يعطي هذه الكلمة مفهوم السطح، المرتفع.

پەسار: جوانب، أطراف، المكان التي لا تقع عليها الشمس.

المعنى الاجمالي: كل المرتفعات والمنخفضات والأمكنة التي لا تقع عليها الشمس، وكل الأرض اليابسة وكل البحار إنما تدل أنه قد تم صنعها على (يد) علم وإرادة من الله، وما كل في هذه الوجود إلاّ مظاهر لله.

٣- چەندی پەسارە، چەندی بانیيە	كل المنخفظات وكل المرتفعات
چەندی بەحرە، چەندی بەرییە	كل البحار وكل البرية
هەموو ل سەر کەڤا سلتان ئیزییە.	ظاهرة على كف ايزيد

المعنى: لا تخرج معنى هذا النص عن سابقتها.

٤- پەدشی منی بیرییە	الهي قديم
خوزی من بزانییە	أتمنى لو أعلم
کانی گای مەزنترە، ئان ماسیيە؟[1] (*)	هل الثور أكبر أم السمكة؟!

---

(١) (*) گا و ماسی = الثور والسمكة : يظهر الأثنين كرمزين مقدسين في الأدب الديني الايزيدي. وتظهر السمكة تارةً كرمز للمياه والبحر وتارة أخرى كرمز للسماء (الفضاء). أما الثور فيظهر أحياناً كرمز الأرض وأحياناً أخرى كرمز للقمر . لقد سبق وتوقفت بشئ من التفصيل عند ه هذين الرمزين في العددين ٢ و٣ من مجلة رۆژ، لسنة ١٩٩٧ والصادرة من مركز الايزيدية خارج الوطن.(للمزيد من المعلومات يمكن مراجعة المصدرين المذكورين أعلاه وكذلك كتابي: پەرن ژ ئەدەبی دینی ئیزدیان، مطبعة سبيريز/ دهوك ٢٠٠٤، ص ٢١٤، هامش رقم ١. – **خليل ج.**–)

معاني المفردات:

بێرى bêrî: بێر bêr= قديم. خوزى: للتمني. گاى: الثور. ماسى: السمك، نون.

المعنى الاجمالي: الهي القديم السرمدي، أتمنى لو أعلم من الأكبر حجماً: الثور الذي يقف على ظهره الدنيا، أم السمكة التي يقف على ظهرها الثور؟!. هذه قصة اسطورية تناقلها الأجيال وقد اعتمدها بعض الرواة ليس لنا شأن في ذكرهم، أو اعتماد المقارنة بين ما ورد هنا أو ورد هناك لعدم أهميتها العلمية والدينية، إلاّ من باب الأساطير.

٥- شروتا من ژ ڤێ يه	تفسيري بهذا الصدد (أشترط لهذا)
تەفتيش ژ ڤێ جەوابى يه	بعد التحقيق جوابي هو
ماسى هەفت جارا مەزنترە ژ گى يه.	أن السمكة تكبر سبعة من الثور

معاني المفردات: شروتا، شرو: قد يعتقد البعض أن الكلمة من (شرط، شروط) العربية، لكن الصحيح الكلمة من (شرو، شروڤه = تفسير). گى يه: الثور بلهجة سنجار.

المعنى الاجمالي: بعد التفسير والتفتيش جوابي على هذا السؤال هو: أن السمكة نون تكبر سبعة مرات حجم الثور.

٦- برمه بەر وى هوستايى	قادوني عند الخال الصانع
هەفت مەلەكە سەكنىنە ل بەر سەرێ وى گايى[1] (*)	سبعة من الملائكة واقفون عند رأس الثور
هەرهەفت مەلەكە خاس و قەلەندەرێت پەدشايى/	سبعتهم من خواص ودراويش الإله

(١) (*) كما يظهر من خلال هذا النص (الفقرة ٦) يأتي الثور بمستوى الملائكة ، لا بل ربما أرفع منزلة " بمعنى أن الثور هنا ، كما أشرنا اليه في الفقرة أعلاه، رمز لملاك كبير، ولهذا السبب كان الثور قديماً يعبد عند شعوب عديدة وما زال ينظر اليه والى البقرة عند بعض الشعوب الى يومنا هذا بعين التقديس، كما هو الحال عند الهندوس. ويعتبر الثور والبقرة من ناحية أخرى رمز الزراعة وتحضر الانسان في التاريخ القديم.

وفي كتابي المذكور أعلاه وتحت عنوان: "ألغاز وأسئلة مخفية، أو كيفية فهم وتحليل الأدب الديني "، طرحت رأي وملاحظاتي بصدد رمزية "الثور والسمك " وعلاقة الربط بينهما في النصوص الدينية ولماذا أصبحا متلازمين في هذا النص بالذات. لذا أنني وقفت بشكل خاص عند "قول گا و ماسى = الثور والسمكة " ماهو السبب الذي بنى عليه هذا النص. (لمن يرغب في المزيد يمكن مراجعة كتابي: پەرن ژ ئەدەبى دينى ئێزديان= صفحات من الأدب الديني..ج.١ ، هامش رقم ٣، ص ٢١٤. وكذلك ص ٢٥٢-٢٥٨ – **خليل ج.**-)

معاني المفردات: هوستا hosta: صانع، خالق. خاس: الخواص، الصالح. قه له نده ر: درويش (الكلمة مأخذوة من الطريقة القلندرية)

المعنى الاجمالي: قادني الملائكة لرؤية الثور وخاق الثور، ورأيت سبعة من الملائكة واقفون عند رأس الثور وكلهم كانوا من خواص ودراويش الله.

٧- پەدشی منی بیرییه — إلهي قديم سرمدي
ئەوان خاسا میر دناسییه — خواص الله العارفين عرفوا الله
سەروەرێ هەر هەفتا مەلەکی ئادییه. — رئيس الملائكة السبعة الملك عدي

معاني الفردات: سەروەر: رئيس، قائد، مُقَدم

المعنى الاجمالي: الهي القديم السرمدي الذي عرفه الخواص، رئيس الملائكة السبعة أو الدراويش السبعة هو الشيخ (الملك) عدي، أي مثلهم الشيخ عدي وهم السبعة ممثولة، وهذه النظرية تسمى نظرية (المثل والممثول) ولكن يظهر هنا أن مثل السبعة ملائكة عدي نفسه، أن يمثل الملائكة أو الدراويش السبعة.

٨- ئەو بەحرا ناڤ نسيبينه — ذلك البحر داخل نصيبين
برایێ وان ژ شەقینه — برأيهم الأشقياء(أو منهم أشقياء)
کاسەك ژ وانرا دئینه — جلب لهم كأساً
هەر هەفت بوون مەلەکێت زەمینه[1] (*) — فأصبح السبعة ملائكة أرضيون

معاني المفردات: نصيبين: اسم بلدة تقع في جنوب تركيا بالقرب من الحدود السورية . برايى وان: برأيهم، أم قسم منهم.

---

(١) (*) ترد هذه الفقرة من قبل رجال دين آخرين بالشكل التالي:
٩- ئەو بەحرا ناڤ نسيبىنه
هەر هەفت مەلەك ل (ئەل) زەمینه
خوزیا من بزانییه، نەسیحەتی وان چینه؟
برهانی وان ژ ئیقینه
(راجع كتابي المذكور سابقاً، الجزء الأول، ص ٢١٤.- **خليل ج.**)

المعنى الاجمالي: ذلك البحر الذي يمر داخل نصيبين؛ وهو نهر الهرماس أحد روافد الخابور يمر بمدينة نصيبين، وتل براك وسكير العباس حيث يلتقي أسفل منها بقليل بالخابور.

نهر هرماس الذي يمر بمدينة نصيبين فيهم أناس أشقياء، ولكن بعد أن شربوا من كأس المحبة الالهية أصبحوا مثل الملائكة على الأرض هؤلاء السبعة.

٩- هەر هەفتا ژێ ڤەدخوارە	السبعة شربوا منها
دورر مەوجی بوو بەحرە	ماجت الدرّة فصارت بحراً
نژیارا وان چی بوو، ژ مەرا دکر نژیارە.[١]	صار لهم أساساً محكم، فجعلوا منها لنا مسكناً
١٠- كاسەك ژ وانرا دهنارە	أرسل لهم كأساً
گا و ماسی ژی ڤەدخوار	شرب منها الثور والسمك
لەو ل سەر پشتا خو قەبول دکرن،	لهذا قبلا وتحملا على ظهريهما الجبال
دەشت و بانی و بەری و بەحرە[٢] (*)	والسهول والبراري والبحار

المعنى الاجمالي: ماجت الدرّة فصارت بحراً، و أرسل لهم كأساً من تلك البحر (بحر العلوم والمعرفة والأسرار)، ومن ذلك الكأس كان قد شرب منها الثور (بهموت) والسمكة (نون) وبعد شربهما لكأس المحبة تحملا وقبلا هذه الدنيا على ظهريهما.

١١- هاتە با سورێ خودانی كاسێ	جاء الى (السرّ) صاحب الكأس
هەی رکنۆ ژ ئەساسێ	أيها الركن والأساس
سلتان ئێزی خودانێ كاسێ.	السلطان ايزيد ذاته صاحب الكأس

معاني المفردات: السرّ عند أهل العرفان التصوف نور من أنوار الله يقذفه في قلب من يشاء من عباده الصالحين ويرشدهم الى الأسرار المكنونة وعلم الربوبية. والسرّ مثل

(١) (*) نژيار nijyar : البيت أو السكن المحكم البناء، ومن كلمة (نـژياردار nijyardar) المهندس المعماري. (**خليل ج.**)

(٢) (*) حسب الاسطورة المتداولة بين الايزيدية التي تقول أن الأرض واقفة على قرن ثور وعندما يتعب يحول الأرض الى قرنه الثاني، أي من قرن الى آخر، ولهذا السبب تحدث هزات أرضية! وفوق ذلك فان الثور– والأرض الذي على قرنه– واقف على زعنف من زعانف السمكة وهي في المياه (البحار). (راجع أيضاً كتابي المذكور سابقاً، الجزء الأول، ص ٢١٥. – **خليل ج.**)

(المانا Mana) قوة فوق طبيعية غامضة تخلق فيمن تحل فيه قدرة خارقة لمعرفة الأشياء خيرها وشرها. الكأس تعبير صوفي – سوف نأتي لشرحها لاحقاً-.

ركنو؛ الركن، الأركان:= ركن، مال اليه وسكن. الركن: ما يقوي به، العز والمنعة، الأمر العظيم. ولها معاني أخرى لا تتفق مع معنى هذا النص. والركن عند الايزيدية يطلق أحياناً على الشيخ عدي.

المعنى الاجمالي: نزل الى السرَ صاحب الكأس الذي هو السلطان ايزيد نفسه، وهو الذي نقوي به ونميل اليه لأنه الأساس والعز والمنعة.

١٢- ئەو كاس دا شێخ مسافر[1] (*)	شرب من تلك الكأس الشيخ مسافر
هەی وە لیبیو چەنی فاخر	أيها الذي أنت ولي كل فاخر
لەو سورا پەدشايى هاته باته، ژ ئەول هەتا ب ئاخر	لهذا نزل عليك سرَ الله أولاً وأخيراً

المعنى الاجمالي: أعطي من ذلك للشيخ مسافر- والد عدي- الذي هو تاج الأولين والآخرين وولي الأولياء.

١٣- ئەو كاس دا شيخ بەركاته	اعطي من ذلك الكأس للشيخ بركات
خەلات كر هەفت خەلاته	خلع عليه سبع خلع
لەو ژ عەردا فرى چو سەماواته	لهذا عرج من الأرض الى السموات

معاني المفردات: الشيخ بركات هو صخر بن صخر ابن أخ الشيخ عدي بن مسافر الذي لازم عمه تاركاً بعلبك ومتوجهاً الى جبال هكار حيث لالش المقام.

المعنى الاجمالي: شرب من ذلك الكأس الشيخ بركات ضخر وخلع عليه سبع خلع، أو آنعم عليه باسرار سبعة، لهذا انقطع من العالم المادي وتوجه الى العالم الروحي حيث الله وأسرار الكون.

---

(١) (*) مسْافر أو مُسافر" والد الشيخ عدى الأول الذي كان من عباد الله الصالحين وزاهداً كبيراً،كان يسكن مدينة بعلبك– لبنان. ويرون عنه أنه كان يعتزل عن الناس لفترات طويلة وينقطع للعبادة والتأمل في كهوف ومغارات ، حتى أن الناس اعتقدوا أنه لا يأكل ولا يتصل بحلاله (امرأته)، وتقول الناس أن مسافر رجع أحد المرات من صومعته الى البيت ولكنه قبل حلول الظلام صعد لسطح داره ونادى في الناس ما معناه: " أيها الناس! أنا الشيخ مسافر، حليت اليوم في داري، فلا يأخذنكم الشك إذا أصبحت زوجي حامل " وتقول رواية أخرى أنه قال: " سوف احتلي اليوم فرسي! أي سوف أجامع زوجتي. ويقولون بأن زوجة مسافر أصبحت حامل بسرّ الشيخ عدي الأول في رحمها! (راجع كتابي المذكور سابقاً، الجزء الأول، ص ٢١٤.– **خليل ج.**)

١٤- ئەو كاس دا ئيزدينه ميره — قدم من ذلك الكأس للأمير ايزدين
ئەوه ل دنى و ئاخرەتى يێ خەبيره — هو خبير بالدنيا والآخرة
ل دنى و ئاخرەتى سەكنين سەر ملى — وقف على كتفي الشيخ شمس والشيخ
شەمسەدين و مەلك فەخرەدينه — فخرالدين في الدنيا والآخرة

<u>معاني المفردات</u>: ئيزدينه مير: أو الأمير ايزدين، كان أميراً على إمارة داسن قبل مجئ الشيخ عدي الى لالش؛ وهو والد كل من الشيخ شمس الدين والشيخ فخر الدين والشيخ ناصر الدين والشيخ سجاد الدين، وهو من أصل العرفان. والتقليد الايزيدي ينص على آن ميلاد ايزدين مير لم يكن من أبوين!

<u>المعنى الاجمالي</u>: شرب من ذلك الكأس (ايزدين مير) بعدها عرف أسرار العالم المادي والعالم الماورائي في الدنيا وفي الآخرة لا يكون السكون والهدوء والطمأنينة إلاّ بمساعدة الشيخ شمس الدين والشيخ فخر الدين.

١٥- ئەو كاس دا شيخو بەكر — منح وشرب من ذلك الكأس الشيخ أبو بكر
هەى شرينو وەكه شەكر — أيها الحلو مثل السكر
پەدشايى كەرەمەك ب تەكر[1] — تكرم الله لك بشربها

<u>المعنى الاجمالي</u>: نرى من المفيد أن نوضح بعض المفردات الصوفية والتي كان يجب أن نفسرها منذ البدء، ولكن لا بأس فنقول: يرد ضمن الأقوال الايزيدية كلمة (الكأس والشراب/ الخمرة) ومفردات أخرى فسرناها سابقاً، وبعضها سوف نفسرها لاحقاً.

الكأس: عند المتصوفين العرب، **والجام** عند متصوفة الفرس هو درجة (المقام) التي يمنحها الباري عزوجل للسالك، وهي هبة الهية تعطى لمن يستحقها من عباده الصالحين. وقد اتفق معظم أهل التصوف على أن مراحل أو درجات المقام عشرة تبدأ من: التوبة ثم الورع، والزهد، القناعة، الصبر، التوكل، الشكر، الاخلاص، المحاسبة، التسليم.

---

(١) ويروي بعض علماء الدين هذه الفقرة بالشكل التالي:
"شيخادى كەرەما خو ل گەل تە كر" — أي" أنها كرم الشيخ عادي وهبها لك"
" لەو جيى تە ل با خو كر." — أي " لهذا خصص لك مكاناً عنده" (خليل ج.)

ومن الجدير بالذكر أن السلك لا يصل مرتبة المقام إلاّ بعد المرور في مرحلة (الحال). وأقسام (الحال) هي أولاً: المحبة، الغيرة، الشوق، القلق، العطش، الوجد، الدهش، الهيمان، البرق، الذوريال، وهذه الحالات يلزم الصوفي على مراحل، قد يلزمه لحظة ثم تتركه، وأحياناً يلزمه لفترة ثم يغادره وأخيراً يلزمه ويزمن فيه عندما يدخل الى سلم المقامات التي تبدأ من التوبة وتنتهي بالتسليم التي هي حالة النشوة (الخمر، السكر) اللذة الروحية التي ما بعدها لذة ويفنى السالك فيها، في إرادة الله وتتفتح عيناه على الأسرار المادية والروحية ، ويرى بعين بصيرته عالم الملكوت والخلود وينبذ عالم المادة والفساد. وهذا المقام يحدث عند السالك ما يسمى ب (الشطحات) وهو في حالة الغنى في الله.

١٦- ئەو كاس دا شەمسى ئیزدینە	شرب من الكأس شمي بن ايزدين مير
مفتەو كلیلێت قودرەتی ب دەستی وینە	بيده مفاتيح القدرة
ل عەرداو عەزمانا، گرتن و بەردان بێ	لايحدث حدث في الأرض ولا في السماء
شێشمس نینە	بدون علم الشيخ شمس[1]

---

(١) (*) بعد هذه الفقرة (سەبەقە) تأتي فقرات أخرى لم يتضمنها النص المنشور في مجلة كاروان، العدد١، وأعتقد أن الاهمال لن يعود للأخ الكاتب بقدر أن المصدر الذي نقل عنه كان لا يحتوي على هذه الفقرات. لذا أرى من الأهمية أن نضيف الفقرات الناقصة من النص نذكرها هنا للفائدة:

٢٠- ئەو كاس دا مەهمەدى كەماله[1]	أعطى ذلك الكأس الى محمد
سنعەتەكی جی هەیە ل بالە	يملك صنعة (مهنة) فاخرة
شەڤی و رۆژی هەر وی خەیالە	يأخذه الخيال ليل نهار بشكل دائم
٢١- ئەو كاس بو عەلی فەدهاتە	دار ذلك الكأس الى عليّ
كەرەما وی كاسی وە دەرساتە	انتقل اليه كرامة تلك الكأس مباشرة
دبی، لەو عەلی ب سی خەلاتا كر خەلاتە	يقال: بسبب ذلك أهدوا علياً ثلاث خلع
٢٦- ئەو كاس دا دەرویش قاتانی[1]	أعطى تلك الكأس الى الدرويش قاتاني
ڤەدخوار وەكە تو دزانی	شرب منه كما تعلم
لەو ب خیرا پەدشی خۆ دزانی.	عليه تعرّف على خيرات وكرمات رب
٣٠- ئەو كاس دا یونسی رەقاسی[1]	منحوا تلك الكأس الى يونس الرقاص
چل رۆژی مایە زگی ماسی	الذي ظلّ أربعين يوماً في بطن السمك
ژ نوباش پەدشی خو ب حەق ناسی.	بعدها تعرف على إلاهه الحقيقي!

(انظر كتابي: بەرن ژ ئەدەبی...، مصدر مذكور سابقاً، الجزء الأول، ص٢١٦، خليل ج.)

شرح المفردات: مفته، كليل: المفاتيح، المقاليد وهي مفردات رمزية باطنية. ويقصد مفتاح فتح الأسرار الباطنية، عندما يصل السالك الى الدرجة العاشرة من المقامات وهي الدرجة الأخيرة "التسليم".

والمعنى الاجمالي: أي بعد دخول الشيخ شمس الدين الى درجة المقام وأتى الى درجة التسليم وتفتحت عين بصيرته وأصبح يعلم ما يجري في السماوات والأرض، بعدما استلم مفاتيح بها الألغاز والأسرار التي يشاء الله أن يعلمها السال ك (سالك الطريقة).

١٧- ئەو كاس دا شیخی سونەتی — اعطي شراب من ذاك الكأس لشيخ الطريقة

كەرەم ژ با خودی وی كاسی بۆراتێ — يأتيه الكرامات من عند الله

ل عەزمانا بوو شیخی سونەتی — جعله شيخ الطريقة في السماوات

ل عەردا، ڤەوەت دا نە بییت ئومەتی. — وهو الذي أعطى القوة للأنبياء والرسل

معاني المفردات: شيخ السنة؛ هو الشيخ حسن بن عدي الثاني المعروف بالهكاري. نەبییت ئومەتی: الأنبياء والرسل.

المعنى الاجمالي: أعطي من ذلك الكأس للشيخ حسن، بحيث أصبح في السماء سره من بين أحد الملائكة(دردائيل) وربما هنا يوحي الى الملاك (جبرائيل) لأنه أعطى أو أوصل رسالة النبوة الى الرسل والأنبياء الذين ظهروا على الأرض.

١٨- ئەو كاس دا دەرویش پەروەندەیە — اعطي من تلك الكأس للدرويش

ئەو موحبی كاسا خوەیە — هو يحب كأسه

مەلك شێخ سن ژی ڤەخوار، شك تێ تونەیە/ شرب منه الشيخ حسن يقيناً

شرح المفردات: دەرویش: العابد الزاهد السائح. پەروەندە: في اللغة الفارسية تعني صرَة الثياب، بقجه، جوالق.

پەروەردن: في اللغة الفارسية تعني التربية، التعليم، تنشئة، تغذية، حماية، عبادة، وضع وتعلم.

پەرورندە: في اللغة الفارسية (اسم فاعل) معلم، مربي، مؤدب.

پەروەردە: في اللغة الكردية من الحيوانات والأشجار، أو أي عمل يأتي بنتائج مثمرة بعد تعب وجهد. وتأتي بمعنى تعليم وثقافة.

<u>المعنى الاجمالي</u>: شرب من تلك الكأس الدرويش المجتهد العالم، هو يحب كأسه أو مقامه- وقد شرب الملك الشيخ حسن من تلك الكأس بكل يقين.

١٩- ئەو كاس دا سەيد نەسيمە	**اعطي من تلك الكأس للسيد نسيم**
هەی جەبارو یێ ژ قەدیمە	**أيها الجبار السرمدي**
سلتان ئیزی ل هەموو دەردا یێ حەکیمە/	**السلطان ايزيد حكيم يعرف كل داء**
٢٠- ئەو كاس دا ئبن مەنسورە	**اعطي من تلك الكأس لابن المنصور (الحلاج)**
ئەو خاس ل بەحرا کوورە(١) (*)	**هو من الخواص العالم ما في البحار العميقة**
سلتان ئیزی، یێ نێزیکە، نەیێ دوورە.	**السلطان ايزيد قريب، ليس بعيد**
٢١- ئەو كاس دا پیر مەندی گورانی(٢) (*)/	**اعطي من تلك الكأس للبير مند الكوراني**

(١) (*) في بعض النصوص يرويەكذا :

" قەسد كر چو بەحريت كوورە " بمعني " ذهب قاصداً الى البحار العميقة" أي كان متبحراً في العلوم الباطنية والعرفان وعارفاً باسرار الله. ((راجع كتابي المذكور سابقاً، الجزء الأول، ص ٢١٧.- **خليل ج.**)

(٢) (*) ثيرمند الطوراني: هنالك قصة طريفة على شكل اسطورة حدثت بينه وبين الشيخ عادى، يقال عندما قام الشيخ عادى بتوزيع الوظائف الدينية بين أتباعه من كل الطبقات، فكان ال (دەزيك dezîk) كنوع من التسلمة- وهو عبارة عن خيط رفيع يصنع من القطن يوضع في رقبة الأطفال المرضى خاصة- من نصيب بير مند، وعندما أتى دوره وتقرب من الشيخ عادي ليبلغه بوظيفته ويعطيه ما يشبه التسليم آو التعويذة الدينية، قال له افتح يدك يا بير مند، ففتح يده ووضع الشيخ عادي قطعة صغيرة من ذلك الخيط القطني وقال له: هذا معاشك! نظر البير مند الى تلك القطعة وتألم في داخله وفكر: كيف أعيش من وراء هذا الخيط الرفيع! خرج من الديوان مقهورا قاصداً بوابة لالش الرئيسية حيث كان الشيخ آمادين الشمساني جالساً هناك، فسأله الأخير: وماهي الوظيفة الدينية (المعاش) الذي منحک الشيخ عادي؟ فقال بغضب فاتحاً يده: هذه الخيط الصغير وقال لي الشيخ عادي بأنه تسليم لشفاء أمراض وأوجاع البطن!! فما كان من الشيخ أمادين إلاّ أن التقط ذاک الخيط وأدخلها في فمه وبلعها!. وبقي تسليم معالجة أوجاع البطن حسب المعتقد الايزيدي محصوراً الى يومنا هذا بأيدي شيوخ الشيخ آمادين. وعندما عرف بير مند بعد فتوات الأوان آهمية ذلك الخيط وما منحه الشيخ عادي ، ندم كثيراً واغتاظ غيظاً من العائلة الشمسانية ومن فعلة الشيخ آمادين، وقرر أن يترك كل المنطقة ولالش بسبب العائلة الشمسانية، وتذكر القصة أنه وصل الى قندهار أحد مدن أفغانستان اليوم. وعندما أصر على ترك لالش، وعده الشيخ عادي أن يقف الى جانبه طالما يذكر اسمه ولا يصيبه الغرور. تحققت له مكانة عالية بين أهل قندهار والمناطق المجاورة وذاع صيته بسبب الكرامات التي يبديها وهو يكر اسم شيخه الشيخ عادي، ولكن عندما أصابه الغرور وتكبر وأبى أن يذكر اسم الشيخ عادي، اختفت كراماته وأصبح على وشك أن يقتل ويدفن حياً من قبل أحد زعماء قندهار، فتذكر وهو في حالة الضيق شيخه فنجاه بواسطة كراماته حسب القصة ، وحينها قرر البير مند الرجوع الى لالش المقدس ثانية والبقاء مريداً يخدم شيخه الشيخ عادي. (لمزيد من التفاصيل: راجع كتابي المذكور سابقاً، الجزء الثاني، القصة الكاملة لبير مند الگوراني، ص ٨٦٢-٨٦٧.- **خليل ج.**)

ئەو فری، چو ل سەر بەحرا دانی	لهذا طار وحط على البحار
لەو وی حوکم دکر ل کافرستانی.	وحكم على بلاد الكفار
٢٢- ئەوی ڤەخوارییە ژ وێ خومرایێ	أنه شرب من تلك الخمرة
خودی سەبرەکە وەچێ[١] دایی	وهبه الله هكذا صبراً جميلاً
٢٣- ئیلاهیۆ! تو یی قادری و حاری	إلهي أنت القادر والحاضر دائماً
صەبرەکی ل بەر من بصەبری	هب لي لدنك صبراً
هەتا دبیب[٢] گۆشت و گیانێ من خواری	حتى تأكل من لحمي حشرات الأرض
٢٤- ب قودەتا قادری	بقدرة القادر
عەلی ب سێ خەلاتا خەلات کری	خلع على الامام علي ثلاثة خلع
ئێك: فاتما، ئێك زلفەقار و ئێك دندلی	أحداها فاطمة والأخرى السيف ذو الفقار وجواده دندل

<u>شرح المفردات</u>: **علي: هو الامام علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبدالمناف، آمن برسالة الرسول وهو صبي لم يبلغ الثالثة عشره، زوجه الرسول من ابنته (فاطمة) في السنة الثانية للهجرة فأنجب منها الحسن والحسين. (انظر ابن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، ج٣، ص ٢٥٦-٢٥٨)**

٢٥- شيت پێغەمبەر ژ وێ کاسێ دبوو مەستە[٣] (*)	شرب من تلك الكأس النبي شيت
ئەوی نە پێ هەبوو، نەدەستە	لم يكن له أطراف
لەو سلتان ئێزی روناهی ل بەر دخەستە	لهذا أضاء السلطان ايزيد النور أمامه
٢٦- پەدشایی من جەبارە	إلهي الجبار
وی دئیست وەکە بەحرە	أنه بحر من نور

---

(١) وه : وەسا، هوسا : أي هكذا بهذا الشكل. چی chê من كلمة چاك chak بمعنى جيد، حسن، جميل، طيب. (**خليل ج.**)

(٢) الدبيب: مصدر كل داب، الهوام الصغيرة التي تلعب في الماء. والغاية من كلمة الدبيب، الحشرات والهوام التي تأكل من الجسد المتعفن للانسان من الديدان وغيرها.

(٣) (*) هو النبي شيت بن آدم، حيث يعتقد الايزيديون أنهم من نسله وأنه جدهم الأعلى ويقولون أن النبي شيت لما ولد كان بدون أطراف، فخلق السلطان ايزيد له الأطراف الأربعة.

سلتان ئيزى ئاخرەت ژ ميرا را	**جعل السلطان ايزيد الآخرة**
كره راس ماله	**رأس مال الصالحين**
٢٧- ژ هنداڤا هاتمه خاره[١] (*)	**نزلت من العلياء**
ل گەل من هەيه سەد هەفساره	**معي مائة (رسن) أو أكليل أو تاج[٢]**
سلتان ئێزى ئەڤ دنيا ب دەستى	**سلم السلطان ايزيد هذه الدنيا بيد**
شەمس و فەخرى ميرا سپاره[٣]	**الشيخ شمس والشيخ فخر**
٢٨- سێسەدو شێست و شەش نه بى مورسلن	**ثلاثمائة وسته وستون نبي مرسل**
هەموو ب وێ كاسێ دخەملين	**كلهم تزينوا من تلك الكأس**
هەموو بەر حوكمەتا سلتان ئێزى د خورجلين	**ويهابون أمام حكومة السلطان ايزيد**
٢٩- دلى منى ب ئێشه	**قلبي يؤلمني (في قلبي ألم)**
سلتان ئێزى ل رووى ڤێ مەجلسێ	**طاف السلطان ايزيد هذا المجلس**
گەريا بوو لبسێ دەروێشا	**على هيئة الدراويش**

---

(١) (*) مع أن هذه الفقرة تروي عند بعض رجال الدين بشكل آخر ألا وهو:

– ژ هنداڤا جومەخاره	ذهبت مطلاً على الأراضي العاصية أ الكهوف)
لگەل من هەبوو سەد ئەفسارەكان	معي مائة ضابط (ذو رتب عالية)
سلتان ئێزى ئاخرەت بۆ مێرا دكر	**جعل السلطان ايزيد تلك الرتب رأسمال**
راسه مالـه	**للرجال في الآخرة**
يا سلتان ئێزى! ئەم مرازێ خۆ ژ	**أيها السلطان ايزيد! مرادنا الي نتمناه منك**
ته دخوازين" دين و ئيمان، نهمالـه!	**أن توهبا الدين والايمان، وليس المال!**

إلاّ أننا يجب أن نكون دقيقين في التعامل مع الكلمات الموجودةكي تكون الترجمة صحيحة، أو على الأمل قريبة من المفهوم. وعند مراجعة بعض قواميس اللغة الكردية، فان كلمة (خار أو خوار) لا يأتي بمعنى الأسفل أو من الفعل أكل وانما كلمة"

خار: تعني الأراضي العاصية أو الصعبة الوصول اليها. الكهف. الأشواك. التعود، على العمل. رمل.(المعنى المقصود هنا باعتقادي هو:الأراضي العاصية والصعبة الوصول اليها.

هنداف hindav: النظر من الأعلى، يطل على. وجهاً لوجه، مقابل. بالقرب (قاموس هەنبانه بورينه، هەژار موكرياني، ص **٢٣٥** بشأن كلمة خار، و ص**٩٥١** بشأن كلمة هنداف، وينظر كذلك كتابي، مصدر سابق، الجزء الأول، ص **٢١٨** بشأن الفقرة المنقولة وهي تأتي ضمن تسلسل **٣٢** في النص المنشور لدي. وبهذا تأتي الترجمة كما أشرت اليه في الحاشية **خليل ج.**)

(٢) ربما (ئەفسەر) ومن معانيها" أكليل، تاج، ضابط في الجيش النظامي.

(٣) سباره spare من المصدر(سباردن): ايداع، تسليم

ئەڤ دنیا ل بن دەستێ خو پارو بێشە — کل هذه الدنیا جعلها تحت سیطرته
٣٠- ب قودرەتا قادری — بقدرة القادر
سلتان ئیزی ل روویی ڤی مەجلسی ئیوری[١] / حضر السلطان ایزید هذا المجلس
گەلو! بێژن من؛ سلتان ئیزی ب چەند — قل لي يا ترى! بكم لون جاء السلطان
لەونا هات و ب چەند لەونا بهوری؟! — ايزيد وبكم لون مرّ (ذهب)!!
٣١- ب هنارا رابوو بوو، شوڤ دکر[٢] — كان مع قسم يحرثون الأرض
ب هنارا رابوو بوو، توڤ دکر — وقسم آخر يبذرون
ب هنارا رابوو بوو، خوف دکر.[٣] — وآخرون يخافون الله

<u>الملاحظات</u>: أعتقد من هذه الفقرة (٣١) والى الفقرة (٤٢) كلها تدل على أن السلطان ايزيد جعل الناس مذاهب شتى في الأعمال الدنيوية، كذلك هو الذي يقسم الأرزاق على الناس، وهو الغني وهو المقتدر يذل من يشاء ويعز من يشاء.

٣٢- ب هنارا رابوو شوڤ تونە — منهم من لم يملك قطعة أرض
ب هنارا رابوو توڤ تونە — وآخرون لم يملكوا البذار
ب هنارا رابوو خوف تونە — وقسم لا يخافون الله
٣٣- ب هنارا رابوو[٤] چیر[٥] ل جەوا — كان مع أناس ذو سلطة كبيرة
ب هنارا رابوو تەخت ل رەوا — ومع آخرين أصحاب العروش
ب هنارا رابوو، بەهارێ حزرەتا وان — ومع قسم من الناس لا يستر بيدهم

---

(١) ئاورى" هنا من ئاور، ئافر avir = لفتة ، نظرة، تفحص وكذلك حضر.

(٢) شوف دكر: يحرثون الأرض، يفلح.

(٣) (*) بمعنى كل انسان كان يعمل حسب تفكيره ومصلحته" فقسم كان همه جمع المال والثروات، وآخرون قد تركوا ملذات الدنيا وتوجهوا الى الزهد وفي قلوبهم الرحمة ويخافون من الله. (**خليل ج.**)

(٤) ب هنارا رابوو: أعطي لفئة من الناس، أوجعل بعض الناس، أو قسم لبعض الناس.(الكاتب).

(*) إلاّ أني أعتقد أن الكلمة هي بهذا الشكل: (هن أو هنده ك= البعض. و (را) = أداة لاحقة بالسم أو الضمير تعطي معنى التملك. والكلمة (هنا+را= هنارا) تعني مع. و (بوو) فعل ماضي ناقص بمعنى (كان) (**خليل ج.**)

(٥) چێر: تعطي معاني كثيرة لكن التي تتلائم مع هذه الجملة هي" الحكم، السلطة، مسيطر، كشّره من أسنانه، ..(**خليل ج.**)

چەنگەك دەوە	حفنة من اللبنية
٣٤- ب هنارا بوو دراڤ تژى بەريك	منح فئة من الناس الأموال الطائلة
ب هنارا رابوو د ئاشيدەت[(١)] دخورين	ومنح لقسم طعام كفاف
ب هنارا رابوو دبرجادا، ل بەر ديوارا دمرى/	ومنهم يموتون جوعاً بجانب الحيطان[(٢)]
٣٥- ب هنارا رابوو چوونه دزى	جعل البعض منهم يسرقون
ب هنارا رابوو كرنه گازى	وآخرون ينادون ويصرخون
ب هنارا رابوو، گو: ڤايه دزى!	ومنهم يقولون: هذا هو السارق!

ملاحظات وتعقيبات:

يؤمن الايزيدي بالقضاء والقدر خيره وشره، وفي تفسيرها الجاري على الألسن من صنع الاشعري، وهذا كله شلّ أيدي الناس، وأقعدتهم عن العمل المجدي لأن المكتوب على زعمهم سيجري حتماً، فأرتخى العاطل، وتوكأ عليها الجاهل باسم الدين وفسروا معنى القضاء أنه ارادة الله في الأزل فالسارق يسرق بارادة الله، والقاتل يقتل والأرزاق مقسومة لا زيادة ولا نقصان، لذا قعدوا عن العمل الا لما يسد الرمق.

٣٦- يا سلتان ئيزى! تو ب خو بايى	يا سلطان ايزيد أنت المتعالي

(١) ئاشيده ت: ربما (آصيده) عصيدة، أو من الفارسية (آشينه) بيض الدجاج. و (خورين) هو طعام، مأكل. أو من (خوردن) الفارسية بمعنى طعام كفاف. (الكاتب)

(٢) (*) أعتقد أن صياغة النص (الفقرة) وكذلك ترجمتها ليست دقيقة. فهذه الفقرة عند بعض رجال الدين تقرأ هكذا:

ب هنارا بووم دراڤ تژى بەرى	**كنت مع بعض يملكون أموالا طائلة (جيوبهم مملؤة)**
ب هنارا بوو د ئاسيادا د خورى[٢]	**وكنت مع أناس متنفذين في آسيا**

ب هنارا رابوو دبرجادا، ل بەر ديوارا دمرى/ ومع قسم كانوا يموتون جوعاً بجانب حيطان القصور

فكلمة (به رى– به ريك) تعني الجيب. و (ئاسيا) هي المقصودة بها قارة آسيا على الأكثر وليس (ئاشيده ت). و (خورين) تأتي هنا إصطلاحاً بمعنى (الحكم) أو (صاحب النفوذ القوي) وحينها تأتي الترجمة واضحة ومنسجمة مع بعضها . (**خليل ج.**)

تو ب خو ل سەر راوەستایی	أنت واقف على كل الأمور والمجريات
تو دبێژی دزی وەره	أنت تقول للسارق تعال اسرق
تو د بێژی خودانێ مالی؛ دز ڤایی![1]	أنت تقول لصاحب البيت، هذا هو اللص!

ملاحظات وتعقيبات :

اقول بلا تحفظ ان فكره الايزيديه فكرة جبريه، نلاخظ أنهم يسندون أفعال العباد الى الله تعالى ونفي استطاعة العبد على الفعل والاختيار؛ أي ليس للعبد دخل في تيسير اموره والافعال خيرها وشرّها من الله تعالى.

ولقد ورد في كتاب اعتقاد أهل السنه: " لو اجتمع فيه الانس والجن والملائكه والشياطين على أن يحركوا في العالم ذرَة أو يسكنوها دون مشيئه وإرادته، عجزوا عنه. دليل اخر على أن الشرّ لو كان بغير ارادة الله تعالى لكان عاجزا والعاجز لا يكون إله ولا يجوز ان يكون في داره ما لا يريد كما لا يجوز ان يكون فيها ما لا يعلم."

اقول:اليس في هذا القول إجحاف في حق الله عز وجل

اليس الذي يأمر السارق بالسرقة هو سارق؟

والذي يأمر بالقتل هو قاتل؟

والذي يأمر بالكفر هو كافر؟

والذي يحرض على الاثم هو آثم؟

ثم أليس من الاجحاف أن يأمرك ملك أو أمير أو سلطان أن تقتل وتسرق...وو، وبعد ذلك يحاسبك على فعلتك الذي هو أمر بها؟

لقد خلقنا الله أحرارا مخيرين فيما نعمل أو لا نعمل. لقد وهبنا الله العقل الفاروق بين العمل الحسن والعمل السئ، فاذا كنا مسيَرين حسب قول الجبريه، فما الحاجه الى الانبياء وما معنى الخنه والنار، واي معنى يبقى للتكاليف الدينيه؟

---

(١) ئانكو خێرو شنزر ژ با تز تێ.

ان من فعل الجور كان جائرا. ومن أعان فاعلا على فعله ثم عاتبه عليه كان جائرا. ومن خلق خلقا ثم خلق من يضلّ ذلك الخلق فهو ظالم. فاذا كان الظلم والكفر والكذب مما خلق، فقد فرض علينا الرضا بالكفر والظلم والكذب، حاشا لله، فلذلك ان الله لا يريد شرًا ولا يخلقه ولا يأمر به. فلماذا هذا المغالات بالجبر؟ ورغم هذا اقول أن الاعتقاد بالقدر هذا ثابت الاساس من عصور ساحقه في القدم؛ حيث نجده واضحاً في قصه أنكيدو وكلكامش حيث لم يتمكن كلكامش أن يحصل على الخلود، كما لم يتمكن(زيوس) أبو الالهه عند اليونان في ردّ الموت من ولد أحبه.[١]

٣٧- يا سلتان ئيزى! تو بايى	**يا سلطان ايزيد أنت الهواء**
تو بايێ بەرى چقاس بارانى[٢]	**التي تصاحب الأمطاء**
تو حلێ ملێ مێرايى.	**أنت (الحلة) على أكتاف الصالحين**
٣٨- تو يى شيرى ل كاڤلانا	**أنت السيف داخل الغمد**
تويى تڤەنگا ملێ سه كمانا	**أنت البندقية المحملة على أكتاف الهدافين[١]**

---

(١) ربما هنالك سوء فهم العديد من فقرات هذا النص من قبل الكاتب (أحمد ملا خليل)" فهل أن سوء الفهم هذا هو بسبب نقل بعض الفقرات وكتابته بالشكل الذي وصل اليه، أم أنه فهم معنى النصوص بهذا الشكل ليضع ملاحظته هذه وملاحظات أخرى لا تنسجم مع المعنى الذي وضع النص من أجله. فنفس النص المنشور في كتابي (به رن ز ئه ده بى دينى...الجزء الأول، مصدر سابق، ص ٢١٣-٢٢١،) والذي يتضمن (٥٢) اثنان وخمسون (سه به قه =مقطع أو فقرة) يظهر وجود بعض الاختلاف في بناء النصوص، وبالتالي ظهور اختلاف في المعني والتفسير. وبما أن النص يدخل بأكمله ضمن مدح الخالق، أو (يزيد- ايزيد) ، فلا أتصور أن يأتي واضع النص (القول) بتوجه اتهامات الى ايزيد وأن يسئ اليه والى إرادته وهيبته، حتى أن جمع المتناقضات في النص الواحد (السارق وصاحب الدار، الظالم والمظلوم، الغني والفقير،...) هو انعكاس لتناقضات المجتمع أولاً وثانيا دلالة على هيبة وإرادة الحاكم الذي كان وما يزال يعتبر عند الشعوب الشرقية ، وخاصة الاسلامية، ظل الله على الأرض.

وفيما تخص معاني بعضِ الكلمات في هذا النص، مثلاً: (خوبايى) صحيح أنها تعني المتعالي، ولكن يمكن أن تقرأ منفصلة أيضا (خو + بايى) أي آنت الهواء أو أنت النفس. وتصبح الفقرة (يا سلتان ئيزى تو ب خو بايى= يا سلطان ايزيدي أنتِ الهواء الذي نتنفسه). وإذا مضينا أبعد من ذلك وكون بعض الشعوب القديمة كانت تعتبر (أنليل) إلاهاً للهواء، وأحياناً (حدد- آدد) إلاهاً للمطر والهواء. فهل بامكاننا القول: أن يرمز (ايزيد) كإله للهواء، أو المطر (في البيت الذي يليه)، أو ربما تكون هناك من علاقة بين اسم ودور (ايزيد) من جهة، ودور (أنليل و آدد) من جهة أخرى؟ (**خليل ج.**)

(٢) حسب الفكر الديني الايزيدي وكما يرويه رجال الدين وترد في النصوص الدينية، تعتبر " الغيوم والمطر" مصدره من النجوم. (خليل ج.)

يا سلتان ئيزى! ئەم مرازى خو ژ	نطلب ونتمى منك يا سلطان ايزيد
تە دخوازن؛ دين و ئيمان، نە ماله[٢]	الدين والايمان، وليست الأموال!
٣٩- يا سلتان ئيزى تو عەورا دگەرينى/	يا سلطان ايزيد أنت الذي تسوق السحب
تو بارانا دبارينى	أنت منزل الغيث
تو ڤى دنيايى ب كار تينى	أنت تقوم بتمشية أمور الدنيا
تو بەحرێت گران دمە يينى	تجمد البحار الكبيرة
تو بۆمە مەسەب و دينى	أنت مذهبنا وديننا
سەد خۆزما من ب روحى بە، تو	أمنيتنا لتلك الروح التي تهبها
بدەيێ و ژێ نەستينى	ولا تأخذ منها
تو ب زۆر دەرەجارا بگەهينى	وترفعها الى الدرجات العالية
٤٠- يا سلتان ئيزى! تو وى ل باجێرا	يا سلطان ايزيد أنت متواجد في الأسواق
تو وێ ل سووكا	أنت في المدن
تو وێ مفتا، وێ ل سندرووكا	أنت مفتاح الصناديق المقفلة[٣]
تو وێ لگەل مەزنا، لگەل	أنت متواجد مع الكبار والصغار
پچووكا لگەل زاڤا، لگەل بووكا	أنت مع العريس والعروسة في زفافهم
٤١- يا سلتان ئيزى تو وێ ل دێرا،	يا سلطان ايزيد أنت موجود داخل الأديرة
وێ ل كەنيسا	والكنائس
تو وى گەل مەترانا، لگەل كەشيشا/	أنت مع المطارنة ومع القساوسة
تو وى ل زيندانا، لگەل حەبيسا	أنت موجود داخل السجن مع السجناء

---

(١) لم يظهر البندقية، على ما أعتقد، الى زمن السلطان سليم. لهذا لا يعقل أن هذا القول (النص) قيل خلال فترة وجود الشيخ عدي وحتى الشيخ حسن، أو على الأقل هذه الفقرة (٣٨) لم تكن ضمن النص الأصلي وربما تم إضافته اليه فيما بعد عندما أصبحت البندقية شيئاً يفتخر بها الناس العشائريين أو الجيوش المحاربة.

(٢) الايمان بالأولياء وعن طريقهم بالله.

(٣) سندرووك: في الأصل هو التابوت، لكن هنا يقصد به الصناديق، أو الصناديق مجازاً خزائن الأسرار. والمفتاح: هو معرفة الأسرار.

٤٢- يا سلتان ئيزى! تو وێ ل عەردا، /	يا سلطان ايزيد!أنت على الأرض
تو وى ل سەما	أنت في السماء
تو وى لگەل لوحا، تو وى لگەل قەلەما/	أنت مع اللوح ومع القلم
تو وێ لگەل عيسا بن مريەما	أنت مع عيسى بن مريم
٤٣- يا سلتان ئيزى! تو وى ل عەردا /	يا سلطان ايزيد! أنت في الأرض
تو وێ ل عەزمانا	أنت في السماء
تو وێ ل بەحرا، تو وێ ل بنيانا	أنت في البحار وعلى اليابسة
تو وێ زارا، تو وێ ل سەر زمانا	أنت في اللغات وعلى الألسنة
تو وێ ل چييا، تو وێ ل سكانا	أنت في الجبال وفي القرى والمدن
مرازا ئەم ژ تە دخوازن: دينه و ئيمانه و نەماله /	امنيتنا منك: الدين والايمان، وليس المال

ملاحظات وتعقيبات على الفقرات ٣٧ الى ٤٣:

نستشف من الفقرات الماضية عقيده وحدة الوجود.

ان الاعتقاد بوحدة الوجود قديمة تعود اصولها الى المصريين القدماء وبراهمة الهند. فقد ورد في ترتيلة الى اوزيريس "لك التجلي يا ملك الملوك- جسمك من معدن لامع ساطع وراسك من اللازورد الازرق، وبك يحيق ألق الفيروز. ايها الاله (آن) يا من قد عاش ملايين السنين، يا من يتخلل الاشياء كلها بجسده.[١]

فهذه إشاره سريعه الى عقيدة وحدة الوجود. وكان البراهمة من الهند أول من وضع أسس نظرية وحدة الوجود لاعتقاده ظهور الكون من الإله براهما لا بطريقة الخلق ولا كعمل العامل في معمله، إنما كظهور الشجرة من النواة والشبكه من العنكبوت. فكان براهما جوهر العالم الفرد وكانت كافه الموجودات وبضمنها الانسان تحمل جزءاً او جوهراً من براهما، فكان هذا الاعتقاد مبدأ وحدة الوجود وتناسخ الارواح فانتشرت هذه العقيدة في ايران واليونان.

ويدعى اصحاب وحدة الوجود القدماء أن الموجودات كلها من اصل واحد. ومن ذلك الواحد تفرعت هذه الكائنات. وهذا الواحد هو الله فهو الكل في الكل في هذا الكون.

(١) السير ولس بدج" الديانه الفرعونيه، ترجمه وتقديم يوسف سامي اليوسف، ص ١٥٦).

وحده الوجود الماديه:

كان الحكيم اليوناني (ديموقريطس) وضع لأول مرة نظرية الذرة، أو جزء الفرد، أو الجزء الذي لا يتجزأ أو جوهر الفرد (Atom) وأدعى أن الموجودات جميعها مكونه من الجواهر الفردية، وتختلف الموجودات بإختلاف الجواهر المؤلفه لها من حيث الشكل والمقدار والترتيب والوضع، وحتى النفس الانسانية مكونه من جواهر لطيفة ولم يستثني الإلهه، فقال أنها مكونه من جواهر الطف وأدق.

ولقد أثبت العلم القسم المهم من نظرية (ديموقريطس) الذرية؛ وهي نظرية علميه فنية لم يسبق لأحد من البشر أن تنبأ بمثلها حتى بزوغ شمس العلوم في الأزمنه المتاخرة فتناولها العلماء الاوربيون (لافازيه) ورفقائه، وافترضوا بأن العناصر هي المادة التي لا يمكن تحليلها الى ماهو أبسط منها بأي وسيله. وقادهم هذا الافتراض، أن كل مادة في الكون هي عناصر مالم يمكن تحليلها وإرجاعها الى أبسط منها تركيبا وبهذا بلغ عدد العناصر المكتشفه في زماننا ربما أكثر من ثلاث وتسعون عنصراً، (١٥٠) عنصرا حالياً. وفي زماننا تطورت هذه النظرية الذرية: الى أن الذرة التي تتكون منها المواد تتالف هي أيضا من أجزاء وجسيمات أصغر منها بكثير، وهذه الاجزاء هي الذرّة أو النواة التي تكون في وسط الذرة وتتكون النواة من وحدات بنائية قسم منها موجبة الشحنه تسمى(بروتون) وبعضها متعادل الكهرب وتسمى (نيوترون) وتسمى الاجزاء الاخرى التي تدور حول النواة (الكترون)[1].

يظهر هذا كله أن الاساس في هذا الكون هو الدقائق الكهربية، وقد تتجلى بصور وأشكال مختلفه: ملح، ماء، ذهب، صخور، خشب ، تبعاً لضهورتها وبصفات متباينة مع أن الأصل فيه واحد، فمثلاً نفترض أنه في إمكاننا إمساك جزء من الملح ونحاول شطره الى قسمين، بهذه الوسيلة تحصل على جزئين منه: ذرة من الصوديوم وذرة الكلور، ولم يعد

---

(١) لقد نجح عالم الطبيعة الانكليزي (وليام كروكس) عام ١٨٧٩م في عزل الالكترونات التي هي عبارة عن دقائق صغيرة لا يمكن رؤيتها بالعين المجردة، ومشحونة بكمية قليلة من الكهرباء. (راجع المعرفة، ج١، ص١٠)

للملح وجود. أو أن هذه الورقة والحبر، كلها مكونه من جزيئات، والجزء يتركب من عدد من الذرات: الكربون والهدروجين والاوكسجين والازون والفسفور والكبريت والكلسيوم والحديد وعناصر أخرى عديده يتكون منها العالم. وبهذا أخذ أصحاب وحدة الوجود الماديه.

وحدة الوجود الروحية:

وفريق آخر يرون أن لا حقيقة للموجودات والأشياء المحسوسة والملموسة في هذا الكون فكلها وهم وخيال، والحقيقة هي أن لا موجود غير الله، فكل شيء وكل ذرة هي الله مباشرة وان التعدد في الأشياء لا يستوجب تعدد الله، حتى أن بعض الصوفية لا تفرق بين (الحق والخلق) وعندهم أن الحق (الله) نظر من الازل فأخرج صورة من نفسه وجعلها الخلق (ادم) وما الكثره الظاهرة إلاّ مظاهر و (تعينات) فان (الظاهر) هو (الخلق) وكافة المحدثات و(الباطن) هو الحق، والحقيقة الوجودية واحدة في الاصل وهذا ما دعى الحلاج يقول (أنا الحق) وعمر بن الفارض يقول (أنا هي)، وابو يزيد البسطامي يقول (سبحاني ما أعظم شأني)، والشيخ عدي بن مسافر يقول (أنا وحدي فلا إله سوائي)[1] ، أو كما ورد في قول/ نص (سلاڤ سلاڤێت جهبێره) " شيخادى ب خو بادشايه" وغيرها كثير من الاقوال قيلت في حق فخرالدين والشيخ شمس الدين والشيخ حسن وكلها تدل ظاهراً على الشطح والكفر، أما الحقيقة فهي عقيدة وحدة الوجود، وبهذا المعنى يصلون الى الاتحاد ووحدة الوجود. فكان عندهم الحق والخلق شيء واحد، فلذلك كان منهم من يقول في تسبيحاته أو في حلقات الذكر (لا هو إلاّ هو) أو (لا أنت إلاّ أنت) أو(لا أنا إلاّ أنا). وهكذا قصد الحلاج للتعبير عن عقيدته عندما قال: " أنا من أهوى ومن أهوى أنا". وفي أمثال هؤلاء يقول الشيخ جنيد البغدادي: "عبد ذاهب عن نفسه متصل بذكر ربّه ناظر اليه بقبله إن فبأمر الله، وإن سكن فمع الله وهو بالله ومع الله".

---

(١) سامي سعيد الأحمد، اليزيدية، الجزء ١،

إذا كانت طريقة أرباب علماء الطبيعة الماديين مثبّتة على الدرس والبحث والاختيار والتجربه، فان طريقة رجال الصوفية الروحانيين هي وجدانية تفكيرية مقترنة بصفاء النفس الانسانية، مع أن كلاهما يلتقيان في مذهب وحدة الوجود، ولكن فلاسفه الصوفية القائلين بوحدة الوجود الروحية يختلفون في تصويرها الى فريقين: احدهما يرى الله روحاً عامة تلبست المادة، والمادة جسم لذلك الروح فان الله بنظرهم كل شيء وفي كل مكان لا تخلو منه ذره في طول هذا الكون وعرضه. والفريق الآخر، كما قلنا في البدء، لا يرى حقيقه للموجودات المحسوسة فكلها وهم وخيال ولا موجود غير الله.

ولما اقتحم رجال العلم قلب الذرة واطلعوا على دقائقها وكهاربها، ظهر لهم أن كل ذرة محموله بجزء من الوحدة الكهربية وأن الكهربية هي الأصل في شيء بناء هذة الكائنات ومنها إنبثقت الصور والاشكال. ولما كانت الكهربية في الأصل نور، فان منشأ النور من نور الانوار والله هو ذلك النور(بادشى من نور بوو، هه ر ب ره نكى خورا= كان إلهي نور مع ذاته)[1] وضع الطرفات عصا المبارزة وعصا الترحال ووقفوا على رأي واحد دون ان يعلمو ولكن لكل عقيدته في وحدة الوجود.

وحدة الوجود بالحلول ومقام الجمع:

وهو أن يكون الله كل شيء في كل شيء متصل مع الكون مندمج مع الموجودات، فلا تكن قطرة ولا ذرة ولا نسمة ولا مادة إلاّ هي جزء من الذات الالهية. أما الانسان فهو أكمل مظهر من مظاهر الوجود والارادة. ووصل منهم القول الى الحلول والإتحاد بالمحبوب. فعندهم كل ماهو في هذا الكون من المحسوسات يرجع الى مركز واحد (نقطه واحدة) وتجردوا من اللذائذ الدثيويه غير ملتفتين اليها، أمثال: الشيخ عدي بن مسافر والجنيد البغدادي وإبراهيم بن الأدهم والجيلي وعمر بن الفارض وابو طالب المكي والشبلي والبسطامي. واذا ما شطحت أقلامهم والسنتهم في بعض الأحيان وقالوا ما قالوا في حالات تعتريهم، تسمى حالة (المحو)؛ وهي حاله الاستغراق وفقدان الشعور بالماديات وتوجهت

(١) حول هذا يمكن مراجعة نص (سلاف سلافيت جه بيره.

أفكارهم كلها نحو الله والروح، فيرون شوقاً ونوراً يجذبهم نحوه يتمثل في حنين الجزء الى الكل، أو العاشق الى المعشوق، فيمس المستغرق في حالة المحو توحيداً بين ذات الله وذاته، وهو ما يسمى مقام (الجمع). وفي هذا المعنى يقول ابن الفارض في تائيته: " وما كان صلى سواي ولم تكن صلاتي لغيري." ويقول الحلاج: " وإذا أبصرته أبصرتنا." هذا هو مقام الجمع او الفناء في التوحيد.[١]

٤٤- قەسرەکە و هەزار بنیانە	قصر وألف بنيان (قصر من ألف غرفة)
باجێرەکە و هەزار دکانە	مدينة وألف دكان
سەرەکە و هەزار زمانە	رأس وألف لسان

<u>تفسير وتعقيب</u>: هذا النص مثل المعمى، وأعترف بعجزي عن التفسير الصحيح، ولكن ربما يكون معنى هذا النص كالتالي:

القصر: كناية عن هذه الدنيا التي تحتوي على آلاف المدن، كذلك (باجير=المدينة) أيضاً الدنيا التي فيها ألف (دكان= أماكن العبادة). أما (سەرەکە و هەزار زمانە= أي كلهم من آدم ولكنهم يتكلمون بألف لسان أو يعبدون الله كل بلسانه والله أعلم.)

٤٥- ئەوە قەسرا ب تنی	هو القصر الوحيد
شالوول و بلبل تیدا دکەن خوندنی	يغرد فيه العندليب والبلابل
دایم دوو جندی بەر ناڤ و دکاری سلتان	دائماً فقيران منهمكان في ذكر السلطان[٢]
ئیزی شیرین، دکەن خوندنی[٣]	ايزيد ويقرؤن الأقوال

---

(١) الالوهية في المعتقدات الاسلامية، ص **٩٣** (بتصرف)

(٢) نلاحظ من خلال (بەیتا جندی) أن المراد بالجندي هو الفقير الذي جند نفسه لعبادة الله وانقطع عن ملذات الدنيا. هذا **قد أن كلمة** وأعت (دوو= اثنان) في البيت الثالث زائدة، وربما كانت في الأصل (داییم جندی بەرناڤ و دکاری....)

(٣) عند بعض رجال الدين ترتل هذه الفقرة من النص بالشكل التالي:

ئەوە قەسرا ب تنی

کلیل و مفتەتێن ز خزینی و باتنی

چەند ل هزرەتا سلتان ئیزی رودنین، دکەن خواندنی

٤٦- يا سلتان ئيزى! تو يى مير	يا سلطان ايزيد أنت الأمير
ته ئەز ل كيلويى ڤێ دنى كرمه خەبير	أنت جعلتني خبيراً لابنة الدنيا[1]
ل دنى و ئاخرەتى مه تو هەبى ل بير[2]	نرجو أن لا تنسانا في الدنيا والآخرة
٤٧- ئەو ڤەسرا دورينه	ذلك القصر الدرّي
دەرگەهى وى زيرينه	بابه من ذهب
ب هەزارا بەها لى نينه	لا يقدر بثمن

سەد رەحميت خودى ل وى روحى بێژت: ئامينه ألف رحمة الله على الذي يقول آمين

ملاحظة: لا أدري ما المقصود هنا بالقصر؛ هل يقصد الشاعر قصور الجنة، أو القصر كناية عن العلم الباطن؟.

(١) كيلو: گيل– كيلوك gêl – kêlok : باللغات القديمة هي البنت. وقد شبه الشاعر هذه النيا (بالبنت الجميلة الجذابة التي تفسد عقول الصالحين). وهناك في الزرادشتية (بئيريكا) التي تغوي الصالحين.

(٢) كم ترتل هذه الفقرة أيضاً عند بعض رجال الدين بالشكل التالي:

يا سلتان ئيزى! تو ميرى ڤێ دنيايى كەرەمدارى
كەرەمدارى، تو يى خەبيرى
يا سلتان ئيزى! ژ ئەول هەتا ب ئاخر، مەتو ل بيرى.

النص رقم ٩

(قەولێ ئیمانێ)[1]

قول الايمان

١- ئيمانه ب چى نيشانه	ماهي علامة الايمان
وەكى نه عەرد هەبوو، نه عەزمانه	لم يكن بعد أرض ولا سماء
نه بەحر هەبوو، نه بنيانه	ولا بحار، ولا بنيان
نه چيا هەبوو، نه سكانه	لم يكن جبال، ولا انسان
٢- رێ هەبوو مەعريفەته	كانت الطريقة هي المعرفة
ئيمان هەبوو تەريقەته	وكانت الايمان هي الطريقة
ئەوى روژى كانيا سبى كره قوبلەته	في ذلك اليوم جعل العين البيضاء قبلة

ملاحظه وتعقيب:

يظهر لنا من خلال هذا النص ان الايزيديه يعتقدون أن الطريقة والمعرفة قديمه قبل العالم المحدث، والمعرفة: الفلسفة، وسمي بعضهم الفلسفه بالحكمة وقيل أيضا طلب

---

(١) (*) لقد ألحق الكاتب أحمد ملا خليل، من حيث يدري أو لا يدري، هذا النص بجميع فقراته مع فقرات نص (قەولى هەزار و ئێك ناڤ) اعتبارا من التسلسل رقم (٥٧ الى ٩١) علماً أن هذا القول/ النص يعتبر من الأقوال الرئيسية ويدخل مضمونه ضمن تلك النصوص الذي تبحث في مفهوم التكوين والخليقة. ويسمى أيضاً (قەولێ ناسردين) عند بعض رجال الدين، وسبق أن نشرت نصين من هذا القول أحدهما تم نقله من لسان العالم الديني (الشيخ علي بن الشيخ شمو) من سكنة جبل كورداغ بمحافظة حلب، ويتكون النص من (٤٥) فقرة (سەبەقە)، أما الفرع الثاني من النص تحت اسم (قەول ناسردين) فهو منقول من لسان العالم الديني (شيخ علو بن الشيخ خلف) من مجمع شاريا بدهوك، ويتكون النص من (٣٤) فقرة.(لمن يريد المزيد يمكن مراجعة كتابي: بەرن ژ ئەدەبى دينى ئيزديان، مصدر مذكور سابقا، الجزء الأول، الصفحات ١٧١ الى ١٨٤ – **خليل ج.**–)

المعرفة. وأن مدار البحث في الفلسفه هو الاجابة عن الاسئلة التالية: ما هذا الشيء الذي يبحث فيه عقلنا؟ ما أصله، ماعلاقته بغيره، والمعرفة، معرفة الحكمة الالهة؟

يحدثنا الشهرستاني في كتابه (الملل والنحل) تعليقاً على بعض أقوال الإمام جعفر الصادق فيقول: "من غرق في بحر المعرفة لايطمع في شط، ومن تعالى الى ذروة الحقيقة لايخف من حط." وقال ابو حسين النوري: "المعرفة، معرفتين، معرفة حق ومعرفة حقيقة، أما معرفة الحق فهو اثبات الوحدانية على ما برز من الصفات، أما معرفة الحقيقة، لاسبيل اليها لامتناع الصمدانية وتحقيق الربوبية.

وقال أبو يزيد البسطاني: " حسبك من المعرفة ان تعرف أنه يراك ومن العلم أنه مستغن عن عملك." وقال الشبلي: "علامة المعرفة المحبة، لان من عرفه أحبه، وقيل المعرفة تحقيق القلب بوحدانية الله"[1] وقال بعضهم: " للعارف ثلاث علامات؛ لسانه بالحكمه ناطق، وقلبه بالمعرفة صادق، وبدنه بالخدمة موافق."

واخيراً يقال في العارف والمعرفة: " أنه من أشهده الرب عليه فظهرت الاحوال عن نفسه، والمعرفه حاله له". أما **الطريقة** فهي السيره المختصه بالسالكين الى الله تعالى من قطع المنازل والترقى في المقامات.[2]

والايمان:

نقيض الكفر. التصديق مطلقاً. فضيلة فائقة الطبيعه بها نؤمن ايماناً ثابتاً بكل ما أوحاه الله. والإيمان حسب قول (الجهمية) –تلقب بالجبرية- هو المعرفه بالله تعالى فقط، وعند الايزيديه وحسب النص الوارد (قول الإيمان) هو الايمان بالطريقة أو كما قلنا السيرة المختصة بعدي بن مسافر.

---

(١) أبي عبدالرحمن السلمي، المقدمة في التصوف، تحقيق حسين امينه، ص٢١.

(٢) انظر التعريفات ص ٢٤٧، وكشاف الاصطلاحات، ج ٢ ص ٩٩٥.

القبله عند الايزيديه:

وحسب ما ظهر لي من خلال الاقوال هي (العين البيضاء) نبع مقدس من داخل كهف كان الشيخ عادي يعتكف فيها. ويقال أن الشيخ عدي أخرج تلك المياه بضربة من عصاه. ولوجود تلك العين في وادي لالش لذلك، أصبح وادي لالش قبلة لهم.

٣- ئەوێ رۆژێ كانيا سپی	**في ذلك اليوم جعل العين البيضاء**
كره قوبلەتا مێرانه	**قبلة الصالحين**
بەرێ نه عەرد هەبوو، نه عەزمانا	**وذلك قبل خلق الأرض والسماء**
بەری بەحرو بنيانا، بەری چيا و سكانا	**وقبل خلق البحار والسهول والجبال**
دا ئەم مەدها بدەين نيشانه	**والانسان، فليكن تمجيدنا وتعريفنا لها**
٤- چەندی مەدەها ژێ ددەمه	**كم أمجدها**
بەری عەرش و سەما	**قبل خلق العرش والسماء**
بەری لوح و قەلەما	**وقبل خلق اللوح والقلم**

بەری هاوه و ئادەما، بەری عيسا بن مريەما/ قبل آدم وحواء، وعيسى بن مريم

يا سلتان ئيزی! ژ بەری هنگی نۆت هەزار/ يا سلطان ايزيد، قبل ذلك الحين

سالێ ئەز ل با تەمه.[1]	**بتسعين ألف سنة كنت عندك!**

<u>ملاحظة</u>: هذا النص يدل على عقيدة وحدة الوجود وأن البشر جزء من ذات الله ولما كان الله قديماً، فان ذلك الجزء كان مع الله منذ القدم.

٥- يا سلتان ئيزی! بەری نۆت هەزار	**يا سلطان ايزيد قبل ذلك بتسعين**
سال ئەز ل وێ بووم	**ألف سنة كنت هناك (عندك)**

(١) (*) حسب بعض النظريات العلمية التي تقول، أنه في العصور التي امتد من عام (١٠٠٠٠٠ – ١٠٠٠٠ق.م) والتي كانت تسمى العصر البلیستوسینی،تشير الدلائل أن الانسان قد أحس انفصاله الفعلي عن عالم الحيوان وأخذ في إدراك إمكانيات بيئته الطبيعية وتكييف نفسه تجاهها وتنظيم جهوده من أجل استغلالها وتوجيهها لمصلحته. وقد أصطلح على تسمية جملة التغييرات التي حدثت خلال هذه الفترة الممتدة عبر (٩٠٠٠٠) تسعين ألف سنة بالثقافة الباليوليتية (Palaeolithic) أي ثقافة العصر الحجري القديم. (انظركتاب: فراس السواح، لغز عشتار،الطبعة الخامسة، دمشق ١٩٩٣، ص١٤، ولنفس المعلومات انظر كتابي أيضاً: نحو معرفة الحقيقة الديانة الايزيدية، طبعة السويد، ص ٨٦ – **خليل ج.**–)

نەژ باب بووم، نەژ دی بووم[1] (*) لم أخلق من أم وأب

ئەز ل بەر کەرەما مەولێ بووم[2] (*) كنت جزءاً من ذات الله

<u>ملاحظة وتعقيب</u>: كنت بلا أم وأب أو جئت من غير طريق الولادة. مثل هذة الاقوال يظهر كثيراً في الاقوال الايزيدية، مثل (قول يزيدين مير) ألذي يقول (ئەز نەز دی، نەز بابی بووم) فأخذتما الايزيدية على ظاهر اللفظ واعتقدوا والى ألان أن (يزيدين مير) أتى الى ألدنيا بطريقة إلهية وليس عن طريق الولادة الطبيعة. سوف نأتي على شرح هذا الموضوع بالتفصيل لا حقا ضمن قول(يزدين مير).

أما ألمراد ب(تسعين ألف سنة) ألمذكورة في ألنص، ليس الغاية منها ألمدة ألمحددة انما يراد به ألمبالغة في القديم، على سبيل ألمبالغة والقدَمية.[3]

٧- ئەز دبرمە بەر کەرەما وی مەولایی أخذوني عند المولى الكريم

ئەز دامە دەستی وی هوستایی سلموني بيد ذلك الصانع

ئێ ژمەرا چێدکر خوشی و شاهی الذي عمل (صنع) لنا الطيبات والأفراح

<u>ملاحظة</u>: أعتقد أن هذا النص الباطني المعنى يدل على: أنني كنت جزء من ذات ألله وروحه، وبعد أن تم خلق وصنع جسم أدم وصنعت فيه عن طريق نسمة من روح ألله ألذي صار آدم انسانا حياً وجعله خليفة في الارض، وأحل لنا ألله الطيبات من ألرزق والمحللات من ألافراح.

٨- ئی خوشی و شاهی ژمەرا چێکری الذي جعل وصنع لنا الأفراح والطيبات

ئەز برمە سەر تەریقەتا مەلکی فاخری قادني الى الطريقة التي تؤدى الى الملك الفاخر

من نەزانی تو (خدر بن خدری) لم أكن أعلم أنت (خدر بن خدر)

(١) (*) بمعنى أن الروح تظهر كسرّ من الأسرار النورانية خلقها الله منذ الأزل، منذ خلق الكون ووضعها في القنديل. (خليل ج.)

(٢) (*) في بعض النصوص ترتل هكذا: "ئه ز ل به ر خلمه تا مه ولى بووم= أي كنت في خدمة الله) (خليل ج.)

(٣) (*) انظر تعليقي في الهامش ١٤٤ على الفقرة الرابعة أعلاه. (**خليل ج.**)

ملاحظات وتعقيات:

يقول النص اجمالا الذي خلقنا وأحل لنا الطيبات هو الذي قادني الى طريقة (مسلك) الملك الفاخر ربما طريقة الشيخ عدي.

المشكلة في معظم النصوص الايزيدية أن للنصوص مفاهيم باطنية اضافة لذلك فانهم يتخذون نظرية أو عقيدة (المثل والممثول) التى تقول بها فرقة ألاسماعيله الباطنية وهذا شيء واضح أن رضي زيد أو غضب عمر، أن بعض ألفقرات ألتي ترد في بعض الأقوال تؤكد على هذه ألنظرية، فالمثل هو ألشيخ عدي والممثول هو ألله. وهكذا فان (خذر بن خدر) هو مثل وممثوله هو ألله ولكن من هو خدر بن خدر!

٩- خدرو بن خدر!	يا خدر ابن خدر
ته كاسه‌ك دا من بوكر	أعطيتني(سقيتني) كأساً صافياً
من ڤه‌خوار ب ناڤ و دكر	جرعتها بالاسم والذكر
ته د برمه سه‌ر عوله‌كى فاخر	أخذتني الى علم فاخر

يقول: لما أعطاني كأس ألمحبة خدر بن خدر، أو لما شربت من الكأس الطافحه من الخمرة الالهية، أخذتني النشورة ولم يفارقني اسم وذكر الله وهو على لساني دائما.

١٠- ته كاسه‌ك[1] ژ من را ئانى	أنت جلبت لي الكأس
من ڤه‌خوار وه‌كه تو دزانى	شربت منها كما تعلم
ته ئه‌ز برمه سه‌ر عولى قاتانى	أخذتني الى العلوم القاتانية

شرح وتفسير

عندما أعطيتني الكأس يا خدر بن خدر، وكما تعلم شربتها – بلهفة المحبة الالهية- تحولت رأسا وتبعث طريقة الشيخ أبو بكر القاتاني- أي لبس الخرقة- والشيخ أبو بكر هو صاحب ألخرقة.

---

(١) أن تلك (الكأس)هي كأس الحياة وكأس الديمومة والاستمرارية. أنها كأس المحبة والعشق الالهي.وهي أيضاً كأس خميرة الايزيدياتي. (**خليل ج.**)

١١- ژ قاتانييێ وه دبێمه	أقول للقاتانيين
ب ئول و ئەرکانێ چێمه	أنا ملتزم بالطريقة والأركان
دا مەدەهێ عەزیز مەلك فەخرەدين بێمه	فلنمجد العزيز ملك فخرالدين
١٢- دا ئەم بدەين مەدەهێ عەزیز شەرفەدينه/	لنمجد ملك شرف الدين
كەنگی ژ مەرا ئين مزگينه	حتى يأتينا بالبشرى
ئەوێ روژێ دێ دەرکەڤن خيفەتێت تەرەف زێرينه	في ذلك اليوم سوف تظهر الخيم المزركشة

ملاحظة: يعتقد الايزيديون، خاصة ايزيديو سنجار، بخروج المهدي المنتظر الممثل في شخصية الشيخ محمد شرف ألدين بن حسن بن عدي الهكاري، وفي ذلك اليوم يتم خلاصهم من الظلم والاضطهاد.

١٣- خيفەتێت تەرەف زێرين دێ دەرکەڤن/	سوف تظهر الخيم المزركشة
ئەف دنيا دی لێك كەڤن	وسوف تقام حروب
سونەتخانه دێ(١) لخوٚ بشك كەڤن	ويبقى الايزيديون يشكون في أنفسهم
١٤- سونەتخانه دێ(٢) (*)لخوٚ ببەشكه	يبقى الايزيديون متشككين في أمرهم
كەسەكی دبەر بەندێ خالقه	الذي هو عبد الخالق
ئەوێ ڤەستا دامانا خەرقی شێخادی بكه	هو الذي يتشبث بخرقة الشيخ عدي
١٥- سلتان شێخادی بخو ئيمانه	الشيخ عدي هو الايمان
بەحرا وی بەحرەكه گرانه(٣) (*)	أي بحر عظيم هو
غەواسا دور(٤) ژی ئينانه	كم من الغواصين أخرجوا الدرر منها

المعنى: الشيخ عدي هو الايمان (أي الايمان بطريقة ألشيخ عدي) فهو بحر عميق الاغوار (العلوم ألباطنية) كم من أهل العلم آخذوا العلوم منه وعرفوا لأسرار عنه.

---

(١)سونەتخانه: ايزيدخان، بمعنى يفقد الايزيديون الثقة بآنفسهم. (**خليل ج.**)

(٢)(*)بعض رجال الدين يقولون(ايزيدخانه دی ل خو ببەشكه) بمعنى سوف لن يثق الايزيديون بأنفسهم. (**خليل ج.**)

(٣)(*) بەحرا وی بەحرەكه گرانه: يأتي البحر هنا بمعنى العلم والمعرفة أو العرفانية، وهذا يعني أن الشيخ عدي هو من كبار العلماء والمتصوفة وله علم عزير يضاهي سعة البحر، وإذا قارنا علمه ومعرفته مع معرفة الشيوخ والعلماء الآخرين، فأن علمهم هي عبارة عن جداول وأنهر صغيرة تصب في بحر الشيخ عدي.(**خليل ج.**)

(٤) (*) دورّ= دورّه: تأتي أيضاً بمعنى العلم والمعرفة والأداب واركان العبادة. (**خليل ج.**)

١٦- خەواسا ژى ئينابوون دوره — منه أخرج الغواصين الدرر
كەسەكى ل بەر پەدشى خويى ب هەفت سور[1](*) عند عظيمهم صاحب الأسرار السبعة
دێ ژ بەحرا دەرئينن دوره — يخرجون من تلك البحار الدرر

المعنى: العارفين أخرجو من بحر علومه درراً من العلوم. الذي ياخذ علومه من عدي صاحب الاسرار السبعة والاسرار السبعة في عرف المتصوفة تسمى بالوديان السبعه:

١٧-سلتان ئێزى دور ژ وێ بەحرێ دەرانى/ — أخرج السلطان ايزيد درَة من البحر
سلتان شێخادى سەر كەفا خو دانى — وضعهل الشيخ عدي على كفه
ژێ چێكر: تانج و حله، خەرقى نورانى، — وصنع منها التاج و (الحله) والخرقة
برن سەر خورا دانين.[2] (*) — النورانية، أخذهم ووضعهم فوق رأسه

المعنى: بعدما أخرج ألشيخ عدي درَة من ألبحار وضعها على كفة وضع منها "لتاج والحلهة والخرقة":وهذة ملابس خاصة لشيوخ الطرق الصوفية.و"التاج" عبارة عن(كمة) أم "الحلة": عبارة خاصة توضع فوق الكتفين و"الخرقة" معروفة.

١٨- ژوێ دئينا خواره — منها خلق الخرقة وأنزلها ولبسها
ل بەر سەكنين هەرچار ياره — وقف أمامه الخلان الأربعة
كو: خوزى مە ب دامانا خەرقى — قالوا: ياليت أن يكون لنا نصيب من أذيال
شێخادى هەبت باره — خرقة الشيخ عدي

١٩- سلتان ئێزى خەرقە ل بەركر — السلطان ايزيد ألبس الخرقة للشيخ عدي
تاجەكى رەشى نورانى ل سەركر — وألبسه التاج النوراني الأسود
فەقيرا ل پێ سەفەركر — تبعه وسافر معه الفقراء

المعنى: السلطان ايزيد هو الذي البس الخرقة للشيخ عدي كذلك وضع على رأسه تاج الولاية. عند ما خرج الشيخ عدي من الشام تبعه أربعون فقيراً.[1] (*)

---

(١) (*) هەفسوره= هەڤال و دوست: الأصدقاء والخلان، عشاق أسرار وكرامات الشيخ عدى. (**خليل ج.**)

(٢) (*) رغم أن الخرقة هو لباس ورمز للمتصوفة و عشاق الله الذين يتركون ملذات الدنيا بجميع أشكاله وينون بهذه الرياضة النفسية طلب الآخرة ، إلاّ أني أعتقد بأن "الخرقة" التي تكون سوداء دائماً، فانها ترمز الى تلك الظلمة التي كانت تلف الكون، أو ذلك الهيولي الذي تكون منه الكون، قبل خلق الشمس والقمر.(**خليل ج.**)

٢٠- ل پێ سەفەر كربوو فەقیرا — سافر معه الفقراء
هنجیێ تەرك بكەت خرابە فینیا ویرا — الذي يترك محبة الدنيا الفانية الخربة
دێ وان خەلات كەت ب مفتان و كلیلا(٢) — سوف يخلع عليه مفاتيح معرفة الأسرار

المعنى: تبع ألشيخ عدي مجموعة من الفقراء، والذي يتبعه يجب أن يترك الاعمال السيئة والمخادعة والحيل وكل رذائل الاعمال، ويكون جزائهم أن يعلمهم ألشيخ عدي علم المعاني الباطنية الحقيقة.

٢١- ئەو كلیل و ئەو مفتەنە — تلك المفاتيح والمقاليد والأقفال
ب دەستی وان جندیا ڤەدبەنە — تنفتح بيد الصالحين
ئێ هەر پێنج فەرزێت هەقیقەتی، — الذين يشهد لهم فروض الحقيقة الخمسة
روژا ئاخرەتێ بۆ وان شەهدەنە — يوم الآخرة يشهدون له بالطاعة
٢٢- هەی كورو چاڤ سپیيە — أيها الأعمى الذي عيناك خالية من السواد
تەهای ژ مەعنیا خەرقێ شێخادی نییە! — أنت لا تعلم معنى خرقة الشيخ عدي
تو د بێژی: چەنگەك زەركوزە(٣) — تقول انما الخرقة عبارة عن كفة من ورق
و لەبەك هرییە! — الحور وكفة من الصوف!
٢٣- هەی كۆرو، یی كۆرە — أيها الكفيف الأعمى
دەرەجا خەرقی شێخادی وا ل ژۆرە — أن درجة خرقة الشيخ عادي عالية
ئەو لباسی ئێزیدی منی سۆرە — لأنها لبس السلطان ايزيد الأشقر
٢٤- چی ئەركانەكە قەوییە — أي ركن قوي(٤)
داهربوون دناڤ ئەولییە — ظهر بين الأولياء

---

(٣) (*) إذا أخذنا الفقرة (١٩) من الناحية اللغوية بنظر الاعتبار، فان الترجمة التي وضعها الأخ الكاتب للنص لن تأتي متطابقة له، بل يفهم منها كالتالي: (ألبس السلطان ايزيد الخرقة، ووضع (ألبس) التاج النوراني الأسود على رأسه، فتبعه الفقراء). (**خليل ج.**)

(١) أعتقد أن هذا النص ينتهي كل بيت منها بالنون وهكذا: (فەقيران، ويران، كليلان،). خرابە = الدنيا. فينى= محبة. ويران = خراب.

(٢) زە ركوز zerguz : نوع من شجرة الجوز، وهي شجرة الحور.

(٣) الركن: العز والمنعة، ما يقوي به. الأمر العظيم.

ئەو ئەركانا شێخی عەدییە — هو ركن الشيخ عدي

المعنى الاجمالي: أي أمرعظيم ظهر بين الاولياء، ذلك هو الذي يقوي به عز ومنعة ألشيخ عدي.

٢٥- چی ئەركانەكە جيدا — أي عز ومنعة وفضل
داهربوو دناڤ مريدا — ظهر بين المرداء
ئەو ئەركانا سلتان ئيزيدا — هذه المنعة هي منعة السلطان ايزيد

المعنى الاجمالي: هذا الفاضل الذي يقوي به، والذي ظهر بين المريدين هو عز ومنعه السلطان ايزيد.

٢٦- چی ئەركانەك مەزنە — هذا الركن القوي العظيم
داهربوو ناڤ مومنە — ظهر بين المؤمنين
ئەو ئەركانا مەلك شێخ سنە — هو ما يقوي به الملك الشيخ حسن

٢٧- چی ئەركانەكە بوكر — أي أمر عظيم طاهر
ل دنی بووە دكر — سار ذكره في الآفاق
ئەو ئەركانا شێخوبەكر — هو عز ومنعة الشيخ أبو بكر

المعنى الاجمالي: أي أمر عظيم الذي سار ذكره في ألآفاق، وهو سرَ عز ومنعه الشيخ أبو بكر.

٢٨- چی ئەركانەكە ب هنەره[1] — أي ركن قوي، أي فن عظيم
داهربوو دناڤ بابزەره[2] — ظهر بين الآباء الشيوخ
ئەو ئەركانا شيشمسی تەتەره[3] — تلك قوة الشيخ شمس التتري

---

(١) هنەره: هنەر، هونەر، حنير: فن، صنعة، شغل، قوة

(٢) بابزەر: نلاحظ ورود هذا الاسم في كثير من الأقوال" والكلمة مركبة من: (باب = الأب) و (زە ر) ومن معانيها" الأصفر، الشيخ، العجوز، المتقدم في السن، وذلك من خلال اللغة الفارسية والأوستية، لذا نرى أن المعنى المناسب لهذه الكلمة أو المصطلح هي (الآباء الشيوخ، أو المسنين، أو كبار السن) أو حتى (الأسلاف).

(٣) لقب بالتتري لأنه في الأصل من سكنة تبريز، ومعظم سكان تبريز من الترك الآذريين، ويعرف أن تبريز كانت عاصمة التاتار ولهذا عم اسم التاتار على الترك أيضاً وعلى سكنة تبريز.

المعنى ألاجمالي: أي عظمة وتدبير الذي ظهر بين الاسلاف القدماء، أو الآباء الشيوخ والذي هو عز ومنعة الشيخ شمس الدين التتري.

٢٩- چی ئەركانەك نوورینە — أي قوة نورانية
داهربوو ل ناڤ زەرگوونە — التي ظهرت بين القوالين (أو الزهاد)
ئەو ئەركانا مەلك شەمسەدین و فەخرەدینە — تلك عز ومنعة الشيخ شمس والشيخ فخرالدين

ملاحظة: سوف نأتي لاحقاً لتفسير معنى كلمة زركون لضيق المجال هنا.

٣٠- هوون خەرقەی بینن — أنتم، اجلبوا وهاتوا الخرقة
ئەركانی ل سەر دەینن — وضعوا الركن القوي عليها
ژ فەقیرا را بشینن — وابعثوا في طلب الفقراء
دا فەقیر ب سەری خو هلینن — حتى يرفع الفقراء الخرقة على رؤسهم

٣١- یاتە دانەنایی هل نەینە ب دەستە — الشئ الذي لم تضعه لا ترفعه
بەهلوولی دیوانە بازیدی باستامە — بهلول المجنون مع بايزيد البسطامي
ل با سلتان شێخادیڤە دوەستە — يقفون أمام السلطان الشيخ عادي
مرازا خو ژ دامانا خەرقێ دخوەستە — ويأملون مرادهم من أطراف خرقته

٣٢- دیوارەکی[١] چێکەن ژبەرنەبەنە — إذا تريد بناء حائط قوي وراسخ
ئەساسی دانین ژ بنە — إبنيه من الأساس متيناً
دا پێل ومەوجێت گران ژ بەر نەچنە[٢] — حتى لايمكن لمياه الأمواج من تدميرها

المعنى الاجمالي: أن كنت تريد تكون مذهباً أو عقيدة قوية وراسخة لايمكن أن تؤثر عليها أنواع من التيارات الفكرية، فيجب أن تقيم تلك العقيدة أو الطريقة على أساس متين وراسخ بحيث تتقبلها الاجيال الحالية والقادمة عبر الزمن، أو حتى لاينفذ فيها طعن الطاعنين فيها.

---

(١) يرمز الحائط المتين ذو أساس قوي الى الدين المتين.

(٢) (*) ربما (ز به ر نه به نه) لتستقيم المعنى أكثر.

٣٣- دیوارەکی چێکەن ب چەسنە	
هنجی لێکرن بەسنە	
ئی فینیی کەسی های ژ کەسنە[1] (*)	
٣٤- دیواری چێکەن ژ دکر	إبنوا حائطاً بسير ذكره
ئەساسی دانین ژ بوکر	ذات أساس جديدة
ئەسلی جویی سکر[1] (*)	أصل الساقية من السدّ

---

(١) (*) لم يقم الكاتب بترجمة هذه الفقرة ال(٣٣)، أنه بالتأكيد لن ينساها، لكنه على الأكثر لم يعرف ما المقصود بها، وأعتقد أنه محق تماماً بذلك، علماً أنه يعرف الى جانب اجادته للغة الكردية، لغات أخرى مثل العربية والفارسية والأوسيتية وربما التركية، إذن أين يكمن السبب؟ أعتقد يرجع سبب ذلك الى أن الأدب الشفاهي، ومن ضمنه الأدب الشفاهي الايزيدي الذي نحن بصدده، يتعرض خلال التناقل عبر الزمن من شخص الى آخ، ومن جيل الى آخر الى تغيير في بعض الكلمات وتغيير في موقع بعض الجمل والعبارات وتقديم فقرات (سه به قه) على بعضها أو حتى حذفها، أو حتى في أحيان كثيرة تبديل مواقع فقرات من قول (نص) الى قول آخر. وأمام هذه الحالة فنحن بحاجة في المستقبل الى تكوين لجان خاصة للبحث والتنقيح ووضع الفقرات في سياقها الصحيح من حيث البناء اللغوي ومن حيث الترابط في المفهوم والسياق التاريخي. وفيما يخص هذا النص (قه ولى ئيماني- قول الايمان) فقد تم نشره في كتابي الحديث ب(٤٥) فقرة، أما في هذا الكتاب الذي تحت أيدينا فقد جاء في مسودة الأخ الكاتب (٣٧) فقرة، دون أن يشير الكاتب الى المصدر أو رجل الدين الذي أخذ منه النص. وإذا قارنا بين النصين الذي جاء به كاتبنا المغفور له، وبين النص الذي تضمنه كتابي، نلاحظ وجود اختلاف في بناء بعض الفقرات بين النصين ، مع تقديم وتأخير في تسلسل تلك الفقرات. وفي حال مقارنة تلك الفقرات في النصين، أو النصوص المختلفة، ربما نصل الى بناء فقرة (سه به قه) متكاملة البناء اللغوي ومفهومة المعنى. فعلى سبيل المثال ترد هذه الفقرة عندنا بالشكل التالي:

دیوارەك دانی جەسنە

ئەساس ئاڤیتی ژ بەسنە

عەزیزی من: ل ڤی دنی کەسی های ژ کەسی‌نە

فاذا نظرنا في معاني بعض الكلمات من خلال قواميس اللغة نرى أن كلمة (جه سنه) هو مكون من (جه س أو جه سه) بمعنى الجسد أو الهيكل + (ن) الجمع + (هاء) فعل ناقص ويشبه الفعل (آست) الفارسية. أما كلمة (به سنه) فهي مكونة على الأكثر من (به) كحرف جر +(سن) حفنة من التراب القوي والصلب، صخور+ (هاء) الفعل الناقص والذي يشبه الفعل (آست) الفارسية كما قلنا. وبهذا ربما يترجم النص بما معناه: (وضعوا هيكل حائط وبنوا أساسه على تراب أو صخور صلدة، فيما عزيزي: لا أحد يتذكر الآخر في هذه الدنيا) بمعنى أن هنالك من يهتم فقط بنعيم الدنيا ويبني القصور والقلاع ويترك شؤون الدين والآخرة.

(للمزيد يمكن مراجعة كتابي: به رن زٍ ئه ده بى دينى ئيزديان= صفحات من الأدب الديني الايزيدي، الجزء الأول، مصدر مذكور سابقاً، ص١٧١ الى ١٨٤- **خليل ج.**)

المعنى ألاجمالي:

أحفظوا عقيدتكم ولتكن راسخة في قلوبكم. ومثل العقيدة والمعتقد به مثل السدّ والساقية أو السواقي التى تؤخذ منه الماء؛ فاذا كان السدّ متيناً جرت المياه في جميع السواقي، أما أذا كان ينفذ من بعض أجزاءه المياه، فان مياه السواقي التي تغذي البساتين بالمياه تكون قليلة لا تكفي لسد حاجة المزارعين. وهكذا الدين أو العقيدة أو الطريقة يجب أن تبنى على مفاهيم وأفكار تعيها المجتمع وتتقبلها وتهضمها، أما إذا كانت فلسفة وأفكار العقيدة واهية وغير واضحة المعالم للسالك الذي يغترف منها ما يروي ضمائه، فانه قد ينبذ مسلكه أو لا يبالي بها.

٣٥- چى جۆيەكە راست مەيدانە	ساقية تجري على أرض مستوية
ئەز بێژمە وە گەلی برانە	أقول لكم أيها الأخوان
ئيمانەتا ل وە دكەم مالا شێخ مەندى ڤە خرانە/	أستأمنكم بيت (آل) الشيخ فخرالدين
٣٦- ئەز دبێژمە وە خودانێت ماشا	أقول لكم يا أصحاب الرسوم
ب نەبەنى كر مەكەن شاشا	لا تدافعوا عن المخطئين في السرّ
دى روژەكى وە ژى بخونن ديوانا پەدشا	سوف يأتي يوم يدعونكم لحضرة الله للاستجواب
٣٧- بێژمە وە خودانى ماشى	أقول لكم أصحاب الرواتب
ب نەزانى مەدەنە سەر كاشى(٢)(*)	لا تدوسوا باقدامكم على الكاشي عن جهل

(١) (*)تأتي هذه الفقرة في نصوص أخرى بالشكل التالي:

هوستايى منى بوكر	استاذي (صانعي) أصيل ماهر
ل دنيايى بوويه ناڤ و دكر	ذاع صيته في الدنيا
ئەسلى جويى هەيە سكر	أصل الساقية من السدّ

بما أن ال (سكر= السدّ، السدود) التي توضع على جداول المياه المتوجه الى الطاحونة المائية في الغالب، هي لتصفية مياة تلك الجداول من الشوائب والأدغال والحشائش كي لا تنسد فوهات تلك الطواحين وتتوقف عن العمل، إلاّ أنه هذا كناية الى التربية الدينية ومحاولة تنقية تلك التعاليم من الشوائب والأخطاء. (خليل ج.: راجع كتابي المصدر المذكور سابقاً، الجزء الأول، ص١٧٧)

(٢) (*) كاش: في اللغة الكردية هو الطريق أو الدرب الرفيع وخاصة تلك التي تسلكها الحيوانات وليس الطريق العريض الذي تسلكه السيارات مثلاً. ويقول الراوي أو رجل الدين أن يقول للناس: لا تتبعوا الجهلاء والذين ليس في قلبهم ايمان أو معتقد. أن فكرهم وطريقهم هو طريق الخطأ وسوف يقودونكم الى الأعمال السيئة وستخسرون بذلك الدنيا والآخرة.(**خليل ج.**)

قبل أن يلتقي الشيخ شمس التبريزي مع مولانا جلال الدين الرومي كان كثير السفر والانتقال بين مدينة حلب وبغداد ودمشق وقونيه وغيره من المدن، ولذا لقب ب (الطيار)[1] ويقال أنه أقام في مدينة حلب في إحدى جولاته سنة وشهرين وعرف لدى متصوفة وزهاد حلب بالتبريزي.[2] وفي إحدى سفراته الى بغداد تعرف على المتصوف (أوحد الدين الكرماني) الذي كان له زاوية فيها، إلتقى شمس التبريزي مع أوحد الدين وإختبره بالسؤال التالي: الى أي مرحلة بلغت من العلم والعرفان؟ فقال له الكرماني: إني أشاهد القمر من خلال طشت الماء! " أي إني أرى الله من خلال جمال البشر". فرد عليه شمس: وهل أصاب عنقك بقرحة حتى لا تقوى على رفع رأسك نحو السماء وتشاهد القمر مباشرة؟! " أي إنظر الى جمال الله من غير واسطة".

هنا عرف الكرماني مكانة الشيخ من التصوف والعرفان وأنه بلغ مرتبة عالية. رغب الكرماني مصاحبة شمس، ولكن الظاهر ومن خلال الشروط الصعبة التي إشترطه شمس الدين على الكرماني وعدم تمكن الأخير من تنفيذ إرادة الشيخ، تخلص شمس منه بسهولة، وكان شمس قد إشترط على الكرماني أن يشرب معه الخمر في بغداد، أو أن يأتي الكرماني له بالخمر أو يجلس معه اثناء شرب الخمر، فرفض الكرماني كل هذه الشروط.[3]

رحل شمس عن بغداد الى جهة مجهولة وقبل أن ينتقل الى قونيه ويلتقي مع جلال الدين الرومي، كان ينتقل من مكان لآخر كعادته ويصاحب الأعيان وذوي الشأن، وكان يلقي بعض المواعظ الخفيفة أحياناً، وكان من طبعه أنه عندما كان بعض الناس يحاول مساعدته مادياً، يرفض إستلام المال ويقول: "إني مدان لبعض الناس، فلتكن المال عندكم حتى أدفع ما في عنقي من الديون. " وبعد فترة كان يختفي من تلك المدينة، كما كان يتردد كثيراً على مدينة حلب ويعتكف في حجرة إحدى الخانات وكان يلبس السواد دائماً.[4]

---

(١) نفس المصدر السابق" نقلاً عن فروزانفر، بديع الزمان- زندكاني مولانا جلال الدين محمد- ، ص٥٣.

(٢) مجلة (سبيده) ، مصدر سابق

(٣) مجلة (سبيده)، مصدر سابق.

(٤) مقدمة كليات شمس.

وصول شمس التبريزي الى قونيه ولقاءه مع مولانا جلال الدين الرومي:

وصل شمس الدين الى بلدة قونيه(التركية) يوم السبت ٢٦ جمادي الاخرة(أيلول) سنة ٦٤٢ هجرية (١٢٤٤ ميلادية) وتوجه رأساً الى سوق المدينة عند تجار السكر حيث كان يعمل مع التجار أو في المكتبات في المدن التي يحل بها.[١] وكان يؤجر له غرفة في إحدى الخانات ويعلق على باب حجرته بعض النقود ليوهم الناس أنه من كبار التجار، في الوقت الذي كانت كل أثاث حجرته حصير ممزق ووسادة مهملة وكوز ماء.[٢] وهكذا فعل عند وصوله (قونيه). وحول وصول شمس الى قونيه يقول تالمارا تالبوت:" وفي ذات يوم وصل الى قونيه صوفي متجول اسمه (شمس الدين التبريزي) وكان يبدو شخصاً فضاً لا يختلف إلا قليلاً عن غيره من الدراوشة الفقراء، ومما لاشك فيه أن شمس الدين قد سحر جلال الدين الذي بذل له العطاء والعطف والحب، ولم يكتف جلال الدين باحلال هذا الناسك المتجول في قلبه وفي منزله، بل أعجب بطريقة هذا الغريب الفلسفية، بل تبنى أنغامه في ترتيل غزلياته وقصائده الصوفية".[٣]

لم يعجب أغلب سكان قونيه بهذا الصوفي المتجول، وتحول عدم إكتراثهم الى كراهية عندما إزدادت عجرفة هذا الصوفي المستندة الى كونه آمناً بحماية جلال الدين، ولم يلتفت جلال الدين الى رأي أتباعه بل كان يقضي أيامه مع شمس الدين الذي لم يحاول بدوره إصلاح معاملته للناس ليجتذب قلوبهم اليه، فإزداد كره الناس لهذا الصوفي الى درجة أدت الى نشوب إضطرابات في المدينة. وفي خضم هذه الاضطرابات والمظاهرات إختفى شمس الدين من المسرح، ولاشك أنه قد قتل على أيدي الشعب الثائر، ولم يعثر على جثته بعد ذلك، وعلى هذا فإن ضريحه القائم في قونيه لا يعتبر قبراً له، بل نصباً تذكارياً.[٤] وقد

---

(١) نفس المصدر السابق.

(٢) نفس المصدر السابق.

(٣) تامارا تالبوت رايس – السلاجقة" تاريخهم وحضارتهم– ترجمة لطفي الخوري وإبراهيم الداقوقي، ص ١٤٩.

(٤) نفس المصدر السابق، ص ١٥٠.

حدث ماهو أسوأ من ذلك إذ قتل إبن جلال الدين الذي كان يحبه حباً شديداً عندما كان يدافع باخلاص عن ضيف والده ضد هجمات الجماهير.(١)

أغرق موت هذين الشخصين جلال الدين الرومي في كآبة سوداء ودفعته هذه العزلة والصلاة المتواصلة بقلب كسير الى تأسيس الطريقة المولوية تخليداً لذكرى هذين الفقيدين، وقد وضع طراز ملابس أصحاب هذه الطريقة لتعبر عن حزن؛ فكانت مكونة من قبعة بيضاء طويلة من اللباد وثوب (رداء) فضفاض بدون أردان بلفة زنار وتلبس فوقه سترة وفوقها عباءة فضفاضة.(٢)

وعندما بلغ الشيخ شمس الى قونيه، كان يبلغ من العمر ستون عاماً وذلك في سنة ٦٤٢ هجرية (١٢٤٤ ميلادية)، إذن يجب أن يكون سنة ولادته سنة ٥٨٢ هجرية (١١٨٦ ميلادية). ومن أهم الأحداث في حياة الشيخ شمس هو لقائه مع مولانا جلال الدين الرومي في مدينة قونيه.(٣)

من هو جلال الدين الرومي؟

المصادر التي بحوزتنا، إضافة الى ديوان كبير ومثنويات وغزليات...وكتابي (دبستان السياحه) و(الأفلاك) ومقالات شمس التبريزي، تذكر لنا أن مولانا جلال الدين الرومي إضطر مع والده، الذي كان أحد كبار الدين، أن يغادر منطقة سكناهما ليتحاشا الاصطدام بالمحتلين المغول، فقصدا الحج وبعدها إلتقيا في بغداد بالسهروردي، وفي نيسابور إلتقيا بالعطار. ذهبا الى مكة والمدينة المنورة ثم إستقر بهما المقام في قونيه.(٤) ألا أن الصحيح هو ما كتبه الدكتور عبدالقادر المارونسي في مجلة (سپيده) المذكورة في الهوامش حيث يقول: أن جلال الدين الرومي من مواليد مدينة خراسان ٦٠٤ هجرية وتوفي سنة ٦٧٢

---

(١) نفس المصدر السابق، ص ١٥٠.

(٢) نفس المصدر، ص ١٥٠.

(٣) مجلة (سبيده)، مصدر سابق، ص ١٨" نقلاً عن المنجد، الطبعة الحادية والعشرين، الأعلام، ص ٢١٥.

(٤) مجلة لالش، العدد ٦، شمس الدين التبريزي، بقلم عمر فاروق، ترجمة أ. جروان.

هجرية في مدينة قونيه.[1] وهو كردي الأصل بدليل ما ورد في مقدمة كليات شمس (أمسيت كردياً وأصبحت عربياً).

روايات مختلفة حول كيفية لقاء شمس الدين مع جلال الدين الرومي :

ورد قصة لقاء شمس الدين مع جلال الدين بطرق مختلفة وكلها تدل على المكانة الرفيعة التي كان يتميز بها الشيخ شمس لدى مولانا جلال الدين الذي كان صاحب مدرسة شهيرة وكانت شخصيته محل إجلال المجتمع الفارسي والتركي على السواء إضافة الى مدن أخرى. ويقول سلطان نجل الشيخ جلال في كتابه (ولدنامه) : أن والده كان يتردد على مجلس الشيخ شمس التبريزي لفترة طويلة حتى رضى الشيخ شمس أن يتخذ والدي مريداً له.

كما يروى أن شمس التبريزي عندما ورد الى قونيه توجه الى زاوية جلال الدين الرومي ووقف بجانب باب التكية(المدرسة الدينية) فشاهد جلال يدرس بعض الطلبة بجانب حوض ماء في ساحة المدرسة، وعند إنتهاء الدروس وضع التلاميذ كتبهم في المدرسة وذهبوا الى دورهم ليعودوا في المساء، أو اليوم التالي. إنتهز الشيخ شمس فرصة إنصراف الطلبة وراح يجمع كتبهم ويرميها في بركة الماء التي تتوسط المدرسة. ويقال أن سبب قيام شمس بمثل هذا العمل كان بسبب أنه حين شاهد جلال الدين يدرس الطلبة، قال شمس لجلال الدين : ما الذي تعلمه لهؤلاء؟!...

فرَد عليه جلال الدين : إين علم قال آست تو نه ميداني..." أي هذا علم القال؛ يريد بذلك قوله تعالى (قال ألست بربكم).

فعندما رمى بالكتب في حوض الماء وعاد التلاميذ وشاهدوا ما شاهدوه من كارثة بالنسبة لهم في ذلك الحين وراحوا يلتقتون يمنة ويسره علهم يشاهدون أو يرون الفاعل، فلاحظوا شخصاً مسناً جالساً في أحد أركان الساحة وهو يقهقه ضاحكاً، فعلم جلال الدين وطلبته أنه الفاعل، فأمسكوا به وأشبعوه ضرباً ثم ألقوه في بركة الماء الذي فيها الكتب

(١) مجلة (سبيده)، مصدر سابق، ص ١٨

الـتي قـذف بهـا شمـس. أخـرج شمـس كتابـاً بعـد كتـاب ويـنفخ فيهـا ثـم يسـلمها الى صاحبها فيشاهدها جافة غير مبللة! فتعجب الطلبة وجلال الـدين، فسأله جلال الـدين : ماهذا يا هذا؟!

فـرَد عليـه شمـس: (ايـن علـم حـال اسـت تـو نـه ميـداني)...." أي هـذا علـم الحـال لا تعرفه أنت".

وفي هذا الاثناء تعلق جلال الدين بالشيخ شمس التبريزي.[١] وهذه القصة في مضمونها صدى لعقيدة الشيخ شمس حيث ورد في مقالة الدكتور عبدالقادر المارونسي :" أن الشـيخ شمس لم يكن يهتم بالحدود الشرعية الظاهرية للدين، وكان تصرفاته وأفكاره تتجه نحـو الحقيقة (الله)، ولم يكن لأماكن العبـادة مثـل المساجد والتكايـا أهميـة عنـده، كمـا كـان لا يهتم بالوعظ والارشاد، ولا يهمه ما يقولونه الناس بحقه، ويقول لأصـدقائه ومريديـه: " لماذا تقرأون الكتب التي لا نفع منها، بل الأحرى بكم أن يتخذ كـل واحـد مـنكم لـه عينـاً غزيـراً بـالعلم.[٢] أي علـى كـل واحـد مـنكم أن يتخـذ لـه شـيخاً عالمـاً عارفـاً تسـتقوا منـه علومكم شفاهياً دون القراءة والكتابة.

إشتدت العلاقة والمحبة بين الشيخ شمس التبريزي ومولانا جلال الـدين الرومـي وبـدأ ينشد قصـائد رائعـة في التصـوف والغـزل ويختـم كـل قصيدة لـه في حـب وتمجيـد الشـيخ شمس. ومن الواضح أن الشـيخ شمـس أثـر تـأثيراً بالغـاً علـى حيـاة وسـيرة وعقيـدة جـلال الـدين الرومـي ممـا أدى الى حقـد أتبـاع مولانـا جـلال تجـاه شمـس، لـذلك كـانوا يحـاولون الايقــاع بــه، وكــان شمــس يعلــم نوايــاهم ومــا يضــمروه لــه. ففــي ســنة ٦٤٣ هجريــة (١٢٤٥ ميلادية) إختفى الشيخ شمس من مدينة قونيه دون سابق إنذار مما أدى الى هيـاج وجنون جلال الدين ولم يقر له قـرار مـن شـدة شـوقه للشـيخ شمـس. وفي هـذه الظـروف العصيبة التي كان يمر بها جلال الدين وردته رسالة من الشـيخ شمـس أعلمـه فيهـا أنـه في مدينة دمشق، فكتب له جـلال يرجـوه العـودة ولكـن شمـس لم يرجـع ممـا إضـطر جـلال

---

(١) في لقاء مع الأديب والشاعر الكردي المعروف ملا خليل (مشه ختى).

(٢) مجلة (سبيده)، مصدر سابق، ص ١٧.

الدين لإرسال ولده السلطان ولد برفقة بعض مريديه الى طلبه في دمشق، وبعد جهد أقنع السلطان ولد الشيخ شمس بالعودة عند والده في قونيه.[١]

بعد عودة شمس زادت العلاقة رسوخاً بين شمس وجلال الدين وكانا معظم الوقت يقضونها معاً، حيث كان جلال الدين في الأربعين من عمره أما الشيخ شمس فكان يبلغ من العمر إثنان وستون عاماً. وكان من عادة الشيخ شمس الجلوس عند عتبة حجرة مولانا جلال الدين وكان يسأل الداخلين عليه : مالذي جلبتموه لجلال، وماذا تدفعون له من هدية؟

كان كراهية الناس تزداد يوماً بعد يوم للشيخ شمس بسبب محبة مولانا جلال المفرطة له، وفي نفس الوقت بسبب تفوهه بكلام غير لائق حول الشريعة وغيره من الأقوال...مما أدى الى تجمع بعض الملالي والفقهاء وأتباع جلال الدين ودخلوا عليه وأظهروا إستنكارهم من أقوال الشيخ شمس.[٢] وفي خضم هذه الأحداث سنة ٦٤٥ هجرية (١٢٤٧ ميلادية) إختفى الشيخ شمس (الطيار) ولم يعثر عليه بعد ذلك. وقد قيل حول سبب إختفائه آراء عديدة مثل إتهام (علاء الدين محمد) أحد أولاد مولانا جلال الدين وثلة من خصوم الشيخ شمس في مقتله، ولكن دون وجود دليل على هذا الاتهام.

وقد دون (أفلاكي) في كتابه حول هذا الموضوع قائلاً: أن مولانا جلال وشمس كانا في حجرتهم ليلاً، فجأة نودي على شمس من قبل أشخاص في خارج الحجرة، فقال شمس : ها قد حان وقت قتلي!..وخرج وأقبل علاء الدين وخلانه على ضرب شمس بالسكاكين وسمع صراخ شمس الجريح. وحالما خرج مولانا لم يلمح غير قطرات دم ولم يقف أحد على خبر هذا الذات المقدس ولم يعلم أحد أين يمم شمس الجريح وجهته، وبذلوا جهداً كبيراً لمعرفة وجهته دون جدوى رغم أنه قد شخص رمساً لشمس بجانب قبر المولوي.[٣]

يقال عندما بلغ خبر مقتل الشيخ شمس التبريزي عند جلال الدين الرومي، جنّ جنونه وزاد وجده وهيامه وأخذ يقول:

---

(١) مجلة (سبيده)، مصدر سابق، ص ١٨

(٢) نفس المصدر السابق، ص١٩، نقلاً من فروزانفر.

(٣) مجلة لالش، مصدر سابق، ص ١٣.

که گفت آن زنده جاويد بمرد   که گفت که آفتاب آمد بمرد

آن دشمن خورشيد بر آمد بر بام   دو چشم بست و گفت خورشيد بمرد(1)

<u>المعنى</u>:" من قال أن الخالد مات، من قال أن شمس الأمل مات، ذاك عدو الشمس الذي صعد الى السطح وأغمض عينيه وقال : مات شمس"

نعم كان الشيخ مولانا جلال الدين الرومي يحب شمس التبريزي الى حد الوجد وكان يقول في حقه:

بير من و مريد من درد من ودادى من   فاش بگفتم اين سخن شمس من و خوداى من(2)

<u>المعنى</u>: مرشدي ومريدي ومرضي ودواي، كشفت هذا القول لشمسي وإلهي.

وقوله:

تو شادي كن ز شمس الدين تبريزي   كه از عشقي صفايا بي فا أز لطفي حمايتها(3)

<u>المعنى</u>: أفرح في محبة شمس الدين تبريزي، لأن محبته يعطي الانسان الصفاء ولطفه يحمي الانسان.

وكان جلال الدين يلقبه ب(شمس الحق) و (لب الدين) و (سرّ الله)

بحث جلال الدين بنفسه على شمس الدين حيث ذهب مرتين الى دمشق ولكن دون جدوى وعاد الى قونيه وبدأ بالرقص المولوي الحزين وكتابة القصائد، وبعد غياب شمس أحب أحد مريديه المدعو (حسام الدين الجلبي الأموي) حيث اعتقد أن روح الشيخ شمس حل فيه. كان جلال الدين الرومي قد أخذ عن شمس التبريزي الرقص والسماع على أنغام الناي فكان يقول: صوت الناي من صوت الشيخ شمس. فكان يرقص بعد موت أو إختفاء شمس، على صوت الناي الحزين حتى توفي عام ٦٧٢ هجرية ودفن في قونيه وقبره يزار(4)

---

(١) مجلة (سبيده)، مصدر سابق ، ص ١٩، نقلاً عن فروزانفر.

(٢) نفس المصدر السابق، ص ١٩

(٣) من كليات شمس تبريزي.

(٤) مجلة (سبيده) ص ١٩

ولا نجد بأساً قبل الانتقال الى مصادر غير فارسية الاشارة الى قول الشيخ شمس الـدين في الحكمة حيث قال: الحكمة ثلاثة أشكال؛ حكمة القول، وحكمة الفعل، وحكمـة الرؤيـة. قالوا في معاني هذه الأحكام: القـول حكمـة علمـاء الـدين، والفعـل حكمـة العبـاد، والرؤيـة حكمة الأولياء.[1]

شمس الدين التبريزي في المصادر الإسماعيلية:

تعتبر طائفة الاسماعيلية (الحشاشين) الشيخ شمس أحد أئمتهم ومن دعاتهم البارزين نقل مصطفى غالب صاحب كتـاب تـاريخ الـدعوة الاسماعيليـة، معظـم مؤلفـه مـن كتـب الاسماعيلية والظاهر هو نفسه اسماعياي لذا اعتـبره مـن احسـن المصـادر الـتي كتبـت عـن الاسماعيلية ولو أنه يظهر دفاعاً مستميتاً لتلك العقيدة الباطنية.

إذن من هو شمس الـدين في نظـر الاسماعيليـة؟...جـاء علـى الصـفحة ٣٠٠ مـن الكتـاب المذكور مانصه: " ولد الامام شمس الدين إبن محمد ركن الدين خورشاه سنة ٦٣٣ هجريـة في قلعة (آلموت) ولقب ب (آقا شمـس)، جلـس علـى أريكـة الامامـة سـنة ٦٥٤ هجريـة بعـد وفاة أبيه، نقل مقر الامامة الى مقاطعة آذربيجان حيث أمها آلاف الاسماعيلية الذين ظلوا على قيد الحياة بعد فاجعة آلموت) والقـلاع الاسماعيليـة الأخـرى سـنة ٦٥٤ هجريـة القـي خلالها القبض على والده الامام ركن الدين خورشاه مع ولـده الأصـغر مظفـر الـدين وإبـن أخيه سيف الدين وأخذوهم الى بغداد وفي طريق العودة بينما كانت الجيوش التترية تعـبر النهر (جيحون) توفى الامام ركن الـدين. وأصـبح شمـس إمـام الاسمـاعيليين وتـولى رئاسـة الدعوة في عهده العلامة الفيلسوف الاسماعيلي الكبير جلال الدين الرومي.[2]

كان الامام شمس الدين محمد مثالاً يقتدى به لما يتمتع به مـن أخـلاق كريمـة وعلـوم غزيرة وصفات حميدة قلما تجلى بها غيره ، وكـان مقـدراً ومحترمـاً لـدى جميـع الطوائـف على السواء. عاش أكثر أيامه زاهداً في الدنيا وما حوته من لذائذ وأطايب، يلبس ما خشن

---

(١) نفس المصدر السابق، ص ١٩

(٢) مصطفى غالب، تاريخ الدعوة الاسماعيلية، ص ٢٩٠ – ٣٠٠

من اللباس ويأكل ما تيسر من الطعام، يقضي الليالي ساهراً لرعاية مصالح رعيته...وكان دائبه التنقل من منطقة لأخرى لإرشاد أبنائه الاسماعيلية.[١]

وتقول بعض المصادر بأن الامام شمس الدين محمد قطن (قونيه) في آخر أيامه ودليلهم على ذلك أن السلطان محمد الفاتح عندما حاول الهجوم على القسطنطينية، أشار عليه أحد قواده وهو من الاسماعيليين أن يذهب الى (قونيه) ليستشير الامام بالأمر، وفعلاً ذهب السلطان وقبل أن يصل الى الامام بخطوات قال له الامام شمس الدين : إذهب فقد فتحت القسطنطينية.[٢]

وفي سنة ١٤٥٩ م(٨٦٤ هجرية) بنى محمد الفاتح مسجداً قرب ضريح الشهيد أبي أيوب الأنصاري الذي لقى وجه ربه سنة ٦٧٨ هجرية (١٢٧٩م) أثناء الهجوم على القسطنطينية، فلما القى العثمانيون الحصار على القسطنطينية رأى الشيخ (آق شمس الدين) فيما يرى النائم مكان القبر فأكتشفه بالقرب من السور.[٣]

توفي الامام شمس الدين محمد في مقاطعة آذربيجان سنة ٧١٠ هجرية (١٣١٠م) ودفن هناك ولا يزال ضريحه مزاراً مشيداً ومعتبرا يزوره الاسماعليون من جميع أنحاء العالم.[٤]

الشيخ شمس الدين في المصادر الأيزيدية:

هو الشيخ شمس الدين بن ايزدين مير أو (مير يزدين) ولا يعرف عن نسب أبيه أبعد من هذا الحد. ولقد سمعت من بعض شيوخ الأيزيدية والقوالين أن إسمه قد ورد في أحد الأقوال تحت اسم (الشيخ جنجر)، ويقال أن إسم والد يزدين مير شمس الدين الحسني، وقال آخرون إسماعيل، لكن البسطاء منهم يعتقدون في يزدين مير كما يعتقد النصارى بعيسى بن مريم إعتماداً على القول التالي دون أن يعرفوا مغزى ومعنى هذا القول :

---

(١) نفس المصدر، ص ٣٠١

(٢) نفس المصدر، ص ٣٠٢،حاشية رقم ١.

(٣) كارل بروكلمان، الأتراك العثمانيون وحضارتهم، تعريب الكتور رنيه أمين فارس ومنير البعلبكي، ج٣، ص ٤٦.

(٤) مصطفى غالب، مصدر سابق، ص ٣٠٢.

ئێزدين كو ئەز بيمە

ئەز نەژ بابم، نەژ ديمە

ئەز ژ وی نوقتيمە.

المعنى : قال يزدين : أنا الباء، لست من أب ولا من أم، أنا من النقطة.[1]

والحرف (باء) من الحروف الأبجدية العربية .و (الباء) هو الحرف الثاني بعد الألف ويرمز بعض المتصوفة (الألف) بالله ، أما (الباء) فيقصدون بها من حيث المكانة والتسلسل الأبجدي الثاني بعد الله، كما أن(النقطة) يقصدون بها البدء، الأول، الأزل...وبالتالي الله وبصورة أدق (الكلمة).

وهذا مبدأ وحدة الوجود؛ وهي فلسفة هندية آرية يونانية قديمة إنتقلت الى المسيحية ومنها الى العالم الاسلامي بطريقة التصوف الهندي- آري، ويدعي أصحاب هذا

---

(١) (*) توضيح: مع أن الكاتب لم يشير الى القول الذي أخذ منه هذه الـ (سەبەقە) فانه لم ينقل المقطع بشكله الصحيح، بحيث جاء معناها وتفسيرها على ما نعتقد غير دقيقاً. فالمقطع (=سەبەقە) هو من قول بإسم (قول ئيزدينه مير) رقم ١٢ وتقرأ هي والتي تليها، أي رقم ١٣ بالشكل التالي:

١٢– ئێزدين كو: لـەو دبيمە

نە ژ بابم، نە ژ ديمە

ئەز ژویٚ نوقتيمە

ژهێرەمە، ژویٚ تيمە

١٣– هەر ب وی نوختی من دكر ڤتارە

من ب سلتان ئێزی را ڤەدخوارە

لـەو سوريت مخفی، مەبی كر ديارە

المعنى : قال ايزدين : وعليه أوقول، لست من أب، ولا من أم، أنا من تلك النقطة، أنا موجود هنا لكنني قادم من هناك!. ١٢. إنني فطرت من تلك النقطة، وكنت أشرب الخمر مع السلطان ايزيد، لذلك كشفنا عن الأسرار الخفية.

لقد حذف الكاتب (ب.ش. دلكوفان) حرف (دال– د) علامة المضارع والمضارع التام من كلمة (دبيمە) بحيث بدأ له أن القصد هو (الباء) في المفهوم الصوفي، مع العلم الكلمة هو (دبيمە) من (دبيزم) = أقول. أما النقطة فيمكن أن تفسر كما فسرها الأخ الكاتب أوٍ تأتي بمعنى نقطة الخمر الالهي الذي يشرح وينور عقل وقلب العاشق بحيث يرى نور ربه ويكون قريباً منه. (**خليل جندي**)

المذهب أن الموجودات كلها من أصل واحد وهذا الواحد هو الله فكل شئ صادر عن الله وكلها واحدة في العقل كثيرة في الحس وفي الأخير لا يوجد في هذا الكون غير الله وكل ذرَة هي الله مباشرة وبالأخير لا موجود سوى الله. وهذا المذهب من صلب الاعتقاد الأيزيدي حينما نلاحظ في بعض الأقوال يصفون الشيخ آدي أو غيره بأنه هو الله.

والشيخ شمس الدين هو الأخ الأكبر لأخوانه الشيخ فخرالدين وناصر الدين وسجادين وهم أولاد (يزدين مير) المار ذكره. والشيخ شمس الدين والشيخ فخرالدين من أم كردية اسمها (ستيا زين)= السيدة زين. أما ناصر الدين الذي كان أميراً على منطقة (كرخايث سلوق) كركوك الحالية، وسجادين الذي كان بدوره أميراً على منطقة (زوزان) من أم يسمونها .(ستيا عرب)= السيدة العربية، ويقال أن الأخيرة شقيقة(الشيخ حنتوش) المدفون في قصبة عين سفني، وقد تحريت عن الأخير والتقيت بأحفاده في الموصل وقالوا : كان الشيخ حنتوش على الطريقة القادرية.

والجدير بالذكر أن الشيخ شمس هذا يترأس إحدى الطبقات الدينية الأيزيدية الكبرى ألا وهي الفرع (الشمساني) ويعد من بين أبرز أولياء الأيزيدية ويعرف لديهم ب (شمسى تبريزى) أو (شمسى تترى).ومرقده معروف في وادي لالش المقدس عليها قبَة شاهقة ماثلة للعيان وأحفاده ما زالوا موجودين ومعروفين بين الأيزيدية ويقومون بنفس واجبات جدهم الشيخ شمس ويتمتعون بعين حقوقه بين الطبقات الروحية والمجلس الروحاني الأيزيدي، فما زال منصب شيخ الوزير يشغل من قبل أحفاد هذا الولي.

يعتبر الأيزيديون هذا الشخص منقذهم بعد النكبة التي حلّت عليهم على يد والي الموصل المجرم بدرالدين لؤلؤ الأرمني المسيحي الأصل، ويقولون أنه بعد مقتل الشيخ حسن(رض) عام ٦٤٤ هجرية كان الشيخ شمس في إحدى جولاته في تبريز حيث كان من دعاة الأيزيدية ومبعوثاً ومبشراً بالدين القديم ومرسلاً من قبل الشيخ حسن بن آدي.

بعد أن ضحى الشيخ حسن بحياته من أجل الأيزيدية، رجع الشيخ شمس وبسرعة الى لالش ليحمي الأيزيديين من الشتات والفرقة ويخفف عنهم هول المحنة، وفعلاً المصادر كما مرَ أن الشيخ شمس إختفى من (قونيه) سنة ٦٤٥ هجرية أي بسنة واحدة بعد أن أفدى الشيخ حسن برأسه.

عاد الشيخ شمس الى لالش والتقى مع الشيخ شرف الدين بن حسن الذي عين من قبل أبيه رئيساً على كوردستان قاطبة من خلال رسالة أرسلها الى قومه وكان الشيخ شمس خير عضيد للشيخ شرف الدين، وحث الشيخ شمس طبقته بتفادي الخلافات القديمة ونبذ الاحقاد والضغائن وفعلاً تمكن أن يتآلف بين الشمسانية والآدانية ولمّ شملهم بعد شتات، ثم عاد الى تجواله وطيرانه حتى لقبه الأيزيدية ب (الباز الطيّار) كما ورد في بعض المصادر إضافة للأقوال الأيزيدية، ومنها مثلاً:

چی بازییەکی بەنەرە

فری چو عەرشێت سەرە

من نەزانی سورا شیشمسی تەتەرە)

<u>المعنى:</u> إنه الباز القوي، طار الى العرش الأعلى، لا أعلم سرّ الشيخ شمس التتري.

العلاقة بين شمس وقبيلة التتر ومدينة تبريز:

الذي أعرفه أن أكثر من ثلاثة أرباع سكان تبريز من جنس تركي تتري والذي يسكن في تبريز يأخذ لقبه من إسم الأكثرية.ومن المعروف أن التتر شعب كبير من الأمة التركية ومنه تتفرق معظم بطونها وهو مرادف للترك عند الأفرنج، حتى إنهم يعدون قبائل الأتراك كافة تتراً ومنهم العثمانيون التركمان وقرمان وغيرهم، وكانوا مشهورين عند قدماء اليونان باسم (سيتا) أو (اسكويتا- الاسكيت). ومؤرخوا الترك ونسابوهم يقولون أن (النجه خان) أحد ملوك الترك في الأزمنة القديمة ولد له ولدان توأمان هما (تتارخان) و(مغل خان) ، وقد استمر أولادهما على الصفاء والوداد الى أن وقع النزاع بين الشعبين في عهد إيلخان ملك (المغل) وصارت السيادة من ذلك الوقت للتتر فاستبعدوا (المغل) مدة طويلة الى أن جمع (ل) جموعهم وإتحدوا فقاموا من ذلك الوقت الى (المغل) وصار الملك متوارثاً فيهم الى زمن (يسكوكي بهادرخان) والد جنكيزخان[1].

إضافة لما ذكرناه، فإن مدينة تبريز كانت شهيرة بصناعة الأواني والتحف النحاسية والبرونزية حيث أن السناجق مصنوعة فيها. ومن ضمن تلك الرموز المهمة (سنجق

---

(١) الشيخ محمد خضري بيك، الدولة العباسية ١٩٧٠، ص ٤٦٧ – ٤٦٨

العنزل) حيث شاهدت مكتوبة عليها (ساخت إيران)؛ أي صنع إيران، وكذلك آنية بيت بابادين وسجادين وتماثيل أخرى ضمن خزينة الرحمن والذي لا أسمح لنفسي الدخول في موضوع محتوياتها في الوقت الحاضر. والذي أعتقده أن معظم تلك المواد أو الرموز المقدسة صنعت في تبريز.

ويسكن مدينة تبريز منذ القدم الكثير من العوائل الكردية وهم يتكلمون اللغة التركية إضافة الى لغتهم، وكان شمس الدين من ضمن تلك العوائل وإن لم أكن مخطئاً فهو من قبيلة (الدوملي- دونبولي) الشهيرة والقديمة ومنهم لا زالوا يسكنون تبريز.

وبعد هذه الدراسة الموجزة عن الشيخ شمس إتضح لي:

١- كان الشيخ شمس التبريزي كردياً ومن قبيلة الدوملي يسكنون مدينة تبريز.

٢- إختلط مع الطائفة الاسماعيلية القوية ليحمي نفسه من الأعداء وسايرهم في بعض الأمور!.

٣- كان من أكبر دعاة الديانة الأيزيدية القديمة.

٤- كان له الباع الطويل بمنع القراءة والكتابة وخاصة على مريديه وأتباعه.

٥- أدخل فكرة الوهية الأولياء حسب الاعتقاد المولوي ، ومن الراجح هو الذي أدخل هذا الاعتقاد في التفكير المولوي.

٦- بعد فداء الشيخ حسن وإبنه الشيخ شرف الدين بروحيهما من أجل ديانتهما، تولى الفرع الشمساني أمور الأيزيدية الى أن دحرهم القاتانيون وأخذوا الرئاسة منهم بالقوة مع الابقاء على مكانتهم كوزراء.

٧- لم يكن الخلاف بين الشيخ حسن والشيخ شمس حول بعض المفاهيم الاسلامية كما يشاع، بل كان الخلاف حول بعض الاعتقادات الأيزيدية الضاربة في القدم، وقد تم تسويتها من قبل الشيخ فخرالدين الذي ذهب عند الشيخ حسن وإعتذر منه ، ويظهر ذلك من خلال (قەولی مەلك شيخ سن).

وأخيراً ينبغي علينا أن نعلم أن الشيخ شمس يعتبر شيخاً للعشائر الأيزيدية التالية: (حراقي، باستكي، جهساني " ساساني"، جفري، ماسكي، ...وشيوخهم شيوخاً لعشيرة داكان ، قزلان)[1] كما تعتبر الشمسانية شيوخاً للآدانية وبالعكس.[1]. والشمسانية تشمل

(١) د. خليل جندي، نحو معرفة حقيقة الديانة الأيزيدية، السويد ١٩٩٨ ، مطبعة رابوون، ص٢٣٣

شيوخ: الشيخ شمس وأولاده آمادين ، بابادين ، شيخ توكل ، شيخ بابك، شيخ خدر، شيخ آالي شمسان، عبدالي بسك، آلي رش، وكذلك الشيخ فخرالدين وإبنه الشيخ مند والشيخ سجادين وناصرالدين، وخاتونا فخران، وحسن جلي، وشيخ هفند وصخري جن.[٢]

وللشيخ شمس بير أو بيرة، وهو (وهي) بيرافات. وشيخه ملك شيخ سن، أما مربيه فهو الشيخ أبو بكر(شيخوبكر)[٣]

---

(١) د. خليل جندي، نفس المصدر السابق ص ٢١٤

(٢) نفس المصدر السابق.ص٢١٣

(٣) نفس المصدر السابق. ،ص ٢١٩

ثبت المراجع والمصادر التي اعتمد عليها الكاتب[1]

١- د. الأحمد، سامي سعيد و الهاشمي، رضا جواد: تاريخ الشرق الأدنى القديم، ايران وبلاد الأناضول، (سنة مكان الاصدار غير مذكورة في أصل المخطوطة)

٢- د. الأحمد، سامي سعيد: اليزيدية؛ أحوالهم ومعتقداتهم، الجزء١و٢، بغداد ١٩٧١.

٣- د. عليان رشدي و الساموك، سعدون: الأديان؛ دراسة تاريخية مقارنة وزارة التعليم والبحث العلمي جامعة بغداد. وضعت خصيصاً للدراسة في كلية الشريعة الاسلامية،

٤- السهروردي (الشيخ شهاب الدين): حكمة الاشراق، ترجمة وشرح أز دكتر سيد جعفر سجادي، جاب ششم.

٥- سيد محمد كاظم إمام: فلسفه در ايران باستان ومبادئ حكمة الاشراق.

٦- العقاد، محمود عباس: الله ، كتاب الهلال، القاهرة، رقم ٤٢

٧- مظهر، سليمان: قصة الديانات، (سنة ومكان التأليف؟)

٨- ماجد عبدالقادر: زرادشت الحكيم، (سنة ومكان التأليف؟)

٩- الشهرستاني (أبو الفتح محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد (٤٧٩-٥٤٨هجرية): الملل والنحل،الطبعة الثانية ،القاهرة ١٩٥٦

١٠- الدملوجي، فاروق: الالوهية في المعتقدات الثنوية، الجزء الأول في الديانة الزرادشتية. وكتاب الثاني، ج٢ (سنة ومكان التأليف؟)

---

(١) لم يتم ثبت المراجع والمصادر حسب الأقدم ولا حسب الأهمية، ولا حسب الحروف الأبجدية لمؤلفيها، بل تم غالالباً حسبما دونه الكاتب (أحمد ملا خليل) في هوامش مخطوطته. وكما أشرت اليه في المقدمة فان الكثير من تلك المصادر كانت تنقصها إما سنة الطبع أو اسم دار الطبع وأحياناً كليهما. لقد حاولت جاهداً سدّ العديد من تلك النواقص، أما بقية المصادر التي لم أتمكن من الوصول اليها فقد سجلتهم مثلما جاء به الأخ الكاتب أحمد ملا خليل. (**خليل ج.**)

١١- الدملوجي، فاروق، تأريخ الآلهة، الكتاب الثالث في الديانة العبرية، سنة ١٩٥٠،

١٢- الدملوجي، فاروق، حياة السيد المسيح،

١٣- محمد، مسعود: لسان الكرد، مطبعة الحوادث، بغداد ١٩٨٧

١٤- زكي، محمد أمين: خلاصة تاريخ الكرد وكردستان من أقدم العصور التاريخية حتى الآن، ج١، ترجمة محمد علي عوني، ط٢، بغداد ١٩٦١

١٥- ابن الأثير، (أبو الحسن علي) (م.٦٣٠ هجرية-١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، ١٣ مجلد، المجلد ١، ١٩٦٥.

١٦- د. أحمد، جمال رشيد: دراسات كردية في بلاد سوبارتو، دار آفاق، بغداد ١٩٨٤،

١٧- القس طوبيا الغبسي، تفسير الألفاظ الدخيلة في اللغة العربية (سنة ومكان التأليف؟)

١٨- حبيب، جورج: اليزيدية؛ بقايا دين قديم، بغداد ١٩٧٨.

١٩- ثيودور مينزل: اليزيدية " اينسيكلوبيديا الاسلام" مجلد ١٥ للسنين (١٩١٣-١٩٣٨)

٢٠- شبلي، عبدالعزيز: محاضرات في تاريخ المذاهب والأديان (سنة ومكان التأليف؟)

٢١- الحموي(ياقوت): معجم البلدان، في خمس مجلدات، القاهرة ١٩٠٦م، (١-٤٧٧، ٢-١٥١، ٢٧٧، ٥٣٨، ٥٩٠، ٩٦٠، ٤-٣٥٥)

٢٢- الموصل في العهدين الراشدي والأموي،(اسم المؤلف سنة ومكان الطبع؟)

٢٣- البلاذري (أبو العباس أحمد بن يحيى المتوفي (٢٧٩هجرية-٨٩٢م): البلدان؛ فتوحها وأحكامها، تحقيق الدكتور سهيل الزكار، دار الفكر بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٢

٢٤- الحسيني، محمد بن أحمد: (رحلة المنشئ البغدادي) ترجمة عباس العزاوي، بغداد ١٩٤٨

٢٥- الديوه جي، سعيد: اليزيدية، مطبعة جامعة الموصل ١٩٧٣

٢٦- البدليسي، شرفخان: شرفنامه، ترجمه الى العربية محمد علي عوني، مراجعة وتقديم يحيى الخشاب، بيروت ١٩٨٧

٢٧- الدملوجي، صديق: اليزيدية، مطبعة الاتحاد، الموصل ١٩٤٩

٢٨- المطران آدي شير: تاريخ كلدو وآشور، ج٢، بيروت ١٩١٣.

٢٩- د. سوسه، أحمد: تاريخ حضارة وادي الرافدين، جزئين، مطبعة الحرية، بغداد ١٩٨٣
٣٠- المائي، أنور: الأكراد في بهدينان، الموصل ١٩٦٠
٣١- زيدان، جرجي: طبقات الأمم،
٣٢- البوطي، : شمس المعارف الكبرى، (سنة التأليف ومكانه؟)
٣٣- بدج، السير ولس: الديانة الفرعونية، ترجمة يوسف سامي يوسف، ترجمة يوسف سامي يوسف، (نقلاً من بردية هسنوفر المتحف البريطاني)
٣٤- أبو الفداء، المختصر في أخبار البشر، القاهرة ١٣٢٥هجرية (مقتطف من كتاب: خلاصة تأريخ الكرد وكردستان، محمد أمين زكي بك، الجزء الأول)
٣٥- حضارة العراق وآثاره، (سنة التأليف ومكانه؟) المؤلف؟
٣٦- الهمداني (الحسن بن أحمد بن يعقوب): الأكيل، ج٢، ط القاهرة ١٩٦٣
٣٧- د. زكي (أحمد كمال): الأساطير (دراسة حضارية مقارنة)، ط٢، دار العودة، بيروت ١٩٧٩
٣٨- رينيه دى سو: العرب في سوريا قبل الاسلام، ترجمة عبدالحميد الدواقلي، (سنة ومكان التأليف؟)
٣٩- السمار، عبدالحميد جودة: السيرة النبوية لمحمد رسول الله والذين معه- العدنانيون (سنة ومكان التأليف؟)
٤٠- د. هاني، حسين حمود: منهج المسعودي في البحث عن العقائد والفرق الدينية، (سنة ومكان التأليف؟)
٤١- كتاب العهد القديم (التوراة):حزقيال ٨-١٧، إرميا ٧-١٧و ١٨، الملوك الثاني١٧:١٧و ١٧: ٦
٤٢- ديشان، هوبير: ديانات أفريقيا السوداء، (سنة التأليف و مكانه؟)
٤٣- الطبري، أبي جعفرمحمد بن جرير(٢٢٤-٣١٠هجرية): تاريخ الطبري، الطبعة الثانية، القاهرة، (ستة مجلدات)، الاعتماد على المجلد ٢
٤٤- ا لآلوسي (محمد شكري): بلوغ الأرب في معرفة أحوال العرب، ج١و٢، ط١٣١٤-١، ط٢، ١٣٤٢ هجرية

٤٥- محمد عبدالوهاب: عن مسائل الجاهلية التي خالف فيها الرسول أهل الجاهلية، (سنة ومكان التأليف؟)
٤٦- د. صالح، أحمد العلي: محاضرات في تاريخ العرب،
٤٧- سي.جي. ادموندز، كرد وترك وعرب؛ سياحة ورحلات، ترجمة جرجيس فتح الله،
٤٨- البكري، عبدالمجيد شوقي: قصة الطوفان،
٤٩- الأسمر، راجي: المعتقدات والخرافات الشعبية اللبنانية، (سنة ومكان التأليف؟)
٥٠- ي.س. دراور: الصابئة المندائيون، ترجمة نعيم بدوي وغضبان الرومي، بغداد ١٩٦٩
٥١- ي.س. دراور: حرّان كوتيا وتعميد هيبل زيوا، ١٩٥٣
٥٢- عبد الرزاق الحسني، الصابئة في حاضرهم وماضيهم،
٥٣- د. عادل نجم عبد و عبدالمنعم رشاد: اليونان والرومان، (سنة التأليف ومكانه؟)
٥٤- ابن الجوزي، جمال الدين أبو فرج عبدالرحمن: تلبيس ابليس ، دار الفكر، بيروت ١٩٩٤
٥٥- منوسحرتي: كتاب الهندوس المقدس؛ نقله الى العربية وشرحه إحسان حقي، دار اليقظة العربية، الطبعة الأولى
٥٦- سليمان، خدر و جندي، خليل: ئيزدياتى؛ لبه ر روشنايا هنده ك تيكستيد ئايينى ئيزديان، مطبعة المجمع العلمي الكردي، بغداد ١٩٧٩.
٥٧- سليمان، خدر: كونددياتى، ئاليه كى ئەنثروبولوجى، به غدا ١٩٨٥
٥٨- سليمان، خدر و شيخان، سعدالله: شيخان و شيخان بەكى، مطبعة الفنون، بغداد ١٩٨٨
٥٩- د. رشو، خليل جندي: نحو معرفة حقيقة الديانة الايزيدية، الطبعة الثانية، السويد ١٩٩٨
٦٠- روزبياني، محمد جميل: إمارة موكريان (باللغة الكردية)
٦١- الهاشم، جوزيف: الفارابي، منشورات دار المشرق الجديد، بيروت

٦٢- السهروردي، شهاب الدين: حكمة الاشراق، ترجمة وشرح دكتر سيد جعفر سجادي، جاپى ششم (سنة التأليف ومكانه؟)
٦٣- سيد محمد كاظم إمام: فلسفة در ايران باستان ومبادئ حكمة الاشراق، (سنة التأليف ومكانه؟)
٦٤- وهبي، توفيق: برسى مختصرى أز أديان كرد، مترجم سيد جمال الدين حسينى، ١٩٥٥ وأعيد طبعه من قبل المجمع العلمي الكوردي ١٩٩٥.
٦٥- ماجد عبدالله: الحضر- مدينة الشمس-؟(سنة التأليف ومكانه؟)
٦٦- المهدي، ناصر: من الاسطورة الى الفلسفة والعلم، دار الشؤون الثقافية، بغداد، (سنة التأليف ومكانه؟)
٦٧- النيسابوري، أبي اسحاق محمد بن ابراهيم: قصص الأنبياء المسمى عرائس المجالس، دار الكتب العلمية، بيروت١٩٩٤
٦٨- السلمي، أبي عبدالرحمن: المقدمة في التصوف، تحقيق حسين أمينه
٦٩- مقدمة كليات شمس تبريزي
٧٠- شكيبابور، عنايت الله: إطلاعات عمومى، دائرة المعارف
٧١- رايس، تامارا تالبوت: السلاجقة؛ تاريخهم وحضارتهم، ترجمة لطفي الخوري وابراهيم الداقوقي، (سنة التأليف ومكانه؟)
٧٢- مصطفى غالب: تاريخ الدعوة الاسماعيلية، (سنة التأليف ومكانه؟)
٧٣- بركلمان (كارك): الاتراك العثمانيون وحضارتهم، تعريب د. نبيه أمين وفارس ومنير البعلبكي، ج٣، بيروت ط ١٩٨٨
٧٤- الشيخ محمد خضري بيك: الدولة العثمانية، ١٩٧٠
٧٥- ابن خلدون (عبدالرحمان): المقدمة، الجزء الأول من كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر، تصحيح وفهرسة أبو عبدالله سعيد المنوه، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت ١٩٩٤، ص١٥٦

76- Theodere Menzel, Yezidi., Encyclopedia of Islam, London IV, p.1164 a Leiden (1913- 1938)

٧٧- د. رشيد الخيون، جدل التنزيل، مطبعة الجمل/ كولن سنة ٢٠٠٠،

٧٨- المهدي، ناصر: من الاسطورة الى الفلسفة والعلم، دار الشؤون الثقافية، بغداد،

٧٩- د. عادل نجم عبد والدكتور عبدالمنعم رشاد، اليونان والرومان،

٨٠- القس ميخائيل حجو بزي، بلدة تلكيف: حاضرها وماضيها، (نقلاً من كتاب آشور المسيحية)

٨١- تأريخ العراق في العهد العثماني،

٨٢- نشرات جامعة شيكاغو، المعهد الشرقي، المجلد ٢٤ لسنة ١٩٣٥م

٨٣- البوطي، شمس المعارف الكبرى،ج ٤،

٨٤- أبي عبدالرحمن السلمي، المقدمة في التصوف، تحقيق حسين امينه،

٨٥- الموصل في العهدين الراشدي والأموي،

٨٦- الشيخ محمد خضري بيك، الدولة العباسية ١٩٧٠

٨٧- فروزانفر، بديع الزمان- زندكاني مولانا جلال الدين محمد،

٨٨- الشمس، ماجد عبدالله: الحضر،

٨٩- (الشعوبية ودورها التخريبي في جمال العقيدة الاسلامية ؟)

٩٠- (هاشم رضي، كاه شماره ى،؟)

٩١- تاريخ العراق في العهد العثماني،

٩٢- أنطون ألياس و وأدوارد ألياس، : قاموس الياس العصري، بيروت، لبنان.

المجلات:

١- مجلة سومر، ج١ و٢، المجلد ٣٤ لسنة ١٩٧٨، مقال د. يوسف حبي (نقلاً من شابو، النص ٣٣-٣٥ الترجمة ٢٧٢- ٢٧٤ وملاحظات شابو)

٢- مجلة التراث الشعبي، العدد ١، لسنة ١٩٧٤، مقال للكاتب الداقوقي، عبدالوهاب: الشمس والقمر في الميثولوجيا التركية.

٣- مجلة المجمع العلمي الكردي، العدد ٢-٣، علي سيدو الكوراني ،

٤- مجلة جمعية المؤرخين الآثاريين في العراق،(دراسات في التاريخ)، العدد ٥

٥- مجلة التراث الشعبي، العدد ١، لسنة ١٩٧٤، مقال لجاسم محمد شفيع" النار في المعتقدات العربية"

٦- مجلة التراث الشعبي، سنة ١٩٨٤، مقال ل (لطفي الخوري) بعنوان" المعجم الميثولوجي

٧- مجاة التراث الشعبي، العدد ٥ و٦ لسنة ١٩٧١

٨- مجلة لالش، مجلة ثقافية يصدرها مركز دهوك،العدد ٦ لسنة ١٩٩٦مقال بقلم عمر فاروق، بعنوان "شمس الدين التبريزي"(؟)

٩- مجلة لالش، العدد ٧ لسنة ١٩٩٧

١٠- مجلة كاروان، هولير/ أربيل، العدد ١ لسنة ١٩٩٠

١١- مجلة كاروان، بغداد، العدد ٦٦ لسنة ١٩٨٨

١٢- مجلة سبيده، العدد ٢ لسنة ١٩٩٣، مقال د. المارونسي، عبدالقادر

١٣- مجلة التراث الشعبي، العدد السادس، السنة الرابعة ١٩٧٣، حيدر اسماعيل نظام، حول طبقات اليزيدية الروحانية،

١٤- مجلة سومر لسنة ١٩٤٦، العدد الثاني،

١٥- مجلة جمعية المؤرخين الآثاريين في العراق، دراسات في التأريخ وآثاره ، عدده،

١٦- مجلة لالش، العدد ٧ لسنة ١٩٩٧، خيري بوزاني

١٧- مجلة لالش، العدد ٧، تقديم الشيخ علو

١٨- مجلة كاروان، العدد ١، لسنة ١٩٩٠، تقديم خدر سليمان، ونقل هو الآخر هذا النص على لسان عالم الدين الشيخ اوصمان من كوردستان تركيا
١٩- من مجلة (سبيده) العدد الثاني لسنة ١٩٩٣،
٢٠- مجلة (سبيده) العدد الثاني لسنة ١٩٩٣، مقالة للدكتور عبدالقادر المارونسي وباللغة الكردية تحت عنوان " شه فخوشكه ك د كه ل كريفا "، نقلاً عن كتاب (زندگانى مولانا جلال الدين محمد- فروزانفر)، كذلك مقدمة كليات شمس تبريزي.
٢١- مجلة لالش، العدد ٦، شمس الدين التبريزي، بقلم عمر فاروق، ترجمة أ. جروان
٢٢- مجلة روز، مجلة ثقافية دورية تعني بالشؤون الايزيدية تصدر عن مركز الايزيدية خارج الوطن، العدد ٣ لسنة ١٩٩٧، بحث ل (خليل جندي) بعنوان " الدلالات الرمزية في الأدب الديني الايزيدي- الحلقة الثانية حول الخرقة"
٢٣- مجلة التراث الشعبي، العدد الأول، السنة الخامسة ١٩٧٤، جاسم محمد شفيع؛ النار في المعتقدات العربية.
٢٤- مجلة التراث الشعبي لسنة ١٩٨٤، لطفي الخوري،المعجم الميثولوجي
٢٥- مجلة التراث الشعبي، العددان ٥- ٦، ١٩٧١، نقلاً عن روبرت كريفنز- الأساطير الأغريقية، ج١.

المصادر التي أضيفت للكتاب من عندي:

١- د. رشو، خليل جندي: به رن ز ئه ده بى دينى ئيزديان، المجلد ١&٢مطبعة سبيريز، دهوك ٢٠٠٤
٢- س.آ. كاباديا: تعاليم زرادشت وفلسفة الديانة البارثية، ترجمة وتعليق خالد جعفر،الطبعة الأولى حلب، ٢٠٠٤
٣- موكرياني، هزار: قاموس كردي فارسي (هه مبانه بورينه) مطبعة سروش/ طهران،الطبعة الثالثة ١٣٨١ شمسي

4- The Teachings Of Zoroaster- And The Philosophy Of The Parsi Religion, by :S.A. KABADIA, Second Edition 1913, London
سلسلة حكمة الشرق-١- ترجمة وتعليق خالد جعفر، الطبعة الأولى ٢٠٠٤

٥- قاموس هه مبانه بورينه؛ قاموس كردي- فارسي لمؤلفه العلامة هزار موكريانى، طهران ١٣٨١